

الكتاب: قصص الأنبياء

المؤلف: الراوندي

الجزء:

الوفاة: ٥٧٣

المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة

تحقيق: الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش

المطبعة: مؤسسة الهادي

الناشر: الهادي

ردمك: ٩٦٤-٤٠٠-٠٢١-٨

ملاحظات:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١)

قصص الأنبياء
تأليف
قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي
المتوفى في عام ٥٧٣
تحقيق
الميرزا غلامرضا عرفانيان اليزدي الخراساني

قصص الأنبياء

التأليف: قطب الدين سعيد بن هبة... الراوندي

بصحيح وتعليق: الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني

الناشر: الهادي

طبع الأولى ١٠٠٠ نسخة

٩٦٤ ISBN - ٤٠٠ - ٠٢١ - ٨ ش شابك ١٣٧٦ هـ. ق، ١٤١٨ هـ.

إيران، قم، انتهای خیابان صفائییه، پلاک ٧٥٩، تلفون، ٧٣٧٠٠١

المحتويات

مقدمة المؤلف

مقدمة التحقيق

الباب الأول: في ذكر خلق آدم عليه السلام وحواء عليها السلام ٣٨

الباب الثاني في نبوة إدريس ونوح عليهما السلام ٧٧

الباب الثالث: في ذكر هود وصالح عليهما السلام ٩٢

في حديث إرم ذات العماد ٩٧

الباب الرابع: في نبوة إبراهيم عليه السلام ١٠٧

الباب الخامس: في ذكر لوط وذي القرنين عليهما السلام ١٢٠

الباب السادس: في نبوة يعقوب ويوسف عليهما السلام ١٢٩

الباب السابع: في ذكر أيوب وشعيب عليهما السلام ١٤٢

الباب الثامن: في نبوة موسى بن عمران صلوات الله عليه ١٥١

في حديث موسى والعالم ١٥٩

في حدث البقرة ١٦٢

في مناجاة موسى ١٦٣

في حديث حزيب لما طلبه فرعون ١٦٩

في تسع آيات موسى ١٧٠

في حديث بعلم بن باعورا ١٧٦

في وفاة هارون وموسى ١٧٨

في خروج صفراء على يوشع بن نون ١٧٩
الباب التاسع: في بني إسرائيل. ١٨٠
الباب العاشر: في نبوة إسماعيل وحديث لقمان ١٩١
الباب الحادي عشر: في نبوة داود عليه السلام ٢٠١
الباب الثاني عشر: في نبوة سليمان عليه السلام وملكه ٢١١
الباب الثالث عشر: في أحوال ذي الكفل وعمران عليهما السلام ٢١٤
الباب الرابع عشر: في حديث زكريا ويحيى عليهما السلام ٢١٨
الباب الخامس عشر: في نبوة إرميا ودانيال عليهما السلام ٢٢٣
في علامات خسوف الشمس في الاثني عشر شهرا ٢٣٥
في علامات خسوف القمر طول السنة ٢٣٦
الباب السادس عشر: في حديث جرجيس وعزيز وحزقيل واليا: ٢٣٨
الباب السابع عشر: في ذكر شيعة وأصحاب الأعدود وإلياس واليسع
ويونس وأصحاب الكهف والرقيم عليهم السلام ٢٤٤
الباب الثامن عشر: في نبوة عيسى وما كان في زمانه ومولده ونبوته ٢٦٣
الباب التاسع عشر: في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من المعجزات
وغيرها ٢٨٠
الباب العشرون: في أحوال محمد صلى الله عليه وآله ٣١٤
في مغازيه ٣٣٦
فهرس الآيات الكريمة ٣٧٣
فهرس الاعلام والألقاب والكنى والأماكن ٣٨١ فهرس المندرجات ٤١٨

مقدمة الطبعة الثانية

المنقحة

الحمد لله الأول بلا أول كان قبله والآخر بلا آخر يكون بعده والحمد لله الذي من علينا

بمحمد نبيه وبأوصيائه الاثني عشر وبأمهم البتول الزهراء صلى الله عليها وعليهم أجمعين

وبعد فإن كتاب " قصص الأنبياء " القيم تأليف أبي الحسين قطب الدين الراوندي قدس الله سره

المتوفى ٥٧٣ من زمن وقوعه في قالب التأليف إلى حدود العام ١٤٠٧ مغبورا مستورا عن نور الظهور، وقد أرشدني آية الله السيد موسى الشبيري الزنجاني دام فضله في قم المشرفة إلى تجميع نسخه الخطية المتناثرة المستقصية ناقلا وصية والده المعظم الممجد آية الله

السيد أحمد قدس الله سره من الاشتغال بالعمل الصالح الذي لم يفعل ولم يعمل أحد بشأنه.

وهذا الكلام الحكمي:

نظير ما أفاد الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر في النجف حينما سألته: لماذا ما أشفعتكم مباحث الاجتهاد والتقليد قبل مباحث الأصول الفقهية فقال لي: اكتفينا من ذلك

بكتاب الرأي السديد في الاجتهاد والتقليد.

ونظر ما اكد عليه المقام المعظم الامام القائد المفخم للعرب والعجم آية الله السيد على الخامنه ئى دام ظلّه من الجد على العمل بأثر جديد.

فقمتم بتحقيقه وتصحيحه ومقابلته مع ما في بحار الأنوار ووسائل الشيعة وغيرها من المنابع والمصادر وفعلت في ذلك كل ما يلزم على علمه، متبعا مجاهدا متقنا في جميع

البحوث الاسلامية بمشهد الإمام علي بن موسى الرضا عليه الصلاة والسلام وبعد فضل...

طبع لكن من الأسف أن المباشر للطبع لم يطلعني بذلك لاقوم بالتصحيح النهائي قبل الطبع

الكامل فطبع في عام ١٤٠٩ مغلوطا كثيرا ومبتورا من فهرس عام شامل ومشير إلى مندرجات الكتاب، وبعد طبع بعين النقصان في لبنان على زنگيغراف من دون اطلاعي أيضا.

فالحمد لله سبحانه ساعدني التوفيق والرجوع الحق إلى محله أن ذاكرني ووافقني مسؤول

المجمع سماحة الحجة العلامة الحاج الشيخ على أكبر الآلهي أن أتصدى تصحيح أغلاطه و

وضع فهرس وزين ختامه للاعلام والمحتويات ليكون زينة للكتاب حتى يطبع جديدا منقحا فجاء المسؤول على وفق المأمول، راجيا حفظ الحقوق لهذا المحقق الحقيق الفقير فان

خلافه من العصيان والعقوق. /.

قم المشرفة

الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني

٢٦ / ٣ / ١٣٧٥ هـ ش

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي بعث رسوله وأنبيائه إقامة لعدله ودينه وحجة له على خلقه لئلا يثبت لهم

عذر وبرهان بأنه: لولا أرسلت إلينا رسولا هاديا مبشرا ومنذرا وييده قرآن وفرقان حتى نتبعك من قبل أن نضل ونخزي. فكشفوا لهم عن المحاسن والمساوي وبصروهم سراء الدنيا وضرائها وبيّنوا لهم ما أعد الله للمطيعين من جنة وكرامة، وللعصاة من نار و حسارة فجهل الغواة حق الهداة فبددوهم ومزقوهم. ولم يقطع الله سبحانه عن الظالمين

و
الغاوين حجته فواتر إلى الخلق سفراءه ليتواتر عليهم بيناته البالغة إلى أن أفضت جلائل نعمه وكرائم أطافه أن ينتجب أبا القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب من هاشم بن عبد

مناف رسولا إلى الثقليين من خليفته فأعطاه الشريعة السهلة السمحة الكامل قواعدها و المرصوص مبانيها فأتم به النبوة وختم به الرسالة صلى الله عليه وآله الذين أذهب الله عنهم

الرجس وطهرهم تطهيرا، جعلهم خلفاء الرسول امتدادا لخط الرسالة وإخراجا للناس من وساوس الضلالة إلى أنوار الهدية فهم مشاعل الخير والسعادة " حاضرهم وغائبهم ماضيهم وقائهم الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام وأرواحنا له الفداء " إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين.

التعريف بالكتاب ومزاياه القيمة ومختصاته النادرة
وبعد: فان كتاب قصص الأنبياء لأبي الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدين الراوندي لم

يظهر ليومنا هذا على عالم الطبع مع أنه كتاب قيم ثمين مشتمل على مطلب مهم وزين ألا و هو التأريخ الرزين للأنبياء والمرسلين وقد أشار مؤلفه الفد " في المقدمة " إشارة لطيفة إلى

تمجيد وتحبير حيث قال: والكتب المصنفة في هذا المعنى، فيها الغث والسمين والرد و

الثمين فجمعت بعون الله زلالها وسلبها جريا لها...
كشف زلة ورفع شبهة

ان قلت: ربما ينسب الكتاب إلى السيد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي

الراوندي، كما كتب النسبة على ظهر نسخة منه بمكتبة الأستاذ الشهيد مرتضى المطهري التي في السابق كانت موسومة بالمكتبة لمدرسة سبه سالار الكبرى الجديدة في مقابل المدرسة لسبه سالار الصغرى القديمة كلتاهما في طهران وقد ترفع النسبة إلى المجلسي مردها في مقدمة البحار.

قلت لا اعتبار لتلك النسبة بالكتابة المجهول كاتبها. والنسخة الموصوفة رأيتها وأخذت صورة منها، على هامش صفحتها الرابعة: كتاب قصص الأنبياء تأليف السيد فضل الله الراوندي جزء كتابخانه شاهزاده خان لر ميرزا احتشام الدولة. وعلى هامش آخر النسخة هكذا هو الباقي، قد انتقل بالبيع الشرعي إلى العبد المذنب خان لر بمبلغ خمسة عشر ريال في سنة ١٢٦٢ وفي ذيل الكتاب ختمه.

وهذا أكمل نسخة من خمس نسخ خطية نالتها أيدينا وقع الفراغ من استنساخها في اليوم ٢٢ من ذي الحجة ١٠٨٩ على يد عزيز بن مطلب بن علاء الدين بن أحمد الموسوي الحسيني الجزائري (١) مولدا ومنشأ في بلدة شوشتر هكذا تحكى الكتابة والمقصود أن مولد الجزائري - من أعمال البصرة - ونشؤه في بلد شوشتر ألحق بالنسبة بخط آخر فوائد متفرقة ومسائل متشعبة منها الاستفتاء في مسألة عن القاضي ابن فريقة وروايات ثلاثة عن مجالس الصدوق في الرؤيا ومسائل متفرقة مشككة تشبه الأحجية ورواية معلى بن خنيس في فضل يوم النيروز وفائدة ملخصة من المهذب شرح المختصر في تحقيق يوم النيروز وتعيينه في ذيل: تنبيه. ثم ذكر فوائد الشيخ جواد وألغازه وهناك مواضع مختلفة و فوائد متفرقة عليها.

والشيخ الطهراني قد رأى هذه النسخة ووصفها في الذريعة الجزء ١٨ / ١٠٤ بما ذكرنا في

(۱۰)

تعدد الواحد الذي رتبت على عشرين بابا محدد البدء والختم وما أدرى لو رأى سائر النسخ

من هذا الكتاب التي لم يكتب عليها شيء أو كتب على بعضها ما فهم منه أنه تأليف قطب

الدين الراوندي فهل توقف أو حكم بتكرار تألفه بقالب واحد بقلمين للراونديين؟ ومن المعلوم أن بكتابة صامته من كاتب غير معروف ومن دون إقامة مستند معتبر مستدل على دعواه لا يثبت المدعى وهذه المسألة كمسألة وقف الكتاب حيث قال الفقهاء:

لا تثبت وقفية كتاب كمجرد وجود كتابة الوقف عليه فيمكن شراؤه وبيعه. والحال على هذا المنوال في أشباه القضية ونظائرها التي تحتاج في صحتها وواقعيتها إلى

بينة أو استفاضة أو اطمئنان على تصديق عنوان خاص في مواردها ومن الاتفاق أن فيما نحن فيه دعوى الاستعاضة بل الشهرة على عكس الدعوى وهو أن كتاب قصص الأنبياء الراوندية على حد تعبير شيخنا صاحب الذريعة الجزء ١٨ / ١٠٤ وذاك القصور على قصص الأنبياء الذي أخبره جلها مأخوذة من كتب الصدوق على لب تحديد المجلسي كتاب واحد تحت هذه القبة الخضراء وفوق هذه الغبراء لم ينسبه متتبع إلى غير أبي الحسين

قطب الدين الراوندي ولا يوجد في الفهارس والمكتبات الطويلة والعريضة في البلاد تسجيل جازم متقن على خلاف ذلك.

ولذا ذكر المحدث المتخصص الشيخ الحر العاملي بكلمة واحدة في وسائل الشيعة الجزء

٢٠ / ٤٢: كتاب الخرائج والجرائح تأليف الشيخ الصدوق سعيد بن هبة الله الراوندي، كتاب

قصص الأنبياء له. وقال في ذكر طرقة إلى الكتب ص ٥٦: ونروي كتاب الخرائج والجرائح

وكتاب قصص الأنبياء لسعيد بن هبة الله الراوندي بالاسناد السابق عن العلامة الحسن بن

المطهر عن والده هو الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردة عن القاضي أحمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي عن سعيد بن هبة الله الراوندي.

وقال في أمل الآمل الجزء ٢ / ١٢٧ عند ترجمة القطب الراوندي وتعريض كتبه: وقد رأيت له كتاب قصص الأنبياء أيضا. ولم ينسبه إلى السيد فضل الله الراوندي حين

ترجمه في

المصدر نفسه ص ٢١٧.

ويظهر من مواضع لترجمة قطب الدين في رياض العلماء الجزء ٢ مسلمية أن كتاب

(١١)

قصص الأنبياء له، منه ص ٤١٩ ومنها ص ٤٢٦ ومنها ص ٤٣٥ وقال في ص ٤٢٨:

ثم أقول: المشهور أن كتاب الخرائج والجرائح وكتاب قصص الأنبياء كلاهما من مؤلفات القطب الراوندي هذا. وقال الأستاذ الاستناد في البحار: وكتاب الخرائج والجرائح لشيخ

الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي وكتاب قصص الأنبياء له أيضا على ما يظهر من أسانيد الكتاب واشتهر أيضا ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسنى الراوندي كما يظهر من بعض أسانيد السيد ابن طاووس وقد صرح بكونه منه في رسالة النجوم وكتاب فلاح السائل والامر فيه هين لكونه مقصورا على القصص وأخباره جلها مأخوذة من كتاب الصدوق، انتهى.

أقول العبارة بعينها موجودة في البحار الطبع الجديد الجزء ١ / ١٢ وغرض صاحب الرياض من ذكر عبارة المجلسي رد ما أبداه احتمالا من كون كتاب القصص للسيد فضل الله

الراوندي ولذا قال متصلا بالعبارة: أقول: لكن قد صرح ابن طاووس نفسه أيضا في كتاب

مهج الدعوات بأن كتاب قصص الأنبياء تأليف سعيد بن هبة الله الراوندي والقول بأن لكل

منهما كتابا في هذا المعنى ممكن لكن بعيد. فتأمل رياض العلماء الجزء ٢ / ٤٢٩ وجه التأمل

أن الكلام في المقام ليس في احتمال وجود تأليف في هذا الموضوع للسيد الراوندي ولم يصل

إلينا فإنه لا نافي لهذا الاحتمال وإنما الكلام في أن هذا الكتاب الوحيد المعروف المشخص في

الخارج المحرز بدوا وختما وفهرسا الموسوم بقصص الأنبياء لأي من الراونديين فيقال: إنه

قامت القرائن الوثيقة على أنه للشيخ أبي الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي.

القرينة الأولى والثانية: أن السيد ابن طاووس ذكر في موردين من مهج دعواته ما فيه انفهام عرفي بأنه يرى نسبة تأليف كتاب قصص الأنبياء. هذا، إلى قطت الدين الراوندي.

المورد الأول في الصفحة ٣٠٧ منه الطبع الحجري ١٣٢٣ انتشارات كتابخانه سنائي:

و من ذلك دعاء يوسف عليه السلام لما ألقى في الحب رويناه باسنادنا إلى سعيد بي هبة

الله الراوندي
من كتاب قصص الأنبياء باسناده فيه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ألقى اخوة
يوسف يوسف
في الحب نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا غلام من طرحك في هذا الحب؟ قال:
إخوتي
لمنزلتي من أبي حسدوني، قال: أتحب أن تخرج من هذا الحب؟ قال: ذلك إلى إله
إبراهيم و

إسحاق ويعقوب، قال جبرئيل: فإن الله يقول لك: قل: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد
لا إله

الا أنت بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أن تصلي على محمد وأن
تجعل لي من
أمري فرجا ومخرجا وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب يا أرحم
الراحمين.

وهذا الحديث مذكور حرفا بحرف في الكتاب الحاضر في الفصل الأول من الباب
السادس في نبوة يعقوب ويوسف عليهما السلام
المورد الثاني ففي ص ٣١٢: ومن ذلك دعاء عيسى عليه السلام ورويناه باسنادنا إلى
سعيد بن

هبة الله الراوندي رحمه الله من كتاب قصص الأنبياء: باسناده إلى الصادق عن آبائه عن
النبي صلوات الله عليه وعليهم قال: لما اجتمعت اليهود إلى عيسى عليه السلام ليقتلون
بزعمهم أتاه

جبرئيل عليه السلام فغشاه بجناحه فطمح عيسى عليه السلام ببصره فإذا هو بكتاب في
باطن جناح

جبرئيل وهو: اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعز... إلى آخر الدعاء والخبر، وهو
مذكور

أيضا عينا في الكتاب الحاضر، الباب ١٨ الفصل ٨.

وأما مقالة المجلسي من أن ابن طاووس قد صرح بكونه منه في رسالة النجوم وفلاح
السائل. فمع أنه جذيلها المحكك وعذيقها المرجب (١) تورط من كثرة المشغلة في
الخطأ لأن

الكتابين كشفتها صفحة بعد صفحة وسطرا خلف سطر فرأيت كتاب فلاح السائل
فارغا

عن ذكر هذا الكتاب ومؤلفه وما وجدت في كتاب فرج المهموم في علم النجوم الا
موضعين

فيهما الدلالة على أن كتاب قصص الأنبياء لسعيد بن هبة الله. وهذان الموضوعان
يشكلان

القرينة الثالثة والرابعة على المطلوب.

الموضوع الأول في ص ٢٧ طبع النجف المطبعة الحيدرية: ورواه سعيد بن هبة الله
الراوندي رحمه الله في كتاب قصص الأنبياء. والمقصود بقوله: ورواه، الإشارة إلى
قصة آذر

والد إبراهيم بمعنى المرابي أو ما يقرب منه كان منجما لنمرود... فقال له: أرى في
حساب

النجوم... والقصة بطولها موجودة في الباب الرابع والحديث المرقم ٩٥ من
كتاب القصص

١ - قول في حادثة السقيفة مع المهاجرين، وأصله: أنا جدي لها... استعير به عمن يستشفى برأيه
ويستضاء به أي هو ممن يقتدى به ويؤخذ بتدييره.

الحاضر ديك.

الموضوع الثاني فيه في ص ١١٨: ومن ذلك ما ذكره سعيد بن هبة الله الراوندي،
رحمه الله

في كتاب قصص الأنبياء، قال أن عيسى عليه السلام مر بقوم معرسين فسأل عنهم فقيل
له: إن بنت

فلان تهدي إلى فلان فقال: إن صاحبتهم ميتة... والقصة بعينها مذكورة في كتابكم
الحاضر

وفي الباب ١٨ الحديث ٣٤٥.

القرينة الخامسة: إنني تصفحت كتاب سعد السعود لابن طاووس أيضا فرأيت فيه
ما يشكل قرينة على المطلوب حيث قال ص ١٢٣ من طبعته الأولى في النجف
الحيدرية

١٣٦٩: فصل، فيما نذكره من قصص الأنبياء جمع الشيخ سعيد بن هبة الله بن الحسن
الراوندي قصة إدريس... أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد
الحسنى (١)

حدثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي... عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن أبي جعفر عليه
السلام قال:

كان نبوة إدريس انه كان في زمنه ملك جبار وأنه ركب ذات يوم... وآخر القصة:
فأظلمت

سحابة من السماء فأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم.

والقصة مفصلة اقتطعناها وهي بأسرها تضمنها هذا الكتاب الذي بيدك. الحديث
الأول من الباب الثاني في نبوة إدريس.

وبعد استعراض هذه القرائن الخمس مضافا إلى ما سمعته من صاحب الرياض و
السائل، لا يعتريك ريب في أن الكتاب الموجود تأليف قطب الدين سعيد بن هبة الله
الراوندي وأن احتمال خلافه من قبيل إبداء شبهة في مقابل النص.

ويؤيد المطلب ما ذكره الشيخ النوري في مستدركه الجزء ٣ / ٤٨٩ و ٤٩٠ حيث
يلوح

من الذكور في الصفحتين اعتقاده: أن كتاب قصص الأنبياء للقطب الراوندي ولا غير و
لوضوح الامر لا حاجة إلى كشف عبارته في ص ٣٢٦ من نفس الجزء وكسر سكوته
على

ما تقدم من المجلسي من البيان الظاهر في ترديده لكون الكتاب للقطب أو السيد فضل
الله وفيما أوردناه من بسط بعض الامارات والدلائل على المقصود كفاية انشاء الله
تعالى.

١ - الموجود في سعد السعود: أحمد بن معبد الحسيني، ولكن ما أثبتناه، في المصادر المعتمدة.

مشخصات القطب: اسمه ولقبه ومولده ووفاته ومدفنه
 اختلف في اسمه وكنيته وسلسلة. نسبه. فقيل: إنه سعيد وقيل: سعد وقيل: أبو الحسن
 و
 قيل: أبو الحسين وقيل: أبو الفرج وقيل: ان مدفنه قرية خسروشاه بقرب من تبريز وقيل
 في الجميع غير ذلك.
 ولعمري أن الاختلاف في ذلك اختلاف في أمر بديهي إذ المشتهر عند الناس من العوام
 و
 الخواص هو: أبو الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي.
 وأسبق من ترجمه بأخصر شيء جميل هو تلميذ ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص
 ٥٥ طبه النجف، حيث قال: شيخي أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي. ثم فهرس
 مختصرا من كتبه.
 وأقدم من نص على تلقيته بقطب الدين هو تلميذه الآخر الشيخ منتجب الدين في فهرسه
 إذ قال في حرف سينه: الشيخ الامام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن
 الحسن الراوندي فقيه عين صالح ثقة له تصانيف، ثم سردها ولسنا بهذا الصدد وعن
 تأريخ
 الري له، زيادة: بن عيسى، بعد الحسن.
 ويظهر من الرياض في أوائل ترجمته الجزء ٢ / ٤١٩ أنه الشيخ الامام قطب الدين
 أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن الراوندي. ووجه
 الظهور أنه وجه الجمع بين كلامه " بعيد عنوانه " وقد ينسب إلى جده كثيرا
 اختصارا فيقال: سعيد بن هبة الله الراوندي. فلا تظن المغايرة بينهما وبين كلامه الآخر
 بعد
 ترجمته المفصلة في ص ٤٣٧ تحت عنوان جديد آخر: الشيخ الامام قطب الدين أبو
 الحسين
 سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، قد سبق بعنوان: الشيخ قطب الدين أبو الحسين
 سعيد
 بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن الراوندي.
 وعليه ففي أصل نسخة الرياض أو من عند بعض المستنسخين له، وقع سقط في أول
 سلسلة نسب هذا الرجل والساقط هو ما أثبتناه بقرينة ذكرناها. وطراز ما ذكره السيد
 الأمين في أعيانه الجزء ٧ / ٢٩٣ من طبع بيروت دار التعارف هو أيضا هذا.
 والزائد على هذا في نسبه لم يصل إلينا ولم يذكره غير المنتجب والفاضل الأفندي

صاحب الرياض كما لم يذكر أحد تاريخ ولادته وفي أمل الآمل زيد: أبو الحسن على نسخة و

ابن الحسن بعد هبة الله.

وكيف ما كان الذي يظهر من كلمات المترجمين له أنه من علماء القرن السادس وتوفي

ضحوة الأربعاء ١٤ شوال في العام ٥٧٣ ومن المطمئن به مدفنه في الصحن الجديد بقم و

قبره معروف، له مرقد مرتفع يزار، وعليه رحمة الله الواسعة. آباءه وأولاده وأما آباؤه فلم يتعرض لهم أحد من المتعرضين لتراجم العلماء، ولم تطلع على الصفحات

المبيضة من التأريخ شمس من شمس وجودهم غير أنه ورد عن مجمع الآداب في أعيان

الشيعة الجزء ١٠ / ٢٦٢: قطب الدين أبو الفضل هبة الله بن سعيد الراوندي الفقيه المتكلم

كان من العلماء الأفاضل وله تصانيف حسنة، روى عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، أقول: والظاهر أنه أحد آباءه - لو كان صدر العبارة مأمونا من الغلط - ويحتمل

قريباً أنه صاحب القبر المعروف " في قرية خسروشاہ بناحية من تبريز " بقبر القطب الراوندي.

وأما أولاده فله: محمد وعلي وحسين، تعرض لهم تلميذ والدهم منتخب الدين في فهرسه مشفوعين بالثناء والمدح. فقال في حرف الميم: الشيخ الامام ظهير الدين أبو الفضل

محمد بن الشيخ الامام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، فقيه، ثقة، عدل، عين.

وعرف له ابنا وهو: الشيخ رشيد الدين الحسين بن أبي الفضل بن محمد الراوندي المقيم

بقوهده رأس الوادي من أعمال الري. صالح، مقرئ والظاهر زيادة " بن " قبل محمد: لان

درك الشيخ منتخب الدين لابن حفيد أستاذه عند كبيره بعيد جدا. وقال في حرف

العين: الشيخ الامام عماد الدين على ابن الشيخ الامام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، فقيه، ثقة، وكنيته أبو الفرج، كرر إطلاقه عليه في رياض

العلماء الجزء ٣ / ٣٣١ / ٣٣٢ عن بعض طرق الإجازات والروايات وذكره الشيخ
الحر في
أمل الآمل الجزء ٢ / ١٧١ وقال: يروى عنه الشهيد. وما هاله من رواية الشهيد الظاهر
في

الشهيد الأول عنه ليس بثبت، إذ من المسلم استشهاده في عام ٧٨٦ هـ فلا يمكن روايته عنه بلا واسطة (١). وذكر في نفس الجزء ص ١٧٩ أبا الفرج الآخر وهو: الشيخ أبو الفرج علي بن الحسين الراوندي، عالم، فاضل، جليل يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي. وهذا أيضا غير صالح للقبول ولم يعلم تطبيقه على واحد من أسرة الشيخ الامام القطب. وللشيخ علي هذا ابن ذكره تلميذ جده الشيخ منتجب الدين في حرف الميم من فهرسته بعنوان: الشيخ برهان الدين محمد بن علي بن أبي الحسين أبو الفضائل الراوندي سبط الامام قطب الدين رحمهم الله فاضل، عالم. أقول: المناسب بفن الأنساب أن يقول: حفيد الامام... لان السبط اصطلاحا ابن البنت. وقال في حرف الحاء: الشيخ نصير الدين أبو عبد الله الحسين ابن الشيخ الامام قطب الدين أبي الحسين الراوندي، عالم، صالح، شهيد. وقال في الرياض الجزء ٢ / ٤٣٠: ثم إن له ولدا فاضلا شهيدا وهو الشيخ نصير الدين أبو عبد الله الحسين... أقول: ولم يظهر وصف شهادته لنا ولا يظهر شئ من ذلك في كتاب شهداء الفضيلة. وربما ينسب له ابن بعنوان: الشيخ أبو الفرج علي بن الحسين المشار إليه آنفا والنسبة غير ثابتة تفرد بتعرضه الشيخ الحر. هذا ما ساعدتنا الفرصة العزيز للنظر إلى مضان تراجم الأسرة الشريفة للشيخ المعظم قطب الدين الراوندي، فما وجدنا غير هؤلاء من أمجاده الفضلاء الداخلين في الإجازات وطرق الروايات. قال في الرياض أيضا في المورد المذكور: وكان والده أيضا من العلماء، وقد مر وسيجيء ترجمتهما فلا حظ. أقول: لاحظنا لم يمر ولم نظفر بما قال. وبعد طواف هذا المطاف يحسن بنا الورود على باب الكتاب ونترك التحدث رهوا عن كتبه الستة والخمسين ومشايخه السادس والعشرين وتلامذته الجملة للمتعطين إلى شريعة أعيان الشيعة الجزء ٧ / ٢٤٠ - ٣٦٠ فان منهله واف للباب وكاف للحطاب. ونهتف " هنا تمهيدا " إلي القراء الكرام والنظراء العظام بالإشارة إلى ذكر المهم ومن وثائق

١ - نعم روى عنه محمد بن نما وأسعد بن عبد القاهر؟ كما في البحار الجزء ٩١ / ٢٣٠.

(١٧)

الكتاب.

منها: تطبيقه مع نسخة العلامة المجلسي فإنها مضبوطة مدرجة مبثوثة في بحار الأنوار.
ومنها: تحصيل نسخ خمسة خطية منه عن المكتبات القيمة.

مشخصات النسخ والتعريف عن شأن تحقيق الكتاب

١ - نسخة عن مكتبة المدرسة الكبرى لسبه سالار في طهران - كتبت بخط النسخ

وهي

التي تقولنا عليها في مفتتح المقدمة وناقشنا بها بهض الكلام مع شيخنا الطهراني

لتصحيح

نسبة النسخة إلى القطب الراوندي، وبالنظر إلى أنها كاملة أولا ووسطا وآخرا وحسن
الخط نسبيا فقد رمزناها ب. ق ١.

٢ - نسخة عن مكتبة الجامعة الكبيرة بطهران وهي أيضا بخط النسخ تامة كسابقها الا
انها بدون التاريخ واسم الكاتب ولكن يظهر من رسم قلمها أنها كتبت في عصر تأليف
بحار الأنوار، ورمزناها: ق ٢

٣ و ٤ و ٥ - نسخ ثلاثة عن مكتبة السيد الإمام الهمام شهاب الدين المرعشي في قم

و

هي بخط النسخ أيضا. وأحد منها تام الأول والآخر الا أسطرا من ما قبل آخرها، تاريخ
كتابتها: ربيع الأول ١٣١٩ كاتبها رجب علي التبريزي أصلا والحائري مسكنا بخط

حسن

نسبة عن نسخة كتب في ربيع الأول لسنة ١١٣٢. رمزناها ب ق ٣.

وثاني منها تام الأول وناقص الآخر - بمقدار ثلاثين حديثا تقريبا - بخط النسخ وهو
حسن قياسا، يلوح من سبك الخط أن تاريخها ما قبل مائتي سنة تقريبا، رمزناها ب ق

٤.

والثالث منها ناقص الأطراف الا بقدر قليل من آخرها يقرأ منه تاريخ كتابتها وهو

ذو القعدة لعام ١٠٩٠ بخط غير حسن، رمزناها ب ق ٥

واستفدنا من النسخة الأولى كثيرا وجعلناها أصلا، كما وأنا استفدنا من نسخة البحار و
اثبات الهداة وغيرهما من الكتب ومارسناها مكرر التصحيح أقاصيص هذا الكتاب سندا و
متنا مستقيمة خالية من الأغلاط والزيادة والنقص، محققة منقحة إذا كانت النسخ

الموصوفة

مشوهة في بعض الموارد.

ومن الوثائق - أنا قابلنا النسخ المذكورة كل واحدة مع الأخرى وأشرنا إلى موارد

اختلافها واستحسان بعض وتصويبه أحيانا في ذيل الصفحات لنسختكم هذه التي استخلصناها من مجموعها ومن نسخة البحار وغيرها. ومنها - أن هذا الكتاب بما أنه من مصادر بحار الأنوار وأصولها وبثت قصصه وعبره و مواعظه وفوائده الأخرى، على الأبواب المناسبة المتفرقة في البحار فسبرناها دقيقا من الأول

أجزائها المائة وعشرة إلى آخرها مضافا إلى الجزء الثامن من طبعها القديم الذي في الفتن و المحن فكل أثر مرزب ص - الذي اصطلح عليه مؤلف البحار لكتاب قصص الأنبياء -

وجدناه فيها قيدناه بذكر رقم الجزء والصفحة ورقم له لو كان في ذيل نفس الأثر الموجود بالأصل، وإذا كان مقطوعا مذكورا في أزيد من مورده، صرحنا بذلك في الذيل أيضا. وإذا أتى بالأثر في البحار عن غير القصص من سائر المصادر التي في التاريخ والآثار فقيدنا أيضا اسم المصدر بخصوصيته ومشخصاته ذيلًا.

والحال على هذا المنوال ندرة بالإضافة إلى اثبات الهداة ووسائل الشيعة ومستدركه. وفي التصحيحات السندية والمنتية اعتمدنا على الفوائد والقواعد المشهورة المسلمة و القرائن القطعية التي علمنا الله تعالى طرقها ومخارج استنباطها (سبحانك لا علم لنا إلا ما

علمتنا) البقرة ٣٢: فأصبحت بحمد الله التخريجات والتعلقات نافعة شاملة لقصص الكتاب

وأحاديثه وحكاياته التي نافت بأرقام التسلسل أربعمائة وثمانين مع شرح اللغات و تخريج الآيات الواردة فيه. وليعلم أنه قد تخلف في موارد من البحار هذا الرمز المختص: ص،

بكتاب القصص، منها - في الجزء ١٠٣ / ٣٠ برقم ٥٥ ١٠٤ و ١٠٥. ومنها في نفس

الجزء ص ٣٤ بقم ٦٥، ذكر في التمحيص ص ٥٢ برقم ٧٩ وفيه نفسه ص ٣٥ برقم ٦٦ و

هو مذكور في التمحيص ص ٥٢ برقم ٩٨. وفيه عينا برقم ٦٧ مذكور في التمحيص ص ٥٢

برقم ٩٩، وذكر الأخير في تحف العقول أيضا ص ٢٧٣ ونحو هذه الموارد من الاشتباه ربما

يجده المتتبع أثناء مراجعة البحار. وانما سجلنا هذا النموذج لأجل تنبيه القراء العظام على

الصعوبة التي تحملناها في سبيل خروج هذا الكتاب عن الظلام إلى النور بأحسن
النظام.

وجدير بنا في خاتمة المقدمة أن نعطف عنان القلم إلى سرد أسماء كتب وصلت إلينا في

تأريخ الأنبياء كي تكون نبراسا لمن يريد العائدة والفائدة.

١ - القرآن المجيد

٢ - أحسن القصص، في تفسير سورة يوسف

للسيد محمد بن علي النقوي الهندي النصير

آبادي، طبع في عظيم آباد، الذريعة

١ / ٢٨٨.

٣ - أفصح الأحوال، فهرس: برلن، ش ٥٣٩

وهو يختص بالأنبياء غير الخاتم بضميمة

قصة أصحاب الكهف وشمعون وخالد.

من: تاريخ أدبيات فارسي ٢٣٢ تأليف:

هرمان آته، بترجمة دكتور رضا زاده شفق. ٤ - الأناجيل الأربعة.

أنبياء نامه، منظوم، ناظمه: أبو إسحاق

إبراهيم بن عبد الله الباله الحسني

الشبستري في تاريخ الأنبياء غير الخاتم،

من: تاريخ أدبيات فارسي تأليف هرمان

اته المصدر السابق.

٦ - الأنبياء والأوصياء من آدم إلى

المهدي عليه السلام لمحمد بن علي، ذكره ابن

طاووس في فرج المهموم ص: ١١١.

٧ - انس المرید وشمس المجالس، فارسي في

قصة النبي يوسف، لخواجه عبد الله

الأنصاري، الذريعة ٢ / ٣٦٨.

الأنهار اللاهوتية في الحياض الناسوتية،

مؤلفه، أحمد البيرجندي، خطي، طهران

مكتبة المجلس، ش ٢٢٦٩.

٩ - أنيس القلوب، للقاضي أبي نصير مسعود

بن مظفر أنوي، تاريخ الأنبياء منظوم

خطي، أيا صوفية في بلغاريا، ش ٢٩٨٤.

١٠ - بحر مواج لاحسان الله ممتاز طبع لكهنو

١٣٦٢ بالقمري.

١١ - بهجة التواريخ، مؤلفه: شكر الله الرومي

الفصل الثاني منه في: قصص الأنبياء إلى
محمد صلى الله عليه وآله، خطي لينينغراد. ش: ٣٨٥.
١٢ - تاج القصص، مؤلفه أبو نصير أحمد

البخاري خطي، ديوان

هند. ش ٦١٨.

وفي تاريخ أدبيات فارسي ٢٣٢ تأليف:

هرمان آته: ابن نصير البخاري. وفي الذريعة ٣ / ٢٠٦: تاج القصص لمولى

معين الدين الهروي المتوفي ٩٠٧ المنقول

عنه في قصص موسى.

١٣ تاريخ الأنبياء، تأليف: محمد علي بن

حسين الطهراني كاتوزيان، مطبوع في

طهران ١٣٢٩ بالقمري.

١٤ - تاريخ الأنبياء، اينديا افيش، ش ٢٠٢٨

أنبياء بني اسرائيل بضميمة قصة ذي

القرنين وجرجيس وراهب برشيشا و

موسى فيد يوسف وبشر بن أيوب

الصابر من تاريخ أدبيات فارسي

٢٣٢ - ٢٣٣ تأليف هرمان آته، بترجمة:

دكتور رضا زاده شفق.

١٥ - تاريخ الأنبياء، بافارسية. لميرزا

عبد الحسين خان سپهر، الذريعة ٣ / ٢٣٦.

١٦ - تاريخ الأنبياء، لملا علي أكبر معلم بنت

لمحمد شاه القاجار، خطي، في جامعة

طهران، ش: ٤١١٨.

١٧ - تاريخ الأنبياء، مطبوع في ثلاث مجلدات

للمولوي الشيخ أحمد صاحب الندي،

الذريعة ٣ / ٢٣٧.

١٨ - تاريخ الأنبياء، فارسي، راجع إلى أوائل

القرن ١٤، الذريعة ٣ / ٢٣٦.

١٩ - تاريخ الأنبياء والأوصياء، مؤلفه غير

مذكور خطي - مشهد - في مكتبة الإمام الرضا

عليه السلام ش: ١٢٣.

٢٠ - تاريخ الأنبياء باللغة التركية للوزير أمير

علي شير، م ٩٠٧، راجع الذريعة

٣ / ٢٣٦.

٢١ - تاريخ پیامبران وپيشوايان، فارسي

- ٤٣٩ فهرس سپهسالار، ١٥٠٦.
- ٢٢ - تاريخ جهان آرا، فارسي لأحمد بن محمد القاضي انتهى عنه في ٩٧٢ وهو مرتب على ثلاثة أقسام، الأول منه في: الأنبياء، الذريعة ٣ / ٢٤٧.
- ٢٣ - تاريخ قبچاق خاني، تأليف: خواجم قلبي بيك البلخي، الباب الأول منه في تاريخ الأنبياء من آدم إلى الخاتم، خطي، بوديان، ش: ١١٧.
- ٢٤ - التاريخ الكبير - مؤلفه: السيد جعفر الجعفري، القسم الأول منه في تاريخ الأنبياء، خطي - في المكتبة العامة في لينينجراد، ش: ٢٠١.
- ٢٥ - تاريخ گزیده - لحمد الله المستوفي، الباب

الأول منه في تاريخ الأنبياء طبع ليدن وطهران.
٢٦ - تحفة الأتقياء، في ترجمة النصف الأول
من تنزيه الأنبياء بلغة أردو، طبع بالهند
للسيد شريف حسين الهندي.

٢٧ - تحفة الاخوان، في تواريخ مشاهير
الأنبياء والخلفاء والأئمة الأطهار و
غزوات أمير المؤمنين عليه السلام لآقا أحمد بن آقا
محمد علي الكرمانشاهي، الذريعة
٤١٣ / ٣

٢٨ - تحفة الأنبياء، في ترجمة: تنزيه الأنبياء
بلغة أردو، مطبوع... ولعله عين تحفة
الأتقياء، الذريعة ٣ / ٤٢٢.

٢٩ - تحفة الأولياء في ترجمة قصص الأنبياء
والمرسلين بالفارسي، للسيد نور الدين
بن السيد نعمة الله الجزائري، الذريعة
٤٢٢ / ٣.

٣٠ - تحفة الخاقان في تفسير القرآن في أربعة
مجلدات، المجلد الأول منه في تفسير آيات
قصص الأنبياء وغيرهم، على ترتيب
الأنبياء من آدم إلى الخاتم عليه السلام، فارسي،
لميرزا محمد باقر بن محمد اللاهيجي كان
فراغه منه ١٢٣٠ بالقمري. الذريعة
٤٣١ / ٣.

٣١ - تحفة الملوك، في تاريخ الأنبياء عليهم السلام لآقا
محمود بن آقا محمد علي البهبهاني
الكرمانشاهي، الذريعة ٣ / ٤٧١.

٣٢ - تذكرة الأنبياء والأمم، راجع قصص
أنبياء كريم.

٣٣ - تذكرة الأنبياء والأولياء والسلطين...
الباب الأول منه في أحوال الأنبياء من آدم
إلى نبينا الخاتم:، الذريعة ٤ / ٢٨.

٣٤ - التذكرة في شرح التبصرة
لآقا محمد جعفر البهبهاني الكرمانشاهي

فيه مقدمات في أصول الدين وفي بحث
النبوة ذكر أحوال كثير من
الأنبياء... الذريعة ٤ / ٢٤ - ٢٣.
٣٥ - تذكرة التواريخ، لعبد الله الكابلي، باب
أوله في تأريخ حياة الأنبياء، خطي،
تاشكند - روسيا - ش: ١٥٣.
٣٦ - تفسير سورة الأنبياء، للسيد علي ابن
أبي القاسم البختاري، الذريعة ٤ / ٣٤٥.
٣٧ - تكملة الاخبار - مؤلفه: علي زين
العابدين المعروف بالعبدي بيك نویدی،
باب منه في: تواريخ الأنبياء من آدم إلى
طوفان نوح، خطي، في مكتبة ملك
ب طهران، ش: ٣٨٩. ٣٨ - تنزيه الأنبياء، للسيد الشريف

- المرتضى مطبوع كرارا.
- ٣٩ - تواريخ وقصص الأنبياء، فهرس
الظاهرية بدمشق ٢ / ١٨٢.
- ٤٠ - تواريخ الأنبياء والأئمة لصاحب كتاب
الزام الناصب: الشيخ علي اليزدي
الحائري فارسي في ثلاث مجلدات.
الذريعة ٤ / ٤٧٤ - ٤٧٥.
- ٤١ - تواريخ الأنبياء من آدم إلى الخاتم عليه السلام
للسيد حسن اللواساني صاحب نور
الافهام شرح الأرجوزة مصباح الظلام،
ذكره في رديف كتبه غير المطبوعة في ذيل
الشرح المذكور المطبوع في طهران ١٣٧٣
ه.ق.
- ٤٢ - جامع مصائب الأنبياء، حتى النبي
الخاتم: مع بسط القول في مقتل النبي يحيى،
للشيخ عبد النبي البحراني الذريعة ٥ / ٧١.
- ٤٣ - جليس الواعظين وأنيس الذاكرين: في
قصص الأنبياء والمرسلين، فارسي، من
تأليفات الواعظ المعاصر الحاج الشيخ
نظر علي بن الحاج إسماعيل الكرمانلي
الحائري المتوفي ١ / ١٣٤٨، الذريعة
٥ / ١٢٩.
- ٤٤ - جوامع تاريخ العالم والأنبياء، لمعة
من لوامع أودعت في كتاب التنبيه و
الإشراف للمسعودي
وهو شبيه كتابه: مروج الذهب اقتبسنا
هذا العنوان من: الذريعة ٤ / ٤٣٩ - ٤٤٠.
- ٤٥ - جوامع التواريخ، مؤلفه: رشيد الدين
فضل الله الهمداني الوزير، قسم منه في
تاريخ الأنبياء طبع أكاديمي العلوم مسكو.
- ٤٦ - جوامع الكلم: للسيد ميرزا الجرائري،
السمط الثاني منه في حالات الأنبياء.
الذريعة ٥ / ٢٥٤ في الهامش.

- ٤٧ - جواهر الأختيار، لعلي أكبر بن عبد العلي
الكرماني خطي. جامعة طهران ج ٢ / ٣.
- ٤٨ - حدائق الحدائق لمسكين الفراهي تابع
للقرن ٩ مطبوع بطهران مكررا.
- ٤٩ - حصن الأتقياء من قصص الأنبياء
لنور الدين أحمد الصابوني، ترجمة: كشف
الغوامض في: أحوال الأنبياء، لأبي منصور
ماتري. خطي بلوشه، ش: ٣٧٠.
- ١ / ٤٩ - حصص أصفيا في قصص الأنبياء
لأبي الحسن علي بن زيد البيهقي، ٤٩٩ -
٥٦٥، مؤلف تاريخ البيهقي المعروف. راجع
كتاب سيماى سبزوار ص ١٣٤.
- ٥٠ - خلاصة الاخبار، فارسي في قصص
الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام... تأليف:
السيد محمد مهدي بن محمد جعفر

الموسوي التنكابني فرغ منه ١٢٥٠ وطبع
في ١٢٥٧. الذريعة ٧ / ٢١٠

٥١ - خلاصة الاخبار في أحوال الاخبار
مؤلفه: غياث الدين بن همام الدين
المشهور ب خواند مير، مقالته الأولى في:
قصص الأنبياء وتواريخهم. طبع مكررا في
طهران وفي الذريعة ٧ / ٢١٠: انه لمؤلفه
حبيب السير وهو غياث الدين محمد بن
همام... وقد الفه قبل حبيب السير...

٥٢ - خير القصص لأهل القصص، للسيد
محمد فارسي وكبير، راجع، ج ٧
من النسخ الخطية لجامعة طهران: ٧٠٥
بعنوان: نسخه هائي در يزداز نسخه هاي
آقاي آتشي.

٥٣ - در المجالس، تأليف: سيف الدين، يتكلم
عن عناصر لأنبياء

بني إسرائيل والعرب والقرون
الأولية للاسلام وسمى أيضا باسم: سلم
الأنبياء، من: تاريخ أدبيات فارسي ٢٢٣،
تأليف هرمان اته، بترجمة دكتور رضا زاده
مجموعة في ٣٣ فصلا على مباني التصوف
وذكر جملة من مشايخ الصوفية اينديا
افيس، رك، فقرة ٣٠ و ٣١.

٥٤ - الدر المسكوك في أحوال الأنبياء و
الأوصياء والخلفاء والملوك، لشيخ أحمد
الأخ لصاحب الوسائل، منتخب التواريخ
ص: ٦١٥ والذريعة ٧ / ٧٠ ولكن في
الدفتري الرابع للنسخ

الخطية ص: ٤٥٢ لجامعة تهران:
الدر المسكوك في أحوال الأنبياء... و
هو انست.

٥٥ - روضة الألباب في تواريخ الأكاير و
الأنساب مؤلفه: فخر الدين أبو سليمان

- داود بن أبي الفضل محمد التناكي، ذكر في
قسم أوله تاريخ الأنبياء من آدم إلى
موسى:، طبع في طهران.
- ٥٦ - روضة الطاهري - مؤلفه: طاهر محمد
السيزواري، القسم الأول منه في تاريخ
الأنبياء - خطي - في متحف بريتانيا، ش
١٠٤٠ الف.
- ٥٧ - زاد الآخرة للفتحي الحسيني، خطي
وليس، ٩٧٦. تاريخ الكتابة ١٠١٩
قمرية.
- ٥٨ - زبدة البيان في قصص الأنبياء مع تكملة
في سيرة النبي صلى الله عليه وآله، الدفتر ٥ / ٤١١ من
جامعة طهران.
- ٥٩ - زبدة التواريخ - مؤلفه: سعد الله ابن
عبد الله بن سراج الدين قاسم، باب أوله

- في تاريخ الأنبياء، خطي.
في تاشكند، روسيا، ش ٣٤٣٩.
- ٦٠ - زندگاني پیامبران: تأليف منوچهر مطيعي عقاب مجلدان.
- ٦١ - زندگاني رهبران اسلام، مترجم عن العربية للشيخ عباس القمي، والمترجم: السيد محمد الصحفي القمي، طبع الترجمة بطهران ١٣٧٥ في ٤٣٨ صفحة، الذريعة ١٢ / ٥٣.
- سلم الأنبياء، راجع: در المجالس.
- ٦٣ - الشموس المضيئة، تأليف: أحمد البيرجندي خطي، بجامعة طهران: تاريخ الكتابة ١٢٩١ بالقمري.
- ٦٤ - طبقات الناصري، لمنهاج الدين أبي عمر المعروف بـ منهاج السراج، الطبقة الأولى منها في تاريخ الأنبياء والرسول، مطبوع في كابل.
- ٦٥ - الظنون، الجزء ٢ العمود ١٣٢٤ طبع استانبول، وجاء اسم المؤلف في تاريخ أدبيات فارسي ٢٣١، تأليف: هرمان آته بترجمة: دكتور رضا زاده شفق: إسحاق بن إبراهيم بن منصور، وفي مذكرة: خطي ديوان هند، ش: ٦٩٧
- ٦٦ - عجائب القصص، تأليف: عبد الواحد بن محمد المفتي في القرن العاشر، اينديا افييس
شماره: ١٧٢٩ في ٢٠ فصلا. من: تاريخ أدبيات فارسي ٢٣٢، تأليف: هرمان آته بترجمة: رضا زاده شفق.
- ٦٧ - عجائب الملكوت، لعبد الله محمد الكسائي، ترجمته: لمحمد بن الحسن الديدوزمي، باسم: نفايس العرايس و

قصص الأنبياء، خطي بلوشه، ش ٣٦٦ كتابته ٦٧٣ بالقمرية.

٦٨ - العرائس والمجالس في قصص القرآن،

نسبه ابن طاووس أي الثعلبي في فرج

المهموم ص: ٢٧ قال: روى

الشيخ الفاضل: محمد بن إبراهيم الثعلبي في

كتاب العرائس في المجالس ومواقيت

التيجان في: قصص القرآن... طبع في

بيروت.

٦٩ - فرحة الناظرين - لمحمد بن أسلم بن

محمد حفيظ پرسروري، المقالة الأولى منه

في تاريخ الأنبياء خطي، ذ بودليان ش:

.١١٩

٧٠ - فردوس التواريخ - مؤلفه: خسرو بن

عابد الأبرقوهي - قسم أوله في: تاريخ و

قصص الأنبياء، خطي - مكتبة: درون
بروسيا، ش: ٢٦٧.

٧١ - القرآن وقضايا الانسان بتسلسل
٣٠٠٠٣ في: مكتبة السيد المرعشي بقم ل
الدكتور عايشة بنت الشاطي.

٧٢ - القرآن والمبادئ الانسانية ٤٣٦٩
تسلسل لمكتبة السيد المرعشي بقم، لمحمد
بن عبد الله السمان.

٧٣ - قصص الأنبياء مؤلفه: علاء الدين علي
بن محمد القوشجي، خطي، نسخة منه
عند: حسن النراقي في طهران.

٧٤ - قصص الأنبياء لأبي الحسن بن الهيصم
البوشنجي، ترجم بالفارسي. والمترجم:
محمد بن أسعد بن عبد الله التستري خطي.
في مكتبة الارشيو المللي بكابل.

٧٥ - قصص الأنبياء، لعماد زاده إصفهاني
برقم ب / ٤٢ في مكتبة مسجد أعظم بقم.

٧٦ - قصص الأنبياء، لعبد الوهاب النجار،
الطبع الرابع، برقم ج / ٤٣
في مكتبة مسجد أعظم بقم.

- قصص الأنبياء، للزواري، راجع: مجمع
الهدى.

قصص الأنبياء في ٤٧ بابا يوجد في
مكتبة عبد العظيم بالري، تاريخ كتابتها ١٧
ذي الحجة ١٢٥٦، مذكور في: درباره
نسخه هاي خطي ٣ / ٤٤٤، الذريعة
١٧ / ١٠٢.

٧٨ - قصص الأنبياء بالفارسي القديم مطبوع
على الحجر في إيران بقطع الربع أوله: قال
أبو محمد جرير ولعل المراد: محمد بن
جرير، الذريعة ١٧ / ١٠٢.

٧٩ - قصص الأنبياء، فارسي منقول عن
تفاسير العامة وروضة الشهداء وقف

لمدرسة البروجردى فى النجف الذرىعة
١٧ / ١٠٢ .

٨٠ - قصص الأنبياء، لأحمد بن محمد بن منصور الاربفجنى، موجود فى باريس و مأخوذ عن: قصص الأنبياء لأبى إسحاق إبراهيم بن منصور بن خلف النيسابورى على نقل الذرىعة ١٧ / ١٠٢ عن دانىش پزوه.

٨١ - قصص الأنبياء، على ترتيب نزول السور القرآنية، فارسى، مؤلفه غير معلوم، راجع فهرس الجامعة ١٣ / ٣٢٢٢ فهرس الحقوق: ٥١٢، الذرىعة ١٧ / ١٠٢ - ١٠٣
٨٢ - قص الأنبياء، تفسير سورة الأنبياء للسيد أحمد بن رضا بن محمد الهندى طبع فى النجف فى ٢٤٧، الذرىعة ١٧ / ١٠٣

- ٨٣ - قصص أنبياء كريم، تأليف: عبد اللطيف بن علي الواعظ البيرجندي، ش: ٥٤٢: فهرس برلين في ٨٣ فصلا وترجمة لكتاب " تذكرة الأنبياء والأمم " اينديا افيش ش: ٣١٩ من: تاريخ أدبيات فارسي. وفي بعض المذكرات: قصص أنبياء لطيف بيرجندي، خطي، مشهد رضوى، ش: ٢٨٠ بكتابة مؤرخة ٩٤٧ أقول: ويقرب انطباقه عليه. وفي الذرية ١٧ / ١٠٣: قصص الأنبياء للواعظ البيرجندي المولى عبد اللطيف، شرع في تأليفه في شوال ٩١٧.
- ٨٤ - قصص الأنبياء: لأحمد بن خلد، فهرس الإشبيلي ص: ٢٩١.
- ٨٥ - قصص الأنبياء للشيخ حسين الليثي الواسطي، الذرية ١٧ / ١٠٣.
- ٨٦ - قصص الأنبياء، للسيد عبد الله الشبر المتوفى ١٢٤٢ كبير، الذرية ١٧ / ١٠٣ نسخة منه في الكاظمية و أخرى في مكتبة الشيخ خلاني ببغداد.
- ٨٧ - قصص الأنبياء، لسيد محمد بن المفتي مير عباس اللكنهوي المتوفى في: ١٣١٢ ذكره في التجليات بعنوان: كتاب في أحوال الأنبياء، الذرية ١٧ / ١٠٤
- ٨٨ - قصص الأنبياء، لبهاونكري باللغة الكجراتية طبع في ثلاث مجلدات، الذرية ١٧ / ١٠٤.
- ٨٩ - قصص الأنبياء، للغواصي اليزدي، الذرية ١٧ / ١٠٤.
- ٩٠ - قصص الأنبياء لإبراهيم بن منصور بن خلف المذكر النيسابوري، فارسي مطبوع في ٤٧٨ صفحة.
- وورد في: كشف الظنون، الجزء ٢ العمود

١٣٢٤ طبع: استانبول
٩١ - قصص الأنبياء، لسهل بن عبد الله
التستري، مختصر أوله: الحمد لله الأول
فلا شيء قبله... أخذناه من مقدمة
القصص لإبراهيم بن منصور النيسابوري ٩٢ - قصص الأنبياء، لمحمد بن حسن
الدادورمي، فارسي اقتفى فيه أثر الشعبي المصدر المتقدم.
٩٣ - قصص الأنبياء، للكسائي علي بن حمزة
النحوي القاري، توفي
في ١٨٩، عن: طبقات القراء
الجزء ١ / ٥٣٥. ٩٤ - قصص الأنبياء لوهب بن منبه وهو أول
من صنف فيها، مات سنة ١١٤، قاموس
الرجال وتنقيح المقال ٣ / ٢٨١ عن محكي

- مختصر الذهبي، وأيضا المصدر السابق.
- ٩٥ - قصص الأنبياء، للقرن ١١ في ٢٩٠ ورقة " فهرس نسخه هاي خطي كتابخانه دانشكده حقوق " ٣٥ ج
- ٩٦ - قصص الأنبياء، ساقط الأول من مكتبة مدينة رشت ١٢٣ ق.
- ٩٧ - قصص الأنبياء، في مكتبة مسجد گوهر شاد برهم: ١٣٧١ فارسي.
- ٩٨ - قصص الأنبياء، فيها أيضا برقم ٣٤٢ فارسي.
- ٩٩ - قصص الأنبياء، لمحمد بن خالد البرقي، ذكره ابن طاووس في الباب الخامس من فرج المهموم ص: ١٤٣.
- ١٠٠ - قصص الأنبياء، في مجلدين لأبي الفداء إسماعيل بن كثير يوجد في مكتبة السيد المرعشي بقم. برقم ٤ / ٢٠٤٣
- ١٠١ - قصص الأنبياء، للشيخ إبراهيم بن حسن العاملي جمعة من طرق الشيعة فرغ منه سنة ١٠٩٢، قاله في أعيان الشيعة في ترجمة المؤلف.
- ١٠٢ - قصص الأنبياء، من القرن التاسع إلى الثاني عشر، بالفارسي طبع يغما، ش: ٢٢٩٨، لدفتر ٤ / ٣٤٠ من النسخ الخطية في جامعة طهران.
- ١٠٣ - قصص الأنبياء كتب في ١١٧٥ ش: ٣٣١٤ في مكتبة ملي تبريز.
- ١٠٤ - قصص الأنبياء، لمولانا محمد الجويري تسلسل ز ١٩ و، ز / وج ٤٢ في مكتبة مسجد أعظم بقم ورأيته في دار العلم كاشان وفي الذريعة ١٧ / ١٠٦: مطبوع مكررا بطهران وتبريز وبمبئي، كان المؤلف معاصرا للشيخ أبي سعيد وأنه شرع فيه في أول ع ١ / ٣٥٢.

- ١٠٥ - قصص الأنبياء فارسي برقم ٣٦٩
للدفتر الخامس ص: ٤٧ من النسخ
الخطية لجامعة طهران.
- ١٠٦ - قصص الأنبياء وأحوالهم كبير لمحمد
بن عبد الله بن أحمد السبهي الحراني
الشيوعي المصري المتوفى ٤٢٠، ذكره
الذريعة عن ابن خلكان الجزء ١٧ / ١٠٦.
- ١٠٧ - قصص الأنبياء وسير الملوك تسلسل
مكتبة مسجد أعظم بقم: ٥ / ١٤ / ٧٧، قال
في الذريعة الجزء ١٧ / ١٠٦: لمولانا محمد
الجويري كان عربيا وترجم إلى الفارسية
وطبع الفارسي في طهران بمطبعة السيد
أحمد الكتابجي هذا. والظاهر أن السابق
أصله.
- ١٠٨ - قصص الأنبياء والمرسلين = النور

المبين للسيد نعمة الله الجزائري
الشوشثري، برقم: ز / ١٩ د / ٤٢ / ١٩ في
مكتبة مسجد أعظم بقم. مطبوع كرارا.
١٠٩ - قصص الأنبياء - و - انس المجالس،
نیشابوري محدث، يوجد في مكتبة
المسجد الأعظم بقم.
١١٠ - قصص الأنبياء والمرسلين، المجلد
الخامس من بحار الأنوار من الطبع القديم
ومن الطبع الجديد، الجزء ١١ - ١٤ - وهو
كتاب النبوة من البحار.
١١١ - قصص الأنبياء - يا - تاريخ پیامبران
نوشته: سيد هاشم رسولي محلاتي.
مطبوع.
١١٢ - قصص الأنبياء الدفتر ٤ / ١١٧ من
النسخ الخطية ولجامعة طهران ص: ٣١٩
١١٣ - قصص العرب، في مكتبة المسجد
الأعظم بقم: د / ٣٤: لمحمد بن أحمد
جاد المولى ونفرين آخرين.
١١٤ - قصص القرآن = تاريخ پیامبران في
المكتبة الآنفة برقم د / ٤٢ وق / ٤٦
للسيد محمد الصحفي.
١١٥ - قصص القرآن نسخة منه في مكتبة
السيد المرعشي بقم بتسلسل: ١٧٩٦٩
لمحمد بن أحمد جاد المولى. وطبع القاهرة.
١١٦ - قصص القرآن " برقم: ٧٤٨٤ في
مكتبة السيد المرعشي بقم " لعلی المرهون.
١١٧ - قصص القرآن " أصله لجاد المولى "
ترجمة لقصص الأنبياء الكرام، المترجم:
البلاغي يوجد في مكتبة السيد المرعشي
بقم برقم ١٤٢١١ طبع بطهران.
٨١١ - قصص قرآن - تاريخ أنبياء سيره
رسول أكرم " بتسلسل ٢٢٥٨٦ في مكتبة
السيد المرعشي بقم " للموسوي و

- الغفاري.
- ١١٩ - قصص قرآن وتاريخ پیامبران
" بتسلسل ٣٣٥٠١ في مكتبة السيد
المرعشي بقم " للسيد محمد الصحفي.
- ١٢٠ - قصص قرآن - يا - تاريخ أنبياء
سلف، في مجلدين بتسلسل ٩ / ٢٢٢٨٨
في المكتبة السابقة " للحاج السيد
عبد الحسين رضيي.
- ١٢١ - قصص قرآن مجيد، منتخب من تفسير
أبي بكر النيشابوري عتيق بتسلسل:
٢٤٣٨٩ في المكتبة المتقدمة.
- ١٢٢ - قصص قرآن يا فرهنك قرآن لصدر
البلاغي في مكتبة السيد المرعشي النجفي
بقم رقم: ٥١٥٦ وفي الذريعة ١٧ / ١٠٧:

- قصص قرآن - أو - فرهنك قصص
للسيد صدر الدين ابن السيد حسن
النائني طبع مكررا.
- ١٢٣ - قصص القرآن في منطوقه ومفهومه
بتسلسل ٤٠١١٤ في مكتبة السيد
المرعشي بقم، لعبد الكريم خطيب طبع
بيروت.
- ١٢٤ - قصص القرآن. تأليف القصيم ابن
محمد بن القيصم النيسابوري. راجع يعد
السعود لابن طاووس ص: ٢٢٥ ولكن
في البحار لجزء ٥ / ٣٢٤ عنه: كتاب
قصص القرآن للهيصم بن محمد
النيسابوري.
- ١٢٥ - قصص القرآن، لصدر الدين البلاغي
نسخة في مكتبة المسجد الأعظم بقم:
ز / ١.
- ١٢٦ - قصص قرآن فارسي، بخط شير علي
في عام ١٣١١ والنسخة تفسير السور
القرانية في مكتبة الملك بطهران برقم
٥٨٧٥. راجع الذريعة ١٧ / ١٠٧.
- ١٢٧ - قصص القرآن فارسي الذريعة
١٧ / ١٠٧ ذكر في فهرس إلهيات: ١٠٣
بعنوان: قصص الأنبياء، ناقص الآخر،
راجع إلى القرن ٩ في ٣٤٠ صفحة. ١٢٨ - قصص المرسلين، فارسي للحاج محمد
حسين الطهراني طبع بطهران، الذريعة
١٧ / ١٠٧.
- ١٢٩ - قصص من القرآن، لمحمود زهران،
يوجد في مكتبة المسجد الأعظم بقم برقم.
د ٤٢ / ٧٧.
- قصص موسى - راجع، تاريخ القصص
١٣٠ - قصص النبيين لأبي الحسن الندوي،
مجلة النور العدد، ٣١ ص ٤١
- ١٣١ - قصص وعبر: لمحمد المجذوب، يوجد

في: مكتبة المسجد الأعظم بقم برقم: ز
٣ / ٥ / ١٢٥.

١٣٢ - قصص - يا - داستانهای شگفت
انگیز قرآن مجید - تألیف - آقای حاج
علی آقای زاهدي، يوجد منه نسخة في
المرد المتقدم برقم: ب / ٢٢.

١٣٣ - قصة هاي قرآن، للصفائي الأملی.

١٣٤ - قصة هاي قرآن، ترجمه كتاب لأربعة
من المؤلفين ١ - محمد أحمد جاد المولى. ٢
- محمد أبو الفضل إبراهيم ٣ - علي محمد
البجاوي. ٤ - السيد شحانة. والمترجم:

مصطفى زمانی

١٣٥ - قطعة من كتاب في قصص الأنبياء،
فيها قصة: إبراهيم ويوسف وموسى بن

- ميشا وأيوب، نقلا عن أهل السير: فهرس
الظاهرية ٢ / ٦٧٣.
- ١٣٦ - كتاب الأنبياء، لأبي جعفر أحمد بن
الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن
مهران الأهوازي. ذكره النجاشي في
فهرسه.
- ١٣٧ - كتاب الأنبياء للحسين بن موسى
الخشاب، ذكره النجاشي
- ١٣٨ - كتاب الأنبياء لعلي بن إبراهيم بن
هاشم القمي من مشائخ الكليني، ذكره
النجاشي
- ١٣٩ - كتاب الأنبياء للشريف أبي القاسم
علي بن أحمد العلوي المتوفى ٣٥٢، ذكره
النجاشي
- ١٤٠ - كتاب الأنبياء لأبي الحسن علي بن
الحسن بن علي بن فضال، ذكره النجاشي
- ١٤١ - كتاب الأنبياء، لأبي الحسن علي بن
مهزيار الأهوازي، ذكره النجاشي.
- ١٤٢ - كتاب الأنبياء، لأبي النضر العياشي
محمد بن مسعود... ذكره النجاشي
- ١٤٣ - كتاب الأنبياء، حياتهم وقصصهم،
تأليف عبد الصاحب العاملي.
- ١٤٤ - كتاب الأنبياء والأوصياء، من آدم
إلى المهدي: مؤلفه: محمد بن علي. البحار
٤٦ / ٤٢ عن فرج المهموم ص: ١١١.
- ١٤٥ - كتاب قصص الأنبياء، فارسي، يوجد
في مكتبة لعله لي بإسلامبول، قاله في
الذريعة ١٠ / ٤٧ واحتمال انه: مجمع
الهدى.
- ١٤٦ - كتاب القصص برقم: ١٠٣٦ في مكتبة
ملك بطهران.
- ١٤٧ - كتاب روض الرياحين في حكايات
الصالحين أوله: الحمد لله حق حمده... بعض

وجوه الحكمة... خمسة أمور أي حكم... و
اخره: أصحاب الفيل. فاتني قيد
مصدره.

١٤٨ - كتاب النبوة للصدوق، البحار
٧٥ / ١٢.

١٤٩ - لب السير - لميرزا أبو طالب خان
المعروف ب طالب، ألباب الأول منه في
قصص وتواريخ الأنبياء خطي،
الأصفية. ش: ١٣١٢.

١٥٠ - مجمع الأنساب - لمحمد بن علي
شبانكاره ئي، القسم الأول منه في شأن
الأنبياء وقصصهم، خطي كمبريج.

ش: ١٦٢ تاريخ كتابه ١٠٤٦ بالقمري.

١٥١ - مجمع التواريخ - لحافظ ابرو، ربع أوله
في: تاريخ الأنبياء خطي - ايا صوفية في

بلغاريا ش: ٣٣٥٣ - والمؤلف توفي في:
٨٣٣ على ما في الذريعة ٢٠ / ٥١ .
١٥٢ - مجمع الحسنات، تلخيص من صحيح
البخاري - قسم تاريخه - من تاريخ
أدبيات فارسي ٢٣٢، تأليف هرمان اته،
بترجمة: دكتور رضا زاده شفق نسخة منه
في اينديا افيش ش: ٣٤٩٨ .
١٥٣ - مجمل التواريخ والقصص - مؤلفه لم
يذكر. ذكر فيه تاريخ الأنبياء والرسول،
طبع ملك الشعراء بها في طهران.
١٥٤ - مجمع الهدى، تأليف: علي بن الحسن
الزوارى، ينهي المطالب إلى الامام الثاني
عشر، اينديا افيش، ش: ١٤٠٣ من:
تاريخ أدبيات فارسي ص: ٢٣٢ تأليف
هرمان اته، بترجمة رضازاده شفق وفي
مذكرة: خطية، اته، ش: ٥٩٨ بكتابة
تاريخها: ١٠٧٩ قمرية. وفي الذريعة
١٧ / ١٠٣: قصص الأنبياء للزوارى
المفسر علي بن الحسن وله اسم آخر:
مجمع الهدى وقال في الجزء ٢٠ / ٤٧، مجمع
الهدى للمولى المفسر علي بن الحسن
الزوارى تلميذ المحقق الكركي وأستاذ
المولى فتح الله المفسر الكاشاني، قال في
الرياض: رأيه في أردبيل وتبريز والآن
عندي وهو أربعون بابا في قصص الأنبياء
والأئمة فارسي كبير حسن الفوائد انتهى.
قصص الأنبياء، للزوارى، راجع: مجمع الهدى.
١٥٥ - مجمل فصيحى - مؤلفه: فصيح أحمد
خوافى - مقدمته في: قصص وتواريخ آدم
إلى خاتم، طبع محمود فرخى في مشهد في
ثلاث مجلدات وفي الذريعة ٢٠ / ٥١ .
مجمل فصيحى، تاريخ عمومي
فارسي... ألفه: أحمد بن محمد فصيح

الخوافي المولود ٧٧٧ المتوفى ٨٤٥...
نسخة منه في: الملية بتبريز ٣٦٠٩ و
نسخة في لينين كراد اكاامية
العلوم: ٢٤٦ وصورتها الفتوغرافية
بطهران الملية ٨٤ - ١٧٥٥.
١٥٦ - مرآة الأدوار ومراقبة الاخبار -
مؤلفه: مصلح الدين محمد السعدي
العبادي، الباب الأول منه في: تاريخ
الأنبياء خطي متحف برتانيا ش ١٥.
١٥٧ - مقاصد الأولياء وفي محاسن الأنبياء
لعماد الدين أبي القاسم محمود الفريابي،
مترجم والمترجم غير مشخص، خطي -
أصفية مكتبة في هند، ش: ٥٢
١٥٨ - مناقب الأولياء لمحمد صادق
الكشميري: خطي، ايوانف في روسيا،

- ش: ١٠١ تاريخ الكتابة ١٠٣٨ القمرية.
١٥٩ - منهاج الطالبين في معارف الصادقين،
مؤلف: علي بن الحسين القزويني الهلالي،
القسم الثاني منه في: تاريخ الأنبياء، خطي،
في آياصوفية، بلغاريا، ش: ٣٨٦٧.
١٦٠ - نفايس الفنون - لشمس الدين الآملي
طبع بتصحيح العلامة الشعراني في طهران.
وهناك كتب مشتملة ضمنا على بعض
القصص لبعض الأنبياء تقدم بعضها و
هذه بقيتها منها -
١٦١ - إثبات الوصية للمسعودي، مطبوع
١٦٢ - تاريخ الطبري، مطبوع
١٦٣ - تاريخ اليعقوبي، مطبوع
١٦٤ - حبيب السير، الجزء الأول منه في:
تاريخ الأنبياء، الخواند مير، طبع طهران
مكررا.
١٦٥ - علل الشرايع للصدوق، طبع مكررا.
٦٦١ - عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق و
طبع مكررا.
١٦٧ - فصوص الحكم لابن العربي، فيه ٢٧
فص في ٢٧ نبي.
١٦٨ - كامل ابن الأثير، مطبوع.
١٦٩ - كمال الدين وتمام النعمة: للصدوق
كذلك.
١٧٠ - مروج الذهب، للمسعودي، مطبوع.
- وفي الفهارس العامة، من قبيل:
١٧٢ - تاريخ الآداب العربي.
١٧٣ - فهرس تراث العربية لفؤاد زكي
١٧٤ - فهرس دار الكتب الظاهرية بدمشق.
١٧٥ - فهرس الاستوري الجزء
١ / ١٥٦ - ١٧٢.
١٧٦ - الفهارس العامة باللغات الأجنبية
توجد فيها كتب في تواريخ الأنبياء و

قصصهم: يصعب الحصول على أساميهم
عجالة يمكن الاطلاع عليها وتحصيلها
حسب المروي تدريجا.
١٧٧ - أخيرها وليس آخرها وهو: كتاب
قصص الأنبياء كتابنا هذا لقطب الدين
سعيد بن هبة الله الراوندي وهو مبني على
الاحديث الواردة عن المعصومين: و
مرتبة على ٢٠ بابا و ٤٨٠ حديثا و
سيوافيك فهرس ذلك في آخر الكتاب.
والغرض هنا التنبيه على أن الابتداء
في عدة أسانيد بأسامي مشايخ القطب
المختصة دون أن يشترك معه فيه السيد
فضل الله الراوندي وهم فوق عشرة:
١ - أبو المجتبي ابن الداعي الحسيني.

- ٢ - أبو القاسم بن كميح.
- ٣ - أبو جعفر بن محمد المرزبان.
- ٤ - أبو عبد الله الحسين المؤدب القمي.
- ٥ - أبو سعد الحسن بن علي.
- ٦ - أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي.
- ٧ - أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي.
- ٨ - أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي.
- ٩ - هبة الله بن دعويدار.
- ١٠ - أبو المحاسن مسعود بن علي، وغيرهم،
أدل دليل على أن هذا الكتاب للقطب
الراوندي اختصاصا ولم يبق مجال مع ذلك
للتوهم الذي صدرت المقدمة به و
الحمد لله رب العالمين.
وأنا العبد المفتاق إلى رحمة ربه الرحمن.
الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي
الخراساني.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق الزمان والمكان (١)، ومنه التمكين والامكان، الذي دل على نفسه
بمخلوقاته، وتعرف من خلقه بمصنوعاته (٢) نحمده على مننه المتتابعة المتظاهرة،
ونشكره
على نعمه الباطنة والظاهرة، حمدا يوجب مزيد الاحسان (٣) وشكرا يقتضى فوز
الغفران و
الرضوان، صلواته على نبيه محمد (٤) البشير النذير السراج (٥) المنير، وعلى آله
الطيبين و
عترته الطاهرين.
اما بعد: فان في قصص الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم ألقافا تدعوا إلى محاسن
الأخلاق، وعبرا تردع عن الشك والنفاق، وان ذكر اخبارهم وآثارهم مما يقرب (٦)
من
الطاعة (٧) والعبادة، ويبعد ذوي (٨) الاستطاعة من سوء (٩) العادة.
والكتب المصنفة في هذا المعنى فيها الغث والسمين والرد والتمين، فجمعت بعون الله
تعالى ذلا لها (١٠)، وسلبتها جريالها (١١) وحصلته مرتبا، وفصلته مبوبا وبالله ٣٢
التوفيق و

-
- ١ - في ق ٣: المنزه عن الزمان والمكان
 - ٢ - في ق ٣: وتعرف ذاته بصفاته.
 - ٣ - في ق ٣: حمدا يوجب الاحسان في كل وقت وآن.
 - ٤ - في ق ٣: على سيدنا محمد.
 - ٥ - في ق ٣: وق ٤: والسراج.
 - ٦ - في ق ١: وآثارهم يقرب.
 - ٧ - في ق ٣: وأن ذكر أخبارهم تقرب من الزهد.
 - ٨ - في ق ٣: وتبعد ذوي، وفي ق ٤: وينفذ ذو، وفي ق ٢: وتبعد ذو.
 - ٩ - في ق ٣: عن سوء.
 - ١٠ - كذا في ق ٢ وق ٤. وفي ق ١ وق ٣: زلالها.
 - ١١ - كذا في ق ١ وق ٢ وق ٤. وفي ق ٣: وسلبتها سربالها. وجريالها بمعنى لونها وحمرتها.
وعن الأعمش كما في لسان العرب ١١ / ١٠٧:
وسبيئة مما تعتق بابل* كدم الذبيح سلبتها
جريالها.

- العصمة (١٢).
الباب الأول في ذكر أئينا آدم عليه السلام.
الباب الثاني في ذكر إدريس ونوح عليهما السلام.
الباب الثالث في ذكر هود وصالح عليهما السلام.
الباب الرابع في ذكر إبراهيم خليل الله عليه السلام. (١٣)
الباب الخامس في ذكر لوط وذي القرنين عليهما السلام.
الباب السادس في ذكر يعقوب ويوسف عليهما السلام.
الباب السابع في ذكر أيوب وشعيب عليهما السلام.
الباب الثامن في ذكر موسى بن عمران صلوات الله عليه.
الباب التاسع في ذكر أحاديث بني إسرائيل.
الباب العاشر في ذكر إسماعيل ولقمان صلوات الله عليهما.
الباب الحادي عشر في ذكر داود صلوات الله عليه.
الباب الثاني عشر في ذكر سليمان صلوات الله عليه.
الباب الثالث عشر في ذكر ذي الكفل وعمران عليهما السلام.
الباب الرابع عشر في ذكر زكريا ويحيى عليهما السلام.
الباب الخامس عشر في ذكر إرميا ودانيال عليهما السلام.
الباب السادس عشر في ذكر جرجيس وعزير وحزقييل:
الباب السابع عشر في ذكر شعيا وأصحاب الأخدود وإلياس واليسع ويونس و

١٢ - ليس في ق ٢ كلمة العصمة. وفي ق ٣: وحصلته مرتبا على تسعة بابا. وبالله التوفيق
ولعصمة. وهو غلط ظاهرا.
١٣ - في ق ٢ وق ٤: خليل الرحمن.

أصحاب الكهف والرقيم:
الباب الثامن عشر: في ذكر عيسى بن مريم صلوات الله عليه.
الباب التاسع عشر: في ذكر معجزات النبي محمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه،
و
غير ذلك من الوقائع والغزوات على ما يأتي شرحه وبيانه.
الباب العشرون: في أحوال محمد صلى الله عليه وآله.
وذكرت أيضا من أحوال الأصفياء والأمم ما تكون (١) فيه فائدة عائده (٢) لذوي
الهمم، وجعلت كل باب منها يشتمل على عدة فصول، وباللله العصمة والتوفيق في
الفروع و
الأصول.

١ - في ق ١: مما يكون: في ق ٣: ما يكون، وفي ق ٤: مما تكون. ٢ - في ق ٢: وق ٣ وق ٤:
الفائدة.

الباب الأول
في ذكر آدم عليه السلام
فصل - ١ -

في ذكر خلق آدم وحواء صلوات الله عليهما:
١ اخبرني الشيخ علي بن علي بن عبد الصمد (١) النيشابوري عن أبيه، أخبرنا السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوزي (٢)، أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالوا: أخبرنا سعد بن عبد الله أخبرنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أخبرنا الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سال أمير المؤمنين عليه السلام هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل (٣) آدم عليه السلام وذريته؟ فقال: نعم قد كان في السماوات والأرض خلق من خلق الله يقصدون الله، ويسبحونه، ويعظمونه بالليل و

١ في ق ٢: الشيخ علي بن عبد الصمد... أقول: وهو النيسابوري التميمي، قال عنه الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين ص ١٩٢ ط النجف: فاضل عالم، يروي عنه ابن شهر آشوب، و لا يبعد اتحاده مع التميمي السبزواري، قال الشيخ منتخب الدين: الشيخ علي بن عبد الصمد التميمي السبزواري فقيه دين ثقة قرأ على الشيخ أبي جعفر. وقال الشيخ الحر بعد عدة أسامي: الشيخ ركن الدين علي بن علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري فقه ثقة قرأ على والده وعلى الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر رحمهم الله قاله منتخب الدين انتهى و الظاهر اتحاد العناوين الثلاثة.

٢ - في ق ٣: الخوزي، وفي ق ٢ وق ٤، الحوري. ويأتي في الخبر المرقم ١٦ و ٩٥ الصواب: الحوري بالحيم والراء.
٣ - في ق ٢: خلق الله تعالى قبل.

النهار لا يفترون، وان الله (١) عز وجل لما خلق الأرضين (٢) خلقها قبل السماوات. ثم خلق الملائكة روحانيين لهم أجنحة يطفرون بها حيث يشاء الله، فاسكنهم فيما بين (٣) اطباق السماوات يقدسونه في الليل والنهار (٤)، واصطفى (٥) منهم إسرافيل و ميكائيل وجبرائيل.

ثم خلق عز وجل في الأرض الجن روحانيين لهم (٦) أجنحة، فخلقهم دون خلق الملائكة، وخفضهم (٧) ان يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك، فاسكنهم فيما بين

اطباق الأرضين السبع وفوقهن يقدسون (٨) الله الليل والنهار لا يفترون. ثم خلق خلقا دونهم، لهم أبدان و ارواح بغير أجنحة، يأكلون ويشربون نسناس أشباه (٩) خلقهم وليسوا بأنس واسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجن يقدسون (١٠) الله الليل (١١) والنهار لا يفترون قال: وكان الجن تطير في السماء: فتلقى الملائكة في السماوات، فيسلمون عليهم و يزورونهم ويستريحون إليهم ويتعلمون منهم الخير.

ثم إن طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله واسكنهم أوساط الأرض مع (١٢) الجن تمردوا وعتوا عن امر الله فمرحوا وبغوا في الأرض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض

١ - في ق ٣ وق ٤: فان الله.

٢ - في ق ٢: الأرض.

٣ - في ق ٤: ما بين.

٤ - في ق ٣ وق ٤: يقدسون الليل والنهار.

٥ - في ق ٣: ويطعمونه منهم، والصحيح: ويعظمونه. واصطفى منهم.

٦ - في ق ٢ وق ٤: ولهم.

٧ - في ق ١ وق ٣: حفظهم.

٨ - في ق ٢ وق ٤: وفوقهن بعد سبع سماوات يقدسون الله، وفي ق ٣: الأرضين وفوقهن

يسبحون الله.

٩ - في ق ٣: نسناس دون أشباه.

١٠ - في ق ٢: أوساط الأرض مع الجن يقدسون، وفي ق ٣: على ظهر الأرض والكل يقدسون.

١١ - في ق ٤: بالليل.

١٢ - في ق ٣: أوساط الأرض على طهرها مع.

في العتو على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم، وأظهروا الفساد، وجحدوا ربوبية الله (١) تعالى.

قال: وأقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله تعالى وطاعته، وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين (٢) عتوا عن امر الله. قال فحط الله أجنحة (٣) الطائفة من الجن الذين عتوا عن امر الله وتمردوا، فكانوا لا يقدر على الطيران إلى السماء وإلى ملاقاه الملائكة لما (٤) ارتكبوا من الذنوب والمعاصي

قال: وكانت الطائفة المطيعة لأمر الله من الجن تطير إلى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه، وكان بليس - واسمه الحارث - يظهر للملائكة انه من الطائفة المطيعة. ثم خلق الله تعالى خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن (٥) وعلى خلاف خلق النسناس، يدبون كما يدب الهوام في الأرض، يشربون ويأكلون كما تأكل الانعام من مراعى الأرض كلهم ذكران ليس فيهم إناث، ولم يجعل (٦) الله فيهم شهوة النساء ولا حب الأولاد، ولا الحرص، ولا طول الامل، ولا لذة عيش (٧)، لا يلبسهم الليل، ولا يغشاهم النهار، وليسوا بهائم (٨) ولا هوام، ولباسهم (٩) ورق الشجر، وشربهم

من العيون الغزار والأودية الكبار. ثم أراد الله ان يفرقهم فرقتين، فجعل فرقه خلف مطلع الشمس من وراء البحر، فكون لهم مدينه أنشأها لهم تسمى (١٠) " جابرسا " طولها اثنا عشر

١ - في ق ٣: وأنكروا ربوبية الله.

٢ - في ق ٢: الطائفتين الذين.

٣ - في ق ٣: فحفظ أجنحة.

٤ - في ق ٢: إلى السماء والأرض وإلى ملاقاة الملائكة لما، وفي ق ٣: وإلى السماء وإلى ملائكة بما ارتكبوا.

٥ - في ق ٢ وق ٤: على خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق الشياطين.

٦ - في ق ١ وق ٣: لم يجعل.

٧ - في ق ١ وق ٣: ولا لذة العيش.

٨ - في ق ٣: بهائم.

٩ - في ق ١ وق ٣: لباسهم: بدون الواو.

١٠ - في ق ٢: أنشأها تسمى.

الف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، وكون عليها سورا من حديد يقطع الأرض إلى السماء،

ثم أسكنهم فيها. واسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر، وكون لهم

مدينه أنشأها تسمى (١) " جابلقا " طولها اثنا عشر الف (٢) فرسخ في اثني عشر الف فرسخ، وكون لهم سورا من حديد يقطع إلى السماء (٣): فاسكن الفرقة الأخرى فيها، لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا، ولا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا، و لا يعلم بهم أهل أوساط الأرض من الجن والناس. وكانت (٤) الشمس تطلع على أهل أوساط الأرض (٥) من الجن والنسناس فينتفعون، بحرها ويستضيئون بنورها، ثم تغرب في

عين حمئة فلا يعلم بها أهل (٦) جابرسا إذا طلعت، لأنها تطلع من دون جابرسا، وتغرب من دون جابلقا. فقيل يا أمير المؤمنين: فكيف يبصرون و

يحيون؟ وكيف يأكلون ويشربون؟ وليس تطلع الشمس عليهم (٧)؟ فقال صلوات الله عليه: انهم يستضيئون (٨) بنور الله، فهم في أشد ضوء من نور الشمس،

ولا يرون ان الله تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب ولا يعرفون شيئا غيره.

فقيل يا أمير المؤمنين: فأين إبليس عنهم؟ قال: لا يعرفون إبليس ولا سمعوا (٩) بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له، لم يكتسب أحد منهم قط خطيئة ولم يقترب (١٠) اثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون،

يعبدون الله إلى يوم القيامة لا يفترون، الليل والنهار عندهم سواء.

١ - في ق ٣: أنشأها لهم تسمى.

٢ - في ق ٢ وق ٤: طولها ألف.

٣ - في ق ١: يقطع الأرض إلى السماء.

٤ - في ق ٣: فان كانت.

٥ - في ق ١ و ٣: الأرضين.

٦ - في ق ٢: ولأهل.

٧ - في ق ٣: وكيف ما تطلع الشمس عليهم.

٨ - في ق ١: ليستضيئون.

٩ - في ق ٣: ولا يسمعون.

١٠ - في ق ٢ و ٤: ولا يقترب.

(٤١)

قال الله (١) أحب ان يخلق خلقا، وذلك بعد ما مضى من الجن (٢) والنسناس سبعة آلاف سنة فلما كامن خلق الله ان يخلق آدم للذي أراد من التدبير والتقدير فيما هو مكونه

من السماوات والأرضين كشف عن (٣) اطباق السماوات.

ثم قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض ترضون

أعمالهم وطاعتهم لي؟ فاطلعت الملائكة ورأوا (٤) ما يعملون فيها من المعاصي وسفك

الدماء والفساد في الأرض بغير الحق، أعظموا ذلك وغضبوا لله وأسفوا على أهل الأرض،

ولم يملكوا غضبهم وقالوا: ربنا أنت (٥) العزيز الجبار الظاهر العظيم (٦) الشأن وهؤلاء كلهم

خلقتك الضعيف الدليل في أرضك، كلهم ينقلبون (٧) في قبضتك، ويعيشون برزقك، و يتمتعون بعافيتك وهم يعصونك، بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه (٨) فيك.

قال: فلما سمع الله تعالى مقاله (٩) الملائكة قال: إني جاعل في الأرض خليفة فيكون حجتي على خلقي في الأرض (١٠)، فقالت الملائكة سبحانك ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها و

يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟

فقال الله تعالى: (يا ملائكتي إني اعلم ما لا تعلمون) إني أخلق خلقا بيدي اجعلهم (١١)

١ - في ق ١: قال ثم إن الله، وفي ق ٣: ثم قال إن الله.

٢ - في ق ١ وق ٣ وق ٤: ما مضى للجن.

٣ - في ق ١ وق ٣ وق ٤: مكونه في السماوات والأرضين كشط عن. والكشط بمعنى الكشف.

٤ - في ق ١ وق ٣: فطلعت ورأوا.

٥ - في ق ٣ وق ٤: يا ربنا أنت.

٦ - في البحار: القاهر العظيم، وفي ق ١ وق ٣: الطاهر العظيم.

٧ - في ق ١ وق ٣: البحار: يتقلبون.

٨ - في ق ٢: ذلك وأكبرناه.

٩ - في ق ١: مقال.

١٠ - في ق ٤: فيكون حجة على خلقي في أرضي، وفي ق ١ وق ٣: في أرضي.

١١ - في ق ٢ وق ٣ وق ٤: أجعل، وفي البحار: وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعبادا.

صالحين وأئمة مهتدين وأجعلهم خلفائي.

خلفائي على خلقي في ارضي، يnehونهم عن معصيتي وينذرونهم ويهدونهم (١) إلى طاعتي، ويسلكون بهم طريق سبيلي، اجعلهم حجة لي عذرا ونذرا (٢) وأنفي الشياطين من ارضي وأطهرها منهم فاسكنهم في الهواء من أقطار (٣) الأرض وفي الفيافي فلا يراهم خلق، ولا يرون شخصهم، ولا يجالسونهم، ولا يخالطونهم، ولا يؤاكلونهم، ولا يشاربونهم، وأنفر مرده الجن العصاة عن نسل (٤) بريتي وخلقى وخيرتي، فلا يجاورون خلقي، واجعل بين خلقي وبين الجن حجابا، فلا يرى خلقي شخص الجن، ولا يجالسونهم، ولا يشاربونهم، و لا يتهجمون تهجمهم، ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظمته واصطفيته لغيبي أسكنهم (٥) مساكن العصاة وأوردهم موردهم (٦) ولا أبالي. فقالت الملائكة: لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم، فقال للملائكة (٧): إنني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين (٨) قال: وكان ذلك من الله تقدمه للملائكة قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم، و ما كان الله ليغير ما يقوم الا (٩) بعد الحجة عذرا أو نذرا، فامر تبارك وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفه بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت، فقال الله عز وجل: منك اخلق (١٠)

-
- ١ - في البحار: وينذروهم من عذابي.
 - ٢ - في ق ١ والبحار، عذرا أو نذرا.
 - ٣ - في ق ١ والبحار: وأسكنهم في الهواء وأقطار... فلا يراهم خلقي.
 - ٤ - في ق ٢ وق ٣ وق ٤: من نسل.
 - ٥ - في ق ١: عظمته واصطنعته لعيني وفي ق ٣: عظمته أسكنهم.
 - ٦ - في ق ٤: مواردهم.
 - ٧ - في ق ١: فقال الله تعالى للملائكة.
 - ٨ - والآيات: الأولى والثانية في سورة البقرة ٣٠ - ٣٢، والثالثة في سورة الحجر ٢٨ - ٢٩.
 - ٩ - في ق ٣: ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم الا بعد.
 - ١٠ - بحار الأنوار الجزء ٥٧ - ٥٨ أشار هنا إلى جملات من صدر الخبر، وأورد، تمامه في نفس الجزء ص ٣٢٢ - ٣٢٥ تحت الرقم: ٥، ونبه على جملات من أوائل الخبر أيضا الجزء ٥٩ / ٢٥٢.



(٤٣)

فصل - ٢ -

٢ - وبالإسناد المذكور، عن ابن بابويه، أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه، أخبرنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن ابان، عن محمد بن أورمة، عن عمرو بن عثمان، عن العبقري*، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن حبه العرني،

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: ان الله تعالى خلق (١) آدم صلوات الله عليه من أديم الأرض، فمنه السباخ والمالح والطيب، ومن ذريته الصالح و الطالح، وقال: ان الله تعالى لما خلق آدم صلوات الله عليه ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم، فقال الله تعالى: و (خلق الانسان عجولا) (٢) وهذا (٣) علامه للملائكة، ان (٤) من

أولاد آدم عليه السلام من (٥) يصير بفعله صالحا، ومنهم من يكون طالحا بفعله، لا ان من خلق من الطيب لا يقدر على القبيح، ولا أن من خلق من السبخة (٦) لا يقدر على الفعل الحسن (٧).

٣ - وبهذا الاسناد عن هشام بن سالم* *، عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه

* - الصواب: النقزي وهو: عمرو بن محمد المترجم في تهذيب التهذيب وغيره يروى عن عمرو بن ثابت بن هرمز الكبرى وهو المعروف بعمر بن أبي المقدم، المترجم في كتب الفرقين ويروى هو عن أبيه عن حبة العرني عن أمير المؤمنين عليه السلام في التهذيب ج ٣ برقم: ٦٩٩ وروى صدر الخبر في العلل ج ١ ب ٧٧ ح ٣ موسى الشبيري الزنجاني.

١ - في ق ٢: لما خلق.

٢ - الآية في الكتاب المجيد " وخلق الانسان ضعيفا " سورة النساء: (٢٨).

٣ - في ق ١: هذه.

٤ - في ق ٢، وان.

٥ - في ق ٢ وق ٣ وق ٤: والبحار: يكون من.

٦ - في ق ٢: ولا من خلق من السبخة، وفي ق ٣: لا يقدم على القبيح... لا يقدم على الفعل الخير.

٧ - بحار الأنوار: ١١ / ١١٢ - ١١٣، برقم: ٣٢ قال العلامة المجلسي رحمه الله: بيان - قوله " و هذا علامة " كلام الراوندي ذكره لتأويل الخبر.

* * - لم يتقدم سند إلى هاشم فيحتمل تقديم وتأخير في الاخبار بان يكون موضع هذا الخبر بعد الخبر برقم ٧ فغير سهوا. الزنجاني، أقول: ويحتمل ان تكون العبارة وجدها القطب في كتاب فنقلها على ما وجد.

قال: كانت الملائكة تمر بآدم صلوات الله عليه - أي بصورته - وهو ملقى في الجنة من طين،

فتقول لأمر ما خلقت؟ (١).

٤ - وبالإسناد المتقدم عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ان القبضة التي قبضها

الله تعالى من الطين الذي خلق آدم صلوات الله عليه منه ارسل الله إليها (٢) جبرئيل ان يأخذ منها ان شاء، فقالت الأرض: أعوذ بالله ان تأخذ مني شيئاً فرجع فقال: يا رب تعوذت

بك. فأرسل الله تعالى إليها إسرافيل (٣) وخيره، فقالت مثل ذلك، فرجع فأرسل الله إليها

ميكائيل (٤) وخيره أيضا فقالت مثل ذلك، فرجع فأرسل الله إليها ملك الموت، فأمره على الحتم، فتعوذت بالله ان يأخذ منها، فقال ملك الموت: وانا أعوذ بالله ان ارجع إليه حتى

أخذ منك قبضه.

وانما سمي (٥) آدم لأنه اخذ من أديم الأرض. وقال: ان الله (٦) تعالى خلق آدم من الطين

وخلق حوا (٧) من آدم، فهمه الرجال الأرض وهمه النساء الرجال. وقيل: أديم الأرض أدنى الأرض الرابعة إلى اعتدال، لأنه خلق وسط الملائكة (٨)، (٩).

٥ - وبالإسناد المذكور، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن

سيف بن عميره عن أخيه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه الصلاة و

السلام قال: قلت: سجدت الملائكة لادم صلوات الله عليه ووضعوا جباههم على الأرض؟

١ - بحار الأنوار ١١ / ١١٣، برقم: ٣٣.

٢ - في ق ٢: ارسل إليها.

٣ - في ق ٢: فأرسل إسرافيل.

٤ - في ق ٢ وق ٣: فأرسل الله ميكائيل.

٥ - في ق ٢: وإنما يسمى.

٦ - في ق ٣: الأرض، ثم إن الله.

٧ - في ق ٢: وحوا.

٨ - في ق ٣ وق ٤: وسط من الملائكة، وفي البحار: وسط بن الملائكة والبهايم.

٩ - بحار الأنوار ١١ / ١١٣ ، برقم: ٢٥.

قال: نعم تكرمه من الله تعالى (١).

٦ - وبالإسناد المذكور، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام أكان إبليس من الملائكة أم (٢) من الجن؟ قال: كانت الملائكة ترى انه منها، وكان الله يعلم أنه ليس منها، فلما امر بالسجود كان منه الذي كان (٣).

٧ - وبالإسناد المذكور، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام قال:

امر (٤) إبليس بالسجود لآدم، فقال: يا رب وعزتك ان أعفيتني من السجود لآدم عليه السلام لأعبدك (٥) عبادة ما عبدك أحد (٦) قط مثلها قال الله (٧) جل جلاله: إني أحب ان أطاع من حيث أريد.

وقال: ان إبليس رن أربع رنات: أولاهن يوم لعن، ويوم اهبط (٨) إلى الأرض، وحين بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم على فترة من الرسل، وحين أنزلت أم الكتاب. ونخر

نخرتين حين اكل آدم من الشجرة، وحين اهبط من الجنة.

وقال في قوله تعالى: (فبدت لهما سواتهما) (٩) كانت سواتهما لا ترى، فصارت ترى بارزه وقال: الشجرة التي نهى عنها آدم صلوات الله عليه هي السنبله (١٠).

٨ - وفي رواية أخرى عنه عليه السلام انه قال: ان الشجرة التي نهى عنها آدم عليه السلام هي شجره العنب (١١).

-
- ١ - بحار ١١ / ١٣٩، برقم: ٣.
- ٢ - في ق ٢: والسلام عن إبليس من الملائكة أو.
- ٣ - بحار الأنوار ٦٣ / ٢٤٩، باب ذكر إبليس وقصصه: برقم: ١٠٩.
- ٤ - في ق ١: لما أمر.
- ٥ - في ق ١ وق ٣ والبحار: لأعبدنك، وفي ق ٤: لعبدتك.
- ٦ - في ق ٤: لم يعبدك أحد.
- ٧ - في ق ١: فقال الله.
- ٨ - في ق ٢: هبط.
- ٩ - سورة طه: ١٢١.
- ٣ - بحار الأنوار ٢ / ٢٦٢ و ١١ / ١٤٥ برقم: ١٤ و ١٧٩ برقم: ٢٦ و ٢٥٠ برقم: ١١٠.
- ١١ - بحار الأنوار ١١ / ١٧٩، برقم: ٢٧.

ولا تنافى بينهما، لان شجره الجنة تحمل الأنواع من الاكل، وكانت تلك الشجرة تحمل

العنب والحنطة جميعا (١).

فصل - ٣ -

في اخباره:

٩ - وعن ابن بابويه، أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيشابوري، أخبرنا علي بن محمد بن قتيبة، عن أحمد بن سلمان (٢) عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت

للرضا عليه السلام يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنا (٣) عن الشجرة التي اكل منها

آدم عليه السلام وحواء عليها السلام ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها، فقال عليه السلام يا أبا الصلت انما الشجرة

بالجنة (٤) تحمل أنواعا فكانت شجره الحنطة وفيها عنب، وليست كشجره الدنيا (٥).

١٠ - وعن ابن بابويه أخبرنا إبراهيم بن هارون الهيتي، (٦) أخبرنا أبو بكر (٧) أحمد بن

محمد بن عيسى، أخبرنا محمد بن يزيد القاضي، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا الليث (٨) بن

سعد وإسماعيل (٩) بن جعفر عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و

آله، لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمينه (١٠) العرش فإذا خمسه أشباح،

١ - ليس في ق ٢: والحنطة جميعا.

٢ - في ق ٣: أحمد بن سليمان، وفي البحار: حمدان بن سلمان.

٣ - في البحار: أخبرني.

٤ - في ق ١: في الجنة.

٥ - بحار الأنوار ١١ / ١٦٤ - ١٦٥ برقم: ٩، للرواية بقية مذكورة مع صدرها تحت الرقم نفسه عن معاني الأخبار وعيون اخبار الرضا عليه السلام، والشيخ الراوندي قطعها فذكر البقية فيما سيأتي تحت الرقم: ١١.

٦ - في ق ٢ وهامش ق ٤: المجلسي، وفي ق ١ وق ٣: الهيسي، وفي ق ٤: الهيسي، وجميع مصحف والظاهر الهيتي منسوب إلى هيت بلد من أعمال بغداد فوفا من مدينة أنبار وقرية من محل جاه بهار في محافظة سيستان وبلوجستان.

٧ - ليس في ق ٣: أبو بكر، كما أنه ليس في البحار: ابن عيسى.

٨ - في ق ١: ليث.

٩ - في ق ٣: عن إسماعيل.
١٠ - في ق ٣: والبحار: يمّنة، وفي ق ٣: يمّين.

فقال يا رب هل خلقت قبلي من البشر أحدا؟ قال: لا قال: فمن هؤلاء الذين أرى أسماءهم؟

فقال، هؤلاء خمسه من ولدك لولاهم ما خلقتك (١) ولا خلقت الجنة ولا النار (٢) ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الجن ولا الانس، هؤلاء خمسه

شقت لهم اسما من (٣) أسمائي، فانا المحمود وهذا محمد صلى الله عليه وآله وانا الاعلى وهذا علي عليه السلام وانا الفاطر وهذه فاطمة عليه السلا وانا ذو الاحسان وهذا الحسن عليه السلام وانا المحسن وهذا الحسين عليه السلام

آليت على نفسي انه لا يأتيني أحد (٤) وفي قلبه مثقال حبه من خردل من محبه أحدهم الا أدخلته جنتي وآليت بعزتي انه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبه من خردل من بغض أحدهم الا أدخلته ناري، يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي، بهم أنجي من أنجي وبهم أهلك من أهلك (٥).

١١ - وفي رواية أخرى: عن أبي الصلت الهروي عن الرضا عليه السلام قال: ان آدم صلوات الله عليه لما أكرمه (٦) الله تعالى باسجاده ملائكته له (٧) وبادخاله الجنة ناداه الله: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فنظر فوجد عليه مكتوبا (٨) لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيده نساء العالمين، والحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة، فقال آدم عليه السلام يا رب من هؤلاء؟ قال عز وجل: هؤلاء ذريتك لولاهم ما خلقتك (٩).

-
- ١ - في ق ٣: لما خلقتك.
٢ - في ق ٢: وما خلقت الجنة والنار.
٣ - في ق ١: هؤلاء شقت لهم أسماء من.
٤ - في ق ٤: لا يأتي أحد.
٥ - بحار الأنوار ٢٧ / ٥، برقم: ١٠. وفي ق ٣: بهم نجى من نجى وهم هلك من هلك، وفي ق ٤: بهم أنجي وبهم أهلك.
٦ - في ق: فان آدم... بما أكرمه.

- ٧ - في ق ٢: الملائكة له.
٨ - في ق ٢: موجد مكتوبا.
٩ - اثبات الهداة ١ / ٦١٤، برقم: ٦٣٤. بحار الأنوار ٢٧ / ٦، برقم ١١، وكلمة "هؤلاء" ليسب في ق ٢، في ق ٣: لو لأهم لما خلقتك.

١٢ - وبالإسناد المتقدم، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن،
سنان عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله الصادق
عليه السلام
قال: هبط آدم صلوات الله عليه على الصفا، لأن المصطفى هبط عليه، قال
تبارك وتعالى: (ان الله اصطفى آدم ونوحا) (١) وهبطت حوا عليها السلام على المروة،
وانما سميت
المروة لأن المرأة هبطت عليها، وهما جبلان عن يمين الكعبة وشمالها، فاعتزلها آدم
عليه السلام حين
فرق بينهما فكان (٢) يأتيها بالنهار فيتحدث عندها فإذا كان الليل خشي ان تغلبه نفسه
فيرجع فمكث بذلك ما شاء الله ثم ارسل إليه جبرئيل عليه السلام فقال: (٣) السلام
عليك يا آدم
الصابر لبلية ان الله تعالى بعثني إليك لأعلمك المناسك التي يريد الله ان يتوب عليك
بها
فانطلق به جبرئيل فاخذ بيده حتى اتى مكان البيت فنزل غمام من السماء فقال له
جبرئيل:
يا آدم خط برجلك حيث أظلك هذا الغمام فإنه قبله لك ولآخر عقب من ذريتك فخط
هناك آدم برجله فانطلق به إلى منى فأراه مسجد منى فخط برجله بعد ما خط موضع
المسجد الحرام وبعد ما خط البيت ثم انطلق إلى عرفات فأقام على المعرف ثم امره
جبرئيل
عند غروب الشمس ان يقول ربنا ظلمنا أنفسنا سبعا ليكون سنه في ولده يعترفون (٤)
بذنوبهم هناك ثم امره بالإفاضة (٥) من عرفات ففعل آدم عليه السلام ذلك ثم انتهى
إلى جمع فبات
ليلته بها وجمع فيها (٦) الصلاتين في وقت العتمة في ذلك الموضع إلى ثلث الليل
وأمره إذا
طلعت الشمس ان يسأل الله تعالى التوبة والمغفرة (٧) سبع مرات لتكون سنه في ولده
فمن لم
يدرك عرفات فأدرك جمعا فقد أدرك حجه (٨) وأفاض من جمع إلى منى ضحوة فأمره

١ - سورة آل عمران: (٣٣).

٢ - في ق ٢: وكان.

٣ - وقال ق ٢:.

٤ - معترفون ق ٣:.

- ٥ - فأفاض: ٣ و ٤.
- ٦ - وجمع بها: ق ٢.
- ٧ - أن يسأل الله تعالى المغفرة ق ٢.
- ٨ - حجة: ق ٢ و ٤.

ان يقرب إلى الله سبحانه وتعالى قربانا ليتقبل الله منه ويكون سنه في ولده فقرب آدم
قربانا

فتقبل منه قربانه فأرسل الله نارا من السماء فقبضت قربان آدم (١) فقال له جبرئيل: يا
آدم

ان الله تعالى قد أحسن إليك ان علمك المناسك فاحلق رأسك تواضعا لله إذ قرب (٢)
قربانك فحلق آدم صلوات الله عليه رأسه ثم اخذ جبرئيل عليه السلام بيد آدم (٣)
لينطلق به إلى

البيت فعرض له إبليس عند الجمرة فقال: يا آدم أين تريد فقال جبرئيل: يا آدم ارمه
بسبع

حصيات ففعل آدم عليه السلام (٤) فقال جبرئيل: انك لن تراه بعد مقامك هذا ابدا ثم
انطلق به إلى

البيت فأمره ان يطوف بالبيت سبع مرات ففعل ذلك آدم عليه السلام فقال جبرئيل:
حلت لك

زوجتك (٥).

١٣ - وعن ابن بابويه أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل أخبرنا عبد الله بن جعفر
الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علا عن محمد بن
مسلم

عن أبي جعفر الباقر صلوات الله عليه قال: ان آدم صلوات الله عليه لما بنى الكعبة
وطاف

بها قال: (٦) اللهم ان لكل عامل اجرا اللهم وإنني قد عملت فقيل له (٧): سل يا آدم
فقال:

اللهم اغفر لي ذنبي فقيل له: قد غفر (٨) لك يا آدم فقال: ولذريتي من بعدي فقيل له:
يا آدم

من باء منهم بذنبه هيهنا كما بؤت غفرت له (٩).

١٤ - وعن ابن بابويه أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن

١ - من آدم السابق إلى آدم هذا سقط من نسخة: ق ١ و ٢.

٢ - إذا قربت قربانك: ق ٣.

٣ - بيده لينطلق: ق ٤. بيد آدم ينطلق: ق ٣.

٤ - فعل ٧ فذهب: ق ١ بدون عليه السلام: ق ٣.

٥ - البحار الجزء ١١ / ١٦٩ والحديث كما ترى طويل لم يذكر المجلسي إلا قسما منه عن

كتاب القصص برقم: ١٦ وأحال القسم الأكبر منه إلى ما نقله عن علل الشرايع برقم: ١٥

والألفاظ هنا وهناك متفاوتة، مقدمة ومؤخرة، زيادة ونقيصة.

٦ - فقال: ق ٢ والبحار.

- ٧ - فقال له: ٤.
٨ - قد غفر الله: ق ٢.
٩ - غفر له: ق ١ والنخبر في البحار، الجزء ١١ / ١٧٩ برقم: ٢٨ والجزء ٩٩ / ٢٠٣ برقم: ١٢.

صالح عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ان آدم عليه السلام لما طاف بالبيت فأنتهى إلى الملتزم فقال جبرئيل عليه السلام: أقر لربك بذنوبك في هذا المكان فوقف آدم صلوات الله عليه فقال: يا رب إن لكل عامل اجرا ولقد عملت فما اجري؟ فأوحى الله تعالى إليه يا آدم: من جاء من ذريتك

إلى هذا المكان فافر فيه بذنوبه غفرت له (١).
١٥ - وبهذا الاسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أفاض آدم صلوات الله عليه من عرفات تلقته الملائكة عليهم السلام فقالوا له: بر حجك يا آدم أما انا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام (٢).
فصل - ٤ -

في اخباره:
١٦ - أخبرنا الشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن السيد أبي البركات الخوري (٣) عن أبي جعفر ابن بابويه أخبرنا محمد بن علي ماجيلويه (٤) عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن أبي نصر عن ابان عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: لما طاف آدم صلوات الله عليه بالبيت مائه عام ما ينظر إلى حوا ولقد بكى على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين العظيمين من الدموع ثم اتاه جبرئيل عليه السلام فقال: حياك الله وبياك فلما ان قال: حياك الله تبلج وجهه فرحا ولما قال: وبياك، ضحك (٥) - ومعنى بياك أضحكك - قال: ولقد قام على باب الكعبة وثيابه جلود الإبل والبقر فقال: اللهم أقلني عشرتي واعدني إلى الدار التي أخرجتني منها فقال الله جل

١ - غفرت له ذنوبه: ق ٤ فقر بذنوبه: ق ٢ والخبر في البحار الجزء ١١ / ١٧٩ - ٨٠١ برقم: ٢٩ و الجزء ٩٩ / ٢٠٣ برقم: ١٣.
٢ - البحار، الجزء ١١ / ١٨٠ برقم ٣٠ والجزء ٩٩ / ٤٢ برقم ٢٥. وفي: ق ٣ فقالوا: يا آدم... بألف عام.

- ٣ - تقدمت اختلافات النسخ فيه في أول سند من الكتاب وأن الصواب: الجوري.
٤ - محمد بن علي بن ماجيلويه: ق ٢ و ٤.
٥ - وبياك الله، ضحك: ق ٤.

ثناؤه: قد أقلتكَ عثرتك وسأعيدك إلى الدار التي أخرجتك منها (١).
١٧ - ومن شجون الحديث ان آدم صلوات الله عليه لما كثر ولده وولد ولده كانوا يتحدثون عنده وهو ساكت فقالوا يا أبة: ما لك لا تتكلم؟ فقال يا بني: ان الله جل جلاله لما

أخرجني من جواره عهد إلي وقال: أقل كلامك ترجع إلى جوارِي (٢).
١٨ - وبهذا الاسناد، عن أبان بن عيسى (٣)، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال: ان آدم صلوات الله عليه لما هبط هبط (٤) بالهند ثم رمى إليه بالحجر الأسود وكان

ياقوتة حمراء بفناء العرش، فلما رأى عرفه (٥)، فأكب عليه وقبله، ثم اقبل به فحمله إلى مكة، فربما أعيبى من ثقله، فحمله جبرئيل عنه وكان إذا لم يأتيه جبرئيل اغتم وحزن، فشكا

ذلك إلى جبرئيل، فقال: إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل: لا حول ولا قوة الا بالله (٦).

١٩ - وفي رواية: ان جبل أبي قبيس قال: يا آدم ان لك عندي وديعة، فرفع (٧) إليه الحجر والمقام، وهما يومئذ ياقوتتان حمراوان. (٨)

٢٠ - وبالاسناد المتقدم، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن القاسم بن محمد، عن أبي جعفر الباقر عليه الصلاة والسلام قال: اتى آدم صلوات الله عليه

هذا البيت الف إتيه على قدميه منها سبعمائة حجة وثلاثمائة عمرة (٩)

١ - أورده في البحار عن معاني الأخبار، الجزء ١١ / ١٧٥ برقم: ٢١ بتفاوت قليل وفاته نقل الخبر عن القصص.

٢ - البحار الجزء ١١ / ١٨٠ برقم ٣١ وليس فيه: ومن شجون الحديث وكذا في الجزء ٧١ / ٢٨٣ برقم: ٢٥.

٣ - ليس في الرجال أبان بن عيسى وان أثبتته البحار في المورد الثاني وأثبتته النسخ الخطية و الظاهر أن عيسى محرف عثمان.

٤ - في البحار: أهبط هبط.

٥ - في البحار: فلما رآه عرفه.

٦ - بحار الأنوار ١١ / ٢١٠. برقم: ١٤ ومن قوله " كان آدم إذا لم يأتيه " إلى آخر الخبر في ٩٣ / ١٨٨. برقم: ١٤ و ٩٩ / ٢٢٥، برقم: ٢٠ وفيه عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٧ - في ق ٢ وق ٣: فذفع.

٨ - بحار الأنوار ٩٩ / ٢٢٥، برقم: ٢١ ٢٣٢، برقم: ٢.

٩ - بحار الأنوار ١١ / ١١٤، برقم: ٣٨ و ٩٩ / ٤٣، برقم: ٢٧ والوسائل ٧ / ٩٤.

٢١ - وبالسناد المتقدم (١)، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميله، عن عامر (٢)، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وسلم ان الله عز وجل حين اهبط آدم صوات الله عليه من الجنة امره ان يحرت بيده، فيأكل من كدها بعد نعيم الجنة، فجعل يجار (٣) ويبكي على الجنة مائتي سنه، ثم انه سجد لله سجدة فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام ولياليها (٤).

٢٢ - وباسناده، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه قال: لما بكى آدم صلوات الله عليه على الجنة، وكان رأسه في باب من أبواب السماء وكان يتأذى بالشمس فحط عن (٥) قامته وقال: ان آدم لما اهبط من الجنة واكل من الطعام وجد في بطنه (٦) ثقلا فشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فقال: ديا آدم ففتح (٧)، فنحاه فأحدث وخرج منه الثقل (٨).

٢٣ - وباسناده، عن أبي بصير، عن إبراهيم بن محرز، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه الصلاة والسلام قال: ان آدم نزل بالهند، فبنى الله تعالى له البيت وأمره ان يأتيه فيطوف به أسبوعا، فيأتي منى وعرفات ويقضى مناسكه كما امر الله تعالى.

١ - لم يتقد اسناد عن الصفار والرواية المذكورة في الوسائل ٤ / ٩٨١ = ١٦ / ٢٣ من أبواب السجود وسندها هكذا: ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن الصفار...

٢ - في ٤ وق ٥: عن جابر، ولعله الصحيح فان المسمى ب " عامر " في الرجال لم يعد في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام إلا عامر بن أبي الأحوص ولم ينقل منه عليه السلام ولو حديثا واحدا، و أبو جميلة هو المفضل بن صالح وهو روى عن جابر روايات عديدة، والذي يؤيد ذلك رواية العياشي في تفسيره ١ / ٤٠ هذه الرواية مع زيادة عن جابر، وعنه البحار بعينها ١١ / ٢١٢، برقم: ١٩.

٣ - في ق ٤: يجاوز. وما في المتن هو المناسب لحال آدم. والجأر: رفع الصوت إلى الله بالدعاء والضجة وقد قال الله تعالى (ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون) ١٦ / ٥٣.

٤ - بحار الأنوار ١١ / ٢١٠ - ٢١١، برقم: ٥٠.

٥ - في ق ٣: لما هبط من الجنة وجد في بطنه ثقل.

٧ - في ق ١ وق ٢: تنح.

٨ - بحار الأنوار ١١ / ١١٣ - ١١٤، برقم: ٣٦ و ٣٧.



(۵۳)

ثم خطا من الهند، فكا موضع قدميه حيث خطا عمران (١)، وما بين القدم والقدم صحارى (٢) ليس فيها شئ، ثم جاء إلى البيت فطاف به أسبوعا وقضى مناسكه، ففضاها

كما امره الله تعالى، فقبل (٣) الله منه توبته وغفر له، فقال آدم صلوات الله عليه يا رب و

لذريتي من بعدي فقال: نعم من آمن بي وبرسلي (٤).

٢٤ - وباسناده عن ابن محبوب (٥) عن مقاتل بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله صلوات الله عليه: كم كان طول آدم صلوات الله عليه حين اهبط إلى الأرض؟ وكم كان

طول حوا عليه السلام؟ فقال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله تعالى لما اهبط آدم

صلوات الله عليه وزوجته عليه السلام إلى الأرض كان رجلاه على ثنيه الصفا ورأسه دون أفق

السماء وانه شكأ إلى الله تعالى مما يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه و

جعل طول حوا خمسه وثلاثين ذراعا بذراعها (٦).

٢٥ - عن ابن بابويه أخبرنا أبو أحمد هاني بن محمد بن محمود العبدي (٧) أخبرنا أبي

أخبرنا محمد بن أحمد بن بطه أخبرنا أبو محمد بن عبد الوهاب بن مخلد أخبرنا أبو الحرث

الفهري أخبرنا عبد الله بن إسماعيل، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي زيد بن مسلم (٨)، عن أبيه،

عن جده، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما اكل آدم عليه السلام من

الشجرة رفع رأسه إلى السماء، فقال: أسألك بحق محمد الا رحمتني، فأوحى الله إليه ومن

محمد؟ فقال: تبارك اسمك لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا فيه مكتوب " لا اله إلا

الله محمد رسول الله " فعلمت انه ليس أحد أعظم عندك قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك.

١ - في ق ١: عمراناً.

٢ - في ق ٣ وق ٤: صحار.

- ٣ - في البحار: فقبل.
- ٤ - بحار الأنوار ١١ / ١٨٠، برقم: ٣٢ و ٩٩ / ٤٣، برقم: ٢٦.
- ٥ - في النسخ الخطية: ابن محمود، وهو من غلط النسخ.
- ٦ - بحار الأنوار ١١ / ١٢٦، برقم: ٥٧.
- ٧ - في ق ٢: العبدي.
- ٨ - في البحار: إلى زيد بن أسلم، وفي إثبات الهداة: عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

فأوحى الله إليه: يا آدم انه لاخر النبيين من ذريتك، فلو لا محمد ما خلقتك (١).
٢٦ - وباسناده عن سعد بن عبد الله عن أحمد، بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز
(٢)،

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال آدم صلوات الله عليه: يا
رب بحق محمد
وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت على، فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم وما
علمك
بمحمد؟ فقال: حين خلقتني رفعت رأسي، فرأيت في العرش مكتوبا: محمد رسول الله
على
أمير المؤمنين (٣).

فصل - ٥ -

٢٧ - أخبرنا السيد المرتضى بن الداعي أخبرنا جعفر الدورستاني (٤)، عن أبيه عن أبي
جعفر ابن بابويه أخبرنا الحسن بن محمد بن سعيد الكوفي، أخبرنا فرات بن إبراهيم
الكوفي،
أخبرنا الحسن بن الحسين بن محمد، أخبرنا إبراهيم بن الفضل، أخبرنا الحسن بن علي
الزعفراني، أخبرنا سهل بن سنان، أخبرنا أبو جعفر بن * محمد بن علي الطائفي، أخبرنا
محمد

بن عبد الله عن محمد بن إسحاق، عن الواقدي عن الهذيل، عن مكحول (٥)، عن
طاووس،

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وسلم لما ان
خلق الله تعالى

آدم وقفه بين يديه فعطس، فألهمه الله ان حمده، فقال: يا آدم حمدتني (٦) فو عزتي
وجلالتي

لولا عبدان أريد ان أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك (٧) قال آدم: يا رب بقدرهما
عندك ما

اسمهما (٨)؟ فقال تعالى: يا آدم انظر نحو العرش، فإذا بسطرين من نور، أول السطر:
لا آله الا

الله، محمد نبي الرحمة، وعلى مفتاح الجنة. والسطر الثاني: آليت على نفسي ان ارحم
من

١ - بحار الأنوار ١١ / ١٨١، برقم: ٣٣ و ١٦ / ٣٦٧، برقم: ٧٣. وإثبات الهداة ١ / ١٩٦، برقم:
١٠٨.

٢ - في ق ١ وق ٣ وق ٥: وعن الحسن بن علي الخزاز.

- ٣ - بحار الأنوار ١١ / ١٨١، برقم: ٣٤: وإثبات الهداة ٢ / ١٣٠، برقم: ٥٦٢.
- ٤ - في بحار: جعفر الدودويستي.
- * - لم يذكر (بن) في العلل ١ ب ١١٦ ح ٢ والعاني ص ٥٦ وفيه اختلافات أخرى في السند.
- ٥ - في ق ٤: عن الهذيل بن مكحول.
- ٦ - في ق ٤ وق ٥ والبحار: أحمد تني.
- ٧ - في ق ١: لما خلقتك.
- ٨ - في ق ٢ وق ٣ وق ٤: يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم؟.

والاهما، وأعذب من عاداهما (١).

٢٨ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، أخبرنا محمد بن يحيى العطار، أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، أخبرنا محمد بن عمران القرشي، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن الخبيري (٢)، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله صلوات الله عليه: اجتمع ولد (٣) آدم في بيت فتشاجروا، فقال بعضهم: خير خلق الله أبونا آدم، وقال بعضهم: الملائكة المقربون، وقال بعضهم: حمله العرش. إذ دخل عليهم هبة الله، فقال بعضهم: لقد جاءكم من يفرج عنكم، فسلم ثم جلس، فقال: في أي شيء كنتم؟ فقالوا: كنا نفكر في خير خلق الله فأخبروه، فقال: اصبروا لي (٤) قليلا حتى أرجع إليكم، فاتا أباه فقال: يا أبت إنني دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله، فسألوني فلم يكن (٥) عندي ما أخبرهم، فقلت: اصبروا حتى أرجع إليكم، فقال آدم صلوات الله: يا بني وقفت بين يدي الله جل جلاله، فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم محمد وآل محمد خير من برا الله (٦).

٢٩ - وعن ابن بابويه، أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: الكلمات (٧) التي تلقى بهن آدم عليه السلام ربه فتاب عليه، قال: " اللهم لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك إنني عملت سوءا و

١ - بحار الأنوار ١١ / ١١٤، برقم: ٣٩ و ٢٧ / ٦، برقم: ١٢.

٢ - في ق ١: محمد بن إسماعيل بن بزيع الحميري، وفي ق ٢ وق ٤ وق ٥: محمد بن إسماعيل بزيع الجبيري. وفي ق ٣: ابن بزيع الخبيري: وفي البحار: عن ابن بزيع عن ابن ظبيان، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

٣ - في ق ٢: أولاد.

٤ - في ق ٤: بي.

٥ - في ق ٢ وق ٤: فلم يك.

٦ - بحار الأنوار ١١ / ١١٤، برقم: ٤٠ و ٢٦ / ٢٨٢ - ٢٨٣، برقم: ٣٧ وإثبات الهداة ١ / ٦١٤ -
٦١٥،
برقم: ٦٣٥.
٧ - في ق ٣: الكلمة.

ظلمت نفسي، فاغفر لي انك أنت التواب الرحيم، لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت (١)

سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي انك أنت خير الغافرين " (٢).

٣٠ - وبإسناده عن الصفار، عن علي بن حسان، عن علي بن عطية، عن بعض من سال أبا عبد الله عليه السلام عن الطيب، قال: ان آدم وحواء عليه السلام حين اهبطا (٣) من الجنة نزل

آدم عليه السلام على الصفا وحواء على المروة، وان حواء حلت قرنا من قرون رأسها، فهبت به الريح فصار بالهند أكثر الطيب (٤).

٣١ - وبإسناده انه قال في قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات) سأله بحق محمد و علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام (٥).
فصل - ٦ -

في كيفية التناسل وخلق حواء وقصة ابني آدم ووفاته:

٣٢ - عن ابن بابويه، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن ابان، عن محمد بن أورمة، عن النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي (٦) عن مقاتل، بن مقاتل عمن سمع زرارة يقول: سال أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم صلوات الله

عليه كيف (٧) كان؟ وعن بدء النسل من ذريه آدم، فان أناسا عندنا يقولون: ان الله تعالى

أوحى إلى آدم ان يزوج بناته من بنيه، وان هذا الخلق كلهم أصله من الإخوة والأخوات،

فمنع ذلك أبو عبد الله عليه الصلاة والسلام عن ذلك (٨)، وقال نبئت (٩) ان بعض البهائم

تنكرت له أخته، فلما نزا عليها ونزل ثم علم أنها أخته قبض على عزموله بأسنانه حتى قطعه

١ - في ق ٣: وبحمدك إني عملت.

٢ - بحار الأنوار ١١ / ١٨١، برقم: ٣٥. و ٩٥ / ٣٥٤، برقم: ٩.

٣ - في ق ٣: أهبط، وفي ق ٤: حين أهبطا إلى الأرض.

٤ - بحار الأنوار ١١ / ٢١١، برقم: ١٦.

٥ - بحار الأنوار ١١ / ١١٧، برقم: ٢٣.

٦ - في ق ١: عن ابن داود اليعقوبي.

٧ - في ق ٢: وكيف.

٨ - في ق ١ وق ٢: من ذلك.

٩ - في ق ٤: ثبت.

(٥٧)

فخر ميتا، وآخر تنكرت له أمه ففعل هذا بعينه فكيف بالانسان (١) في فضله وعلمه،
غير أن
جيلا من هذه الأمة الذين يرون انهم رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم، فأخذوه من
حيث لم يؤمروا بأخذه، فصاروا إلى ما يرون من الضلال.
وحقا أقول: ما أراد من يقول هذا: الا تقويه لحجج المجوس.
ثم أنشأ يحدثنا (٢) كيف كان بدء النسل، فقال: ان آدم صلوات الله عليه ولد له
سبعون
بطنا، فلما قتل قابيل هاويل جزع جزعا قطعه عن اتيان النساء، فبقي لا يستطيع ان يغشى
حوا خمسمائة سنة (٣)، ثم وهب الله له شيئا وهو هبة الله، وهو أول وصى أوصى إليه
من
بني آدم في الأرض، ثم وراه بعده يافث، فلما أدركا وأراد الله ان يبلغ بالنسل ما ترون
انزل
بعد العصر يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة، فامر الله ان يزوجه من شيث، ثم
انزل
الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزله، فامر الله آدم ان يزوجه من يافث
فزوجه منه، فولد (٤) لشيث غلام وليافث جاريه، فامر الله آدم عليه السلام حين
أدركا ان يزوج
بنت يافث من ابن شيث، ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ
الله ان
يكون ذلك ما قالوه من الإخوة والأخوات ومناكحهما.
قال: فلم يلبث آدم صلوات الله عليه بعد ذلك الا يسيرا حتى مرض (٥) فدعا شيثا و
قال: يا بني ان أجلي قد حضر وانا مريض فان ربي قد انزل من سلطانه ما قد ترى، وقد
عهد إلى فيما قد عهد ان أجعلك وصيي (٦) وخازن ما استودعني، وهذا كتاب الوصية
تحت
رأسي وفيه اثر العلم واسم الله الأكبر، فإذا انا مت فخذ الصحيفة وإياك ان يطلع عليها
أحد (٧) وان تنظر فيها إلى قابل في مثل هذا اليوم الذي يصير إليك فيه، وفيها جميع ما

١ - في ق ١ وق ٣ وق ٥: الانسان.

٢ - في ق ١ وق ٤ وق ٥: حديثا.

٣ - في ق ٣: عام.

٤ - في ق ٢: فولدت.

٥ - في ق ٣: فمرض.

٦ - في ق ٢: وصيا.

٧ - في ق ٣: أن تطلع عليها أحدا.



(၈၀)

تحتاج إليه من أمور دينك ودنياك وكان آدم صلوات الله عليه نزل بالصحيفة التي فيها الوصية من الجنة.
ثم قال آدم لشيث صلوات الله عليهما: يا بني إني قد اشتهيت ثمره من ثمار الجنة، فاصعد إلى جبل الحديد، فانظر من لقيته من الملائكة، فاقراه مني السلام وقل له: ان أبي مريض و هو يستهديكم من ثمار الجنة، قال: فمضى حتى صعد إلى الجبل فإذا هو بجبرئيل في قبائل من الملائكة صلوات الله عليهم.
فبدأه جبرائيل بالسلام، ثم قال: إلى أين يا شيث؟ فقال له شيث: ومن أنت يا عبد الله؟ قال: انا الروح الأمين جبرئيل، فقال: ان أبي مريض وقد (١) أرسلني إليكم، وهو يقرئكم السلام ويستهديكم من ثمار الجنة، فقال له جبرئيل عليه السلام: وعلى أبيك السلام يا شيث، اما انه قد قبض (٢) وانما نزلت لشانه، فعظم الله على مصيبتك فيه اجرک (٣) وأحسن على العزاء منه صبرك، وآنس بمكانه منك عظيم وحشتك ارجع فرجع معهم ومعهم كل ما يصلح به امر آدم صلوات الله عليه وقد جاؤوا به من الجنة.
فلما صاروا إلى آدم كان أول ما صنع شيث ان اخذ صحيفة الوصية من تحت رأس آدم صلوات الله عليه فشدها على بطنه فقال جبرئيل عليه السلام: من مثلك يا شيث؟ قد أعطاك الله سرور كرامته (٤) وألبسك لباس عافيته، فلعمري لقد خصك الله منه بأمر جليل. ثم إن جبرئيل عليه السلام وشيئا اخذا في غسله، وأراه جبرئيل كيف يغسله حتى فرغ منه، ثم أراه كيف يكفنه ويحنطه حتى فرغ، ثم أراه كيف يحفر له. ثم إن جبرئيل اخذ بيد شيث، فأقامه للصلاة عليه كما نقوم اليوم نحن، ثم قال: كبر على أبيك سبعين تكبيره، وعلمه كيف يصنع. ثم إن جبرئيل عليه السلام امر الملائكة (٥) ان يصطفوا

١ - في ق ٢: وهو.
٢ - في ق ٣: قد قضى.

- ٣ - في ٢: فعظم على الله مصيبتك فيه آجرك الله.
٤ - في ق ٣: سرورا وكرامة.
٥ - في ق ٣: ثم أمر جبرئيل الملائكة.

قيامًا خلف شيث كما يصطف (١) اليوم خلف المصلى على الميت، فقال شيث: يا جبرئيل أو

يستقيم هذا لي وأنت من الله بالمكان الذي أنت فيه ومعك (٢) عظماء الملائكة فقال جبرئيل: يا شيث ألم تعلم أن الله تعالى لما خلق أباك آدم أوقفه بين الملائكة وأمرنا بالسجود له، فكان امامنا ليكون ذلك سنة في ذريته، وقد قبضه الله اليوم وأنت وصيه ووارث علمه وأنت تقوم مقامه، فكيف نتقدمك وأنت امامنا؟ فصلى بهم عليه (٣) كما امره.

ثم أراه كيف يدفنه، فلما فرغ من دفنه وذهب جبرئيل ومن معه ليصعدوا من حيث جاؤوا بكى (٤) شيث ونادى يا وحشتا فقال له جبرئيل: لا وحشة عليك مع الله تعالى يا

شيث، بل نحن نازلون عليك بأمر ربك وهو يؤنسك فلا تحزن، وأحسن ظنك بربك، فإنه بك لطيف وعليك شفيق.

ثم صعد جبرئيل ومن معه، وهبط قاييل من الجبل وكان على الجبل هاربا من أبيه آدم صلوات الله عليه أيام حياته لا يقدر ان ينظر إليه فلقى شيثا، فقال يا شيث: إني انما قتلت

هاييل أخي لان قربانه تقبل ولم يتقبل قرباني، وخفت ان يصير بالمكان الذي قد صرت أنت اليوم (٥) فيه وقد صرت بحيث أكرهه، وان تكلمت بشئ مما عهد إليك به أبي لأقتلك (٦) كما قتلت هاييل.

قال زرارة: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام - وأوماً بيده إلى فيه (٧)، فامسكه يعلمنا أي هكذا

انا ساكت - : فلا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة معشر (٨) شيعتنا، فتمكنوا عدوكم من رقابكم،

فتكونوا عبيدا لهم بعد إذ أنتم أربابهم وساداتهم، فان في التقية منهم لكم ردا عما قد أصبحوا

١ - في ق ١ وق ٣: كما نصطف.

٢ - في ق ٢: وأنت بالمكان الذي أنت ومعك.

٣ - في ق ٣: بهم عليه السلام، والصحيح: بهم عليه السلام.

٤ - في ق ٣: بكى.

٥ - في ق ٣: الذي أنت اليوم.

٦ - في ق ٣: لأقتلك.

٧ - في ق ٢ وق ٣ وق ٤: فمه.

٨ - في ق ٣: معاشر.



(٦٠)

فيه من الفضائح باعمالهم الخبيثة علانية، ولا يرى (١) منكم من يبعدكم عن المحارم و ينزهكم عن الأشربة السوء والمعاصي وكثرة الحج والصلاة وترك كلامهم (٢).

٣٣ - وقال زرارة: (سال أبو جعفر عليه السلام) (٣) عن خلق حوا، وقيل: ان أناسا عندنا

يقولون: ان الله خلق حوا من ضلع آدم الأيسر الأقصى، قال سبحان الله ان الله لم يكن له

من القدرة ما يخلق لادم زوجه (٤) من غير ضلعه؟ ولا يكون لمتكلم ان يقول إن آدم كان

ينكح بعضه بعضا؟

ثم قال: ان الله تعالى لما خلق آدم وامر الملائكة فسجدوا له (٥) ألقى عليه السبات، ثم

ابتدع له خلق حوا، ثم جعلها في موضع النقرة (٦) التي بين وركيه، وذلك لكي تكون المرأة

تبعاً للرجل (٧)، فأقبلت تتحرك فانتبه لتحركها، فلما انتبه نودي ان تنحى عنه، فلما نظر إليها

نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير أنها أنثى، فكلمها وكلمته بلغت، فقال لها من أنت؟

فقالت: انا خلق خلقتني الله تعالى كما ترى فقال آدم عند ذلك: يا رب ما هذا الخلق الحسن

الذي قد أنسني قربه والنظر إليه؟ فقال الله تعالى: يا آدم هذه أمتي حوا، أفتحب (٨) ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتكون تابعه لأمرك؟ فقال: نعم يا رب لك على بذلك

الحمد

والشكر ما بقيت. قال: فاخطبها إلى فإنها أمتي (٩) وقد تصلح لك زوجه للشهوة، والقى الله

عليه الشهوة، وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شئ فقال: يا رب إنني أخطبها إليك فما رضاك لذلك لي؟ فقال: مرضاتي (١٠) ان تعلمها معالم ديني فقال: ذلك لك يا رب ان

شئت

١ - في ق ١ وق ٣: ولا يرون، وفي البحار: وما يرون.

٢ - بحار الأنوار ١١ / ٢٦٢ - ٢٦٤، برقم: ١١.

٣ - الزيادة من ق ١ فقط.

٤ - في ق ٢: ما لا يخلق آدم من زوجة، وفي ق ٣: إن الله له من القدرة ما يخلق آدم.

٥ - في ق ٢: وأمر الملائكة بالسجود له.

- ٦ - في ق ٢: المقررة.
٧ - في ق ١ وق ٤: للرجال.
٨ - في ق ١ وق ٣: فتحب.
٩ - في ق ١ وق ٣ وق ٤: أنثى.
١٠ - في ق ٣: رضائي.

ذلك لي فقال فقد شئت ذلك وقد (١) زوجتكها فضمها إليك فقال لها آدم: إلى فاقبلي،

فقلت: بل أنت. فامر الله آدم ان يقوم إليها فقام، ولولا ذلك لكن النساء يذهبن إلى الرجال (٢).

فصل - ٧ -

في نحو ذلك.

٣٤ - وعن ابن بابويه، عن أبيه أخبرنا سعد بن عبد الله، عن ابن أبي عمير، * عن علي بن أبي حمزه، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال: ان ابن آدم حين قتل أخاه قتل

شرفهما خيرهما فوهب الله تعالى لادم ولدا، فسماه هبة الله وكان وصيه، فلما حضرت آدم

صلوات الله عليه وفاته (٣)، قال: يا هبة الله قال: لبيك قال: انطلق إلى جبرئيل فقل: ان أبي

آدم يقرؤك السلام ويستطعمك من طعام الجنة وقد اشتاق إلى ذلك، فخرج هبة الله، فاستقبله جبرئيل عليه السلام، فأبلغه (رسالة) (٤) ما أرسله به أبوه إليه، فقال له جبرئيل عليه السلام:

رحم الله أباك، فرجع هبة الله وقد قبض الله تعالى آدم عليه السلام، فخرج به هبة الله وصلى عليه، و

كبر عليه خمسا (٥) وسبعين تكبيره سبعين لادم وخمسا لأولاده من بعده (٦).

٣٥ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه الصلاة

١ - في ق ١: فقال قد شئت وقد.

٢ - لم ينقل العلامة المجلسي هذا الخبر في البحار عن القصص، إلا أنه موجود فيه ضمن خبر رواه عن العليل في ١١ / ٢٢٠ - ٢٢١ غير أن زرارة رواه عن أبي عبد الله عليه السلام.

* - السند في الوسائل ٢ / ٧٨٠ برقم ١٤ هكذا: سعيد بن هبة الله الراوندي في قصص الأنبياء بسنده عن ابن بابويه عن أبيه عن سعيد عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن علي عن أبي حمزة عن علي بن الحسين ٨... وأبو حمزة هو الشمالي وعديد من رواية مسمى بعلم منهم علي بن رائب وهو أكثر رواية عنه من غيره فالمظنون على الحساب ان الراوي عن أبي حمزة هو علي بن رائب ويمكن تصحيح ذيل السند على ما هنا بالذهاب إلى سقوط: عن أبيه بعد أبي حمزة فان من رواه عليا ابنه.

٣ - في ق ٢ وق ٣: حضر آدم الوفاة، وفي ق ٤: وحضر آدم وفاته.

٤ - الزيادة من ق ٢.

٥ - في ق ٢: فصلى عليه وكبر خمسا.

٦ - بحار الأنوار ١١ / ٢٦٤، برقم: ١٢.



(62)

السلام قال: ان ابن آدم حين قتل أخاه لم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه، قال: ضع رأسه بين حجرين ثم (١) أشدحه (٢).

٣٦ - وعن ابن بابويه حدثني محمد بن علي بن ماجيلويه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن ابان عن ابن أورمة، عن عمر بن عثمان، عن العبقري *

عن أسباط، عن رجل حدثه عن علي بن الحسين صلوات الله عليه: ان طاووسا، قال في المسجد الحرام: أول دم وقع على الأرض دم هابيل (٣)، وهو يومئذ قتل ربع الناس، وقال له

زين العابدين عليه الصلاة والسلام: ليس كما قال (٤) ان أول دم وقع على الأرض دم حوا

حين حاضت، يومئذ قتل سدس الناس، كان يومئذ آدم وحوا وقابيل وهابيل وأختاه بنتين كانتا.

ثم قال صلوات الله عليه: هل تدري ما صنع بقابيل؟ فقال القوم: لا ندري، فقال: وكل الله به ملكين يطلعان به مع الشمس إذا طلعت، ويغربان به مع الشمس إذا غربت، و ينضحانه (٥) بالماء الحار مع حر الشمس حتى تقوم الساعة (٦).

٣٧ - وبهذا الاسناد عن ابن أورمة، عن الحسن بن علي، عن ابن بكير، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: ان بالمدينة لرجلا اتى المكان الذي فيه ابن آدم عليه السلام فرآه معقولا معه

عشره موكلون به، يستقبلون بوجهه الشمس حيث ما دار تفي الصيف، ويوقدون حوله النار، فإذا كان الشتاء يصبوا عليه الماء البارد، وكلما هلك رجل من العشرة اخرج أهل القرية رجلا، فقال له: يا عبد الله ما قصتك لأي شيء ابتليت بهذا؟ فقال: لقد سألتني من

١ - في ق ٣: ثم أخذشه. والشدخ والخدش واحد عكسا ومفهوما.

٢ - بحار الأنوار ١١ / ٢٣٨، برقم: ٢٣.

* - العنقزي هو: عمرو بن أبي المقدم كما تقدم في الحديث المرقم ٢.

٣ - في البحار: دم هابيل حين قتله قابيل.

٤ - في ق ٢: وليس كما قال، وفي ق ٣: ليس كما قلت.

٥ - في ق ٢: وينضحانه.

٦ - بحار الأنوار ١١ / ٢٣٨، برقم: ٢٤ والظاهر أن الصحيح: محمد بن علي ماجيلويه كما أن

الظاهر: عمرو بن عثمان عن العنقزي وهو: عمرو بن محمد ومر ما يرتبط به في ذيل السند

المرقم ٢.

مسألة ما سألني أحد عنها قبلك، انك أكيس الناس، وانك لأحمق الناس (١).
٣٨ - وبهذا الاسناد عن ابن أورمة، عن عبد الله بن محمد عن حماد بن عثمان، عن أبي

عبد الله عليه السلام قال كانت الوحوش والطيور (٢) والسباع وكل شئ خلقه الله تعالى مختلطا

بعضه ببعض فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت فذهب كل شئ إلى شكله (٣).
فصل - ٨ -

٣٩ - وباسناده عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل

بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله صلوات الله

عليه قال: كان هايبيل (٤) راعي الغنم وكان قاييل حراثا فلما بلغا قال لهما آدم عليه السلام: إني أحب

ان تقربا إلى الله قربانا لعل الله يتقبل منكما، فانطلق هايبيل إلى أفضل كبش في غنمه، فقربه

التماسا لوجه الله ومرضاة أبيه فاما قاييل فإنه قرب الزوان الذي يبقى في البيدر الذي لا تستطيع البقر ان تدوسه، فقرب ضغثا منه لا يريد به وجه الله تعالى ولا رضى أبيه، فقبل الله

قربان هايبيل ورد على قاييل قربانه.

فقال إبليس لقاييل انه (٥) يكون لهذا عقب يفتخرون على عقبك بان قبل قربان أبيهم، فاقتله حتى لا يكون له عقب فقتله فبعث الله تعالى جبرئيل فأجبه (٦)، فقال قاييل: يا ويلتى أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب يعنى به مثل هذا الغريب الذي لا اعرفه جاء ودفن أخي ولم اهتد لذلك، ونودي قاييل من السماء لعنت لما قتلت أخاك، وبكى آدم عليه السلام

١ - بحار الأنوار ١١ / ٢٣٩ برقم: ٢٥، وأفاد العلامة المجلسي رحمه الله في ذيله: كونه أكيس الناس. لأنه سأل عما لم يسأل عنه أحد، وكونه أحمق الناس لأنه سأل ذلك رجلا لم يؤمر ببيانه. والحسن بن علي في السند هنا هو: ابن علي بن فضال، ظاهرا كما أن الظاهر سقوط: زرارة بعد: بكير بلحاظ أن هذه الوساطة هي الغالبة.

٢ - في ق ١: والطيور.

٣ - بحار الأنوار ١١ / ٢٣٦، برقم: ١٧

٤ - في ق ١: راعي غنم.

٥ - في ق ٢: ان.

٦ - في ق ٢: فأخبه.



(٦٤)

على هابيل أربعين يوما وليله (١).

٤٠ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أوصى آدم صلوات الله عليه إلى هابيل، حسده قابيل فقتله فوهب الله تعالى لادم هبة الله، وأمره ان يوصى إليه وأمره ان يكتم، ذلك، قال: فجرت السنة بالكتمان في الوصية (٢)، فقال قابيل لهبه الله: قد علمت أن أباك قد أوصى إليك، فان أظهرت ذلك أو نطقت بشيء منه لأقتلنك كما قتلت أخاك (٣).

٤١ - وعن ابن بابويه، أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل، أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى: عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: لما قرب ابنا آدم صلوات الله عليه القربان، فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل (٤)، دخل قابيل من ذلك حسد شديد، وبغى قابيل على هابيل، فلم يزل يرصده ويتبع خلواته حتى خلا به متنحيا عن آدم عليه السلام، فوثب عليه فقتله، وكان من قصتهما ما قد بينه الله في كتابه من المحاوراة قبل ان يقتله (٥).

٤٢ - وبهذا الاسناد عن محمد بن الحسن، أخبرنا محمد بن الحسن، أخبرنا محمد بن جابر و الحسن بن متيل*، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن سنان، عن إسماعيل بن كرام بن عمر، وعن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه قال: أوحى الله تعالى إلى آدم صلوات الله عليه: ان قابيل عدو الله قتل أخاه، وإنني أعقبك

١ - بحار الأنوار ١١ / ٢٣٩ - ٢٤٠، برقم: ٢٨.

٢ - في ق ٢: أي وصية.

٣ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٤٠، برقم: ٢٩.

٤ - في ق ٢: فقبل من أحدهما ولم يقبل من الآخر.

٥ - بحار الأنوار ١١ / ٢٤٠ - ٢٤١، برقم: ٣٠.

* - في البحار: ابن متيل، وهو اختصار للحسن بن متيل، وهو الظاهر كما أن الظاهر زيادة قوله: أخبرنا محمد بن الحسن، أخبرنا محمد بن، والصحيح: وبهذا الاسناد عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن الحسن بن متيل الخ إذ المعهود في مثل الأسانيد أن المراد ب محمد بن

الحسن ثانيا هو الصفار ولم يعهد روايته عن ابن منيل وانما الموجود فيها وكتب الرجال
رواية ابن الوليد عن ابن منيل بلا واسطة.

منه (١) غلاما، يكون خليفتك ويرث علمك، ويكون عالم الأرض وربانيها بعدك، وهو الذي يدعى في الكتب شيئا وسماه أبا محمد هبة الله، وهو اسمه بالعربية، وكان آدم عليه السلام بشر

بنوح صلوات الله عليه وقال: انه سيأتي نبي من بعدي اسمه نوح، فمن بلغه منكم فليسلم له،

فان قومه يهلكون بالغرق الا من آمن به وصدقه (٢) ما قيل لهم وما أمروا به (٣).

فصل - ٩ -

٤٣ - وبالاسناد المذكور عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: لما علم آدم صلوات الله عليه بقتل هاييل جزع عليه جزعا شديدا (عظيما) (٤) فشكا ذلك

إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليه إني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هاييل فولدته حوا،

فلما كان اليوم السابع (٥) سماه آدم عليه السلام شيئا، فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم انما هذا الغلام هبة

منى إليك فسمه هبة الله، فسماه دم به، فلما جاء وقت وفاه آدم صلوات الله عليه أوحى الله

تعالى إليه إني متوفيك، فأوص إلى خير ولدك، وهو هبتي الذي وهبته لك، فأوص إليه و سلم إليه ما علمتك من الأسماء، فاني أحب ان لا تخلو الأرض من عالم يعلم علمي ويقضى

بحكمي، اجعله حجه لي على خلقي، فجمع آدم صلوات الله وسلم ولده جميعا من الرجال و النساء

النساء

ثم قال لهم: يا ولدي ان الله أوحى إلى: إني متوفيك وأمرني ان أوصى إلى خير ولدي و

انه هبة الله، وان الله اختاره لي ولكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا امره، فإنه وصيي و خليفتي عليكم، فقالوا جميعا: نسمع له ونطيع امره ولا نخالفه.

قال: وامر آدم صلوات الله عليه بتابوت، ثم جعل فيه علمه والأسماء والوصية، ثم دفعه إلى هبة الله، فقال له: انظر إذا انا مت يا هبة الله فاغسلني (٦) وكفني وصل على

وادخلني

١ - في ٢ وق ٤: أعقبك عنه، وفي ق ٣: أعقبك منه.

٢ - في ق ٢: وصدق، وفي البحار: وصدقه فيما.

٣ - بحار الأنوار ١١ / ٢٦٤، برقم: ١٣.

- ٤ - الزيادة من ق ٣.
٥ - في ق ٢: فلما كان في اليوم التاسع.
٦ - في ق ٢: وق ٣: فغسلني.

حفرتي، وإذا حضرت وفاتك وأحسست بذلك من نفسك، فالتمس خير ولدك
وأكثرهم
لك صحبه وأفضلهم، فأوص إليه بما أوصيت به إليك، ولا تدع الأرض بغير عالم منا
أهل
البيت، يا بني: ان الله تعالى أهبطني إلى الأرض، وجعلني خليفة فيها وحجه له على
خلقه،
وجعلتك حجه الله (١) في ارضه من بعدي فلا تخرجن من (٢) الدنيا حتى تجعل لله
حجه على
خلقه ووصيا من بعدك، وسلم إليه التابوت وما فيه كما سلمت (٣) إليك، واعلمه انه
سيكون من ذريتي رجل نبي اسمه نوح يكون في نبوته الطوفان والغرق، وأوص وصيك
ان
يحتفظ (٤) بالتابوت وبما فيه فإذا حضرته وفاته (٥) فمره ان يوصي إلى خير ولده
وليضع
كل وصيي وصيته في التابوت، وليوص بذلك بعضهم إلى بعض، فمن أدرك منهم نبوة
نوح،
فليركب معه وليحمل التابوت وما فيه إلى فلكه ولا يتخلف عنه واحد واحذر، يا هبة
الله
وأنتم يا ولدى الملعون قاييل.
فلما كان اليوم الذي اخبره الله انه متوفيه تهيأ آدم صلوات الله عليه للموت واذعن به،
فهبط ملك الموت فقال آدم: اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد إني
عبد
الله (٦) وخليفته في ارضه ابتدأني باحسانه (٧)، واسجد لي ملائكته وعلمني الأسماء
كلها،
ثم أسكنني جنته ولم يكن جعلها لي دار قرار ولا منزل استيطان، وانما خلقتني لأسكن
الأرض، الذي أراد من التقدير والتدبير.
وقد كان نزل جبرئيل صلوات الله عليه بكفن آدم من الجنة والحنوط والمسحاة (٨)
معه قال: ونزل مع جبرئيل سبعون الف ملك صلوات الله عليهم ليحضروا جنازة آدم
عليه السلام،

١ - في ق ٢: حجة الله.

٢ - في ق ٢: فلا تخرجوا من.

٣ - في ق ٥: سلمته.

٤ - في ق ٢: أن يحفظ، وفي ق ٣: أن يحتفظ.

- ٥ - في ق ٢: الوفاة.
٦ - في ق ٣: أني عبده.
٧ - في ق ٣: واجتبانني.
٨ - في ق ٣: والماء.

فغسله هبة الله وجبرئيل صلوات الله عليهما وكفنه وحنطه، ثم قال جبرئيل لهبه الله:
تقدم

فصل على أبيك وكبر عليه خمسا وسبعين تكبيره، فحضرت الملائكة ثم ادخلوه
حفرته.

فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله تعالى، فلما حضرته وفاته أوصى إلى ابنه قينان و
سلم إليه التابوت، فقام قينان في اخوته وولد أبيه بطاعة الله تعالى وتقدس، فلما حضرته
الوفاة أوصى إلى ابنه يزد وسلم إليه التابوت وجميع ما فيه، وتقدم إليه في نبوة نوح
صلوات الله عليه، فلما حضرت وفاه يزد أوصى إلى ابنه أخنوخ - وهو إدريس -
وسلم

إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية، فقام أخنوخ به، فلما قرب اجله أوحى الله تعالى
إليه

إني رافعك إلى السماء، فأوص إلى ابنك خرقا سيل (١)، ففعل فقام خرقا سيل (٢)
بوصية

أخنوخ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح وسلم إليه التابوت، فلم يزل التابوت
عند

نوح حتى حمله معه في سفينته، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه سام وسلم إليه
التابوت و
جميع ما فيه (٣).

فصل - ١٠ -

٤٤ - أخبرنا السيد أبو حرب بن المجتبي بن الداعي الحسنى (٤)، أخبرنا الدورىستي
(٥)

عن أبيه، عن ابن بابويه حدثنا محمد بن الحسن، أخبرنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن
محمد

بن عيسى عن الحسن بن علي عن عمر (٦)، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار،
عن

أبي جعفر صلوات الله عليه قال: ارسل (٧) آدم ابنه إلى جبرئيل عليه السلام فقال له:
يقول لك أبي:

أطعمني من زيت الزيتون التي في موضع كذا وكذا من الجنة فلقيه جبرئيل عليه السلام،
فقال له:

١ - ٢ - في ق ١ وق ٤: خرقائيل.

٣ - بحار الأنوار ١١ / ٢٦٤ - ٢٦٦، برقم: ١٤.

٤ - هكذا في جميع النسخ المخطوطة وموضع في الرياض ٢ / ٤٣٥ وفي موضعين منه ٤٢٩ و

٤٣٤ وأيضاً في أمل الآمل ٢ / ٢٢٧ عن فهرس منتخب الدين: أبو حرب المجتبي بن الداعي بن القاسم الحسيني وهذا هو الصحيح.
٥ - هو الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريسي معاصر للشيخ الطوسي تعرض له في الرجال ص ٤٥٩ ووثقه.
٦ - في ق ٣: عن عمه، وفي ق ٥: عن عمر بن عثمان.
٧ - في ق ٢ وق ٤: لما أرسل.

ارجع إلى أبيك فقد قبض وأمرنا باجهازه والصلاة عليه.
قال: فلما جهزه (١) قال جبرئيل عليه السلام: تقدم يا هبة الله فصل على أبيك، فتقدم
وكبر

عليه خمسا وسبعين تكبيره سبعين تفضيلا (٢) لآدم عليه السلام وخمسا للسنة.
قال: وآدم عليه السلام لم يزل يعبد الله بمكة حتى إذا أراد ان يقبضه بعث (٣) إليه
الملائكة معهم
سريرو وحنوط وكفن من الجنة فلما رأت حوا عليه السلام الملائكة ذهبت لتدخل بينه
وبينهم،

فقال لها آدم: خلى بيني وبين رسل ربي، فقبض، فغسلوه بالسدر والماء، ثم لحدوا قبره
و

قال: هذا سنه ولده من بعده فكان عمره منذ خلقه الله تعالى إلى أن قبضه سبعمائة وستا
و

ثلاثين سنه ودفن بمكة، وكان بين آدم ونوح صلوات الله عليهما الف وخمسمائة سنه
(٤).

٤٥ - وبهذا الاسناد عن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسن الصفار، حدثنا
محمد

بن الحسين بن أبي الخطاب، حدثنا محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر، عن عبد
الحميد بن

أبي الديلم، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: قبض (٥) عليه ثلاثين (٦) تكبيره،
فرفع خمس وعشرون، بقى السنة علينا خمسا، وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يكبر على أهل بدر سبعا وتسعا (٧).

٤٦ - وبهذا الاسناد عن ابن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان قابيل اتى
هبة الله عليه السلام، فقال: ان أبي قد أعطاك العلم الذي كان عنده، وانا كنت أكبر
منك وأحق به

منك، ولكن قتلت ابنه فغضب علي فأترك بذلك العلم علي وانك والله ان ذكرت شيئا
مما

عندك من العلم الذي ورثك أبوك لتتكبر به علي ولتفتخر علي لأقتلك كما قتلت
أخاك.

فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل ولذلك يسعنا في قومنا التقية،

١ - في ق ٣: فلما جهزه.

٢ - في ٢ وق ٣: تفضلا.

٣ - في ق ٣: إذا أراد أن يقبضه فبعث.

- ٤ - بحار الأنوار ١١ / ٢٦٦ - ٢٦٧، برقم: ١٥.
٥ - في ق ٢ وق ٤: لما قبض.
٦ - في ق ١: ثلاثون.
٧ - البحار الجزء ١١ / ٢٦٧، برقم: ١٦. والجزء ١٩ / ٣٢٠، برقم: ٧٣.

لان لنا في ابن آدم أسوة، قال: فحدث هبة الله ولده بالميثاق سرا، فجرت والله السنة بالوصية (١) من هبة الله في ولده، ومن يتخذه يتوارثونها عالم بعد عالم، وكانوا يفتحون

الوصية كل سنه يوما فيحدثون ان أباهم قد بشرهم بنوح عليه السلام قال: وإن قاييل لما رأى النار التي قبلت قربان هاييل ظن قاييل ان هاييل كان يعبد تلك النار ولم يكن له علم بربه، فقال قاييل: اعبد النار التي عبدها هاييل، ولكن اعبد نارا و أقرب قربانا لها فبنى بيوت النيران (٢).

٤٧ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا محمد بن أبي عبد الله

الكوفي، حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن

أبيه، عن أبي بصير قال: كان أبو جعفر الباقر عليه الصلاة والسلام جالسا في الحر وحوله عصابة من أوليائه إذ اقبل طاوس اليماني في جماعه، فقال من صاحب الحلقة؟ قيل محمد بن علي

بن الحسين بن علي بن أبي طالب: قال: إياه أردت، فوقف بحياله وسلم وجلس. ثم قال: أتأذن لي في السؤال؟ فقال الباقر عليه الصلاة والسلام قد آذناك فسل قال:

اخبرني بيوم

هلك ثلث الناس فقال: وهمت يا شيخ أردت ان تقول: ربع الناس وذلك يوم قتل قاييل هاييل، كانوا أربعة: قاييل، وهاييل وادم، وحواء: فهلك ربعهم، فقال: أصبت ووهمت انا،

فأيهما كان الأب للناس القاتل أو المقتول؟ قال: لا واحد منهما، بل أبوهم شيث بن آدم عليه السلام (٣).

فصل - ١١ - في مبتدأ الأصنام

٤٨ - عن محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن

محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، حدثنا محمد بن النعمان الأحول، عن يزيد بن

١ - والله الوصية: ق ١ .

٢ - بحار الأنوار ٣ / ٢٤٩ من قوله: قال: وإن قاييل، إلى آخره. ١١ / ٢٤١، برقم: ٣١ أورد فيه تمام الخبر ٧٥ / ٤١٩، برقم: ٧٤. ذكر فيه من صدره إلى قوله: أسوة.

٣ - بحار الأنوار ١١ / ٢٤١ - ٢٤٢، برقم: ٣٢ و ٤٦ / ٣٥٤ - ٣٥٥، برقم: ٧.

(V.)

معاوية (١) قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ان إبليس اللعين هو أول من صور صورته على مثال آدم عليه السلام ليفتن به الناس ويضلهم عن عبادة الله تعالى، وكان ود في ولد قاييل، وكان خليفة قاييل على ولده وعلى من بحضرتهم في سفح الجبل يعظمونه (٢) ويسودونه، فلما ان مات ود جزع عليه اخوته وخلف عليهم ابنا يقال له: سواع فلم يغن غنا أبيه منهم (٣)، فأتاهم إبليس في صورته شيخ فقال: قد بلغني ما أصبتم به من موت ود وعظيمكم، فهل لكم في أن اصور لكم على مثال ود صورته تستريحون إليها وتأنسون بها؟ قالوا: افعل فعمد الخبيث إلى الآنك فإذا به حتى صار مثل الماء. ثم صور لهم صورته مثال ود في بيته، فتدافعوا على الصورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون لها، وأحب سواع ان يكون التعظيم والسجود له، فوثب على صورته ود، فحكها حتى لم يدع منها شيئاً وهموا بقتل سواع، فوعظهم وقال: انا أقوم لكم بما كان يقوم به ود، وانا ابنه، فان قتلتموني لم يكن لكم رئيس، فمالوا إلى سواع بالطاعة والتعظيم. فلم يلبث سواع ان مات وخلف ابنا يقال له: يغوث فجزعوا على سواع فأتاهم إبليس وقال: انا الذي صورت لكم صورته ود، فهل لكم ان اجعل لكم مثال سواع؟ على وجه لا يستطيع أحد ان يغيره قالوا: فافعل، فعمد إلى عود فنجره ونصبه لهم في منزل سواع، وانما سمي ذلك العود خلافاً، لان إبليس عمل صورته سواع على خلاف صورته ود قال: فسجدوا له وعظموه وقالوا ليغوث: ما نأمنك على هذا الصنم ان تكيده كما كاد أبوك مثال ود، فوضعوا على البيت حراساً وحجاباً (٤)، ثم كانوا يأتون الصنم في يوم واحد ويعظمونه أشد ما كانوا يعظمون سواعاً، فلما رأى ذلك يغوث قتل الحرسه والحجاب ليلاً وجعل الصنم رميماً، فلما بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم (٥) إلى أن طلبوه ورأسوه وعظموه.

-
- ١ - في ق ٤ والبحار: بريد بن معاوية.
٢ - في ق ٣: وكانوا يعظمونه.
٣ - في ق ٢: عنه.
٤ - في ق ١ وق ٥: وحجبا.
٥ - في ق ٢: عنهم.

ثم مات وخلف ابنا يقال له: يعوق فأتاهم إبليس، فقال قد بلغني موت يعوق وانا
جاعل لكم مثاله في شئ لا يقدر أحد ان يغيره قالوا: فافعل فعمد الخبيث إلى حجر
جرع (١) ابيض، فنقره بالحديد حتى صور لهم مثال يعوق، فعظموه أشد ما مضى
(٢)، وبنوا

عليه بيتا من حجر، وتبايعوا ان لا يفتحوا باب ذلك البيت الا في رأس كل سنه،
وسميت

البيعة يومئذ، لأنهم تبايعوا وتعاقدوا عليه، فاشتد ذلك على يعوق، فعمد إلى ريطه (٣) و
خلق فألقاها في الحاير ثم رماها بالنار ليلا، فأصبح القوم وقد احترق البيت والصنم و
الحرس وأرفض الصنم ملقى، فجزعوا وهموا بقتل يعوق، فقال لهم: ان قتلتم رئيسكم
فسدت أموركم (٤) فكفوا.

فلم يلبث ان مات يعوق، وخلف ابنا يقال له: نسرا، فأتاهم إبليس فقال: بلغني
موت عظيمكم، فانا جاعل لكم مثال (٥) يعوق في شئ لا يبلى، فقالوا: افعل فعمد إلى
الذهب وأوقد عليه النار حتى صار كالماء، وعمل مثالا من الطين على صوره يعوق، ثم
أفرغ الذهب (٦) فيه، ثم نصبه لهم في ديرهم، واشتد ذلك على نسرا ولم يقدر على
دخول تلك الدير، فانحاز عنهم في فرقه (٧) قليلة من اخوته يعبدون نسرا، والآخرون
يعبدون الصنم.

حتى مات نسرا وظهرت نبوة إدريس، فبلغه حال القوم وانهم يعبدون جسما على مثال
يعوق وان نسرا كان يعبد مدون الله، فصار إليهم بمن معه حتى نزل مدينه نسرا وهم
فيها،

فهزمهم وقتل من قتل وهرب من هرب، فتفرقوا في البلاد، وأمروا بالصنم فحمل والقى
في

البحر، فاتخذت كل فرقه منهم صنما وسموها بأسمائهم فلم يزالوا بعد ذلك قرنا بعد
قرن

١ - في ق ٤: حجر جرع، وفي البحار: إلى حجر أبيض.

٢ - في البحار: مما مضى.

٣ - في ق ١: الريطه: كل ثوب يشبه الملحفة.

٤ - في ق ٢: أفسدتم أمركم.

٥ - في ق ٢: مثل.

٦ - في ق ٣: أفرغ عليه الذهب.

٧ - في ق ٢: في قرية.

لا يعرفون الا تلك الأسماء.

ثم ظهرت نبوة نوح عليه السلام، فدعاهم إلى عباده الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الأصنام، فقال بعضهم: (لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق و نسرًا) (١).

فصل - ١٢ -

٤٩ عن ابن بابويه، حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري، حدثنا علي بن أحمد البردعي، حدثنا محمد بن محمد بن ميمون (٢) عن الحسن، عن أبي بن كعب، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أباكم كان طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا (٣).

٥٠ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان، حدثنا محمد بن محمد بن الحرث الحافظ، حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن

وهب بن منبه اليماني ان الله تعالى خلق (٤) حوا من فضل طينه آدم على صورته، وكان ألقى

عليه النعاس وأراه ذلك في منامه، وهي أول رؤيا كانت في الأرض، فانتبه وهي جالسه عند رأسه، فقال عز وجل: يا آدم ما هذه الجالسة؟ قال: الرؤيا التي أريتني في منامي فانس و

حمد الله تعالى، فأوحى الله تعالى إلى آدم: إني (٥) أجمع لك العلم كله في أربع (٦) كلمات:

واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس. فاما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا، واما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه، واما التي فيما بيني وبينك، فعليك الدعاء وعلى الإجابة، واما التي فيما بينك وبين الناس، فترضى للناس ما ترضى لنفسك.

١ - بحار الأنوار ٣ / ٢٥٠ - ٢٥٢ برقم: ٨، سورة نوح: ٢٣.

٢ - في ق ٤: حدثنا محمد بن محمد بن ميمون، وفي ق ٢ و ٣. حدثنا محمد بن ميمون.

٣ - بحار الأنوار ١١ / ١١٥، برقم: ٤١.

٤ - في ق ٢: لما خلق.

٥ - في ق ٣: إليه إني.

٦ - في ق ٣: أجمع لك كلمة في أربع.

وكان مهبط آدم صلوات الله عليه على جبل في مشرق ارض الهند (١) يقال له: باسم
ثم
امر ان يسير إلى مكة، فطوى له الأرض، فصار على كل مفازه يمر به خطوه، ولم يقع
قدمه
في شئ من الأرض الا صار عمراناً، وبكى على الجنة، مائتي سنه فعزاه الله (٢) بخيمة
من
خيام الجنة، فوضعها له بمكة، في موضع الكعبة وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها
بابان
شرقي وغربي من ذهب منظومان معلق فيها ثلاث قناديل من تبر الجنة تلتهب نورا ٧
ونزل
الركن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة، وكان كرسي لادم يجلس عليه. وان خيمه
آدم
لم تنزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى، ثم رفعها الله إليه، وبنى بنو آدم في موضعها
بيتاً من
الطين والحجارة، ولم يزل معموراً، واعتق من الغرق، ولم يخربه الماء حتى بعث (٣)
الله تعالى
إبراهيم صلوات الله عليه (٤).

٥١ - وذكر وهب أن ابن عباس اخبره ان جبرئيل وقف على النبي
صلوات الله عليه وآله وعليه عصابة خضراء (٥) قد علاها الغبار، فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم:
ما هذا الغبار؟ قال: ان الملائكة أمرت بزيارة البيت فزدحمت، فهذا الغبار مما تثير
الملائكة بأجنحتها (٦).

٥٢ - قال وهب: ولما أراد قابيل ان يقتل أخاه، ولم يدر كيف يصنع عمد إبليس إلى
طائر، فرضخ (٧) رأسه بحجر فقتله فتعلم قابيل فساعة قتله أرعش جسده (٨) ولم يعلم
ما

١ - - في ق ٣: على جبل شرق الهند، وفي ق والبحار: على جبل في شرق أرض
الهند، وفي ق ٢: وكان هبط آدم في مشرق أرض الهند، وفي ق ١: وكان مهبط آدم على جبل
في شرقي أهل الهند.
٢ - في ق ١ وق ٣: فعزه الله.
٣ - في ق ١ والبحار: ١١ / ٢١١ ابتعث الله.
٤ - بحار الأنوار ١١ / ١١٥، برقم ٤٢ إلى قوله: لنفسك. وما بعده إلى آخره في المصدر نفسه
ص ٢١١، برقم: ١٧ وفي الجزء ٩٩ / ٦١، برقم: ٣١ وفيه: إنبعث الله وراجع ٧٥ - ٢٦،
برقم: ٨ فيه مقدار من وسط الخبر.

- ٥ - في ق ٢: حمراء خضراء.
٦ - بحار الأنوار ٩٩ / ٦١، برقم: ٣٢.
٧ - في البحار: فرضح، وهما بعني واحد.

يصنع، اقبل غراب يهوى على الحجر الذي دمع أخاه، فجعل يمسح الدم بمنقاره واقبل غراب آخر حتى وقع بين يديه فوثب الأول على الثاني فقتله، ثم حفر (٩) بمنقاره فواراه فتعلم قبايل (١٠).

٥٣ - وروى أنه لم يوار سواه أخيه، وانطلق هاربا حتى اتى واديا من أودية اليمن في شرقي عدن، فكمّن فيه زمانا وبلغ آدم صلوات الله عليه ما صنع قبايل بهابيل، فاقبل فوجده قتيلا ثم دفنه، وفيه وفي إبليس نزلت (ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين) (١١) لان قبايل أول من سن القتل، ولا يقتل

مقتول إلى يوم القيامة الا كان له فيه شركه (١٢)، (١٣).

٥٤ - وسال الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: (وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا

من الجن والإنس) قال: هما هما (١٤).

٥٥ - قال وهب: فلما حضرت (١٥) آدم عليه السلام الوفاة أوصى إلى شيث، وحفر لادم في غار

في أبي قبيس يقال له: غار الكنز فلم يزل آدم في ذلك الغار حتى كان في زمن (١٦) الغرق

استخرجه نوح صلوات الله عليه في تابوت وجعله معه في السفينة (١٧).

٥٦ - واما عوج بن عناق، فإنه كان جبارا (في الأرض) (١٨) عدوا لله وللإسلام،

٨ - في ق ٢ وق ٤: ونعش جسده.

٩ - في ق ٢: ثم هز، وفي ق ٤: ثم هزه.

١٠ - بحار الأنوار ١١ / ٢٤٢، برقم: ٣٣.

١١ - سورة فصلت ٢٩.

١٢ - في ق ١: شرك، وفي البحار: فيه له شرك.

١٣ - بحار الأنوار ١١ / ٢٤٢، برقم: ٣٤.

١٤ - بحار الأنوار ١١ / ٢٤٣، برقم: ٣٥.

١٥ - في البحار: قال لما حضر.

١٦ - في ق ١ وق ٣ وق ٥: كان زمان.

١٧ - بحار الأنوار ١١ / ٢٦٧، برقم: ١٧.

١٨ - الزيادة من ق ٤.

وله بسطه في الجسم والخلق، وكان يضرب يده (١) فيأخذ الحوت من أسفل البحر
ثم يرفع (٢) إلى السماء، فيشويه في حر (٣) الشمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة آلاف
و

ستمائة سنة (٤).

٥٧ - وروي أنه لما أراد نوح

عليه السلام ان يركب السفينة جاء إليه عوج، فقال له: احملني
معك، فقال نوح: إني لم أومر بذلك، فبلغ الماء إليه وما جاوز ركبتيه، وبقي إلى أيام
موسى،

فقتله موسى عليه السلام (٥)

١ - في ق ٣: بيده.

٢ - في ق ١ وق ٣: ثم يرفعه.

٣ - في ق ٢: من حر.

٤ - بحار الأنوار ١١ / ٢٤٣، برقم: ٣٦.

٥ - بحار الأنوار ١١ / ٢٤٣، برقم: ٣٧.

الباب الثاني

في نبوة إدريس ونوح عليه السلام

٥٨ - أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد (١) الحسيني، حدثنا

الشيخ أبو

جعفر الطوسي، حدثنا الشيخ المفيد أبو عبد الله، حدثنا الشيخ أبو جعفر بن بابويه،

حدثنا

أبي، حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب،

عن

إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: كان نبوة إدريس

عليه السلام

انه كان في زمنه ملك جبار وانه ركب ذات يوم في بعض نزهه، فمر بأرض خضرة

نضرة

لعبد مؤمن فأعجبته، فسأل وزراءه لمن هذه؟ فقالوا لفلان، فدعا به، فقال له، أمتعني

(٢)

بأرضك هذه، فقال: عيالي أحوج إليها منك، فغضب الملك وانصرف إلى أهله.

وكانت له امرأة من الأزارقة يشاورها في الامر إذا نزل به، فخرجت إليه فرات في

وجهه

الغضب، فقالت: أيها الملك انما يغتم ويأسف من لا يقدر على التغيير، فان كنت تكره

ان

تقتله بغير حجه، فانا أكفيك امره وأصير ارضه بيدك بحجه لك فيها العذر عند أهل

مملكتك، فقال: ما هي؟

قالت: ابعث أقواما من أصحابي الأزارقة حتى يأتوك به، فيشهدون لك عليه عندك انه

قد برئ من دينكم، فيجوز لك قتله واخذ ارضه، قال: فافعلي و كان أهلها يرون قتل

المؤمنين، فأمرتهم بذلك، فشهدوا عليه انه برئ من دين (٣) الملك، فقتله واستخلص

ارضه.

١ - في ق ٤: سعيد - خ ل. والصواب: محمد بن معبد الحسيني ينتهي نسبه إلى الحسن المثنى،

انظر عمد الطالب ص ١٠١ والفهرس لمنتجب الدين برقم ١٥٧ وتعليق العلامة السيد

الطباطبائي عليه، رحمة الله تعالى.

٢ - في ق ٢: متعني.

٣ - في ق ١ وق ٤ وق ٥: عن دين.

فغضب الله تعالى للمؤمن فأوحى إلى إدريس عليه السلام ان ائت عبدي الجبار فقل له:
اما

رضيت ان قتلت عبدي المؤمن ظلما حتى استخلصت أرضه، فأحوجت (١) عياله من
بعده

وأجعتهم (٢)، أما وعزتي لأنتقمن له منك في الاجل، ولأسلبنك ملكك في العاجل،
ولا

طعمن الكلاب من لحمك، فقد غرك حلمي، فاتاه إدريس عليه السلام برسالة ربه، وهو
في مجلسه و
حوله أصحابه.

فقال الجبار: اخرج عنى يا إدريس، ثم أخبر امرأته بما جاء به إدريس صلوات الله
عليه، فقالت: لا تهولنك رسالة إدريس انا ارسل إليه من يقتله وأكفيك امره، وكان
لإدريس صلوات الله عليه أصحاب مؤمنون يأنسون به ويأنس بهم، فأخبرهم بوحى الله
ورسالته (٣) إلى الجبار، فخافوا على إدريس منه.

ثم بعثت امرأة الجبار أربعين رجلا من الأزارقة ليقتلوا إدريس، فأتوه فلم يجدوه في
مجلسه، فانصرفوا وآهم أصحاب إدريس، فأحسوا بأنهم يريدون (٤) قتل إدريس عليه
السلام،

فتفرقوا في طلبه وقالوا له: خذ حذرك يا إدريس، فتنحى عن القرية (٥) من يومه ذلك و
معه نفر من أصحابه، فلما كان في السحر ناجى ربه، فأوحى الله إليه ان تنح عنه وخليني
و

إياه

قال إدريس صلوات الله عليه: أسألك ان لا تمطر السماء على أهل هذه القرية، وان
خربت وجهدوا وجاعوا. قال الله تعالى: إني قد أعطيتك ما سألته، فأخبر إدريس
أصحابه

بما سال الله من حبس المطر عليهم وعنهم، وقال: اخرجوا من هذه القرية إلى غيرها
من

القرى، فتفرقوا وشاع الخبر بما سال إدريس عليه السلام ربه. وتنحى إدريس إلى كهف
في جبل

شاهق، ووكل الله تعالى ملكا يأتيه بالطعام عند كل مساء، وكان يصوم النهار، وظهر
في

١ - في ق ٢: فأخرجت.

٢ - في ق ٣: وأحوجتهم وفي ٤: وأفجعتهم.

٣ - في ق ٢ وق ٤ وق ٥: ورسالاته.

٤ - في ق ٢: أرادوا.
٥ - في ق ٣: عن القوم.

المدينة جبار آخر، فسلب ملكه - أعني: الأول - (١) وقتله واطعم الكلاب لحمه
ولحم
امراته، فمكثوا بعد إدريس عشرين سنة لم تمطر، السماء عليهم مطره فلما جهدوا
ومشى
بعضهم إلى بعض.
فقالوا إن الذي نزل بنا مما ترون بسؤال إدريس عليه السلام ربه، وقد تنحى عنا ولا
علم لنا
بموضعه، والله ارحم بنا منه، فاجمعوا أمرهم على أن يتوبوا إلى الله تعالى فقاموا على
الرماد،
ولبسوا المسوح، وحثوا على رؤوسهم التراب، وعجوا إلى الله بالتوبة والاستغفار
والبكاء و
التضرع إليه.
فأوحى الله تعالى إلى الملك الذي يأتي إدريس عليه السلام بطعامه: ان احبس طعامه
عنه،
فجاع إدريس عليه السلام ليله، فلما كان في ليله اليوم الثاني لم يؤت بطعامه قل صبره
وكذلك (٢)
الليلة الثالثة، فنادى يا رب حبست عنى رزقي من قبل ان تقبض روحي.
فأوحى الله إليه: اهبط من موضعك، واطلب المعاش لنفسك، فهبط إلى قرية فلما
دخلها
نظر إلى دخان بعض منازلها، فاقبل نحوه فهجم على عجوز كبيره وهي ترفق قرصين
لها
على مقلاة، فقال: بيعي منى (٣) هذا الطعام، فحلفت انها ما تملك شيئاً غيرهما (٤)
واحد لي و
واحد لابني، فقال: ان ابنك صغير يكفيه نصف قرصه فيحیی به ويجزيني النصف
الآخر،
فأكلت المرأة قرصها، وكسرت القرص الاخر بين إدريس وبين ابنها، فلما رأى ابنها
إدريس يأكل من قرصته اضطرب حتى مات، فقالت يا عبد الله قتلت ابني جزعا على
قوته، فقال لها إدريس عليه السلام: أحياه بإذن الله ولا تجزعي.
ثم اخذ إدريس بعضد الصبي وقال: أيتها الروح الخارجة عن هذا الغلام ارجعي إليه و
إلى بدنه بإذن الله تعالى، انا إدريس النبي، فرجعت روح الغلام إليه، فقالت اشهد انك
إدريس النبي، وخرجت ونادت في القرية بأعلى صوتها: أبشروا بالفرج قد دخل

- ١ - في ق ٣: فسلب ملك الأول.
- ٢ - في ق ١ وق ٣ وق ٤ وق ٥: وكذا.
- ٣ - في ق ٢ وق ٤: من.
- ٤ - في ق ٢: منه شيئاً غيرها.

إدريس عليه السلام قريبتكم.

ومضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الأول وهي تل، فاجتمع إليه الناس من أهل قريته (١)، فقالوا مسنا الجوع والجهد في هذه العشرين سنة، فادع الله تعالى

لنا ان يمطر علينا، قال إدريس عليه السلام: لا ادعو حتى يأتيني (٢) جباركم وجميع أهل قريبتكم

مشاة حفاة، فبلغ الجبار قوله، فبعث إليه أربعين رجلا يأتوه بإدريس، فأتوه وعنفوا به، فدعا عليهم فماتوا، فبلغ الجبار الخبر، فبعث إليه خمسمائة رجل، فقالوا له: يا إدريس ان

الملك بعثنا إليك لنذهب بك إليه، فقال لهم إدريس عليه السلام: انظروا إلى مصارع أصحابكم قالوا:

متنا بالجوع (٣) فارحم وادع الله ان يمطر علينا فقال: حتى يأتي الجبار.

ثم انهم سألوا الجبار ان يمضى معهم، فأتوه ووقفوا بين يديه خاضعين، فقال إدريس عليه السلام، الان فنعم فسال الله ان يمطر عليهم فأظلتهم سحابة من السماء، فأرعدت و

أبرقت وهطلت عليهم (٤).

فصل - ١ -

٥٩ - وعن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا (٥) محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن ابان، عن محمد بن أورمة، حدثنا محمد بن عثمان، عن أبي جميله، عن جابر بن

يزيد الجعفي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان ملكا من الملائكة

كانت له منزله، فأهبطه الله تعالى من السماء إلى الأرض، فأتى إدريس النبي عليه السلام فقال له:

اشفع لي عند ربك، قال: فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام أيامها لا يفطر.

ثم طلب إلى الله تعالى في السحر للملك، فاذن له في الصعود إلى السماء، فقال له الملك:

١ - في ق ٣: القرية.

٢ - في ق ٢: يأتي.

٣ - في ق ٣: مسنا الجوع.

٤ - ذكر العلامة المجلسي نحوه مع اختلاف كثير في الألفاظ مع التحفظ لروح القصة عن اكمال الدين في البحار ١١ / ٢٧١ - ٢٧٦، برقم: ٢، واكتفى بذلك عن التنصيص على عبارات القصة

عن قصص الأنبياء.
٥ - في ٢ وق ٤: قال: حدثنا.

أحب ان أكافيك، فاطلب إلى حاجه، فقال: تريني ملك الموت لعلی آنس به، فإنه ليس يهنئي (١) مع ذكره شيء، فبسط جناحيه.

ثم قال له: اركب (٢) فصعد به، فطلب ملك الموت في سماء الدنيا، فقيل له: انه قد صعد

فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة، فقال الملك لملك الموت: ما لي أراك قاطبا؟ قال:

أتعجب إنني كنت تحت ظل العرش حتى أومر (٣) ان اقبض روح إدريس بين السماء الرابعة و

الخامسة، فسمع إدريس ذلك، فانتفض (٤) من جناح الملك، وقبض ملك الموت روحه

مكانه، وفي قوله تعالى: (واذكر في الكتاب إدريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا) (٥)، (٦).

٦٠ - وباسناده عن ابن أورمة، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمد بن مروان، عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان إدريس النبي صلوات الله عليه يسيح النهار و

يصومه (٧)، ويبيت حيث ما جنة الليل، ويأتيه رزقه حيث ما أفطر، وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لأهل الأرض كلهم، فسأل ملك الموت ربه في زيارة (٨) إدريس

عليه السلام وان يسلم عليه، فاذن له فنزل واتاه، فقال: إنني أريد ان أصحبك، فأكون معك فصحبه،

وكانا يسيحان النهار ويصومانه، فإذا جنهما الليل اتى إدريس فطره (٩) فيأكل، ويدعو ملك الموت إليه فيقول: لا حاجة لي فيه، ثم يقومان يصليان وإدريس يصلى ويفتر وينام،

وملك الموت يصلى ولا ينام ولا يفتر، فمكثا بذلك أياما.

ثم انهما مرا بقطيع غنم وكرم قد أينع، فقال ملك الموت: هل لك ان تأخذ من ذلك حملا،

١ - في ق ٣: يهنأ إلى.

٢ - في ق ١: جناحيه ثم ركب.

٣ - في البحار: حتى أمرت.

٤ - في ق ١ وق ٢: والبحار: فانتفض: رجف، أرعد.

٥ - سورة مريم: ٥٦.

٦ - في بحار الأنوار ١١ / ٢٧٧ - ٢٧٨، برقم: ٧.

٧ - في ق ٢ وق ٤: يسيح النهار بصومه.

٨ - في ق ٤: في زيارته.
٩ - في ق ١ وق ٣: فطوره.

أو من هذا عناقيد فتفطر عليه؟ فقال: سبحان الله أدعوك إلى مالي فتأبى، فكيف تدعوني إلى مال الغير؟ ثم قال إدريس عليه السلام: قد صحبتني وأحسنت فيما بيني وبينك من أنت؟ قال: انا ملك الموت قال إدريس: لي إليك حاجة فقال: وما هي؟ قال: تصعد بي إلى السماء فاستأذن ملك الموت ربه في ذلك، فاذن له فحمله على جناحه فصعد به إلى السماء. ثم قال له إدريس عليه السلام: ان لي إليك حاجة أخرى قال: وما هي؟ قال: بلغني من الموت شدة فأحب ان تذيقني (١) منه طرفا فانظر هو كما بلغني؟ فاستأذن ربه له، فاخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه فقال له: كيف رأيت (٢)؟ قال: بلغني عنه شدة، وانه لأشد مما بلغني (٣) و لي إليك حاجة أخرى تريني النار، فاستأذن ملك الموت صاحب النار، ففتح له، فلما رآها إدريس عليه السلام سقط مغشيا عليه. ثم قال له: لي إليك حاجة أخرى تريني الجنة، فاستأذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما نظر إليها قال، يا ملك الموت ما كنت لأخرج منها ان الله تعالى يقول: (كل نفس ذائقة الموت) وقد ذقته ويقول: (وان منكم الا واردها) و قد وردتها ويقول في الجنة: (وما هم بخارجين منها) (٤).

٦١ - وبالسناد المتقدم عن وهب بن منبه: ان إدريس عليه السلام كان رجلا طويلا ضخما البطن، عظيم الصدر، قليل الصوت، رقيق المنطق، قريب الخطأ إذا مشى، وانما سمي إدريس لكثرة ما يدرس من كلام الله تعالى، وهو بين أظهر قومه يدعوهم إلى عبادة الله، فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد، حتى صاروا سبعة وسبعين، إلى أن صاروا سبعمائة ثم بلغوا ألفا، فاختر منهم سبعة، فقال لهم: تعالوا فليدع بعضنا وليؤمن بقيتنا، ثم رفعوا أيديهم إلى السماء فنبأه الله وذل (٥) على عبادته، فلم يزالوا يعبدون الله حتى رفع الله تعالى إدريس عليه السلام إلى

-
- ١ - في ق ٣: تذوقني.
 - ٢ - في ق ١: رأيتُه.
 - ٣ - وفي ق ٣: وأنه أشد مما بلغني، وفي ٤: وأنه لأشد مما يبلغني.
 - ٤ - بحار الأنوار ١١ / ٢٧٨ - ٢٧٩، برقم: ٧ الآية: ٢٥ سورة الأنبياء، الآية: ٧١ سورة مريم، و
الذيل بحسب ما يراد منه هنا، غير موجود في القرآن.
 - ٥ - في ق ١: ودله.

السماء وانقرض من تابعه. ثم اختلفوا حتى كان زمن نوح عليه السلام وانزل الله على إدريس

ثلاثين صحيفة، وهو أول من خط بالقلم، وأول من خاط الثياب ولبسها، وكان من كان

قبله يلبسون الجلود، وكان كلما خاط سبح الله وهلله وكبره ووحدته ومجده، وكان يصعد

إلى السماء من عمله في كل يوم مثل اعمال أهل زمانه كلهم. قال: وكانت الملائكة في زمن

إدريس صلوات الله عليه يصفحون الناس ويسلمون عليهم ويكلمونهم و يجالسونهم وذلك لصلاح الزمان وأهله، فلم يزل الناس على ذلك حتى كان (١) زمن نوح عليه الصلاة و

السلام وقومه، ثم انقطع ذلك. وكان من امره مع ملك الموت ما كان حتى دخل الجنة، فقال

له ربه: ان إدريس انما حاجك فحجك بوحى (٢) وانا الذي هيات له تعجيل دخول الجنة،

فإنه كان ينصب نفسه وجسده يتعبهما لي، فكان حقا علي أن أعوضه (٣) من ذلك، الراحة (٤) والطمأنينة وان أبوته بتواضعه لي وبصالح عبادتي من الجنة مقعدا ومكانا عليا (٥).

فصل - ٢ -

٦٢ - وبالاسناد عن سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن

عطا الأزدي، عن عبد السلام، عن عمار اليقظان (٦) قال: كان عند أبي عبد الله صلوات الله

عليه جماعه وفيهم رجل يقال له: أبان بن نعمان فقال: أيكم له علم بعمى زيد بن علي صلوات الله عليه؟ فقال: انا أصلحك الله قال: وما علمك به قال: كنا عنده ليله: فقال هل

لكم في مسجد سهله؟ فخرجنا معه إليه، فوجدنا معه اجتهادا كما قال. فقال أبو عبد الله صلوات الله عليه: كان بيت إبراهيم صلوات الله عليه الذي خرج منه إلى العمالق، وكان بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخيط فيه، وفيه صخره خضراء فيها صورته

١ - في ق ٣: إلى أن كان.

٢ - في ق ٤: والبحار: بوحى.

- ٣ - في ق ٤ : اعتوضه.
٤ - في ق ٢ وق ٤ : بالراحة.
٥ - بحار الأنوار ١١ / ٢٧٩ - ٢٨٠ ، برقم: ٩.
٦ - في البحار: أبي اليقظان.

وجوه النبيين، وفيه مناخ الراكب - يعنى: الخضر عليه السلام - ثم قال: لو أن عمى اتاه حين خرج فصلى فيه واستجار بالله لاجاره عشرين سنه، وما اتاه مكروب قط، فصلى فيه ما بين العشاءين ودعا الله الا فرج الله عنه (١).

٦٣ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن علي بن المفضل* بن تمام، حدثنا أحمد بن محمد

بن عمار، عن أبيه، عن حمدان القلانسي، عن محمد بن جمهور، عن مرزم (٢) بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه انه قال: يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة باهله وعياله قلت: يكون منزله؟ قال نعم هو منزل إدريس عليه السلام وما بعث الله نبيا الا وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلوات الله عليه وآله، وما

من مؤمن ولا مؤمنة الا وقلبه يحن إليه، وما من يوم ولا ليله الا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه، يا أبا محمد اما إنني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاه الا فيه، ثم

إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين (٣)

٦٤ - وعن ابن بابويه، حدثنا عبد الله بن محمد الصائغ، حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا

القطان، حدثنا أبو محمد بن عبد الله بن حبيب، حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل

بن مهران، قال قال لي الصادق عليه السلام: إذا دخلت الكوفة فات مسجد السهلة، فصل فيه و

اسأل الله حاجتك لدينك، ودنياك فان مسجد السهلة بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخيط

فيه ويصلى فيه، ومن دعا الله فيه بما أحب قضى له حوائجه ورفعته يوم القيامة مكانا عليا

إلى درجة إدريس وأجير (٤) من مكروه الدنيا ومكائده أعدائه (٥).

١ - بحار الأنوار ١٠٠٠ / ٤٣٤ - ٤٣٥، برقم: ٢ و ٤٦ / ١٨٢، برقم: ٤٥.
* - الظاهر أن الصواب: الفضل، روى الصدوق عن حفيد في مواضع من الأمالي واصفا له

- بالكوفي وهو مترجم في كتب الرجال.
- ٢ - في ق ١ وق ٢ وق ٤: مريم.
- ٣ - في بحار الأنوار ٥٢ / ٣١٧، برقم: ١٣ و ١٠٠ / ٤٣٥، برقم: ٣.
- ٤ - في ق ٣: وأجاره.
- ٥ - في بحار الأنوار ١١ / ٢٨٠، برقم: ١٠ و ١٠٠ / ٤٣٤، برقم: ١.

فصل - ٣ -

في نبوة نوح عليه السلام

وهو ابن متوشلخ بن أخنوخ - وهو إدريس صلوات الله عليه - ابن برد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم صلوات الله عليهم أجمعين (١).
٦٥ - وباسناده عن ابن أورمة، حدثنا محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه ان نوحا دعا قومه (٢) علانية،

فلما سمع عقب هبة الله من نوح تصديق ما في أيديهم من العلم صدقوه، فاما ولد قابيل فإنهم

كذبوه وقالوا: (ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين) وقالوا: (أنؤمن لك اتبعك

الأردلون) (٤) يعنون عقب هبة الله صلوات الله عليه (٥).

٦٦ وعن ابن أورمة، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان،

عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: مكث نوح (٦) عليه السلام في قومه

يدعوهم (إلى الله) (٧) سرا وعلانية، فلما عتوا وأبوا قال: (رب إني مغلوب فانتصر) (٨)

فأوحى الله تعالى إليه ان اصنع الفلك، وأمره بغرس النوى، فمر عليه قومه فجعلوا يضحكون

ويسخرون ويقولون: قد قعد غراسا حتى إذا طال وصار طوالا قطعه ونجره، فقالوا قد قعد

نجارا، ثم الفه فجعله سفينة، فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد ملاحا في ارض فلاه حتى فرغ منها (٩).

٦٧ - وباسناده عن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن

١ - بحار الأنوار ١١ / ٢٧٨، برقم: ٨، وفيه: كان نوح ابن لملك بن متوشلخ.

٢ - في بحار: قال دعا نوح عليه السلام قومه، وفي ق ٢ وق ٤: إن نوحا لما دعا قومه.

٣ - سورة المؤمنون: ٢٤.

٤ - سورة الشراء: ١١١.

٥ - بحار الأنوار ١١ / ٣٢٣، برقم: ٣٤.

٦ - في ق ١ وق ٣ وق ٥: سكن نوح.

٧ - الزيادة من ق ٣.

٨ - سور القمر: ١٠.

٩ - بحار الأنوار ١١ / ٣٢٣، برقم: ٣٥.

جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صنعها في ثلاثين سنة، ثم امر ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثمانية التي خرج بها آدم عليه السلام من الجنة، ليكون معيشة لعقب نوح عليه السلام في الأرض، كما عاش عقب آدم عليه السلام، فان الأرض تغرق بما فيها الا ما كان معه في السفينة (١).

٦٨ - وباسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر،

عن ابان عن أبي حمزه، عن أبي رزين الأسدي، عن علي صلوات الله وسلامه عليه، قال: لما فرغ

نوح من السفينة، فكان ميعاده عليه السلام فيما بينه وبين ربه تعالى في اهلاك قومه ان يفور

التنور ففار، فقالت امرأته له: ان التنور قد فار، فقام إليه فحتمه (بخاتمته) (٢) فقام الماء فادخل من أراد ان يدخل ثم اتى إلى خاتمته فنزعه وقال تعالى (٣): (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا) (٤).

٦٩ - وعن أحمد بن عيسى (٥) حدثنا الحسن بن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبي

عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمعت أبي صلوات الله عليه يحدث عطا قال: كان طول سفينة نوح

عليه السلام ألفا ومائتي ذراع، وكان عرضها ثمانمائة ذراع، وعمقها ثمانين ذراعاً، فطافت بالبيت

وسعت بين الصفا والمروة سبعة أشواط، ثم استوت على الجودي (٦).

٧٠ - وعن ابن أورمة، حدثنا مصعب بن يزيد، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال: جاء نوح عليه السلام إلى الحمار ليدخله السفينة، فامتنع عليه قال: وكان

إبليس بين أرجل الحمار، فقال: يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال إبليس: أعلمك خصلتين، فقال نوح عليه السلام لا حاجه لي في كلامك، فقال إبليس: إياك و

١ - بحار الأنوار ١١ / ٣٢٤، برقم: ٤٠.

٢ - الزيادة من ق ٣.

٣ - في سورة القمر: ١١ - ١٢.

٤ - بحار الأنوار ١١ / ٣٢٤، برقم: ٤١.

٥ - كذا والظاهر، أحمد بن محمد بن عيسى بدليل الحديث السابق وأن في البحار: وابن
عيسى. والتعبير عنه به بحسب أدب العلام المجلسي قرينة عليه.
٦ - بحار الأنوار ١١ / ٣٢٤ - ٣٢٥، برقم: ٤٢.

الحرص، فإنه اخرج آدم عليه السلام من الجنة (١)، وإياك والحسد فإنه أخرجني من الجنة، فأوحى الله إليه: اقبلهما وان كان ملعونا (٢).

٧١ - وعن ابن أورمة، حدثنا أبو أحمد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله صلوات الله

عليه قال: ان قوم نوح شكوا إلى نوح عليه السلام الفار، فأمر الله الفهد فعطس (٣) فطرح السنور فاكل الفار، وشكوا إليه العذرة فأمر الله الفيل ان يعطس فعطس فسقط الخنزير (٤).

٧٢ - وعن ابن أورمة، حدثنا الحسن بن علي، عن داود بن يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال: ارتفع الماء زمان نوح عليه السلام (٥) على كل جبل وعلى كل سهل خمسه عشر ذراعا (٦).

٧٣ - وعن ابن بابويه، عن جعفر بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن أبيه عن جده عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: ان الله تبارك وتعالى أغرق الأرض كلها يوم نوح عليه السلام الا البيت، فمن يومئذ سمي العتيق، لأنه أعتق من الغرق، فقلت: صعد إلى السماء؟ فقال: لم يصل الماء إليه وانما رفع عنه (٧).

فصل - ٤ -

٧٤ - وعن ابن أورمة، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، قال حدثنا إبراهيم بن أبي البلاد، عن غير واحد، عن أحدهما صلوات الله عليهما قال: لما قال الله تعالى: (يا

ارض ابلعي ماءك)، قالت الأرض: انما أمرت ان أبلع مائي فقط، ولم أوامر ان أبلع ماء السماء،

-
- ١ - في البحار ٦٣ / ٢٥٠: أخرج أبويك من الجنة.
 - ٢ - بحار الأنوار ١١ / ٣٢٣، برقم: ٣٦ و ٦٣ / ٢٥٠، برقم: ١١١ و ٧٢ / ١٩٥ برقم: ١٦.
 - ٣ - في ق ٤: فأوحى الله تعالى إلى الفهد فعطس، وفي ق ٣: فأمر الله الفهد يعطس.
 - ٤ - بحار الأنوار ١١ / ٣٢٣، برقم: ٣٧ و ٦٥ / ٦٤، برقم: ٢٢.
 - ٥ - في ق ٣: زمن نوح.
 - ٦ - بحار الأنوار ١١ / ٣٢٣ - ٣٢٤، برقم: ٣٨.
 - ٧ - بحار الأنوار ١١ / ٣٢٥، برقم: ٤٣ و ٩٩ / ٧٥٨ برقم: ١٥. والسند في البحار والنسخ معلول صححناه.



(۸۷)

فبلعت الأرض ماءها وبقي ماء السماء فصير (١) بحرا حول السماء وحول الدنيا (٢) والامر

والجواب يكونان مع الملك الموكل بالأرض وبالسماء (٣).

٧٥ - وبالإسناد المتقدم ذكره، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: آمن (٤) بنوح صلوات الله عليه من قومه ثمانية نفر، وكان

اسمه عبد الجبار، وانما سمي نوحا لأنه كان ينوح على نفسه.

وفي رواية: لأنه بكى خمسمائة سنة، وكان اسمه عبد الأعلى.

وفي رواية: عبد الملك وكان يسمى بهذه الأسماء كلها (٥).

٧٦ - وبإسناده عن وهب بن منبه اليماني: ان نوحا عليه السلام كان نجارا، وكان إلى الأدمة ما

هو دقيق الوجه (٦)، في رأسه طول، عظيم العينين، دقيق الساقين، كثير (٧) لحم الفخذين،

ضخم السرة، طويل اللحية عريضا طويلا جسيما، وكان في غضبه وانتهازه (٨) شدة فبعثه

الله وهو ابن ثمانمائة وخمسين سنة، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما، يدعوهم إلى الله

تعالى، فلا يزدادون إلا طغيانا، ومضى ثلاثة قرون من قومه، وكان الرجل منهم يأتي بابنه

وهو صغير فيقفه (٩) على رأس نوح صلوات الله عليه، فقول: يا بني ان بقيت بعدي فلا

تطيعن هذا المجنون (١٠).

٧٧ - وعن ابن بابويه، حدثنا علي بن أحمد بن موسى، حدثنا محمد بن أبي عبد الله

١ - في ق ٢: فصار بحرا.

٢ - للعلامة المجلسي فيه بيان راجع البحار.

٣ - بحار الأنوار ١١ / ٣٢٦، برقم: ٣٩.

٤ - كذا في ق ٣ والبحار. وفي غيرهما من النسخ: أمر.

٥ - بحار الأنوار ١١ / ٣٢٦، برقم: ٤٤.

٦ - في ق ٢: مائلا رقيق الوجه، وفي ق ٤: مائل رقيق الوجه، وفي ق ٣: وهو دقيق الوجه.

٧ - في البحار: كثيرا.

٨ - في ق ١: وامتهاره. وفي ق ٤: وانتهازه.

٩ - في ق ٤: يوقفه - خ.

١٠ - بحار الأنوار ١١ / ٢٨٧، برقم: ٩، وقال: بيان إلى الأدمة ما هو، أي: كان مائلا إلى الأدمة وما

هو بأدم.

(٨٨)

الكوفي، حدثنا سهل بن زياد الآدمي حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: سمعت علي بن محمد العسكري صلوات الله عليه يقول: عاش نوح صلوات الله عليه الفين وخمسمائة سنه، وكان يوما في السفينة نائما فضحك (١) حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك فانتبه نوح صلوات الله عليه. وقال لهما: جعل الله ذريتكما خولا لذرية سام إلى يوم القيامة، لأنه برني وعققتما، فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا، فجميع (٢) السودان حيث كانوا من ولد حام، وجميع الترك و السقالبه وأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا، وجميع البيض سواهم من ولد سام. وأوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام: إني قد جعلت قوسي أمانا لعبادي وبلادي، وموثقا منى بيني وبين خلقي، يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق، ومن أوفى بعهدى منى ففرح نوح عليه السلام وتباشر، وكان القوس فيها وتر وسهم فنزع منها السهم والوتر، وجعلت أمانا من الغرق، وجاء إبليس إلى نوح عليه السلام فقال: ان لك ع ندى عظيمه، فانتصحنى فانى لا أخونك، فتأثم (٣) نوح بكلامه ومساءلته (٤)، فأوحى الله إليه ان كلمه واساله (٥)، فانى سأنطقه بحجه عليه، فقال نوح صلوات الله عليه: تكلم فقال إبليس: إذا وجدنا ابن آدم شحيحا أو حريصا أو حسودا أو جبارا أو عجولا تلقفناه تلقف الكره، فان اجتمعت لنا هذه الأخلاق سميناه شيطانا مريدا فقال نوح صلوات الله عليه: ما اليد العظيمة التي صنعت؟ قال: انك دعوت الله على أهل الأرض، فألحقهم فى ساعة (واحدة) (٦) بالنار، فصرت فارغا، ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرا طويلا (٧).

فصل - ٥ -

١ - فى البحار: نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك.

٢ - فى ق ٥: فجمع.

- ٣ - في ق ٣: فتألم.
٤ - في ق ٤: ومسألته.
٥ - في ق ٤: وسله.
٦ - الزيادة من ق ٣.
٧ - بحار الأنوار ١١ / ٢٨٧ - ٢٨٨ برقم: ١٠ و ٦٣ / ٢٥٠، برقم: ١١٢ و ٧٢ / ١٩٥، برقم: ١٧.

٧٨ - أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن (الحسن) الحلبي (١)، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

الحارثي، حدثنا أبو جعفر ابن بابويه، حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان، عن أحمد بن عثمان

البروادي، حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سعد بن الحافظ السمرقندي، حدثنا

صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد الهيثم (٢) بن إدريس، عن المسيب، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال إبليس لنوح صلوات الله عليه: لك عندي يد عظيمه سأعلمك خصالا قال نوح عليه السلام: وما يدي عندك؟ قال: دعوتك على قومك حتى أهلكهم الله جميعا فإياك والكبر وإياك والحرص وإياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود (٣) لآدم عليه السلام فأكفرني وجعلني

شيطانا رجيمًا وإياك والحرص فان آدم أبيع له الجنة ونهى عن شجره واحدة فحمله الحرص على أن اكل منها وإياك والحسد، فان ابن آدم حسد أخاه فقتله. فقال نوح صلوات

الله عليه: فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم؟ قال: عند الغضب (٤).

٧٩ - وبالاسناد المتقدم عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال: عاش نوح صلوات الله عليه بعد النزول من السفينة خمسمائة سنة (٥)، ثم اتاه

جبرئيل عليه السلام فقال: يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك، فيقول الله تعالى: ادفع

ميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك إلى ابنك سام، فاني لا اترك الأرض الا وفيها عالم

يعرف به طاعتي ويكون نجاه فيما بين قبض النبي وبعث النبي الاخر، ولم أكن اترك الناس

١ - عنونه الشيخ منتجب الدين في الفهرس برقم: ٣٥٧ قائلا: الشيخ أبو جعفر محمد بن علي ابن المحسن الحلبي... وعنون الشيخ الحر في أمل الآمل ٢ / ٢٨٢ و ٢٨٩ كليهما ونفى العبد عن وحدتها. والوحدة هي الصحيح كما أن الأصح في اسم جده هو المحسن.

٢ - في ق ٥: عبد الهشم، وفي ق ٤: عبد القشم - عبد القشم.

٣ - في ق ٢: على ترك السجود.

٤ - بحار الأنوار ١١ / ٢٩٣، برقم: ٧ و ٦٣ / ٢٥١، برقم: ١١٣.

٥ - في بحار الأنوار ١١ / ٢٨٨: بعد النزول من السفينة خمسين سنة. قال العلامة المجلسي رحمه الله

أقول: ذكر في ص بهذا الاسناد إلى قوله: " كما أمرهم آدم عليه السلام " إلا أن فيه خمسمائة سنة بدل خمسين سنة، وهو الصواب كما يدل عليه ما مر من الاخبار.

بغير حجه، وداع (١) إلى وهاد إلى سبيلي وعارف بأمرى، فانى قد قضيت ان اجعل لكل

قوم هاديا اهدى به السعداء، ويكون حجه على الأشقياء
قال: فدفع نوح صلوات الله عليه جميع ذلك إلى ابنه سام، فاما حام ويافت فلم يكن عندهما علم ينتفعان به. قال: وبشرهم نوح بهود صلوات الله عليهما وأمرهم باتباعه، و أمرهم ان يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها، فيكون ذلك عيدا لهم، كما أمرهم آدم صلوات الله عليه (٢).

٨٠ - وباسناده عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وخمسمائة

سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والى سنة الا خمسين عاما، وهو في قومه يدعوهم إلى الله تعالى، ومائتا عام في عمل السفينة، وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة،

ونضب الماء، فمصر الأمصار وسكن ولده البلدان، ثم جاءه (٣) ملك الموت وهو في الشمس فقال: السلام عليك، فرد عليه نوح صلوات الله عليهما السلام وقال: ما جاء بك؟ قال:

جئت لأقبض روحك قال: تدعني ادخل من الشمس إلى الظل؟ فقال له: نعم قال: فتحول

نوح ثم قال: يا ملك الموت كان ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به، فقبض روحه صلوات الله عليه (٤).

١ - في ق ٣: فلم أكن أترك الأرض بغير حجة فيها للناس وداع.
٢ - بحار الأنوار ١١ / ٢٨٨ - ٢٨٩، عن إكمال الدين مثله وعن قصص الأنبياء في الجزء ٢٣ / ٣٣، برقم: ٥٣.

٣ - في ٢ وق ٤: جاء.
بحار الأنوار ١١ / ٢٨٥ - ٢٨٦، برقم: ٢ عن أمالي الصدوق مثله. وأشار إلى وجود الخبر في القصص بذكر السند.

الباب الثالث

في ذكر هود وصالح عليهما السلام

٨١ - وبالإسناد المتقدم عن وهب بن منبه انه قال: كان من امر عاد ان كل رمل على ظهر الأرض وضعه الله لشيء من البلاد كان مساكن (١٩) في زمانها، وقد كان الرمل قبل ذلك

في البلاد، ولكن لم يكن كثيرا حتى كان زمان عاد، وان ذلك الرمل كان (٢) قصورا مشيدة و

حصونا ومدائن ومصانع ومنازل وبساتين.

وكانت بلاد عاد أخصب (من) (٣) بلاد العرب، وأكثرها انهارا وجنانا، فلما غضب الله

عليهم وعتوا على الله، وكانوا أصحاب الأوثان يعبدونها من دون الله، فأرسل الله عليهم

الريح العقيم، وانما سميت " العقيم " لأنها تلقحت بالعذاب، وعقمت عن الرحمة (٤)، وطحنت

تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الريح، و

كان تلك الريح (٥) ترفع الرجال والنساء، فتهب بهم صعدا، ثم ترمى بهم من الجو (٦) فيقعون

على رؤوسهم منكسين.

وكانت عاد ثلاثة عشر قبيله، وكان هود عليه السلام في حسب عاد وثروتها، وكان أشبه ولد

آدم بآدم صلوات الله عليهما، وكان رجلا ادم (٧)، كثير الشعر، حسن الوجه، ولم يكن أحد

من الناس أشبه بآدم منه الا ما كان من يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما فلبث هود عليه السلام

١ - في ق ٢: وكان ساكن.

٢ - في ق ٣ وق ٤ والبحار: كانت.

٣ - الزيادة من ق ٥.

٤ - في ق ٢ وق ٣: من الرحمة.

٥ - في ق ٢ وق ٤: الرياح وكان تلك الرياح.

٦ - في ق ٢: إلى الجو.

٧ - في ق ٣: أدما.

فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى الله، وينهاهم عن الشرك بالله تعالى وظلم الناس،
ويخوفهم
بالعذاب، فلدجوا، وكانوا يسكنون أحقاف الرمال، وانه لم يكن أمة أكثر من عاد ولا
أشد
منهم بطشا.
فلما رأوا الريح قد أقبلت عليهم قالوا لهود: أتخوفنا بالريح؟ فجمعوا ذراريهم وأموالهم
في
شعب من تلك الشعاب، ثم قاموا على باب ذلك الشعب يردون الريح عن أموالهم
وأهاليهم،
فدخلت الريح من تحت أرجلهم بينهم وبين الأرض حتى قلعتهم، فهبت بهم صعدا، ثم
رمت
بهم من الجو، ثم رمت بهم الريح في البحر، وسلط الله عليهم الذر فدخلت في
مسامعهم، و
جاءهم من الذر ما لا يطاق قبل ان يأخذهم الريح، فسيرهم من بلادهم، وحال بينهم
وبين
مرادهم حتى اتاهم الله (١).
وقد كان سخر لهم من قطع الجبال والصخور والعمد والقوة على ذلك والعمل به
شيئا (٢) لم يسخره لاحد كان قبلهم ولا بعدهم وانما سميت " ذات العماد " من اجل
انهم
يسلخون العمد من الجبال، فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه منه
من
أسفله إلى أعلاه، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها، ثم يبنون فوقها القصور وقد كانوا
ينصبون تلك العمد أعلاما في الأرض على قوارع الطريق، وكان كثرتهم بالدهنا ويرين
وعالج إلى اليمن إلى حضرموت (٣).
٨٢ - وسال وهب عن هود: أكان أبا اليمن (٤) الذي ولدهم؟ فقال لا، ولكنهم أخو
اليمن
الذي في التوراة تنسب إلى نوح عليه السلام، فلما كانت العصبية بين العرب وفخرت
مضر بأبيها
إسماعيل ادعت اليمن هودا أبا ليكون لهم أبا ووالدا (٥) من الأنبياء، وليس بأبيهم
ولكنه
أخوهم (٦).

- ١ - في ق ٣: حتى أبادهم الله، وفي البحار: وحال بينهم وبين موادهم حتى أتاهم الله.
- ٢ - في ق ٣: شئ.
- ٣ - بحار الأنوار ١١ / ٢٥٧ - ٣٥٨، برقم: ١٥.
- ٤ - في ق ١ وق ٢ وق ٤ وق ٥: أكان باليمن.
- ٥ - في البحار: ليكون لهم أب وولد.
- ٦ - في ق ٣ والبحار: ولكنه أخو اليمن.

ولحق هود ومن آمن معه بمكة، فلم يزالوا بها حتى ماتوا، وكذلك فعل صالح عليه السلام بعده و

لقد سلك فج الروحا سبعون الف نبي حجاجا عليهم ثياب الصوف مخطمين إبلهم بحبال

الصوف، يلبون الله بتلبية شتى، منهم: هود وصالح وإبراهيم وموسى وشعيب ويونس صلوات الله عليهم، وكان هود رجلا تاجرا (١).

فصل - ١ -

٨٣ - وبالسناد الذي قدمنا عن ابن أبي الديلم، عن أبي عبد الله سلام الله عليه قال: لما

بعث الله هودا أسلم له العقب من ولد سام، وأما الآخرون فقالوا: من أشد منا قوه؟ فأهلكوا

بالريح العقيم، ووصى (٢) وبشرهم بصالح صلوات الله عليهما (٣).

٨٤ - وعن ابن أورمة، حدثنا سعيد بن جناح، عن أيوب بن راشد، عمّن ذكره، عن أبي

عبد الله صلوات الله عليه قال: كانت أعمار قوم هود صلوات الله عليه أربعمائة سنة، وقد

كانوا يعذبون بالقحط ثلاث سنين، فلم يرجعوا عما هم عليه، فلما رأوا ذلك بعثوا وفدا لهم

إلى جبال مكة، وكانوا لا يعرفون موضع الكعبة فمضوا واستسقوا فرفعت لهم ثلاث سحابات، فقالوا: هذه حفا يعنى التي ليس فيها ماء وسموا الثانية فاجيا و (اختاروا) (٤) الثالثة التي فيها العذاب.

قال: والريح عصفت عليهم، وكان رئيسهم يقال له: الخلجان فقالوا: يا هود ما ترى الريح إذ أقبلت أقبل معها خلق (كثير) (٥) كأمثال الأباعر معها أعمدة هم الذين يفعلون بنا

الأفاعيل، فقال: أولئك الملائكة، فقالوا: أترى ربك ان نحن آمنّا به أن يديّلنا منهم، فقال لهم

هود عليه السلام: ان الله تعالى لا يديل أهل المعاصي من أهل الطاعة، فقال له الخلجان: وكيف لي

بالرجال الذين هلكوا؟ فقال له هود: بيدلك الله بهم من هو خير لك منهم، فقال: لا خير في

١ - بحار الأنوار ١١ / ٣٥٨ - ٣٥٩، برقم: ١٥.

٢ - في البحار: وأوصاه هود.

- ٣ - بحار الأنوار ١١ / ٣٥٩ ، برقم: ١٦ عن اكمال الدين.
٤ - الزيادة من البحار.
٥ - الزيادة من ق ٤ وق ٥ والبحار.

الحياة بعدهم (١)، فاختر اللحاق بقومه، فأهلكه الله تعالى (٢).

٨٥ - وعن ابن بابويه، حدثنا سعد بن عبد الله عن عبد الملك بن طريف، عن الأصبع بن نباته، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى نخيلة (٣) فإذا أناس من اليهود معهم ميت لهم، فقال أمير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما: انظر ما يقول هؤلاء في هذا القبر؟ فقال: يقولون: هو هود عليه السلام فقال: كذبوا انا اعلم به منهم، هذا قبر يهود بن يعقوب، ثم قال: من هاهنا من مهره؟ فقال شيخ كبير: انا منهم، فقال له (٤): أين منزلك؟ فقال: في مهره على شاطئ البحر (٥)، فقال: أين هو من الجبل الذي عليه الصومعة؟ قال: قريب منه قال: ما يقول قومك فيه؟ فقال: يقولون هو (٦) قبر ساحر، فقال: كذبوا انا اعلم به منهم ذلك قبر (٧) هود عليه السلام وهذا قبر يهود (٨).

٨٦ - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ذرعه بن محمد الحضرمي، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هاجت الرياح فجاءت

١ - في ق ٤: لالي في الحياة بعدهم، وفي ق ٢: لا خير لي في الحياة الدنية بعدهم، وفي ق

٥: لا خير في الحياة الدنيا.

٢ - بحار الأنوار ١١ / ٣٥٩، برقم: ١٧.

٣ - في ق ٢: النخيلة.

٤ - في البحار: فقال لهم.

٥ - في ق ٤: الفرات، وفي ق ٣: النهر.

٦ - الزيادة من ق ٢ وق ٣.

٧ - في ق ٢: هو قبر.

٨ - بحار الأنوار ١١ / ٣٥٩ - ٣٦٠، برقم ١٨. يعلم منه أنه في السند تحريفا عنيفا، إذ فيه: و

بالإسناد إلي الصدوق بإسناده إلى ابن طريف عن ابن نباته... ومن المعلوم انهما كنيانان و

كنيتان ل سعيد بن طريف والأصبع بن نباته وطريق الصدوق إلى سعيد بن طريف في

مشيخته: وما كان فيه عن سعد ابن طريف الخفاف فقد رويته عن أبي رضي الله عنه

عن سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق الهندي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن

ثابت عن سعد بن طريف الخفاف انتهى. وعلى ما هو الشائع ابن طريف هو الراوي عن

الأصبع ولم يوجد: عبد الملك بن طريف.

بالسافي الأبيض والأسود والأصفر، فإنه رميم قوم عاد (١).
٨٧ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن هارون حدثنا معاذ بن المشني العنبري، حدثنا
عبد الله بن أسماء (٢)، حدثنا جويرية، عن سفيان بن منصور، * عن أبي وائل، عن
وهب
قال: لما تم لهود عليه السلام أربعون سنة أوحى الله إليه ان ائت قومك، فادعهم إلى
عبادتي و
توحيدي، فان أجابوك زدتهم قوه وأموالا، فبينما هم مجتمعون إذ اتاهم هود، فقال: يا
قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره، فقالوا: يا هود لقد كنت عندنا ثقة أمينا قال فاني رسول
الله
إليكم دعوا عباده الأصنام فلما سمعوا ذلك منه بطشوا به وخنقوه وتركوه كالميت،
فبقى
يومه وليلته مغشيا عليه، فلما أفاق قال: يا رب إني قد عملت وقد ترى ما فعل بي
قومي.
فجاء جبرئيل عليه السلام فقال: يا هود ان الله تعالى يأمرك ان لا تفتر عن دعائهم، وقد
وعدك
ان يلقي في قلوبهم الرعب، فلا يقدرون على ضربك بعدها فأتاهم هود، فقال لهم قد
تجبرتم
في الأرض وأكثرتم الفساد، فقالوا: يا هود اترك هذا القول، فانا ان بطشنا بك الثانية
نسيت
الأولى فقال: دعوا هذا وارجعوا إلى الله وتوبوا إليه فلما رأى القوم ما لبسهم من الرعب
علموا انهم لا يقدرون على ضربه الثانية، فاجتمعوا بقوتهم فصاح بهم هود عليه السلام
صيحة
فسقطوا لوجوههم.
ثم قال: يا قوم قد تماديتم في الكفر، كما تمادى قوم نوح عليه السلام، وخليق ان ادعو
عليكم كما
دعا نوح على قومه فقالوا: يا هود ان آلهة قوم نوح كانوا ضعفاء وان آلهتنا أقوياء، وقد
رأيت شدة أجسامنا (٣) وكان طول الرجل منهم مائة وعشرين ذراعا وعرضه ستون
ذراعا، وكان أحدهم يضرب الجبل الصغير فيقطعه، فمكث على هذا يدعوهم سبعمائة
و
ستين سنة فلما أراد الله تعالى هلاكهم حقف الأحقاف حتى صارت أعظم من الجبال،
فقال
لهم هود: يا قوم الا ترون إلى هذه الرمال كيف تحققت (٤) إني أخاف ان تكون

مأمورة،

-
- ١ - بحار الأنوار ١١ / ٢٦١ و ٦٠ / ١١، برقم: ١٣ والصواب: زرعة، بالنزاء.
 - ٢ - في ق ٢: عبد الله بن أسماء بن سماعة.
 - * - كذا في البحار أيضا والظاهر أن الصحيح: سفيان عن منصور كما في نظائره.
 - ٣ - في ق ١: أجسادهم.
 - ٤ - في ق ٤ وق ٥: تخففت.

فاغتم هود عليه السلام لما رأى من تكذيبهم إياه ونادته الأحقاف: قريا هود عينا، فان لعاد منا يوم سوء فلما سمع هود ذلك قال: يا قوم اتقوا الله واعبدوه، فان لم تؤمنوا به صارت هذه الأحقاف عليكم عذابا ونقمة فلما سمعوا ذلك أقبلوا على نقل الأحقاف، فلا تزداد (١) الا

كثره، فرجعوا صاغرين، فقال هود: يا رب قد بلغت رسالاتك فلم يزدادوا الا كفرا. فأوحى الله إليه: يا هود، إني أمسك عنهم المطر فقال هود عليه السلام: يا قوم قد وعدني ربي ان يهلككم. ومر صوته في الجبال وسمع الوحش (٢) صوته والسباع والطير، فاجتمع كل جنس منها يبكى ويقول، يا هود أتهلكنا (٣) مع الهالكين؟ فدعا هود ربه تعالى في أمرها، فأوحى الله تعالى إليه: إني لا أهلك من لم يعصني (٤) بذنب من عصاني تعالى الله علوا كبيرا (٥).

فصل - ٢ -

في حديث ارم ذات العماد
٨٨ - عن ابن بابويه، حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني، حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، حدثنا عبد الله بن أسماء، حدثنا جويرية، عن سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، قال: ان رجلا يقال له: عبد الله بن فلانه (٦) خرج في طلب إبل له قد شردت (٧)، فبينما هو في بعض الصحارى في عدن في تلك الفلوات إذا هو قد وقع على مدينة عظيمة عليها حصن، و حول ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال. فلما دنا منها ظن أن فيها من يسأله عن إبله، فلم ير داخلا ولا خارجا فنزل عن ناقته (٨) وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن

١ - في ق ٢: فلا تزد.

٢ - في ق ٢ الوحش.

٣ - في ق ٣، أهلكتنا.

٤ - في ق ٣: لم يعص.

٥ - بحار الأنوار ١١ / ٣٦١ - ٣٦٢، برقم: ٢١.

- ٦ - في ق ٣ والبحار: عبد الله بن قلابة. وعن لسان الميزان ٣ / ٣٢٧ قال: عبد الله بن قلابة صاحب حديث إرم ذات العماد.
- ٧ - في ق ١: تشردت.
- ٨ - في ق ١: عن قتيبه.

فإذا هو ببايين عظيمين لم ير في الدنيا أعظم منهما ولا أطول، وإذا خشبهما من أطيب خشب

عود، وعليهما نجوم من ياقوت اصفر وياقوت احمر، ضوئهما قد ملا المكان، فلما رأى ذلك

أعجبه، ففتح أحد البابين فدخل، فإذا بمدينة لم ير الراؤون مثلها، وإذا هو بقصور كل قصر

معلق تحته أعمدة من زبرجد وياقوت، وفوق كل قصر منها غرف، وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة والياقوت واللؤلؤ والزبرجد، وعلى كل باب من أبواب تلك القصور مصراع مثل مصراع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت (١) وقد

فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما رأى ذلك ولم ير هناك أحد أفزع ذلك، ثم نظر إلى الأزقة، فإذا في كل زقاق منها أشجار قد أثمرت تحتها أنهار تجري،

فقال: هذه الجنة التي وضعت لعباد الله في الدنيا فالحمد لله الذي أدخلني الجنة، فحمل من

لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران، فإنها كانت منشورة (٢) بمنزله الرمل، ولم يستطع ان

يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها، لأنه كان مثبتا في أبوابها وجدرانها، فاخذ ما أراد وخرج إلى اليمن، فظهر ما كان منه، واعلم الناس امره، وفشا خبره وبلغ معاوية، فأرسل رسولا إلى صاحب صنعاء، وكتب باشخاصه فشخص حتى قدم على معاوية وحلا به وسأله

عما عين، فقص عليه امر المدينة وما رأى فيها، وعرض عليه ما حمله منها.

فبعث معاوية إلى كعب الأحبار ودعاه، وقال: يا أبا إسحاق هل بلغك ان في الدنيا مدينة

مبنية بالذهب والفضة؟ فقال كعب الأحبار: اما هذه المدينة، فصاحبها شداد بن عاد الذي

بناها، فهي إرم ذات العماد، وهي التي وصفها الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه محمد صلى

الله عليه وآله، قال معاوية: حدثنا بحديثها.

فقال: ان عاد الأولى - وليس بعاد قوم هود - كان له ابنان يسمى أحدهما " شديد " و الاخر " شداد " فهلك عاد وبقياء وملكا وتجبرا، وأطاعهما الناس في الشرق والغرب، فمات

شديد وبقي شداد، فملك وحده ولم ينازعه أحد، وكان مولعا بقراءة الكتب، وكان

كلما
يذكر الجنة رغب ان يفعل مثلها في الدنيا عتوا على الله تعالى، فجعل على صنعته مائه
رجل

١ - في ق ٢: الياقوت.
٢ - في ق ١ وق ٢: منشورة.

تحت كل واحد منهم الف من الأعوان، فقال: انطلقوا إلى أطيب فلاة من الأرض وأوسعها فاعملوا لي مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد واصنعوا تحت المدينة أعمدة من ياقوت وزبرجد، وعلى المدينة قصورا، وعلى القصور غرفا، وفوق الغرف غرفا، واغرسوا تحت القصور في أرضها أصناف الثمار كلها، واجروا فيها الأنهار حتى تكون تحت أشجارها فقالوا: كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة (١) كما وصفت؟ قال شداد: اما تعلمون ان ملك الدنيا بيدي؟ قالوا: بلى، قال: فانطلقوا إلى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة، فوكلوا عليها جماعه حتى يجمعوا ما تحتاجون إليه، وخذوا جميع ما في أيدي الناس من الذهب والفضة، فكتبوا إلى كل ملك في المشرق والمغرب، فجعلوا يجمعون أنواع الجواهر عشر سنين، فبنوا له هذه المدينة في مده ثلاثمائة (٢) سنه.

فلما اتوه وأخبروه بفراغهم منها، قالوا: انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا، واجعلوا حول الحصن الف قصر، لكل قصر الف علم، يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي، فرجعوا واعملوا ذلك كله. ثم اتوه فأخبروه بالفراغ مما أمرهم به، فامر الناس بالتجهيز إلى ارم ذات العماد، فأقاموا إلى جهازهم إليها عشر سنين، ثم سار الملك شداد يريد ارم ذات العماد، فلما كان من المدينة على مسيره يوم وليله، بعث الله جل جلاله عليه و على من معه صيحة من السماء فأهلكتهم جميعا، وما دخل هو ارم ولا أحد ممن كان معه، و إنني لأجد في الكتب ان واحدا يدخلها فيرى ما فيها، ثم يخرج فيحدث بما يرى ولا يصدق، فسيدخلها أهل الدين (٣) في آخر الزمان (٤).

١ - في ق ٢: المدينة.

٢ - في ق ٢: ثمانمائة.

٣ - في ق ٢: أهل الدنيا.
٤ - بحار الأنوار ١١ / ٣٦٧ - ٣٦٩، برقم: ٢.

فصل - ٣ -

في نبوة صالح صلوات الله عليه

وهو صالح بن حائر بن ثمود بن حائر بن سام بن نوح صلوات الله عليه (١). واما هود، فهو ابن عبد الله بن رياح بن حيلوث - حلوث، جلوث - بن عاد بن عوض بن آدم بن سام بن نوح (٢).

٨٩ - أخبرنا أبو نصر الغازي، عن أبي منصور العكبري، عن المرتضى والرضي، عن الشيخ المفيد، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه محمد بن علي ماجيلويه، حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن العباس الدينوري عن جعفر بن

محمد البلخي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن

أبي

طالب، قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما وسأله رجل عن أصحاب

الرس (٣) الذين ذكرهم الله في كتابه من هم؟ وممن هم؟ وأي قوم كانوا؟ فقال: كانا رسين (٤) اما أحدهما - فليس الذي ذكره الله في كتابه - كان أهله أهل بدو

وأصحاب شاه وغنم، فبعث الله تعالى إليهم صالح النبي رسولا، فقتلوه وبعث إليهم رسولا

آخر فقتلوه، ثم بعث إليهم رسولا آخر وعضده بولي، فقتل الرسول وجاهد الولي حتى أفحمهم، وكانوا يقولون الهنا في البحر، وكانوا على شفيره وكان لهم عيد في السنة يخرج

حوت عظيم من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له.

فقال ولي صالح لهم لا أريد ان تجعلوني ربا، ولكن هل تجيبوني إلى ما دعوتكم؟ ان أطاعني ذلك الحوت، فقالوا: نعم وأعطوه عهدا وموathيق، فخرج حوت راكب على أربعة

أحوات. فلما نظروا إليه خروا له سجدا، فخرج ولي صالح النبي إليه وقال له: ائتني طوعا أو

كرها بيسم الله الكريم فنزل عن أحواته، فقال الولي ائتني عليهن لئلا يكون من القوم في

١ - بحار الأنوار ١١ / ٣٧٧، برقم ٢، وفيه: هو صالح بن ثمود بن عائر بن ارم بن سام بن نوح.

٢ - بحار الأنوار ١١ / ٣٥٠، برقم ١.

٣ - في البحار: عن يعقوب بن إبراهيم قال: سأل رجل أبا الحسن موسى عليه السلام عن أصحاب الرس.

٤ - في ق ٣: كان رئيسين. وفي ق ٤ وق ٥: كانا رسيين.

(١٠٠)

امرى شك فاتى الحوت إلى البر يجرها وتجره إلى عند ولى صالح، فكذبوه بعد ذلك فأرسل

الله إليهم ريحا فقذفهم (١) في اليم إلى البحر ومواشيهم فاتى الوحي إلى ولى صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضة، فانطلق فاخذ ففضه على أصحابه بالسوية على الصغير والكبير (٢).

واما الذين ذكرهم الله في كتابه، فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس، وكان فيها أمياه كثيرة، فسأله رجل وأين الرس؟ فقال: هو نهر بمنقطع آذربيجان، وهو بين حد (٣) أرمنية و

آذربيجان، وكانوا يعبدون الصلبان، فبعث الله إليهم ثلاثين نبيا في مشهد واحد فقتلوهم جميعا، فبعث الله إليهم نبيا وبعث معه وليا فجاهدهم، وبعث الله ميكائيل في أوان وقوع

الحب والزرع، فانضب ماءهم فلم يدع عينا ولا نهرا ولا ماء الا أيسه، وامر ملك الموت

فأمات مواشيهم وامر الله الأرض فابتلعت ما كان لهم من تبر أو فضة أو آنية " فهو لقائنا

عليه السلام إذا قام " فماتوا كلهم جوعا وعطشا وبكاء فلم يبق منهم باقيه وبقى منهم قوم

مخلصون، فدعوا الله ان ينجيهم بزرع وماشية وماء ويجعله قليلا لئلا يطغوا فأجابهم الله

إلى ذلك، لما علم من صدق نياتهم.

ثم عاد القوم إلى منازلهم، فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها، وأطلق الله لهم نهرهم و زادهم فيه على ما سألوا، فقاموا على الظاهر والباطن في طاعة الله، حتى مضى أولئك القوم،

وحدث نسل بعد ذلك أطاعوا الله في الظاهر وناقوه في الباطن وعصوا بأشياء شتى، فبعث

الله من أسرع فيهم القتل، فبقيت شردمة منهم فسلط الله عليهم الطاعون، فلم يبق منهم أحد وبقى نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها أحد، ثم اتى الله تعالى بقوم بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين؟، ثم أحدث قوم منهم فاحشة واشتغل الرجال بالرجال والنساء، بالنساء، فسلط الله عليهم صاعقة، فلم يبق منهم باقيه (٤).

١ - في ق ١ وق ٢: فبندهم.

٢ - بحار الأنوار ١١ / ٣٨٧ - ٣٨٨، برقم: ١٣.

٣ - في ق ٣: هو من حد.

٤ - بحار الأنوار ١٤ / ١٥٣ - ١٥٤، برقم: ٤.

(١٠١)

٩٠ - وباسناده عن ابن أورمة، عن علي بن محمد الخياط، عن علي بن أبي حمزة (١)

عن

أبي بصير عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قوله تعالى: (كذبت ثمود بالنذر) (٢)
فقال:

هذا لما كذبوا صالحا صلوات الله عليه، وما أهلك الله تعالى قوما قط حتى يبعث إليهم
الرسول

قبل ذلك فيحتجوا عليهم، فإذا لم يحييهم أهلکوا، وقد كان بعث الله صالحا عليه
السلام فدعاهم إلى

الله فلم يحييهم وعتوا عليه، وقالوا: لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من الصخرة ناقة
عشراء (٣)، وكانت صخره يعظمونها ويذبحون عندها في رأس كل سنه ويجتمعون
عندها،

فقالوا له: ان كنت كما تزعم نبيا رسولا، فادع الله يخرج لنا ناقة منها، فاخرجها لهم
كما طلبوا

منه.

فأوحى الله تعالى إلى صالح ان قل لهم: ان الله تعالى جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم
شرب يوم، فكانت الناقة إذا شربت يومها شربت الماء كله، فيكون شربهم ذلك اليوم
من

لبنها، فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومه ذلك، فإذا كان الليل

و

أصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا هم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة، فمكثوا بذلك ما شاء
الله

حتى عتوا ودبروا في قتلها، فبعثوا رجلا احمر أشقر أزرق لا يعرف له أب ولد الزنا،
يقال له:

قدار ليقتلها، فلما توجهت الناقة إلى الماء ضربها ضربه، ثم ضربها أخرى فقتلها، وفر
فصيلها حتى صعد إلى جبل، فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها، فقال لهم
صالح عليه السلام:

أعصيتم ربكم ان الله تعالى يقول: ان تبتم قبلت توبتكم، وان لم ترجعوا بعثت إليكم
العذاب

في اليوم الثالث، فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين، قال: انكم

تصبحون غدا

وجوهكم مصفرة، واليوم الثاني محمرة، واليوم الثالث مسودة، فاصفرت وجوههم فقال
بعضهم: يا قوم قد جاءكم ما قال صالح، فقال العتاة: لا نسمع ما يقول صالح ولو

هلكنا (٤)،

وكذلك في اليوم الثاني والثالث، فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة

١ - وفي النسخ: علي بن حمزة والظاهر أنه علي بن أبي حمزة البطائني قائد أبي تصير.

٢ - سورة القمر: ٢٣.

٣ - ناقة عشراء: هي التي مضى من حملها عشرة أو ثمانية أشهر، أو هي كالنفساء من النساء

٤ - في ق ٢: وان هلكنا.

خرقت أسماعهم وقلقت قلوبهم (١)، فماتوا أجمعين في طرفه عين صغيرهم وكبيرهم،
ثم

ارسل الله عليهم نارا من السماء فأحرقتهم (٢).

فصل - ٤ -

٩١ - وبأسناده عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن
أسباط،

عن سيف بن عميره، عن زيد الشحام (٣)، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: ان
صالحا

عليه السلام غاب عن قومه زمانا، وكان يوم غاب كهلا حسن الجسم (٤)، وافر
اللحية، ربه من

الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه، وكانوا على ثلاث طبقات: طبقه جاحده (٥)
ولا

ترجع ابداء، وأخرى شاكة، وأخرى على يقين، فبدأ حين رجع بالطبقة الشاكة، فقال
لهم: انا

صالح فكذبوه وشتموه وزجروه، وقالوا: ان صالحا كان على غير صورتك وشكلك،
ثم

اتى (٦) إلى الجاحدة فلم يسمعوا منه ونفروا منه أشد النفور.

ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين، فقال لهم: انا صالح، فقالوا أخبرنا خبرا لا
نشك فيه انك صالح انا نعلم أن الله تعالى الخالق (٧) يحول في أي صوره شاء، وقد
أخبرنا و

تدارسنا بعلامات صالح عليه السلام إذا جاء، فقال: انا الذي اتيتكم بالناقة، فقالوا:

صدقت وهي

التي تدارس (٨) فما علامتها؟ قال: لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم (٩)، فقالوا:
آمنا

بالله وبما جئتنا به " قال " عند ذلك (الذين استكبروا) وهم الشكاك والجحاد، (وانا
بالذي آمنتم به كافرون) (١٠).

١ - في ق ٣: فقلت قلوبهم.

٢ - بحار الأنوار ١١ / ٣٨٥ - ٣٨٦، برقم: ١١.

٣ - في البحار: عن ابن أسباط عن ابن أبي عمير عن الشحام.

٤ - في ق ٢: حسن الوجه.

٥ - في البحار: جاحدة لا ترجع.

٦ - في ق ٣: ثم رجع.

٧ - في ق ٤ والبحار: لخالق.

- ٨ - في ق ٢: نندارسها.
٩ - اقتباس من سورة الشعراء: ١٥٥.
١٠ - سورة الأعراف: ٧٦.

قال زيد الشحام: قلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل كان ذلك اليوم عالم؟ قال: الله اعلم من أن يترك الأرض بلا عالم، فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه، وانما مثل علي والقائم

صلوات الله عليهما في هذه الأمة مثل صالح عليه السلام (١).

٩٢ - أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي النيشابوري، عن علي بن عبد الصمد التميمي، عن السيد أبي البركات علي بن الحسين، عن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن

المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن

صالح، عن سدير قال: سال أبا جعفر عليه السلام رجل وانا حاضر عن قوله تعالى: (وقالوا ربنا

باعد بين أسفارنا) (٢) فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة، ينظر بعضهم إلى بعض، و

لهم أنهار جارية وفواكه وأعناب، وكانت قراهم فيما بين المدينة على ساحل البحر إلى الشام، فكفروا فغير الله ما بهم من نعمه (٣)، فأرسل عليهم سيل العرم، فغرق قراهم (٤).

٩٣ - وبإسناده عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيده، عن أبي جعفر عليه السلام ان قوما من أهل إيله (٥) من قوم ثمود كانت الحيتان تستبق إليهم كل يوم، وكانوا

نهوا عن صيدها، فاكلها الجهال، ولا ينهاهم عن ذلك العلماء، ثم انحازت طائفة منهم ذات

اليمين، فقالت: ان الله تعالى ينهاكم عنها واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار، فسكتت ولم

تعظهم، وقالت الأولى: (لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم قالوا معذرة إلى ربكم و

لعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به) (٦) أي: تركوا ما وعظوا به، خرجت الطائفة الواعظة من

المدينة مخافة ان يصيبهم العذاب وكانوا أقل الطائفتين، فلما أصبح أولياء الله اتوا باب المدينة، فإذا هم بالقوم قرده لهم أذنان.

ثم قال أبو جعفر قال علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام: لهذه الأمة بعد نبينا سنه

- ١ - بحار الأنوار ١١ / ٣٨٦ - ٣٨٧، برقم: ١٢.
- ٢ - سورة سبأ: ١٩.
- ٣ - في ق ٢: فغير الله عليهم من نعمة.
- ٤ - بحار الأنوار ١٤ / ١٤٤ - ١٤٥، برقم: ٣ نحوه عن الكافي.
- ٥ - في البحار أهل أبله.
- ٦ - سورة الأعراف: (١٦٤) والتي بعدها أيضا فيها: (١٦٥).

أولئك لا ينكرون ولا يغيرون عن معصية الله، وقد قال الله تعالى: (أنجينا الذين ينهون عن

السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون) (١).

فصل - ٥ -

٩٤ - وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني حدثنا علي بن إبراهيم بن

هاشم، عن أبيه، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثني علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جده، عن آبائهم عليه الصلاة والسلام قال: جاء علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة

أيام رجل من أشرفهم (٢)، يقال له: عمرو، فسأله عن أصحاب الرس فقال: انهم كانوا يعبدون شجره صنوبر، يقال لها شاه درخت، كان يافث بن نوح عليه السلام غرسها على شفير

عين (٣) يقال لها: روشاب، وانما سموا أصحاب الرس، لأنهم رسوا نبهم في الأرض، وكانت

لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له: الرس من بلاد المشرق، ولم يكن يومئذ نهر

أعزر منه ولا قرى أكبر منها، وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه

أهلها فيضربوا (٤) على الشجرة التي غرسوا من حب تلك الصنوبرة كله من حرير ثم يأتون بشاه وبقر فيذبحونهما قربانا للشجرة هذا عيد شهر كذا، فإذا كان عيد قريرتهم العظيمة التي فيها الصنوبرة ضربوا سرداق ديباج عليه ويجتمع عليه، صغيرهم وكبيرهم و

يسجدون له (٥) ويقربون الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم. فلما طال كفرهم بعث الله نبيا يدعوهم إلى عباده الله فلا يتبعونه (٦)، فلما رأى شدة تماديهم، قال: يا رب ان عبادك أبوا الا تكذبي فأييس شجرهم، فأصبح القوم وقد يبس

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٥٤ و ٥٢.

٢ - في العبارة من قوله: عن جده إلى قوله: من أشرفهم، حزازة لابد من طلب السلامة لها من مصادرها ومنابعها المنقحة. منه كتاب بحار الأنوار ففيه عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشرف تميم يقال له: عمرو الخ، وهذه العبارة وافية تامة.

٣ - في ق ٢: على شرعين.

٤ - في ق ١: فيضربون.

٥ - في ق ٢: لها.

٦ - في ق ٢: فلم يتبعوه.

(١٠٥)

أشجارهم كلها فهالهم ذلك، فقالت فرقه: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول رب السماء والأرض، وقالت فرقه: لا، بل غضبت آلهتكم فحجبت حسناتها لتنتصروا منه، فاجتمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب طولا من نحاس واسعة الأفواه، ثم أرسلوها في قرار البئر واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ (١) ونزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا في قعرها بئرا ضيقة المدخل عميقة. فأرسلوا فيها نبيهم صلوات الله عليه وألقوا فيها صخرا (٢) عظيما، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء، فبقى عامه قومه (٣) يسمعون أنين نبيهم عليه السلام، وهو يقول: سيدي قد ترى ضيق مكاني وشده كربى، فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي، وعجل بقبض روحي، فمات صلوات الله عليه، فقال الله عز وجل: يا جبرئيل لأجعلنهم عبرة للعالمين، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا ريح عاصفة شديدة الحمرة، فتحيروا وتضام بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من فوقهم كبريتا يتوقد، وأظلمت سحابه سوداء، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص (٤).

١ - البرابخ: ما يعمل من الخوف للبئر ومجاري الماء.

٢ - في ق ٣: وألقوا فيها صخرة.

٣ - في ق ١: فبقى عامة قومهم، في ق ٣: فبقى عاما قومه.

٤ - بحار الأنوار ١٤ / ١٤٨ - ١٤٩، عن العلل والعيون، في آخره: كما يذوب الرصاص في النار.

الباب الرابع

في نبوة إبراهيم عليه السلام

٩٥ - أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل، عن علي بن عبد الصمد سعد

النشابوري،

عن السيد أبي البركات الحوري (١) عن أبي جعفر بن بابويه، حدثنا ابن عبد الله، عن

يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي

عبد الله

عليه السلام قال: كان آزر عم إبراهيم عليه السلام منجما لنمرود (٢) وكان لا يصدر

الا عن رأيه، فقال: لقد

رأيت في ليلتي عجبا، فقال ما هو؟ فقال: ان مولودا يولد في أرضنا هذه يكون هلاكنا

على

يديه، فحجبت الرجال عن النساء، كان تاريخ وقع على أم إبراهيم عليه السلام فحملت،

فأرسل إلى

القوابل لتنظر (٣) إلى النساء، ولا يكون في البطن شيء الا علمن به، فنظرن إلى أم

إبراهيم، و

الزم الله ما في الرحم الظهر، فقلن ما نرى بها شيئا، فلما وضعت ذهبت به إلى بعض

الغيران (٤) فجعلته فيه وأرضعته، وجعلت على باب الغار صخره، فجعل الله رزقه في

إبهامه فجعل يمصها فتشخب لبنا، وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة،

ويشب

في الجمعة كما يشب غيره في الشهر، فمكث ما شاء الله ان يمكث.

ثم اخرج إبراهيم من السرب (٥)، فرأى الزهرة وقو ما يعبدونها، فقال: أهذا - على

سبيل

الانكار - ربي؟ فلم يلبث ان طلع القمر وعبدته قوم أيضا وقال عليه السلام أيضا على

سبيل

١ - هو السيد أبو البركات علي بن الحسين الحسيني الحلبي الجوزي، كما في أمل الآمل،
فالحوري أو الخوري غلط، كما أن الصحيح في السند بعد هذا: عن أبي جعفر ابن بابويه عن
أبيه عن سعد، إذ الصدوق لا يروي عن سعد بلا واسطة.

٢ - في ق وق ٥: للنمرود.

٣ - الغيران جمع الغار. ٥ - السرب: الحفر تحت الأرض.

الانكار (١) ليكون ذلك حجه عليهم في اثبات التوحيد ونفى التشبيه، وذلك قوله تعالى
(٢)

(وتلك حجتنا آتيها إبراهيم على قومه) (٣).

٩٦ - وعن ابن أورمة، حدثنا الحسين بن علي * عن عمر، عن ابان، عن حجر، عن
أبي

عبد الله عليه السلام قال: خالف إبراهيم عليه السلام وعادى آلهتهم حتى ادخل (٤)
على نمرود فخاصمه،

فقال إبراهيم عليه السلام (ربي الذي يحيى ويميت) الآية * *، وكان في عيد لهم دخل
على آلهتهم

قالوا: ما اجترأ عليها الا الفتى الذي يعيها ويرأ منها، فلم يجدوا له مثله أعظم من النار،
فأخبروا نمرود، فجمع له الحطب وأوقد عليه، ثم وضعه (٥) في المنجنيق ليرمى به في
النار، و

ان إبليس دل على عمل المنجنيق لإبراهيم عليه السلام (٦).

٩٧ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن
أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اخبرني أبي عن جدي
عن النبي

صلوات الله عليه وآله عن جبرئيل عليه الصلاة والسلام قال: لما اخذ نمرود إبراهيم
عليه السلام

ليلقيه في النار، قلت: يا رب عبدك وخليتك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره، قال الله
تعالى: هو عبدي آخذه إذا شئت، ولما ألقى إبراهيم عليه السلام في النار، تلقاه جبرئيل
عليه السلام في الهواء

وهو يهوى إلى النار، فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟

فقال: اما إليك فلا وقال: يا الله يا واحد يا أحد يا صمد (٧)، ويا من لم يلد ولم يولد
ولم

١ - كذا في النسخ ٧ ولعل الصحيح: أن طلع القمر ورأى أيضا قوما عنده يعبدونه، أيضا، فقال
أيضا على سبيل الانكار قوله الأول، وهو: أهذا ربي.

٢ - سورة الأنعام: ٨٣.

٣ - بحار الأنوار ١٢ / ٤٢، برقم: ٣١، إلى قوله " فحملت " .

* - لا يبعد كون الصواب: الحسن بن علي كما في السند: ٣٧ و ٢٥٣ و ٣٢٥ و ٣٥٣ وغيرها من
نظائر ه.

٤ - في ق ٢: دخل.

* * - سورة البقرة: ٢٦٠.

٥ - في ق ٢: وضع، وفي ق ٣: وضعه على.

٦ - بحار الأنوار ١٢ / ٣٨ - ٣٩، برقم: ٢٣.
٧ - في ق ١ وق ٤: يا الله يا صمد من لم يلد، وفي ٣ وق ٥ والبحار: يا الله يا أحد يا صمد.

يكن له كفوا أحد، نجني من النار برحمتك. فأوحى الله إلى النار: (كوني بردا وسلاما على إبراهيم) (١).

٩٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: كان دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذ: " يا أحد يا

صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد " ثم توكلت على الله، فقال: كفيت.

وقال: لما قال الله تعالى للنار: " كوني بردا وسلاما على إبراهيم " لم تعمل يومئذ نار على

وجه الأرض، ولا انتفع بها أحد ثلاثة أيام، قال: ونزل جبرئيل يحدثه وسط النار، قال نمرود: من اتخذ لها فليتحذ مثل اله إبراهيم، فقال عظيم: من عظمائهم إني عزمت على النيران

ان لا تحرقه، قال: فخرجت عنق من النار فأحرقته، وكان نمرود ينظر بشرفه على النار. فلما كان بعد ثلاثة أيام قال نمرود لآزر: اصعد بنا حتى ننظر فصعدا، فإذا إبراهيم في روضه خضراء ومعه شيخ يحدثه، قال: فالتفت نمرود إلى آزر، فقال: ما أكرم ابنك على الله.

والعرب تسمى العم أبا قال تعالى: في قصه يعقوب: (قالوا نعبد إلهك واله آبائك إبراهيم و

إسماعيل واسحق) (٢) وإسماعيل كان عم يعقوب عليه السلام وقد سماه أبا في هذه الآية (٣).

فصل - ١ -

٩٩ - أخبرنا الأستاذ أبو القاسم بن كمر، عن الشيخ جعفر الدورستاني، عن الشيخ المفيد، عن أبي جعفر بن بابويه، حدثنا محمد بن بكران النقاش، حدثنا أحمد بن محمد بن

سعد الكوفي حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا صلوات الله عليه قال: لما

أشرف نوح صلوات الله عليه على الغرق دعا الله بحقنا، فدفع الله عنه الغرق، ولما رمى

إبراهيم في النار دعا الله بحقنا، فجعل النار عليه بردا وسلاما، وان موسى عليه السلام لما ضرب

-
- ١ - بحار الأنوار ١٢ / ٣٩ برقم: ٢٤ والآية: ٦٩ من سورة الأنبياء.
 - ٢ - سورة البقرة: ١٣٣.
 - ٤ - بحار الأنوار ١٢ / ٣٩ - ٤٠ برقم: ٢٦ و ٩٥ / ١٨٩ إلى قوله " كفيت "

طريقا في البحر دعا الله بحقنا فجعله ييسا، وان عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا، نجى من القتل فرفعه إليه (١).

١٠٠ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، حدثنا أحمد بن محمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبي رباب الكرخي (٢)، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ان إبراهيم عليه السلام كان مولده بكوثا، وكان من أهلها و كانت أم إبراهيم وأم لوط عليه السلام أختين، وانه تزوج ساره بنت لاجج، وهي بنت خالته، وكانت صاحبه ماشية كثيرة وحال حسنه، فملك إبراهيم جميع ما كانت تملكه

فقام فيه وأصلحه، فكثرت الماشية والزرع، حتى لم يكن بأرض كوثا رجل أحسن حالا منه (٣).

وان إبراهيم عليه السلام لما كسر أصنام نمرود امر به فأوثق وعمل له حيرا فيه الحطب، وألهب

فيه النار، ثم قذف بإبراهيم عليه السلام لتحرقه، ثم اعتزلوها ثلاثا حتى خمدت، ثم أشرفوا على الحير

فإذا هم بإبراهيم صلوات الله عليه سليما مطلقا من وثاقه، فأخبروا نمرود، فأمرهم ان ينفروا

إبراهيم من بلاده، فإنه ان بقى في بلادكم أفسد دينكم وأضر (٤) بالهتكم، فأخرجوا إبراهيم

ولوطا عليه السلام إلى الشامات.

فخرج إبراهيم ومعه لوط وساره (وقال إنني ذاهب إلى ربي سيهدين) (٥) يعني إلى بيت المقدس، فتحمل إبراهيم بماشيته وماله وعمل تابوتا وحمل ساره فيه، فمضى حتى خرج من سلطان نمرود وصار إلى سلطان رجل من القبط فمر بعاشر (٦) له، فاعترضه فقال

١ - بحار الأنوار ١١ / ٦٩، برقم: ٢٧ و ١٢ / ٤٠، برقم: ٢٧ و ٢٦ / ٣٢٥، برقم: ٧ وفي ق ١: فنجنني،

وهو الصحيح. وفي الوسائل ٤ / ١١٤٣ برقم ١٣ / ٣٧ من أبواب الدعاء، وفيه: بكر بن النقاش.

٢ - في البحار: أبي زياد الكرخي.

٣ - أورد صدره إلى قوله: حالا منه، في البحار، الجزء ١٢ / ١١٠، برقم: ٣٤ ومرة أخرى هذا الصد عن الكافي في نفس الجزء ٤٤ - ٤٥ بنحو أحسن وأوسع.

٤ - في ق ١ وق ٢: وأخرجني.

٥ - سورة الصافات: ٩٩.

٦ - في ٣: بعشار.



(11)

له: افتح هذا التابوت حتى تعطيني عشره وأبي الا فتحه ففتحه إبراهيم صلوات الله عليه، فلما بدت ساره وكانت موصوفه بالحسن، قال فما هي؟ قال إبراهيم: حرمتي وابنه خالتي،

قال: فما دعاك إلى أن حبستها (١) في هذا التابوت، فقال إبراهيم صلوات الله عليه: الغيرة عليها ان لا يراها أحد.

قال: فبعث الرسل إلى الملك فأخبره بخبر إبراهيم، فأرسل الملك ان احمלוه والتابوت معه فلما دخل عليه قال الملك لإبراهيم: افتح التابوت وأرني من فيه، قال: ان فيه حرمتي و

ابنه خالتي وانا مفتد فتحه بجميع ما معي، فأبى الملك الا فتحه، قال: ففتحه فلما رأى ساره

الملك، فلم يملك حلمه سفهه ان مد يده إليها، فقال إبراهيم: اللهم احبس يده عن حرمتي،

فلم يصل إليها يده ولم ترجع إليه، فقال الملك: ان إلهك هو الذي فعل بي هذا؟ قال: نعم ان

إلهي غيور يكره الحرام، وهو الذي حال بينك وبينها، فقال الملك: ادع ربك يرد على يدي،

فان أجابك لم اعترض لها، فقال إبراهيم صلوات الله عليه: اللهم رد عليه يده ليكف عن حرمتي، فرد الله تعالى عليه يده.

فاقبل الملك نحوها ببصره، ثم عاد بيده نحوها، فقال إبراهيم عليه السلام اللهم احبس يده عنها،

فبيست يده ولم تصل إليها، فقال الملك لإبراهيم: ان إلهك لغيور فادع إلهك يرد على يدي،

فإنه ان فعل بي لم أعد، فقال له إبراهيم عليه السلام: اسأل ذلك على انك ان عدت لم تسألني ان

أسأله، فقال الملك: نعم فقال إبراهيم: اللهم ان كان صادقاً فرد عليه يده، فرجعت عليه يده.

فلما رأى الملك ذلك عظم إبراهيم عليه السلام وأكرمه، وقال: فانطلق حيث شئت، ولكن لي

إليك حاجه، قال إبراهيم عليه السلام وما هي؟ قال: أحب ان تأذن لي ان أخدمها قبطني عندي

جميلة عاقلة تكون لها خادمة، فأذن له إبراهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها لسارة، وهي هاجر أم

إسماعيل عليه السلام، فسار إبراهيم بجميع ما معه، وخرج الملك معه يتبعه ويمشي
خلف إبراهيم عليه السلام
اعظاما له، فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام: ان قف ولا تمش قدام الجبار،
فوقف إبراهيم
صلوات الله عليه وقال للملك: ان إلهي أوحى إلي الساعة ان أعظمك وأقدمك وأمشي
خلفك، فقال: أشهد أن إلهك رفيق حلیم كريم.

١ - في ق ٢: إلى حبسها.

قال: وودعه الملك، وسار إبراهيم حتى نزل بأعلى الشامات، وخلف لوطا بأدنى الشامات، ثم إن إبراهيم أبطأ عن الولد، فقال لسارة: ان لو شئت لمتعتني من هاجر لعل الله

يرزقني منها ولدا فيكون خلفا، فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر من ساره فوقع عليها، فولدت

إسماعيل عليه السلام (١).

١٠١ - وعن ابن بابويه، عن محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي

عبد الله عليه السلام: أيهما كان أكبر إسماعيل أم إسحاق؟ وأيهما كان الذبيح؟ قال: كان إسماعيل أكبر

بخمس سنين، وكان الذبيح إسماعيل عليه السلام، وكانت مكة منزل إسماعيل عليه السلام، ولما أراد إبراهيم

ان يذبح إسماعيل أيام الموسم بمنى قال الله تعالى: (فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في

المنام إني أذبحك فانظر ما ذا ترى) (٢) ثم قال: (وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين) (٣) فمن

زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل وانه كان الذبيح، فقد كذب بما انزل الله تعالى في القرآن من

نبأهما صلوات الله عليهما (٤).

١٠٢ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام، قال: كان لإبراهيم ابنان، فكان

أفضلهما ابن الأمة (٥).

١٠٣ - وعن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله صلوات الله

عليه في قوله تعالى: (وامراته قائمه فضحكت) (٦) يعنى: حاضت، وهي يومئذ ابنة تسعين

سنه، وإبراهيم ابن مائه وعشرين سنه، قال: وان قوم إبراهيم عليه السلام نظروا إلى إسحاق عليه السلام

قالوا: ما أعجب هذا وهذه، يعنون إبراهيم عليه السلام وساره اخذا صبيا وقالوا هذا: ابننا يعنون

-
- ١ - بحار الأنوار ١٢ / ٤٥ - ٤٧، برقم: ٣٨ عن الكافي.
 - ٢ - سورة الصافات: ١٠٢.
 - ٣ - سورة الصافات: ١١٢.
 - ٤ - بحار الأنوار ١٢ / ١٣٠، برقم: ١١.
 - ٥ - بحار الأنوار ١٢ / ١١٠، برقم: ٣٥.
 - ٦ - سورة هود: ٧١.

إسحاق، فلما كبر لم يعرف هذا وهذا لتشابههم حتى صار إبراهيم يعرف بالشيب قال:
فثنى

إبراهيم عليه السلام لحيته، فرأى فيها طاقه بيضاء فقال إبراهيم: اللهم ما هذا؟ فقال:
وقار فقال:

اللهم زدني وقارا (١).

١٠٤ - وباسناده عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مروان (٢)،
عن

زرارة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: كان إبراهيم عليه السلام
رجلا غيورا،

كان إذا خرج أغلق بابه، فرجع يوما فرأى رجلا في داره عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه
ماء

ودهننا فقال له: من أنت؟ فقال: انا ملك الموت، ففرع إبراهيم عليه السلام وقال: جئتني
لتسلبني

روحي؟ فقال: لا ولكن الله اتخذ عبدا خليلا فجئته ببشارة، فقال: ومن هو؟ قال: وما
تريد

منه؟ قال إبراهيم عليه السلام: أخدمه حتى أموت فقال: أنت هو (٣).

١٠٥ - وعن ابن بابويه، حدثنا عبد الله بن داود، عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد
الله

صلوات الله عليه قال: لما جاء المرسلون إلى إبراهيم صلوات الله عليه جاءهم بالعجل،
فقال: كلوا: قالوا: لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه؟ فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله وإذا

فرغتم

فقولوا: الحمد لله، فقال: فالتفت جبرئيل عليه السلام إلى أصحابه وكانوا أربعة
وجبرئيل رئيسهم،

فقال: حق (٤) ان يتخذ هذا خليلا (٥).

١٠٦ - وعن ابن أورمة، حدثنا عمرو بن عثمان (٦)، عن العبقري، عن إسرائيل، عن
أبي

إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي عليه السلام قال: شب إسماعيل وإسحاق
فتسابقا فسبق

١ - بحار الأنوار ١٢ / ١١٠ - ١١١، برقم: ٣٦.

٢ - في ق ٣: محمد بن حمران وفي العلل ١ ب ٣٢ ح ٥: محمد بن مروان عن رواه عن أبي
جعفر عليه السلام.

٣ - بحار الأنوار ١٢ / ٥: عن علل الشرايع، برقم: ١١ مع اختلاف في السند والتمن.

- ٤ - في البحار: حق لله...
٥ - بحار الأنوار ١٢ / ٥: برقم: ١٢ عن العلل السند هنا معلول وصحيحه على ما في البحار: ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عبد الله بن محمد عن داود بن أبي يزيد عن عبد الله بن هلال.
٦ - في النسخ: عمرة بن عثمان، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه عن البحار. قوله: العبقرى، تقدم ما هو الصحيح فيه في الخبر المرقم ٢.

إسماعيل فأخذه إبراهيم عليه السلام فأجلسه في حجره واجلس إسحاق إلى جنبه، فغضبت ساره وقالت: اما انك قد جعلت ان لا تسوى بينهما فاعزلها عني، فانطلق إبراهيم عليه السلام بإسماعيل صلوات الله عليهما وبأمه هاجر حتى أنزلهما مكة، فنقد طعامهم، فأراد إبراهيم ان ينطلق فيلتمس لهم طعاما، فقالت هاجر إلى من تكلنا، فقال: أكلكم إلى الله تعالى، وأصابهما جوع شديد فنزل جبرئيل عليه السلام وقال لهاجر: إلى من وكلكما؟ قالت: وكلنا إلى الله قال: ولقد و كلكما إلى كاف، ووضع جبرئيل يده في زمزم ثم طواها، فإذا الماء قد نبع، فأخذت هاجر قربه مخافة ان يذهب، فقال جبرئيل: انها تبقى فادعى ابنك فاقبل فشربوا وعاشوا حتى اتاهم إبراهيم عليه السلام فأخبرته الخبر فقال: هو جبرئيل عليه السلام (١).

١٠٧ - وباسناده عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله عليه الصلاة والسلام عن السعي، فقال: ان إبراهيم عليه السلام لما خلف هاجر أم إسماعيل عطش الصبي ولم يكن بمكة ماء، فأتت هاجر إلى الصفا، فصعدت فوقها، ثم نادت هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجيبها أحد، فرجعت إلى المروة حتى فعلت ذلك سبعا، فاجرى بذلك سنة (٢)، قال: فأتاها جبرئيل وهي على المروة، فقال لها: من أنت؟ فقالت: أم ولد إبراهيم، فقال: إلى من ترككما؟ قالت: إلى الله تعالى فقال: وكلكما إلى كاف، قال: فحص الصبي برجله فنبعت زمزم، ورجعت هاجر إلى الصبي، فلما رأَت الماء قد نبع جمعت التراب حوله ولو تركته لكان سيحا، قال: ومر ركب من اليمن يريد سفرا لهم فرأوا الطير قد حلقت قالوا: وما حلقت الا على ماء، وقد كانوا يتجنبون منه، لأنه لم يكن بها ماء، فأتوهم فأطعموهم وسقوهم، وكان الناس يمرون بمكة فيطعمونهم من الطعام وهم يسقونهم من الماء (٣).

١٠٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا سعد (٤) بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن علي

بن
النعمان، عن سيف بن عميره، عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو عبد الله صلوات الله
عليه:

-
- ١ - بحار الأنوار ١٢ / ١١١، برقم: ٣٧.
 - ٢ - في البحار: فمضت حتى انتهت إلى المروة، فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبه أحد،
ثم رجعت إلى الصفا، فقالت كذلك سبعا، فأجرى الله ذلك السنة.
 - ٣ - بحار الأنوار ١٢ / ١٠٦، برقم: ١٩، عن العلل من اختلاف في الألفاظ.
 - ٤ - في البحار: الصدوق عن أبيه عن سعيد، وهو الصحيح وتقدم نظيره برقم: ٩٥.

ان إسماعيل دفن أمه في الحجر وجعله عليها لثلا (١) يوطأ قبرها (٢).

فصل - ٢ -

١٠٩ - وبإسناده عن ابن أبي عمير، عن ابان عن عقبه، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: ان إسماعيل لما تزوج امرأة من العمالقة يقال لها، سامه وان إبراهيم اشتاق إليه،

فركب حماراً، فأخذت عليه ساره الا ينزل حتى يرجع قال: فاتاه وقد هلكت أمه ولم يوافقته ووافق امرأته، فقال لها: أين زوجك، فقالت: خرج يتصيد، فقال: كيف حالكم؟ فقالت: حالنا وعيشنا شديد، قال: ولم تعرض عليه المنزل، فقال: إذا جاء زوجك فقولي له

جاء هاهنا شيخ وهو يأمرك ان تغير عتبه بابك.

فلما اقبل إسماعيل صلوات الله عليه وصعد الثنية وجد ريح أبيه، فاقبل إليها وقال: اتاك أحد؟ قالت: نعم شيخ قد سألني عنك، فقال لها: هل امرك بشيء؟ قالت: نعم، قال لي إذا

دخل زوجك فقولي له جاء شيخ وهو يأمرك ان تغير عتبه بابك، قال: فحلى سبيلها. ثم إن

إبراهيم عليه السلام ركب إليه الثانية، فأخذت عليه ساره ان لا ينزل حتى يرجع، فلم يوافقته و

وافق امرأته، فقال: أين زوجك قالت: خرج: عفاك الله للصيد، فقال: كيف أنتم؟ فقالت:

صالحون قال: وكيف حالكم؟ قالت: حسنه ونحن بخير انزل يرحمك الله حتى يأتي، فأبى و

لم تزل به تريده على النزول (٣) فأبى، قالت: اعطني رأسك حتى اغسله، فاني أراه شعثاً،

فجعلت له غسولاً، ثم أدنت منه الحجر، فوضع قدمه عليه، فغسلت جانب رأسه، ثم قلبت

قدمه الأخرى فغسلت الشق الاخر ثم سلم عليها وقال: إذا جاء زوجك فقولي جاء هاهنا

شيخ فهو يوصيك بعتبة بابك خيراً. ثم إن إسماعيل صلوات الله عليه اقبل فلما انتهى الثنية

وجد ريح أبيه، فقال لها: هل اتاك أحد؟ قالت: نعم شيخ وهذا اثر قدميه، فأكب على المقام و

قبله، وقال: شكى إبراهيم إلى الله ما يلقي من سوء خلق ساره، فأوحى الله إليه: ان مثل

-
- ١ - في بحار الأنوار: وجعل عليها حائطاً لئلا.
 - ٢ - بحار الأنوار ١٢ / ١٠٤، برقم: ١٣.
 - ٣ - في ١ وق ٥ والبحار: قال فأبى ولم تزل به، وفي ق ١: تزيده على النزول، وفي ق ٣: و هي تريد على النزول.

المرأة مثل الضلع الأعوج ان تركته استمتعت به وان أقمته كسرته، وقال: ان إبراهيم عليه السلام

تزوج ساره وكانت من أولاد الأنبياء على أن لا يخالفها ولا يعصى لها أمرا ولا تعصى له

أمرا فيما وافق الحق: وان إبراهيم كان يأتي مكة من الحيرة في كل يوم (١) ١١٠ - وعن ابن بابويه، عن محمد بن موسى المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله عليه يقول: ان

إبراهيم عليه السلام استأذن ساره ان يزور إسماعيل بمكة، فاذنت له على أن لا يبيت عنها (٢) ولا

ينزل عن حماره، قلت: كيف كان ذلك؟ قال: طويت له الأرض (٣).

١١١ - عن ابن بابويه، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن ابان، عن محمد بن أورمة، عن يحيى اللحام، عن سماعة بن مهران، عن

أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: ان إبراهيم ناجى ربه فقال: يا رب كيف ذا العيال من قبل

ان يجعل له من ولده خلفا يقوم بعده في عياله؟ فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم أوتريد لها

خلفا منك يقوم مقامك من بعدك خيرا مني؟ قال إبراهيم: اللهم لا، الان طابت نفسي (٤).

١١٢ - عن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد

بن علي البرقي عن أحمد، بن محمد عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ان إسماعيل صلوات الله عليه توفي، وهو ابن مائه وثلاثين سنة، ودفن بالحجر مع أمه، فلم

يزل بنو إسماعيل ولاه الامر يقيمون للناس حجهم وامر دينهم يتوارثونها كابرا عن كابر حتى كان زمن عدنان بن أدد (٥).

١١٣ - عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى،

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ابان، عن ذكره، عن مجاهد، عن ابن عباس رضى الله

-
- ١ - بحار الأنوار ١٢ / ١١١ - ١١٢، برقم: ٣٨.
 - ٢ - في ق ٤: عندها.
 - ٣ - بحار الأنوار ١٢ / ١١٢، برقم: ٣٩ والظاهر سقوط الواسطة بين ابن جعفر وابن محبوب و هي: أحمد بن محمد بن عيسى، ظاهرا كما في السند المرقم: ١١٧ وغيرهما
 - ٤ - بحار الأنوار ١٢ / ٨٢، برقم: ١١.
 - ٥ - بحار الأنوار ١٢ / ١١٣، برقم: ٤١.

عنه، قال: كانت الخيل العرابة (١) وحوشا بأرض العرب، فلما رفع إبراهيم وإسماعيل صلوات الله عليهما القواعد من البيت، قال: إني أعطيتك (٢) كنزا لم أعطه أحدا كان قبلك،

فخرج إبراهيم وإسماعيل صلوات الله عليه حتى صعدا (٣)، فقالا الا هلا الا هلم، فلم يبق

في ارض العرب فرس الا اتاه وذل له فأعطته (٤) بنواصيها (٥).

فصل - ٣ -

في وفاه إبراهيم عليه السلام

١١٤ - عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان (٦)، عن أبي بصير، عن أحدهما صلوات الله عليهما، قال: كان سبب وفاه

إبراهيم عليه السلام انه اتاه ملك الموت ليقبضه فكره إبراهيم، فرجع ملك الموت إلى ربه، فقال: ان

إبراهيم كره الموت، فقال: دع إبراهيم فإنه يحب ان يعبدني حتى رأى إبراهيم شيخا يأكل و

يخرج منه ما يأكل، فكره الحياة وأحب الموت، فأتى داره فإذا فيها أحسن صورته ما رآها

قط، قال: من أنت؟ قال: انا ملك الموت فقال: يا سبحان الله من هذا الذي يكره قربك و

رؤيتك؟ وأنت بهذه الصورة، قال: يا خليل الله ان الله تعالى إذ أراد بعبد خيرا بعثني إليه في

هذه الصورة، وإذا أراد بعبد شرا بعثني إليه في صورته غيرها وقبض إبراهيم عليه السلام بالشام (٧).

١١٥ - عن ابن بابويه، قال، حدثنا أحمد بن موسى، حدثنا محمد بن هارون الصولي (٨)،

١ - في البحار: العراب.

٢ - في البحار: قال الله اني قد أعطيتك.

٣ - في البحار: صعدا جديدا، والحياد كما في الصحاح اسم جبل بمكة وعن بعض نسخ العلل: صعدا جبلا.

٤ - في البحار: وأعطت.

٥ - بحار الأنوار ١٢ / ١٠٤، برقم: ١٦ عن العلل وراجع العلل ١ / ٣٧.

٦ - في العلل: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البنزطي عن أبان بن عثمان الخ مع اختلاف يسير.

- ٧ - بحار الأنوار ١٢ / ٧٩، برقم: ٨ عن العلل، وراجع العلل ١ / ٣٨.
- ٨ - في ق ٤: الصوفي: علي بن أحمد بن موسى الدقاق، قد أكثر الصدوق من الرواية عنه.

عن عبد الله بن موسى الجمال الطبري، حدثنا محمد بن الحسين الخشاب (١)، حدثنا محمد بن محسن، عن يونس بن ظبيان (٢)، قال: قال لي الصادق عليه السلام: يا يونس قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: لما أراد الله قبض روح إبراهيم عليه السلام، هبط إليه ملك الموت عليه السلام فقال: السلام عليك يا إبراهيم قال: وعليك السلام يا ملك الموت أداع أنت أم ناع؟ قال: بل دأع فأجبه، فقال إبراهيم: هل رأيت خليلاً يميت خليله؟، قال: فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله تعالى فقال: إلهي قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم عليه السلام، فقال الله جل جلاله: يا ملك الموت اذهب إليه وقل له: هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه؟ ان الحبيب يحب لقاء حبيبه. وتوفى إبراهيم بالشام، ولم يعلم إسماعيل صلوات الله عليهما بموته، فتهياً لقصده (٣)، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فعزاه بإبراهيم، وقال: يا إسماعيل لا تقل في موت أبيك ما يسخط الرب وانما كان عبدا دعاه الله تعالى فاجابه. ولما ترعرع إسماعيل وكبر أعطوه سبعة أعنز، وكان ذلك أصل ماله، فنشأ وتكلم بالعربية وتعلم الرمي، وكان إسماعيل صلوات الله عليه بعد موت أمه تزوج امرأة من جرهم اسمها زعلة (٤)، وطلقها ولم تلد له شيئاً، ثم تزوج السيدة بنت الحرث بن مضاض فولدت له، وكان عمر إسماعيل مائه سبعا وثلاثين، ومات صلوات الله عليه ودفن في الحجر وفيه قبور الأنبياء، ومن أراد ان يصلى فيه فلتكن صلاته على ذراعين من طرفه (٥) مما يلي باب البيت، فإنه موضع شبير وشبر ابني هارون عليه السلام (٦).

١ - في ق ٢: محمد بن الحسن الخشاب. والصحيح عبد الله بن موسى الجبال الطبري ترجم له في تهذيب التهذيب وهو الصواب.

٢ - في ق ٢: محمد بن الحسن عن يونس، وفي موضع من البحار: محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان.

٣ - في ق ١ وق ٤ وق ٥: تهياً لقصيده، وفي البحار: تهياً لإسماعيل لأبيه.

٤ - في ق ١ وق ٤ وق ٥: زعلة أو عمادة، وفي ق ٣: وعة أو عمارة، وفي ق ٢: زعلة أو عمارة.

- ٥ - في ق ١ وق ٢: من طرفه.
- ٦ - بحار الأنوار ١٢ / ٧٨، برقم: ٧ إلى قوله: يجب لقاء حبيبه، ومن قوله: ولما ترعرع. إلى آخره في نفس الجزء ص ١١٢ - ١١٣ برقم ٤٠ والباقي مذكور في ص ٩٦ عن العلل.

١١٦ - وكان على عهد إبراهيم عليه السلام رجل يقال له: ماري بن أوس، قد أتت عليه ستمائة

سنه وستون سنة، وكان يكون في غيضة له بينه وبين الناس خليج من ماء غمر، وكان يخرج إلى الناس في كل ثلاث سنين، فيقيم في الصحراء في محراب له يصلى فيه، فخرج ذات

يوم فيما كان يخرج، فإذا هو بغنم كان عليها الدهن، فأعجب بها وفيها شاب كان وجهه شقه

قمر، فقال: يا فتى لمن هذا الغنم، قال: لإبراهيم خليل الرحمن قال: فمن أنت؟ قال: انا ابنه

إسحاق، فقال ماري في نفسه: اللهم أرني عبدك وخليك حتى أراه قبل الموت. ثم رجع إلى

مكانه ورفع إسحاق ابنه خبره إلى أبيه فأخبره بخبره، وكان إبراهيم يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه ويصلى فيه، فسأله إبراهيم عن اسمه وما أتى عليه من السنين فخبره، فقال: أين تسكن؟ فقال: في غيضة، فقال إبراهيم عليه السلام إنني أحب أن آتي موضعك فانظر إليه وكيف

عيشك فيها؟ قال: إنني أيس من الثمار الرطب ما يكفيني إلى قابل لا تقدر أن تصل إلى ذلك

الموضع فإنه خليج وماء غمر، فقال له إبراهيم: فما لك فيه معبر؟ قال: لا: قال: فكيف تعبر؟

قال: أمشي على الماء، قال إبراهيم: لعل الله الذي سخر لك الماء يسخره لي.

قال: فانطلق وبدا ماري فوضع رجله في الماء وقال: بسم الله قال إبراهيم عليه السلام: بسم الله،

فالتفت ماري وإذا إبراهيم يمشي كما يمشي هو فتعجب من ذلك، فدخل الغيضة، فأقام معه

إبراهيم صلوات الله عليه ثلاثة أيام لا يعلمه من هو، ثم قال له: يا ماري ما أحسن موضعك

هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا في هذا الموضع؟ فقال: ما كنت لأفعل، قال: ولم قال لأنني

دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين فلم يجبني فيها قال: وما الذي دعوته به (١) فقص عليه خبر

الغنم وإسحاق، فقال إبراهيم عليه السلام فان الله قد استجاب منك انا إبراهيم، فقام وعانقه

فكانت أول معانقة (٢).

-
- ١ - الزيادة من ق ٤ فقط وهو أحسن.
 - ٢ - بحار الأنوار ١٢ / ٩ - ١٠، برقم: ٢٣.

الباب الخامس

في ذكر لوط وذي القرنين عليهما السلام

١١٧ - أخبرنا الأستاذ أبو جعفر محمد بن المرزبان، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر الدورستاني، عن أبيه، عن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن

جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية،

عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله:

وسلم سال جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: ان قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون عن

الغائط، ولا يتطهرون من الجنابة، بخلاء أشحاء على الطعام، وان لوطا لبث فيهم ثلاثين سنة، وانما كان نازلا فيهم ولم يكن منهم، ولا عشيرة له فيهم ولا قوم، وانه دعاهم إلى الله

تعالى وإلى الايمان به واتباعه، ونهاهم عن الفواحش، وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه و

لم يطيعوه.

وان الله لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلا عذرا أو نذرا فلما عتوا عن امره بعث الله إليهم

ملائكة ليخرجوا من كان فيها من المؤمنين، وقالوا: أسر يا لوط باهلك، فلما انتصف الليل

سار لوط عليه السلام بيناته وتولت امرأته مدبره، فانطلقت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان

لوطا سار بيناته، وإني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل حق القول من الله

بحتم عذاب قوم لوط اليوم، فاهبط إلى قرية لوط وما حوت، فأقلبها من تحت سبع أرضين،

ثم أعرج بها إلى السماء وأوقفها حتى يأتيك امر الجبار في قلبها ودع منها آية بينه منزل لوط

عبرة للسيارة، فهبطت على أهل القرية فقلعت ذلك حتى سمع أهل السماء برياً ديوكها (١)،

فلما طلعت الشمس نوديت: اقلب القرية فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها.

١ - في البحار: زقاء ديوكها، ولعله الصحيح بمعنى الصياح والصراخ، وفي نسختين: ريا، وفي
أخرى: رتا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل وأين كانت قريتهم؟ قال: في موضع بحيرة طبرية اليوم، وهي في نواحي الشام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حين قلبتها

في أي موضع وقعت؟ قال: وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر، فصارت تلولا في البحر (١).

١١٨ - عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه الصلاة والسلام: اخبرني عن

عاقبه البخل، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتعوذ من البخل إلى الله تعالى، والله

تعالى يقول: (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (٢) وسأخبرك عن عاقبه البخل:

ان قوم لوط كانوا أهل قرية أشحاء على الطعام، وأعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم،

قلت: ما أعقبهم قال: ان قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر، فكانت

السيارة تنزل بهم فيضيفونهم فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعا، فدعاهم البخل إلى أن

كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك، حتى صاروا يطلبونه من

الرجال ويعطون عليه النحل (٣).

وان لوطا عليه السلام لبث مع قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله تعالى ويحذرهم عقابه، وكانت امرأة إبراهيم عليه السلام ساره أخت لوط، وكان لوط رجلا شيخا كريما يقرى الضيف إذا

نزل به ويحذره قومه فقال قومه: انا ننهاك عن الضيف وقرائه، فان لم تفعل أخزيناك فيه،

فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه، وذلك أنه لم يكن للوط عشيرة ولم يزل لوط

وإبراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط. وكان لإبراهيم و لوط منزلة عند الله شريفة، وان الله تعالى لما أراد عذاب قوم لوطا أدركه إخلة إبراهيم ومحبة

لوط، فبرأفتهم يؤخر عذابهم، أراد الله ان يعوض إبراهيم من عذاب قوم لوط بسلام عليهم،

فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل،
فدخلوا

-
- ١ - بحار الأنوار ١٢ / ١٥٢، برقم: ٧ عن العلل مع اختلاف يسير.
 - ٢ - سورة الحشر: ٩ وسورة التغابن: ١٦.
 - ٣ - في البحار: ويعطونهم عليه العجل.

عليه ليلا ففزع وخاف ان يكونوا سراقا فلما رأوه فزعا قالوا: (انا نبشرك بغلام عليهم)
(١)

ثم قالوا: (انا أرسلنا إلى قوم مجرمين) (٢) قوم لوط، فلما كان اليوم الثامن مع طلوع
الفجر

قدم الله رسلا إلى إبراهيم ييشرونه بإسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط (٣).

فصل - ١ -

١١٩ - عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن

الحسن

بن علي بن فضال، عن عمر الجرجاني، عن ابان، عن أبي بصير، عن أحدهما صلوات
الله

عليهما في قوله تعالى: (أتأتون الفاحشة) (٤) فقال: ان إبليس اتاهم في صورته شاب
حسن

فيه تأنيث وعليه ثياب حسنه، فلجا إلى شباب منهم فأمرهم ان يقموا به ففعلوا، ولو
أمرهم ان يفعل بهم لأبوا عليه فالتذوا ذلك، ثم ذهب وتركهم فأحال بعضهم
على بعض (٥).

١٢٠ - وبهذا الاسناد عن الحسن بن علي، عن داود بن يزيد، عن رجل، عن أبي
عبد الله صلوات الله عليه قال: لما جاءت الملائكة: في هلاك قوم لوط، مضوا حتى

أتوا لوطا،

وهو في زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه، فلما رأهم رأى هيئة حسنة وعليهم ثياب
بيض وعمائم بيض، فقال لهم: المنزل، قالوا: نعم فتقدمهم ومشوا خلفه، فندم على

عرضه

عليهم المنزل، فالتفت إليهم فقال إنكم تأتون شرارا من خلق الله، وكان جبرئيل قال
الله

له لا تعذبهم حتى تشهد عليهم ثلاث شهادات، فقال جبرئيل: هذه واحدة ثم مشى
ساعة

فقال: انكم تأتون شرارا من خلق الله، فقال هذه ثنتان، ثم مشى، فلما بلغ المدينة

التفت إليهم

فقال: انكم تأتون شرارا من خلق الله، فقال جبرئيل: هذه ثلاث. ثم دخل ودخلوا معه
منزله فلما أبصرت (٦) بهم امرأته أبصرت هيئة حسنة، فصعدت فوق السطح، فصفت

فلم

- ٣ - بحار الأنوار ١٢ / ١٤٧ - ١٤٩، عن العلل مع اختلاف يسير وزيادة في ذيله.
٤ - سورة الأعراف: ٨٠ وسورة النمل: ٥٤.
٥ - بحار الأنوار ١٢ / ١٦، برقم: ١٣.
٦ - في ق ٥ والبحار: بصر، وفي ق ١: بصرت امرأته، وفي ق ٣: بصرتهم.

يسمعوا، فدخلت فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إليه حتى وقفوا بالباب، فقال لوط:
(فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي) (١) ثم كابروه حتى دخلوا عليه قال: فصاح
جبرئيل يا

لوط دعهم يدخلوا قال: فدخلوا فاهوى جبرئيل إصبعيه (٢) وهو قوله تعالى: (فطمسنا
أعينهم (٣) ثم قال جبرئيل: (انا رسل ربك لن يصلوا إليك) (٤).
فصل - ٢ -

في حديث ذي القرنين عليه السلام
١٢١ - أخبرنا الأديب أبو عبد الله الحسين المؤدب القمي، حدثنا جعفر الدورستاني،
حدثنا أبي، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد
بن

محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي
جعفر

صلوات الله عليه قال: ان ذا القرنين لم يكن نبيا، ولكنه كان عبدا صالحا أحب الله
فأحبه الله،

وناصح الله (٥) فناصحه الله، امر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه فغاب عنهم
زمانا، ثم

رجع إليهم فضربوه على قرنه الاخر، وفيكم من هو على سنته، وانه خير السحاب
الصعب

والسحاب الذلول، فاختر الذلول فركب الذلول، وكان إذا انتهى إلى قوم كان رسول
نفسه

إليهم لكيلا يكذب الرسل (٦).

١٢٢ - وعن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، عن الصفار محمد بن الحسن، عن
إبراهيم

بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن رجل، عن خلان عن سماك بن حرب بن حبيب
(٧)،

١ - سورة هود: ٧٨.

٢ - في ق ٢: بإصبعيه، وفي ق ٣: بجانبه فأعمى أعينهم.

٣ - سورة القمر: ٣٧.

٤ - بحار الأنوار ١٢ / ١٦٣ - ١٦٤، برقم: ١٦، الآية الأخيرة في سورة هود: ٨١.

٥ - في ق ٣: ناصح لله.

٦ - بحار الأنوار ١٢ / ١٩٤، برقم: ١٧.

٧ - في ق ٢ وق ٤: عن سماك بن حرب عن أبي حبيب، ولم يعرف أبو حبيب في هذه الطبقة،
وسماك بن حرث عد من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام ولم يذكر له جد مسمى ب " حبيب "

على ما عن المقدسي والذهبي في ترجمته راجع قاموس الرجال ٥ / ٥ وتوفي في سنة
١٢٣، فلا يمكن رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: اتى رجل عليا صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين، فقال

له علي عليه السلام: سخرت له السحاب، وقربت له الأسباب، وبسط له في النور، فقال صلوات الله عليه: كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار (١).

١٢٣ - وعن ابن بابويه، عن أبيه عن سعد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى،

عن الحسن بن علي عن المثني، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان ذا القرنين كان عبدا

صالحا لم يكن له قرن من ذهب ولا من فضه بعثه الله في قومه فضربوه على قرنه الأيمن. و

فيكم مثله (٢) قالها ثلاث مرات، وكان قد وصف له عين الحياة، وقيل له: من شرب منها

شربه، لم يموت حتى يسمع الصيحة، وانه خرج في طلبها حتى اتى موضعا كان فيه ثمانية و

ستون عينا، وكان الخضر عليه السلام على مقدمته (٣)، وكان من أثر أصحابه عنده، فدعاه و

أعطاه وأعطى قوما من أصحابه كل واحد منهم (٤) حوتا مملوحا.

ثم قال: انطلقوا إلى هذه المواضع، فليغسل كل رجل منكم حوته، وان الخضر انتهى إلى

عين من تلك العيون، فلما غمس الحوت ووجد ريح الماء حيي وأنساب في الماء فلما رأى

ذلك الخضر رمى بثيابه (٥) وسقط في الماء، فجعل يترمس في الماء ويشرب رجاء ان يصيبها، فلما رأى ذلك رجوع ورجع أصحابه، فامر ذو القرنين بقبض السمك، فقال:

انظروا

فقد تخلفت سمكة واحدة، فقالوا: الخضر صاحبها فدعاه فقال: ما فعلت بسمكتك،

فأخبره الخبر، فقال: ماذا صنعت قال: سقطت فيها أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال:

فشربت من الماء؟ قال: نعم قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال الخضر:

أنت

صاحبها وأنت الذي خلقت لهذه العين.

وكان اسم ذي القرنين عياشا، وكان أول الملوك بعد نوح عليه السلام ملك ما بين المشرق و

-
- ١ - بحار الأنوار ١٢ / ١٩٤، برقم: ١٨.
 - ٢ - في البحار بعد قوله: الأيمن زيادة وهي: فغاب عنهم ثم عاد إليهم فدعاهم فضربوه على قرنه الأيسر وفيكم مثله.
 - ٣ - في ق ١: مقلقه، وفي ق ٥: مقلقله. قلقل الشيء: حركه.
 - ٤ - في ق ١: منكم.
 - ٥ - في ق ١ وق ٣ وق ٥: ثيابه.

المغرب (١).

فصل - ٣ -

١٢٤ - وباسناده عن محمد بن أورمة، حدثنا محمد بن خالد، عن ذكره، عن أبي جعفر

صلوات الله عليه، قال: حج ذو القرنين في ستمائة الف فارس، فلما دخل الحرم شيعه بعض

أصحابه إلى البيت، فلما انصرف قال: رأيت رجلا ما رأيت أكثر نورا ووجها منه، قالوا: ذاك

إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه، قال: اسرجوا (٢) فأسرجوا ستمائة دابة في مقدار ما يسرج دابة واحدة، قال: ثم قال ذو القرنين: لا بل نمشي إلى خليل

الرحمن، فمشى ومشى معه بعده أصحابه النقباء (٣). قال إبراهيم عليه السلام: بم قطعت الدهر؟ قال: بأحد عشر كلمه: وهي سبحان من هو باق لا

يفنى، سبحان من هو عالم لا ينسى، سبحان من هو حافظ لا يسقط، سبحان من هو بصير

لا يرتاب، سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو ملك لا يرام، سبحان من هو عزيز لا يضام، سبحان من هو محتجب لا يرى، سبحان من هو واسع لا يتكلف، سبحان من هو

قائم لا يلهو، سبحان من هو دائم لا يسهو (٤).

١٢٥ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم،

حدثنا محمد بن علي الكوفي، عن شريف بن سابق التفليسي، عن اسود بن رزين القاضي

قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام ولم يكن رأني قط، فقال من أهل السد أنت، فقلت

من أهل الباب، فقال الثانية: من أهل السد أنت، قلت: من أهل الباب، قال: من أهل السد،

قلت: نعم ذاك السد (٥) الذي عمله ذو القرنين (٦).

١٢٦ - وروى عن عبد الله بن سليمان، وكان رجلا قرا الكتب: ان ذا القرنين كان رجلا

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٠٠، برقم: ١٩ ومن قوله: وكان اسم ذي القرنين في ١٢ / ١٧٥، برقم: ١.

٢ - في البحار: وتسرجوا.

٣ - في البحار: ومشى معه أصحابه حتى التقياء، ولعله الصحيح.

- ٤ - بحار الأنوار ١٢ / ١٩٥، برقم: ٢٠، و ٩٣ / ١٨٢، برقم: ١٨.
- ٥ - في البحار: قال ذاك السد.
- ٦ - بحار الأنوار ١٢ / ١٩٦، برقم: ٢٢ و ٤٨ / ٥٠، برقم: ٤٣.

من أهل الإسكندرية، وأمه عجوز من عجائزهم، ليس لها ولد غيره يقال له:
اسكندروس،

وكان له أدب وخلق وعفة من وقت صباه إلى أن بلغ رجلا، وكان رأى في المنام انه
دنى
من الشمس فاخذ بقرنها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين،
فلما

رأى هذه الرؤية بعدت همته وعلا صوته وعز في قومه.
فكان أول ما اجتمع عليه امره ان قال: أسلمت لله عز وجل، ثم دعا قومه إلى الاسلام،
فأسلموا هيبة له، وانطلق ذو القرنين حتى أمعن في البلاد يؤم المغرب حتى انتهى إلى
الجبل

الذي هو محيط بالأرض: فإذا هو بملك قابض على الجبل، وهو يقول: " سبحان ربي
من أول
الدنيا إلى آخرها، سبحان ربي من موضع كفى إلى عرش ربي، سبحان ربي من منتهى
الظلمة

إلى النور "، فلما سمع ذلك ذو القرنين خر ساجدا، فلما رفع رأسه قال له الملك:
كيف قويت يا

بن آدم على مبلغ هذا الموضع؟ ولم يبلغه أحد من ولد آدم قبلك قال: قواني الله على
ذلك.

فقال الملك: إني موكل بهذا الجبل، ولولا هذا الجبل لانكفأت الأرض باهلها، رأس
هذا

الجبل ملتصق بسماء الدنيا، وأسفله في الأرض السابعة السفلى، وهو محيط بها
كالحلقة، و

ليس على وجه الأرض مدينه الا ولها عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله تعالى ان يزلزل
مدينه أوحى إلى فحركت العرق الذي إليها.

فلما أراد ذو القرنين الرجوع قال: للملك أوصني قال: لا يهمنك رزق غد، ولا تؤخر
عمل

اليوم لغد، ولا تحزن على ما فاتك، وعليك بالرفق، ولا تكن جبارا متكبرا.
ثم إن ذا القرنين عطف على أصحابه، ثم عطف بهم نحو المشرق يستقري ما بينه وبين
المشرق من الأمم، فيفعل بهم مثل ما فعل بأمم المغرب من العدل، فبينما هو يسير إذ
وقع على

الأمة المحاكمة من قوم موسى صلوات الله عليه الذين يهدون بالحق وبه يعدلون،
فوجد أمه

عادله فقال لهم: أخبروني إني درت الدنيا فلم أر مثلكم ما بال قبور موتاكم على أبواب

بيوتكم؟
قالوا: لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا
قال: فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟
قالوا: ليس فينا متهم ولا ظنين ولا لص، وليس فينا الا امين.

قال: فما بالكم ليس عليكم امراء؟ قالوا: لا نتظالم.
قال: فما بالكم ليس بينكم حكام؟ قالوا: لا نختصم.
قال: فما بالكم ليس منكم ملوك؟ قالوا: لا نتكاثر (١).
قال: فما بالكم ليس فيكم اشراف؟ قالوا: لا تتنافس.
قال: فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون؟
قالوا: من قبل انا متواسون ومتراحمون.
قال: فما بالكم لا تتنازعون ولا تغتالون؟
قالوا: من قبل الفه قلوبنا واصلاح ذات البين و
قال: فما بالكم لا تسبون ولا تقتلون؟
قالوا: من قبل انا غلبنا طبائعنا بالعزم ووسنا أنفسنا (١) بالحلم.
قال: فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟
قالوا: من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا.
قال: فأخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير؟
قالوا: من قبل انا نقسم (٣) بالسوية.
قال: فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟
قالوا: من قبل الذل والتواضع.
قال: فلم جعلكم الله أطول الناس أعمارا؟
قالوا: من قبل انا نتعاطى بالحق ونحكم بالعدل.
قال: فما بالكم لا تقحطون؟ قالوا: من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار.
قال: فما بالكم لا تحردون (٤)؟

-
- ١ - الزيادة من البحار وبعض النسخ من القصص.
٢ - في ق ٤: ووسمنا أنفسنا، وفي البحار: وسننا.
٣ - في ق ٤ والبحار: نقسم.
٤ - في البحار: لا تحزنون وفي ق ٣: لا تجأرون.

قالوا: من قبل انا وطنا أنفسنا على البلاء وحرصنا عليه فعزينا (١) أنفسنا.
قال: فما بالكم لا تصيبكم الآفات؟
قالوا: من قبل انا لا نتوكل على غير الله تعالى ولا نستمطر بالانواء والنجوم.
قال: فحدثوني أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون؟
قالوا: وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم، ويواسون فقيرهم، ويعفون عمن ظلمهم، و
يحسنون إلى من أساء إليهم، ويستغفرون لمن سبهم، ويصلون أرحامهم، ويؤدون
أمانتهم،
ويصدقون ولا يكذبون، فأصلح الله بذلك أمرهم.
فأقام عندهم ذو القرنين حتى قبض، ولم يكن له فيهم عمر، وكان قد بلغ السن وأدرك
الكبر، وكان عده ما سار في البلاد إلى يوم قبضه الله تعالى خمسمائة عام (٢).

١ - في ق ١ وق ٣ وق ٥: فعزينا.
٢ - بحار الأنوار ١٢ / ١٨٣ - ١٩٣ عن كمال الدين، ورواه الصدوق مسندا عن عبد الله بن سليمان
في كمال الدين ص ٣٩٤ - ٤٠٦، برقم: ٥.

الباب السادس

في نبوة يعقوب ويوسف عليهما السلام

١٢٧ - أخبرنا الشيخ أبو سعد الحسن بن علي الآرابادي (١)، والشيخ أبو القاسم

الحسن

بن محمد الحديقي، عن جعفر بن محمد بن العباس، عن أبيه عن ابن بابويه، حدثنا محمد بن

موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن

مالك بن عطية، عن أبي حمزه الثمالي، قال صليت مع علي بن الحسين صلوات الله عليهما

الفجر يوم الجمعة، فنهض إلى منزله وأنا معه، فدعا مولاه له فقال: لا يقف اليوم على بابي

سائل الا أطمعتموه، فان اليوم يوم الجمعة قلت: ليس كل سائل محق.

فقال: أخاف ان يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه ونرده فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله: أطمعهم، ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا، فيتصدق منه ويأكل هو

وعياله منه، وان سائلا مؤمنا صواما قواما محقا له عند الله منزله كان مجتازا غريبا اعتر باب

يعقوب عشية الجمعة عند أوان افطاره، فهتف على بابه: اطعموا السائل الغريب الجائع من

فضل طعامكم. فلما يئس شكا جوعه إلى الله تعالى وبات خاويا وأصبح صائما، وبات يعقوب وآله شباعا بطانا، واصبحوا عندهم فضله من طعام، فأوحى الله تعالى إلى يعقوب

صلوات الله عليه: استوجبت بلوأي أو ما علمت أن البلوى إلى أوليائي أسرع منها إلى أعدائي، وذلك حسن نظر مني لأوليائي، استعدوا لبلائي.

فقلت لعلي بن الحسين صلوات الله عليها: متى رأى الرؤيا؟ قال: في تلك الليلة التي بات

فيها يعقوب صلوات الله عليه وآله شباعا، وبات فيها ذلك الغريب جائعا، فلما قصها على

أبيه اغتم يعقوب لما سمع من يوسف مع ما أوحى إليه: ان استعد للبلاء، وكان أول بلوى

نزلت بال يعقوب الحسد ليوسف عليه السلام، فلما رأى اخوه يوسف كرامة أبيه إياه اشتد عليهم

اشتد عليهم

١ - راجع رياض العلماء ٢ / ٤٣٦ فان اللقب بهذا النحو مضبوط فيه فقط.

فتأمروا حتى قالوا: (أرسله معنا غدا يرتع ويلعب) (١) فلما خرجوا به اتوا به غيظه أشجار، فقالوا نذبحه ونلقيه تحت شجره يأكله الذئب، فقال كبيرهم: لا تقتلوه ولكن القوة

في غيابه الجب فألقوه فيه، وهم يظنون أنه يغرق فيه. فلما أمسوا رجعوا إلى أبيهم (عشاء يكون قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب) (٢) فاسترجع وعبر فصبر وأذعن للبلوى، وقال: (بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل) (٣) ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب. قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه، فلما كان

من الغدو غدوت إليه، فقلت: انك حدثت أمس بحديث يعقوب، فما كان من قصه اخوه

يوسف بعد ذلك؟ فقال: انهم لما أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف أمات أم

هو حي؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا سياره وقد أرسلوا واردهم، فأدلى دلوه فلما جذب

الدلو إذا هو بسلام متعلق بدلوه، فلما أخرجه قال اخوه يوسف: هذا عبدنا سقط أمس في هذا

الجب وجئنا اليوم لنخرجه، فانتزعوه منه وقالوا له: اما ان تقر لنا انك عبد لنا، فنبيعك من

بعض هذه السيارة أو نقتلك، قال: اصنعوا ما شئتم، فاقبلوا إلى السيارة وقالوا لهم: أمنكم

من يشتري هذا العبد منا؟ فاشتراه بعضهم بعشرين درهما وسار من اشتراه حتى أدخله مصر.

فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام: ابن كم كان يوسف صلوات الله عليه يوم ألقى في الجب؟ قال: كان ابن تسع سنين قلت: فكم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟ قال:

مسيره اثني عشر يوما. وكان يوسف عليه السلام من أجمل أهل زمانه، فاشتراه العزيز وراودته

امرأته، فقال: معاذ الله انا من أهل بيت لا يزنون، فأفلت منها هاربا إلى الباب، فلحقته فجذبت قميصه من خلفه (وألغيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا الا

- ١ - سورة يوسف: ١٢.
- ٢ - سورة يوسف: ١٦ - ١٧.
- ٢ - سورة يوسف: ١٨.

ان يسجن) (١) فهم الملك بعذاب يوسف عليه السلام، فقال يوسف عليه السلام هي راودتني فاسال هذا الصبي، فأنطق الله الصبي بفصل القضاء فقال أيها الملك: انظر إلى قميص يوسف، فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها، وان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته، فافزع الملك ذلك ودعى بالقميص ونظر إليه فرآه مقدودا من خلفه قال: انه من كيدكن وقال ليوسف: اكنتم هذا.

فلما شاع امر امرأة العزيز والنسوة اللاتي قطعن، أيديهن سجن يوسف عليه السلام، ودخل معه السجن فتيان، وكان من قصته ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز (٢).

فصل - ١ -

١٢٨ - وباسناده عن ابن محبوب، عن الحسن بن عمار، عن مسمع أبي سيار (٣)، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: لما ألقى إخوة يوسف يوسف في الجب نزل عليه جبرئيل، فقال: يا غلام من طرحك في هذا الجب؟ فقال: إخوتي بمنزلتي من أبي حسدوني، قال: أتحب ان تخرج من هذا الجب قال ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب قال: فان الله يقول لك: قل: اللهم إني أسألك بان لك الحمد لا اله الا أنت، بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والاکرام، ان تصلى على محمد وآل محمد، وان تجعل لي من امرى فرجا ومخرجا وترزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب (٤).

١٢٩ - وباسناده عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) (٥) قال: كانت عشرين درهما والبخس: النقص، وهي قيمه كلب الصيد إذا قتل (٦).

١ - سورة يوسف: ٢٥.

٢ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٧١ - ٢٧٦، برقم: ٤٨ عن علل الشرائع مبسوطا. وما هو المذكور هنا زبدته ومختصره.

٣ - في البحار: عن أبي سيار، وهو مسمع بن عبد الملك كردين.

- ٤ - بحار الأنوار ٩٥ / ١٨٩، برقم: ١٦ و ١٢ / ٢٤٨، برقم: ١٣.
٥ - سورة يوسف: ٢٠.
٦ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٢٢.

١٣٠ - وبإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي إسماعيل الفراء، عن طربال، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: لما أمر الملك بحبس يوسف عليه السلام في السجن ألهمه الله تأويل

الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم (١).

١٣١ - وعن ابن أبي نصر، عن أبي جميله، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: كان يوسف عليه السلام بين أبويه مكرما، ثم صار عبدا، فصار ملكا (٢).

١٣٢ - وعن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن حماد بن عثمان، عن

جميل، عن سليمان بن عبد الله الطلحي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حال بني يعقوب؟ هل

خرجوا عن الايمان؟ فقال: نعم. قلت: فما تقول في آدم عليه السلام؟ قال: دع آدم (٣).

١٣٣ - وعن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان بن

سدير قال: قلت لأبي جعفر صلوات الله عليه: أكان أولاد يعقوب أنبياء؟ قال: لا، ولكنهم

كانوا أسباطا أولاد الأنبياء، ولم يفارقوا الا سعداء، تابوا وتذكروا مما صنعوا (٤).

فصل - ٢ -

١٣٤ - وأخبرنا الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، عن جعفر الدورستاني، عن الشيخ المفيد، عن ابن بابويه، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن

ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: لما

فقد يعقوب يوسف عليه السلام اشتد حزنه وتغير حاله، وكان يمتار القمح من مصر لعياله في السنة مرتين في الشتاء والصيف، فإنه بعث عده من ولده ببضاعة يسيرة مع رفيقه

خرجت، فلما دخلوا على يوسف عليه السلام عرفهم ولم يعرفوه، فقال: هلموا ببضاعتكم حتى

أبدأ بكم قبل الرفاق وقال لفتيانه: عجلوا لهؤلاء بالكيل وأوقروهم، واجعلوا ببضاعتهم في رحالهم إذا فرغتم.

- ١ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٩٠، برقم: ٧٢ و ٦١ / ١٧٢، برقم: ٣٠.
- ٢ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٩٠، برقم: ٧٣.
- ٣ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٩٠ - ٢٩١، برقم: ٧٤.
- ٤ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٩١، برقم: ٧٥.

وقال يوسف لهم: كان اخوان من أبيكم فما فعلا؟ قالوا: اما الكبير منهما فان الذئب اكله،

واما الأصغر فخلفناه عند أبيه، وهو به ضنين وعليه شفيق. قال: إني أحب ان تأتوني به معكم إذا جئتم لتمتاروا، ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم فيها (قالوا: يا أبانا ما نبغي هذه

بضاعتنا ردت إلينا) (١) فلما احتاجوا إلى الميرة بعد ستة أشهر بعثهم، وبعث معهم ابن يامين ببضاعة يسيرة، فاخذ عليهم (موثقا من الله لتأتني به) (٢) فانطلقوا مع الرفاق حتى

دخلوا على يوسف، فهيا لهم طعاما وقال: ليجلس كل بنى أم على مائدة، فجلسوا وبقي ابن

يامين قائما، فقال له يوسف: ما لك لم تجلس؟ فقال: ليس لي فيهم ابن أم، فقال يوسف: فما لك

ابن أم؟ قال: بلى زعم هؤلاء ان الذئب اكله.

قال: فما بلغ من حزنك عليه؟ قال: ولد لي أحد عشر ابنا لكلهم اشتق اسما من اسمه، فقال: أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده، فقال: ان لي أبا صالحا قال لي:

تزوج

لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الأرض بالتسييح، قال يوسف: فاجلس معي على مائدتي،

فقال اخوه يوسف: لقد فضل الله يوسف وأخاه حتى أن الملك قد أجلسه معه على مائدته، و

قال لابن يامين: إني انا أخوك فلا تبتئس بما تراني افعل واكنتم ما أخبرتك، ولا تحزن ولا

تحف.

ثم أخرجهم إليهم وامر فتيته ان يأخذوا بضاعتهم ويعجلوا لهم الكيل، فإذا فرغوا جعلوا (٣) المكيال في رحل أخيه ابن يامين، ففعلوا ذلك وارتحل القوم مع الرفقة، فمضوا و

لحقهم فتية يوسف، فنادوا (أيتها العير انكم لسارقون) (٤) قالوا: (ما ذا تفقدون قالوا

نفقد

صواع الملك... قالوا: (وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين) قالوا: (جزاؤه

من وجد في رحله فهو جزاؤه) (فبدا بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه) (قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) (٥) ثم (قالوا يا أيها العزيز ان له أبا

-
- ١ - سورة يوسف: ٦٥.
 - ٢ - سورة يوسف: ٦٦.
 - ٣ - كذا في ق ١ وفي بقية النسخ والبحار: فاجعلوا.
 - ٤ - سورة يوسف: ٧٠.
 - ٥ - سورة يوسف: ٧٥ - ٧٧.

شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه) (قال: معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده) (١)
قال كبيرهم إني لست أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي.
فمضى اخوه يوسف حتى دخلوا على يعقوب صلوات الله عليه، فقال لهم: أين ابن
يامين؟ قالوا: سرق مكيال الملك، فحبسه عنده، فاسأل أهل القرية والعيرو حتى يخبروك
بذلك، فاسترجع يعقوب واستعبر حتى تقوس ظهره، فقال يعقوب: (يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف وأخيه)، فخرج منهم نفر وبعث معهم بضاعة وكتب معهم كتابا
إلى

عزيز مصر يعطفه على نفسه وولده.

فدخلوا على يوسف بكتاب أبيهم، فأخذه وقبله وبكى، ثم اقبل عليهم فقال: (هل
علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه) قالوا: أنت يوسف؟ (قال: انا يوسف وهذا أخي) وقال
يوسف: (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) و (اذهبوا بقميصي هذا) بلته دموعي
(فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين) (٢).
فاقبل ولد يعقوب عليه السلام يحثون السير بالقميص، فلما دخلوا عليه قال لهم: ما فعل
ابن

يامين؟ قالوا: خلفناه عند أخيه صالحا، فحمد الله عند ذلك يعقوب وسجد لربه سجدة
الشكر واعتدل ظهره، وقال لولده: تحملوا إلى يوسف من يومكم، فساروا في تسعة أيام
إلى

مصر، فلما دخلوا اعتنق يوسف أباه ورفع خالته، ثم دخل منزله وادهن ولبس ثياب
الملك، فلما رأوه سجدوا شكرا لله، وما تطيب يوسف في تلك المدة ولا مس النساء
حتى
جمع الله ليعقوب صلوات الله عليه شمله (٣).

فصل - ٣ -

١٣٥ - وباسناده عن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام
بن

سالم، قال: قلت لأبي عبد الله صلوات الله عليه: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟
قال:

حزن سبعين ثكلى، قال: ولما كان يوسف صلوات الله عليه في السجن دخل عليه
جبرئيل

١ - سورة يوسف ٧٨ - ٧٩.

٢ - سورة يوسف: ٨٩ - ٩٣.

٣ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٨٧ - ٢٨٩، برقم: ٧١.

(۱۳۴)

عليه السلام، فقال: ان الله تعالى ابتلاك وابتلى أباك وان الله ينجيك من هذا السجن، فاسأل الله بحق محمد وأهل بيته ان يخلصك مما أنت فيه، فقال يوسف: اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيته الا عجلت فرجي وأرحتني مما انا فيه، قال جبرئيل عليه السلام: فابشر أيها الصديق، فان الله تعالى أرسلني إليك بالبشارة بأنه يخرجك من السجن إلى ثلاثة أيام، ويملكك مصر وأهلها تخدمك أشرفها، ويجمع إليك اخوتك وأباك، فابشر أيها الصديق انك صفي الله وابن صفيه.

فلم يلبث يوسف عليه السلام الا تلك الليلة حتى رأى الملك رؤيا أفزعته، فقصها على أعوانه، فلم يدروا ما تأويلها.

فذكر الغلام الذي نجى من السجن يوسف فقال له: أيها الملك أرسلني إلى السجن، فان فيه رجلا لم ير مثله حلما وعلما وتفسيرا، وقد كنت انا وفلان غضبت علينا وأمرت بحبسنا رأينا رؤيا فعبرها لنا وكان كما قال، فلان صلب واما انا فنجوت فقال له الملك: انطلق إليه، فدخل وقال: يا يوسف: (أفتنا في سبع بقرات) (١) فلما بلغ رسالة يوسف الملك قال: (ائتوني به استخلصه لنفسي) (٢) فلما بلغ يوسف رسالة الملك قال: كيف أرجو كرامته وقد عرف براءتي وحبسني سنين: فلما سمع الملك ارسل إلى النسوة فقال ما خطبكن (قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء) (٣).

فأرسل إليه وأخرجه من السجن، فلما كلمه أعجبه كماله وعقله فقال له: أقصص رؤياي فاني أريد ان اسمعها منك، فذكره يوسف كما رأى وفسرها. قال الملك صدقت فمن لي بجمع ذلك وحفظه؟ فقال يوسف: ان الله تعالى أوحى إلى إني مدبره والقيم به في تلك السنين، فقال له الملك: صدقت دونك خاتمي وسريري وتاجي.

فأقبل يوسف على جمع الطعام في السنين السبع الخصبية يكبسه في الخزائن في سنبله، ثم أقبلت السنون الجدبة اقبل يوسف عليه السلام على بيع الطعام، فباعهم في السنة الأولى بالدرهم و الدينار، حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار في مملكة يوسف، وباعهم في

- ١ - سورة يوسف: ٤٦.
- ٢ - سورة يوسف: ٥٤.
- ٣ - سورة يوسف: ٥١.

السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر حلي ولا جواهر الا صار في مملكته،
وباعهم
في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا
صارت
في مملكة يوسف، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء حتى لم يبق بمصر وما
حولها عبد
ولا أمة الا وصار في مملكة يوسف، وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم
يبق
بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار في مملكة يوسف، وباعهم في السنة السادسة
بالمزارع والأنهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار في مملكة
يوسف
عليه السلام، وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا
حر الا صار
في مملكة يوسف عليه السلام وصاروا عبيدا له. فقال يوسف للملك: ما ترى فيما
خولني ربي؟ قال:
الرأي رأيك، قال، إني اشهد الله وأشهدك أيها الملك إني أعتقت أهل مصر كلهم،
ورددت
عليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير الا
بسيرتي، ولا تحكم الا بحكمي، فالله أنجاهم على يدي، فقال الملك: ان ذلك لديني
(١) و
فخري، وانا اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وانك رسوله، وكان من اخوه
يوسف
وأبيه ما ذكرته (٢).

فصل - ٤ -

١٣٦ - وأخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي بن محمد الرشكي (٣)،
عن

جعفر بن محمد، عن جعفر بن أحمد، عن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن
محمد

بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن ابان، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن
الحسن

الميثمي (٤)، عن الحسن الواسطي عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام،
قال: قدم اعرابي

على يوسف ليشتري طعامه فباعه، فلما فرغ قال له يوسف: أين منزلك؟ قال: موضع

كذا و

- ١ - في هامش البحار عن لزيني، وهو أنسب.
٢ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٩١ - ٢٩٣، برقم: ٧٦.
٣ - في ق ١ وق ٢ وق ٥: الرشكي وهو الموافق لما في الرياض ٢ / ٤٣٦ وفي ق ٤: اليشكري،
عن بعض: الزشكي، وزشك قرية من قرى مشهد الرضا عليه السلام.
٤ - في ق ٢: ابن أورمة عن أحمد بن محمد بن الحسن الميثمي، وفي البحار: عن أحمد بن
محسن.

كذا قال: إذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد: يا يعقوب هو يقرؤك السلام ويقول لك: ان وديعتك عند الله لن تضيع. قال فمضى الأعرابي حتى انتهى إلى الموضع، فقال لغلمانه: احفظوا على الإبل، ثم نادى يا يعقوب، فخرج إليه رجل طويل جميل، فقال له الأعرابي: أنت يعقوب؟ قال: نعم فأبلغه ما قال له يوسف صلوات الله عليه، قال: فسقط مغشيا عليه، ثم أفاق فقال يا أعرابي: ألك حاجة إلى الله جل وعلا؟ قال: نعم إني رجل كثير المال ولي بنت عم ليس يولد لي منها، فأحب ان تدعو الله ان يرزقني ولدا، قال: فتوضأ يعقوب عليه السلام وصلى ركعتين، ثم دعى الله تعالى، فرزق له أربعة أبطن في كل بطن اثنان (١).

١٣٧ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر صلوات الله عليه: اخبرني عن يعقوب عليه السلام حين قال لولده: يا بني اذهبوا فتجسسوا من يوسف وأخيه، أكان عالما بأنه حي؟ قال: نعم قلت: فكيف ذلك؟ قال: ان هبط (٢) عليه ملك الموت. قال يعقوب عليه السلام ليوسف: حدثني كيف صنع بك اخوتك؟ قال: يا أبت دعني، فقال أقسمت عليك الا أخبرتني، قال: أخذوني فأقعدوني على رأس الجب، ثم قالوا لي: انزع قميصك، قلت لهم: إني أسألكم بوجه يعقوب الا تنزعوا قميصي، وتبدوا عورتني، فرفع فلان علي السكين وقال: انزع، فصاح يعقوب عليه السلام وسقط مغشيا عليه ثم أفاق فقال: يا بني كيف صنعوا بك؟ قال: إني أسألك بآل إبراهيم وإسحاق وإسماعيل الا أعفيتني عنه، فتركه (٣).

١ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٨٥ عن كمال الدين، وراجع كمال الدين ص ١٤١، برقم: ٩.
٢ - في ق ١: انه يهبط. وفي ق ٣ بعد قوله: فكيف ذلك؟ قال: كان يهبط عليه ملك الموت فسأله هل مر بك روح يوسف؟ قال: لا، نعلم حياته، قال: اذهبوا فتجسسوا من يوسف، فإنه ألقي في روعي على أن يوسف احتال على أخيه. بإسناده المذكور: طلب يعقوب من يوسف إخباره بصنع إخوته، فاستعفى فأقسم عليه، فقال: أقعدوني على رأس الجب وطلبوا

نزع قميصي، فسألتهم بوجهك لا يبدوا عورتني، فرفع فلان السكين علي فقال: إنزع، فصاح يعقوب ووقع مغشيا عليه، فأفاق فطلب التكملة فسأله بأبائه أن يكف، فتركه.
٣ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٧٧، برقم: ٥٠ عن العلل مع اختلاف يسير في السند والمتن. و ١٢ / ٢٤٤
عن تفسير القمي و ١٢ / ٣١٩ عن العياشي، راجع تفسير القمي ١ / ٣٥٧.

فصل - ٥ -

١٣٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علا، عن محمد بن مسلم، قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام اخبرني عن يعقوب عليه السلام كم عاش مع يوسف بمصر بعد ما جمع الله

ليعقوب شمله، وأراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة؟ قال: عاش حولين، قلت: فمن كان الحجة

في الأرض، يعقوب أم يوسف؟ قال كان يعقوب الحجة، وكان الملك ليوسف، فلما مات

يعقوب صلوات الله عليه حملة يوسف في تابوت إلى ارض الشام، فدفنه في بيت المقدس، و

كان يوسف بعد يعقوب الحجة، قلت: فكان يوسف رسولا نبيا؟ قال: نعم أما تسمع قول الله

تعالى: (ولقد جائكم يوسف من قبل بالبينات) (١).

١٣٩ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، قال حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال: احتبس المطر

عن بني إسرائيل، فأوحى الله تعالى إلى موسى ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده نزول المطر إذا اخرج عظامه، فسأل موسى عليه السلام عمن يعلم موضعه، فقيل: هاهنا عجوز

تعلم علمه، فبعث موسى إليها، فأتى بعجوز مقعده عمياء، فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف عليه السلام قالت: نعم قال: فأخبريني، فقالت: لا، حتى تعطيني أربع خصال: تطلق لي

رجلي، وتعيد إلى شبابي، وتعيد إلي بصري، وتجعلني معك في الجنة، فكبر ذلك على موسى، فأوحى الله تعالى إليه: أعطها ما سألت، فإنك انما تعطي علي، ففعل فدلته، عليه فاستخرجه من شاطئ النيل من تابوت في صندوق، فلما أخرجه نزل المطر، فحملة إلى

الشام، فلذلك تحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام (٢).

١٤٠ - وباسناده عن ابن أورمة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: لما صار يوسف عليه السلام إلى ما صار إليه تعرضت، له امرأة العزيز فقال لها: من

-
- ١ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٩٥، برقم: ٧٧، سورة غافر: ٣٤.
 - ٢ - بحار الأنوار ١٣ / ١٢٦ - ١٢٧ برقم ٢٥ باختلاف ما.

أنت؟ قالت: أنا تيكم فقال لها: انصرفي فاني سأغنيك، قال: فبعث إليها بمائه ألف درهم (١).

١٤١ - وبهذا الاسناد عن بعض أصحابنا، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: ان

يوسف لما تزوج امرأة العزيز وجدها عذراء، فقال لها: ما حملك على الذي صنعت؟ قالت:

ثلاث خصال: الشباب، والمال، وإني كنت لا زوج لي، يعنى: كان الملك عينا (٢).

١٤٢ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا يرفعه، قال: ان امرأة العزيز احتاجت، فقيل لها: لو

تعرضت ليوسف صلوات الله عليه، فقعدت على الطريق، فلما مر بها قالت: الحمد لله الذي

جعل العبيد بطاعتهم لربهم ملوكا، والحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا، قال: من

أنت؟ قالت: انا زليخا فتزوجها (٣).

فصل - ٦ -

١٤٣ - أخبرنا هبة الله بن دعويدار، عن أبي عبد الله الدورستاني، عن جعفر بن أحمد المريسي، عن ابن بابويه، عن جعفر بن علي، عن أبيه* عن جده عبد الله بن المغيرة، عن

ذكره، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: استأذنت زليخا على يوسف: فقيل لها: انا

نخاف بقدم (٤) ان تقدمي عليه لما كان منك، قالت: انا لا أخاف من يخاف الله، فلما دخلت

عليه قال لها: يا زليخا ما لي أراك قد تغير لونك، قالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم

عبيدا، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا.

قال لها: ما الذي دعاك إلى ما كان منك؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف، قال: فكيف

لو رأيت نبيا يقال له: محمد صلوات الله عليه يكون في آخر الزمان يكون أحسن مني وجهها،

وأحسن مني خلقا، واسمح مني كفا، قالت: صدقت، قال: فكيف علمت إنني صدقت؟ قالت: لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي، فأوحى الله تعالى إلى يوسف انها صدقت

إنني قد

-
- ١ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٩٦ ، برقم: ٧٨.
 - ٢ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٩٦ ، برقم: ٧٩.
 - ٣ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٩٦ ، برقم ٨٠.
 - * - الصواب عن جده وهو الحسن بن علي، تقدم في السند المرقم ٧٣.
 - ٤ - أي بجرأة وشجاعة، وفي البحار ١٢ / ١٨٢ عن القصص والعلل: أنا نكره أن نقدم.

أحببتها لحبها محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فأمره الله تعالى ان (١) يتزوجها (٢).
١٤٤ - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب،

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام، قال: لما دخل يوسف صلوات
الله

عليه على الملك يعنى نمرود، قال: كيف أنت يا إبراهيم؟ قال: إني لست بإبراهيم انا
يوسف بن

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال: وهو صاحب إبراهيم الذي حاج إبراهيم في ربه
قال: و

كان أربعمائة سنة شابا (٣).

١٤٥ - وبإسناده عن ابن أورمة، عن يزيد بن إسحاق، عن يحيى الأزرق، عن رجل،
عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: كان رجل من بقيه قوم عاد قد أدرك فرعون
يوسف، وكان أهل ذلك الزمان قد ولعوا بالعادي (٤) يرمونه بالحجارة، وانه اتى
فرعون

يوسف، فقال: أجزني عن الناس وأحدثك بأعاجيب رايته ولا أحدثك الا بالحق،
فأجاره

فرعون ومنعه وجالسه وحدثه، فوقع منه كل موقع، ورأى منه أمرا جميلا.
قال: وكان فرعون لم يتعلق على يوسف بكذبه ولا على العادي، فقال فرعون ليوسف:
هل تعلم أحدا خيرا منك؟ قال: نعم أبي يعقوب قال: فلما قدم يعقوب عليه السلام على
فرعون

حياه بتحية الملوك، فأكرمه وقربه وزاده اكراما، ليوسف، فقال فرعون ليعقوب عليه
السلام: يا شيخ

كم اتى عليك؟ قال: مائه وعشرون سنة، قال العادي: كذب، فسكت يعقوب، وشق
ذلك

على فرعون حين كذبه، فقال فرعون ليعقوب عليه السلام كم اتى عليك؟
قال: مائه وعشرون سنة، قال العادي: كذب، فقال يعقوب صلوات الله وسلامه عليه:
اللهم ان كان كذب فاطرح لحيته على صدره، قال فسقطت لحيته على صدره فبقى
واجبا (٥). فهال ذلك فرعون، وقال ليعقوب: عمدت إلى رجل اجرته فدعوت عليه،
أحب

١ - في أغلب النسخ المخطوطة: ان يزوجهها.

٢ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٨١ - ٢٨١، برقم: ٦٠، وإثبات الهداة ١ / ١٩٧ في الباب ٧ الفصل ١٧ الخبر
المرقم ١٠٩.

- ٣ - بحار الأنوار ١٢ / ٤٢، برقم: ٣٢ و ١٢ / ٢٩٦، برقم: ٨١.
٤ - أي الرجل الذي بقي من قوم عاد.
٥ - في النسخ الخمسة المنخطوة: وجيا، واحا، واحبا، وهذه الكلمة غير موجودة في البحار.

ان تدعو إلهك برده. فدعا له فرده الله إليه، فقال العادي: إني رأيت هذا مع إبراهيم خليل الرحمن في زمن كذا وكذا. قال يعقوب: ليس انا الذي رأيته انما رأيت إسحاق، فقال له: فمن أنت؟ قال: انا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم، فقال العادي: صدق، ذلك الذي رأيته، فقال: صدق وصدقت (١).
١٤٦ - عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، حدثنا موسى بن جعفر البغدادي، عن ابن معبد (٢)، عن عبد الله الدهقان، عن درست، عن أبي خالد (٣)، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: دخل يوسف صلوات الله عليه السجن و هو ابن اثني عشره سنه، ومكث بعدها ثمانية عشر، وبقي بعد خروجه ثمانين سنه، فذلك مائه وعشر سنين (٤).

-
- ١ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨، برقم: ٨٤.
٢ - في ق ٣ وق ٤: علي بن معبد.
٣ - في ق ٤: ابن خالد، وهو غلط. والصحيح: عن أبي خالد القماط يزيد.
٤ - في بحار الأنوار ١٢ / ٢٩٧.

الباب السابع

في ذكر أيوب وشعيب عليهما السلام

١٤٧ - وأخبرنا السيد المرتضى بن الداعي الحسيني، عن جعفر الدورستاني، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الخزاز، عن فضل الأشعري، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي

عبد الله صلوات الله عليه قال: ابتلى أيوب عليه السلام سبع سنين بلا ذنب. وقال: ما سال أيوب عليه السلام

العافية في شيء من بلائه وقال: قال أبي صلوات الله وسلامه عليه: أن أيوب ابتلى من غير

ذنب وان الأنبياء صلوات الله عليهم لا يذنبون، لأنهم معصومون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا، وقال: ان الله تعالى ابتلى أيوب بلا ذنب فصبر حتى عير،

والأنبياء لا يصبرون على التعيير (١).

١٤٨ - وبإسناده عن سعد بن عبد الله، حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال ذكر أيوب عليه السلام، فقال: قال الله

جل جلاله: ان عبدي أيوب ما أنعم عليه بنعمه الا ازداد شكرا، فقال الشيطان: لو نصبت (٢)

عليه البلاء، فابتليته كيف صبره، فسلطه على إبله ورقيقه، فلم يترك له شيئا غير غلام واحد.

فاتاه الغلام فقال: يا أيوب ما بقي من إبلك ولا من رقيقك أحد الا وقد مات فقال أيوب: الحمد لله الذي اعطى والحمد لله الذي اخذ (٣) فقال الشيطان: ان خيله أعجب إليه

١ - بحار الأنوار ١٢ / ٣٥٠، برقم: ١٨ من قوله: ما سأل وخرج ما قبله من العلل ١٢ / ٣٤٧، برقم

٩ وما بعده في نفس الجزء ص ٣٤٨ برقم ١٣ عن الخصال إلى قوله: ولا كبيرا والبقية أوردها فيه ص ٣٤٧ برقم ١٠ من العلل.

٢ - في البحار: لو صببت - خ.

٣ - في ق ١ وق ٥: الحد لله الذي أخذه، وفي غيرهما من النسخ والبحار: الحد لله الذي أعطاه والحمد لله الذي أخذه.

فسلط عليها، فلم يبق منها شيء الا هلك، فقال أيوب: الحمد لله الذي اعطى والحمد لله

الذي اخذ (١). وكذلك ببقره، وغنمه، ومزارعه، وأرضه، وأهله، وولده، حتى مرض مرضا شديدا.

فاتاه أصحاب له، فقالوا يا أيوب: ما كان أحد من الناس في أنفسنا ولا خير علانية خيرا عندنا منك، فلعل هذا لشيء كنت أسررته فيما بينك وبين ربك لم تطلع عليه أحدا، فابتلاك الله من اجله، فجزع جزعا شديدا ودعى ربه، فشفاه الله تعالى ورد عليه ما كان له من

قليل أو كثير في الدنيا، قال: وسألته عن قوله تعالى: (ووهبنا له أهله ومثلهم معهم) رحمه (٢) فقال: الذين كانوا ماتوا (٣).

١٤٩ - وعن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب

بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما طال بلاء

أيوب عليه السلام، ورأى إبليس صبره اتى إلى أصحاب له كانوا رهبانا في الجبال، فقال لهم: مروا

بنا إلى هذا العبد المبتلى نسأله عن بليته، قال: فركبوا وجاؤوه، فلما قربوا منه نفرت بغالهم

فقربوها بعضها إلى بعض (٤)، ثم مشوا إليه وكان فيهم شاب حدث فسلموا على أيوب و قعدوا، وقالوا: يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك. فلا نرى تتبلى بهذا البلاء الا لأمر كنت تستره.

قال أيوب صلوات الله عليه: وعزه ربي انه ليعلم إنني ما اكلت طعاما قط الا ومعني يتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة الا اخذت بأشدهما على بدني،

فقال الشاب: سوءة لكم عمدتم إلى نبي الله، فعنفتموه حتى أظهر من عباده ربه ما كان يسره، فعند ذلك دعا ربه وقال: (رب إنني مسني الشيطان بنصب وعذاب) (٥).

١ - في البحار هنا ذكر جملة واحدة فقط وهي: الحمد لله الذي أخذ وترك الأخرى وهي: الحمد لله الذي أعطى. والظاهر وقوع السقط.

٢ - سورة ص: ٤٣.

٣ - بحار الأنوار ١٢ / ٣٥٠ برقم: ١٩.

٤ - في بعض النسخ: فقربوا بعضها من بعض.

٥ - سورة ص: ٤١.

وقال: قيل لأيوب صلوات الله عليه بعد ما عافاه الله تعالى: أي شيء أشد مما مر عليك؟ قال شماته الأعداء (١).

فصل - ١ -

١٥٠ - وباسناده عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: أمطر الله على أيوب من السماء فراشا من ذهب، فجعل أيوب صلوات الله عليه يأخذ ما كان خارجا

من داره فيدخله داره، فقال جبرئيل عليه السلام: اما تشبع يا أيوب؟ قال: ومن يشبع من فضل ربه (٢).

١٥١ - وبالاسناد المتقدم عن وهب بن منبه: ان أيوب كان في زمن يعقوب بن إسحاق

صلوات الله عليهم، وكان صهرا له، تحته ابنة يعقوب يقال لها: إليا، وكان أبوه ممن آمن

بإبراهيم صلوات الله عليه، وكانت أم أيوب ابنة لوط، وكان لوط جد أيوب صلوات الله و

سلامه عليهما أبا أمه. ولما استحکم البلاء على أيوب من كل وجه صبرت عليه امرأته، فحسدها إبليس على ملازمتها بالخدمة، وكانت بنت يعقوب، فقال فقال لها: أألسنت أخت

يوسف الصديق؟ قالت: بلى، قال: فما هذا الجهد وهذه البلية التي أراكم فيها؟ قالت: هو

الذي فعل بنا ليأجرنا بفضله علينا، لأنه أعطاه بفضله منعما ثم اخذه لبيتلينا، فهل رأيت منعما أفضل منه؟ فعلى اعطائه شكره، وعلى ابتلائه نحمده، فقد جعل لنا الحسينيين كلتيهما:

فابتلاه ليرى صبرنا، ولا نجد على الصبر قوه الا بمعونته وتوفيقه، فله الحمد والمنة على ما

أولانا وأبلانا، فقال لها: أخطأت خطأ عظيما ليس من هيهنا ألح عليكم البلاء وادخل عليها

شبهها دفعتها كلها. وانصرفت إلى أيوب صلوات الله عليه مسرعة وحكت له ما قال اللعين

فقال أيوب: القائل إبليس لقد حرص على قتلى إني لأقسم بالله لأجلدنك مائه لما صغيت

إليه ان شفاني (٣)، (٤).

-
- ١ - بحار الأنوار ١٢ / ٣٥١ - ٣٥٢، برقم: ٢١.
 - ٢ - بحار الأنوار ١٢ / ٣٥٢، برقم: ٢٢.
 - ٣ - في بعض النسخ: عافاني.
 - ٤ - بحار الأنوار ١٢ / ٢٥٢، برقم: ٢٣.

١٥٢ - قال وهب: قال ابن عباس: فأحیی الله لهما أولادهما وأموالهما ورد عليه كل شيء لهما بعينه، وأوحى الله تعالى إليه: وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث، فاخذ ضغثا من قضبان رفاق من شجره يقال لها: الثمام، فبر به يمينه وضربها ضربه واحدة، و قيل: اخذ عشره منها فضربها بها عشر مرات، وكان عمر أيوب ثلاثا وسبعين قبل ان يصيبه البلاء، فزادها الله مثلها ثلاثا وسبعين سنة أخرى (١).

فصل - ٢ -

في نبوة شعيب عليه السلام

١٥٣ - أخبرنا السيد ذو الفقار بن معبد الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد، عن أبي جعفر بن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن

هشام، عن سعد الإسكافي، عن علي بن الحسين صلوات الله عليه قال: ان أول من

عمل

المكيال والميزان شعيب النبي عليه السلام عمله بيده، فكانوا يكيلون ويوفون، ثم انهم بعد طففوا

في المكيال وبخسوا في الميزان (فأخذتهم الرجفة) فعذبوا بها (فأصبحوا في ديارهم جاثمين) (٢).

١٥٤ - وبهذا الاسناد عن ابن محبوب، عن يحيى بن زكريا، عن سهل بن سعيد، قال: بعثني هشام بن عبد الملك استخراج له بئرا في رصافه عبد الملك فحفرنا منها مائتي قامه، ثم

بدت لنا جمجمة رجل طويل، فحفرنا ما حولها فإذا رجل قائم على صخره عظيمه عليه ثياب بيض، وإذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربه برأسه، فكنا إذا نجينا يده عن رأسه سالت الدماء وإذا تركناها عادت فسدت الجرح، وإذا في ثوبه مكتوب: انا شعيب بن

صالح رسول رسول الله شعيب النبي عليه السلام إلى قومه (٣) فضربوني وأضروا بي طرحوني في

١ - بحار الأنوار ١٢ / ٣٥٢ من السطر ١٨ إلى آخر الصفحة.

٢ - بحار الأنوار ١٢ / ٣٨٢، برقم: ٦، والآية في سورة الأعراف: ٧٨. ونسبة: ذو الفقار إلى معبد نسبة إلى الجد كما تقدم في الخبر المرقم ٥٨ وفي المقدمة ضمن القرينة الخامسة.

٣ - بحار الأنوار: أنا شعيب بن صالح رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قومه.

هذا الجب وهالوا على التراب فكتبنا إلى هشام بما رأيناه فكتب: أعيديا عليه التراب كما

كان واحترفوا في مكان آخر (١).

١٥٥ - وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن علي، عن أبيه، عن جده إبراهيم بن هشام عن علي

بن معبد، عن علي بن عبد العزيز، عن يحيى بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي عليه السلام، فأشخصه إلى الشام، فلما

دخل عليه قال له: يا أبا جعفر انما بعثت إليك لأسألك عن مسألة لم يصلح ان يسألك عنها

غيري، ولا ينبغي ان يعرف هذه المسألة الا رجل واحد، فقال له أبي: يسألني أمير المؤمنين

عما أحب، فان علمت أجبتة، وان لم اعلم قلت: لا ادري وكان الصدق أولى بي. فقال هشام: اخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب، بما استدل الغائب (٢) عن المصر الذي قتل فيه علي ذلك؟ وما كانت العلامة فيه للناس؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبره؟ فقال له أبي: انه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي صلوات الله عليه لم

يرفع عن وجه الأرض حجر الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر، وكذلك كانت الليلة

التي فقد فيها هارون أخو موسى عليه السلام، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون، و

كذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها

الحسين صلوات الله عليه. فتردد (٣) وجه هشام وامتقع (٤) لونه، وهم ان يبطش بابي فقال له أبي: يا أمير المؤمنين، الواجب على الناس الطاعة لامامهم والصدق له بالنصيحة، و

ان الذي دعاني إلى ما أجبت به أمير المؤمنين فيما سألتني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة،

فليحسن ظن أمير المؤمنين فقال له هشام: اعطني عهد الله وميثاقه الا ترفع هذا الحديث إلى

أحد ما حييت فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه.

ثم قال هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت، فخرج أبي متوجها من الشام نحو الحجاز، و

-
- ١ - بحار الأنوار ١٢ / ٣٨٣، برقم: ٧.
 - ٢ - في جميع النسخ: الكتاب عن المصير الذي قتل فيه علي. وهي ناقصة حتى نسخة البحار و الصحيح ما وضعناه في المتن اكتمالا عن نسخة إثبات الهداة.
 - ٣ - تربد وجه فلان: تغير من الغضب.
 - ٤ - أي تغير من حزن أو فزع.

أبرد هشام بريدا وكتب معه إلى جميع عماله ما بين دمشق إلى يثرب يأمرهم ان لا يأذنوا لأبي في شئ من مدينتهم، ولا يبايعوه في أسواقهم، ولا يأذنوا له في مخالطه أهل الشام حتى ينفذ إلى الحجاز، فلما انتهى إلى مدينه مدين ومعه حشمه، واتاهم بعضهم فأخبرهم

ان زادهم قد نفذ، وانهم قد منعوا من السوق، وان باب المدينة أغلق. فقال: أبي فعلوها؟ ائتوني بوضوء فاتى بماء، فتوضأ ثم توكأ على غلام له، ثم صعد الجبل

حتى إذا صار في ثنيه استقبل القبلة، فصلى ركعتين، فقام وأشرف على المدينة، ثم نادى بأعلى صوته، وقال: (وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره و

لا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيظ * ويا قوم

أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين

* بقيه الله خير لكم ان كنتم مؤمنين) (١) ثم وضع يده على صدره، ثم نادى بأعلى صوته: انا

والله بقيه الله، انا والله بقيه الله، قال: وكان في أهل مدين شيخ كبير قد بلغ السن وأدبته

التجارب، وقد قرا الكتب، وعرفه أهل مدين بالصلاح، فلما سمع النداء قال لأهله: أخرجوني فحمل ووضع وسط المدينة، فاجتمع الناس إليه، فقال لهم: ما هذا الذي سمعته

من فوق الجبل، قالوا: هذا رجل يطلب السوق فمنعه السلطان من ذلك وحال بينه وبين منافعه، فقال لهم الشيخ؟: تطيعونني؟ قالوا: اللهم نعم، قال: قوم صالح انما ولى عقر الناقة منهم

رجل واحد، وعذبوا جميعا على الرضا بفعله، وهذا رجل قد قام مقام شعيب، ونادى مثل

نداء شعيب صلوات الله عليه، وهذا رجل ما بعده، فرفضوا السلطان وأطيعوني و أخرجوا إليه بالسوق فاقضوا حاجته، والا لم آمن والله عليكم الهلكة، قال: ففتحوا الباب

وأخرجوا السوق إلى أبي، فاشتروا حاجتهم ودخلوا مدينتهم، وكتب عامل هشام إليه بما

فعلوه، وبخبر الشيخ، فكتب هشام إلى عامله بمدين بحمل الشيخ إليه، فمات في

الطريق
رضي الله عنه (٢).

-
- ١ - سورة هود: ٨٤ - ٨٦.
 - ٢ - بحار الأنوار ٤٦ / ٣١٥ - ٣١٧، برقم: ٣، وجاءت قطعاً من الحديث في ١٣ / ٣٦٨، برقم: ١٢ و ١٤ / ٣٣٦، برقم: ٤، وأورد قسماً منه في إثبات الهداة ٢ / ٤٦٤ من الباب ١١ الفصل ٢١ برقم: ٢١٣.

فصل - ٣ -

١٥٦ - أخبرنا السيد علي بن أبي طالب السليقي (١)، عن جعفر بن محمد بن العباس، عن أبيه، عن ابن بابويه، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، حدثنا محمد بن يحيى العطار،

عن الحسين بن الحسن بن ابان، عن محمد بن أورمة، عن بعض أصحابنا، عن سعيد بن جناح،

عن أيوب بن راشد رفعه إلى علي عليه السلام قال: قيل له يا أمير المؤمنين: حدثنا قال: ان شعيبا

النبى صلوات الله عليه دعا قومه إلى الله حتى كبر سنه ورق عظمه، ثم غاب عنهم ما شاء الله

ثم عاد إليهم شابا فدعاهم إلى الله فقالوا: ما صدقناك شيخا، فكيف نصدقك شابا؟ وكان

علي عليه السلام يكرر عليهم الحديث مرارا كثيرة (٢).

١٥٧ - وبهذا الاسناد عن ابن أورمة، عمن ذكره، عن علا، عن فضيل بن يسار قال أبو عبد الله صلوات الله عليه: لم يبعث الله عز وجل من العرب الا خمسة أنبياء: هودا، و

صالحا، وإسماعيل، وشعيبا، ومحمدا خاتم النبيين صلوات الله عليهم، وكان شعيب بكاء (٣).

١٥٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن إبراهيم الطالقاني، حدثنا أحمد بن عمران بن خالد، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا عيسى بن راشد، عن علي بن خزيمة (٤)،

عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: ان الله تعالى بعث شعيبا إلى قومه، وكان لهم

ملك فأصابه منهم بلاء، فلما رأى الملك ان القوم قد خصبوا ارسل إلى عماله، فحبسوا علي

الناس الطعام، وأغلوا أسعارهم، ونقصوا مكائيلهم وموازينهم، وبخسوا الناس أشياءهم، وعتوا عن امر ربهم، فكانوا مفسدين في الأرض، فلما رأى ذلك شعيب صلوات الله عليه

قال لهم: (لا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم

١ - كذا في ق ٣ وأعيان الشيعة: وفي ق ١: الصيقل، وفي ق ٢ وق ٤ وق ٥: السيقلي وفي الرياض ١٢ / ٤٢٧ و ٤٣٧: السليقي والسليقي.

٢ - بحار الأنوار ١٢ / ٣٨٥، برقم: ١٠.

- ٣ - بحار الأنوار ١١ / ٤٢، برقم: ٤٤، وراجع ١٢ / ٣٨٥، برقم: ١١.
- ٤ - كذا في ق ١ وق ٢ والبحار، وفي ق ٣ وق ٤ وق ٥: علي بن خزيمة.

محيط) فأرسل الملك إليه بالانكار. فقال شعيب: إني منهي في كتاب الله تعالى والوحي الذي أوحى الله إلى به: ان الملك إذا كان بمنزلك التي نزلتها ينزل الله بساحته نعمته، فلما سمع الملك ذلك أخرج من القرية، فأرسل الله إليه سحابه فأظلمت، فأرسل عليهم في بيوتهم السموم وفي طريقهم الشمس الحارة وفي القرية، فجعلوا يخرجون من بيوتهم وينظرون إلى السحابة التي قد أظلمت من أسفلها، فانطلقوا سريعا كلهم إلى أهل بيت كانوا يوفون المكيال والميزان ولا يبخسون الناس أشياءهم فنصحهم الله وأخرجهم من بين العصاة، ثم ارسل على أهل القرية من تلك السحابة عذابا ونارا فأهلكتهم، وعاش شعيب صلوات الله عليه مائتين واثنين وأربعين سنة (١).

فصل - ٤ -

١٥٩ - وعن ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه (٢) عن وهب بن منبه اليماني، قال: ان شعيبا وأيوب صلوات الله عليهما وبلعم بن باعورا كانوا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرق فنجا، وهاجروا معه إلى الشام، فزوجه بنات لوط، فكل نبي كان قبل بني إسرائيل وبعد إبراهيم صلوات الله من نسل أولئك الرهط، فبعث الله شعيبا إلى أهل مدين، ولم يكونوا فصيلة شعيب ولا قبيلته التي كان منها، ولكنهم كانوا أمة من الأمم بعث إليهم شعيب صلوات الله عليه.

وكان عليهم ملك جبار، لا يطيقه أحد من ملوك عصره، وكانوا ينقصون المكيال و الميزان، ويبخسوا الناس أشياءهم، مع كفرهم بالله وتكذيبهم لنبيه وعتوهم، وكانوا يستوفون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزنوا لها، فكانوا في سعة من العيش، فأمرهم الملك باحتكار الطعام ونقص مكائيلهم وموازينهم، ووعظهم شعيب فأرسل إليه الملك ما تقول

فيما صنعت أراض أم أنت ساخط؟ فقال شعيب: أوحى الله تعالى إلي أن الملك إذا

صنع مثل

-
- ١ - بحار الأنوار ١٢ / ٣٨٦ - ٣٨٧، برقم: ١٣.
 - ٢ - الزيادة من العلل فقط.

ما صنعت يقال له: ملك فاجر، فكذبه الملك وأخرجه وقومه من مدينته، قال الله تعالى حكاية عنهم: (لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا). *

فزادهم شعيب في الوعظ (١) فقالوا: يا شعيب: (أصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا أو ان نفعل في أموالنا ما نشاء) * * فآذوه بالنفي من بلادهم، فسلط الله عليهم الحر و الغيم، حتى أنضحهم، فلبثوا فيه تسعة أيام، وصار مأوئهم حميما لا يستطيعون شربه، فانطلقوا إلى غيضة لهم، وهو قوله تعالى: (وأصحاب الأيكة) * * * فرفع الله لهم سحابه

سوداء فاجتمعوا في ظلها، فأرسل الله عليهم نارا منها فأحرقتهم، فلم ينج منهم أحد، و ذلك قوله تعالى: (فأخذهم عذاب يوم الظلة) * * * .

وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذكر عنده شعيب قال: ذلك خطيب الأنبياء يوم القيامة، فلما أصاب قومه ما أصابهم لحق شعيب والذين آمنوا معه بمكة، فلم يزالوا بها حتى ماتوا. والرواية الصحيحة: ان شعيبا عليه السلام صار منها إلى مدين فأقام بها وبها لقيه موسى بن عمران صلوات الله عليهما (٢).

* - الأعراف، ٨٥.
 ١ - في ق ١ وق ٥: الوعد.
 * * - هود ٨٩.
 * * * - ص ١٢.
 * * * - الشعراء ١٨٩.
 ٢ - بحار الأنوار ١٢ / ٣٨٤ - ٣٨٥، برقم: ٩.

الباب الثامن

في نبوة موسى بن عمران عليه السلام

١٦٠ - أخبرنا الشيخ علي بن عبد الصمد، عن أبيه، حدثنا السيد أبو البركات

الخوزي،

عن الشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن

محمد بن عيسى، حدثنا أحمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلي، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: ان يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما

حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلا، فقال: ان هؤلاء القبط سيظهرون

عليكم، ويسومونكم سوء العذاب، انما ينجيكم الله برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه

موسى بن عمران بن فاهث بن لاوي، غلام طوال (١)، جعد الشعر، ادم اللون، فجعل الرجل من بني إسرائيل، يسمى ابنه عمران، ويسمى عمران ابنه موسى.

فذكر ابان، عن أبي الحصين، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه انه قال: ما

خرج موسى حتى خرج ثمانون كذابا من بني إسرائيل كلهم يدعى انه موسى بن عمران،

فبلغ فرعون انهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام، فقال له كهنته وسحرتة: ان هلاك دينك

وقومك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام من بني إسرائيل، قال: فوضع القوابل على النساء، فلما رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا: تعالوا لا نقرب النساء فقال عمران أبو موسى:

آتوهن فان (٢) امر الله واقع ولو كره المشركون، اللهم من تركه فاني لا اتركه، ووقع على أم

موسى فحملت، فوضع على أم موسى قابله تحرسها، فإذا قامت قامت وإذا قعدت قعدت.

قال: فلما حملته أمه وقعت عليها المحبة. وكذلك حجج الله على خلقه، فقالت لها القابلة:

ما لك يا بنت، تصفرين وتذوبين؟ فقالت: لا تلوميني فاني إذا ولدت اخذ ولدي فذبح،

١ - في ق ١ والبحار: طويل.

٢ - في ق ٤: فإذا.



(۱۵۱)

قالت: فلا تحزني فاني سوف اكنم عليك فلم تصدقها فلما ان ولدت التفتت إليها وهي مقبلة (١)، فقالت: ما شاء الله فقالت: ألم أقل: إني سوف اكنم عليك، ثم حملته فأدخلته

المخدع وأصلحت امره (٢)، ثم خرجت إلى الحرس وكانوا على الباب، فقالت: انصرفوا فإنما

خرج دم مقطوع فانصرفوا فأرضعته، فلما خافت عليه أوحى الله إليها: اجعليه في تابوت، ثم

اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر، فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم، فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الرياح ضربته فانطلقت به، فلما رأته قد ذهب به الماء،

فهمت (٣) ان تصيح فربط الله على قلبها.

وقد كانت الصالحة امرأة فرعون وهي من بني إسرائيل قالت: انها أيام الربيع (٤) فاخرجني فاضرب لي قبة على شاطئ البحر حتى أتزله هذه الأيام، فاضرب لها قبة على شط النيل إذ أقبل التابوت يريدتها، فقالت: هل ترون ما أرى على الماء؟ قالوا: إي والله يا

سيدتنا انا لنرى شيئا، فلما دنا منها ثارت إلى الماء فتناولته بيدها، وكاد الماء يغمرها حتى

صاحوا عليها، فجدبته فأخرجته من الماء، فأخذته فوضعته في حجرها فإذا غلام أجمل الناس، فوقعت عليها له محبة، وقالت: هذا ابني، فقالوا: أي والله يا سيدتنا ما لك ولد ولا

للملك، فاتخذي هذا ولدا، فقالت لفرعون: إني أصبت غلاما طيبا نتخذه ولدا، فيكون قره

عين لي ولك ولا تقتله، قال: ومن أين هذا الغلام؟ قالت: ما ادري الا ان الماء جاء به، فلم

تزل به حتى رضى.

فلما سمع الناس ان الملك يربي ابنا لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون الا بعث امرأته إليه لتكون ظئرا له، فأبى ان يأخذ من امرأة منهن ثديا، قالت امرأة فرعون: اطلبوا لابني ظئرا ولا تحقروا أحدا، فجعل لا يقبل من امرأة منهن، فقالت أم موسى لأختها: قصيه:

انظري اثر من له اثر (٥)، فانطلقت حتى أتت باب الملك: قالت ها هنا امرأة صالحه: تأخذ

- ١ - في ق ١: تقبله.
- ٢ - في ق ٣: شأنه.
- ٣ - في ق ١: همت. وهو الأوجه.
- ٤ - في ق ٤: ربيع.
- ٥ - في ق ٢ وق ٤: انظري أترين له أثرا.

ولدكم وتكفله لكم، قالت: ادخلوها، فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون: فمن أنت؟
قالت

من بني إسرائيل، قالت: اذهبي فليس (١) لنا فيك حاجة، فقال لها النساء: انظري هل
يقبل

ثديها؟ فقالت امرأة فرعون: ان يقبل هل يرضى فرعون بذلك؟ فيكون الغلام من بني
إسرائيل

والمرأة من بني إسرائيل يعنى (٢) الظئر لا يرضى ابدا، قلن: فانظري هل يقبل
أم (٣) لا يقبل؟ قالت امرأة فرعون: فاذهبي فادعيها فجاءت إلى أمها فقالت: ان امرأة
الملك

تدعوك فدخلت عليها، فدفعت إليها موسى فوضعت في حجرها ثم ألقته ثديها فقبل،
فقامت امرأة فرعون إلى فرعون فقالت: ان ابنك قد اقبل على ديسها (٤) ثديها وقبلته
فقال:

وممن هي؟ قالت: من بني إسرائيل قال: هذا ما لا يكون ابدا، فلم تزل تكلمه وتقول:
لا

يخاف من هذا الغلام انما هو ابنك ينشأ في حجرك حتى قلبت رأيه ورضى.
فنشأ موسى في آل فرعون، وكتمت أمه خبره وأخته والقابلة حتى هلكت الام و
القابلة، وكان بنو إسرائيل تطلبه، فبلغ فرعون انهم يسألون عنه فزاد في عذابهم فشكوا
ذلك إلى شيخ لهم عنده علم، فقال: انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام من ولد
لاوي

بن يعقوب اسمه: موسى بن عمران غلام ادم جعد، فبينما هم كذلك إذ اقبل موسى
صلوات الله

عليه يسير على بغله حتى وقف عليهم، فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة، فقال له: ما
اسمك؟

قال: موسى قال: ابن من؟ قال: ابن عمران، فوثب إليه الشيخ وقبل يده (٥) وثاروا إلى
رجليه فقبلوهما، ما عرفهم وعرفوه واتخذهم شيعته، فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم
خرج،

فدخل مدينه لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلا قبطيا فاستغاثه، فوكز القبطي
فمات، فذكره الناس وشاع امره ان موسى قتل رجلا من آل فرعون، فكان خائفا حتى
جاءهم رجل وقال: انهم يطلبونك، فخرج من مصر بغير دابة حتى انتهى إلى ارض
مدين،

١ - في ق ٣، فما.

٢ - في ق ٣: تعني.

- ٣ - في ق ٣: أ.و.
٤ - في ق ٣ وق ٤: ثديها.
٥ - في ق ٢: يديه.

فانتهى إلى أصل شجره تحتها بئر وعندها أمة من الناس وجاريتان معهما غنيمة (١) في ناحية، فقال لهما: ما خطبكما، قالتا: أبونا شيخ كبير ونحن ضعيفتان لا نزاحم الرجال، فإذا

استقى الناس وانصرفوا سقينا من بقيه مائهم فرحمهما موسى فاخذ الدلو واستقى وسقى لهما، فرجعتا قبل الناس وجلس موسى موضعه.

قال أبو جعفر عليه السلام (٢) لقد قال: (رب إنني لما أنزلت إلى من خير فقير) * وانه لمحتاج إلى

شق تمره. فلما رجعتا إلى أبيهما قال: ما أعجلكما! قالتا: وجدنا صالحا رحمنا فسقى لنا، فقال

لإحداهما: اذهبي فادعيه فجاءت تمشي على استحياء، قالت: ان أبي يدعوك ليجزيك اجر

ما سقيت لنا، فقال موسى لها: وجهيني إلى الطريق وامشي خلفي، فانا بنى يعقوب لا ننظر

إلى أعجاز (٣) النساء.

(فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين)، * * ثم استأجره ليزوجه، ابنته فلما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلا، فأورى نارا فلم يمكنه الزند (٤)، فرأى نارا فقال لأهله: امكثوا إنني آنست نارا

لعلى آتيكم منها بقبس أو خبر، لما انتهى إلى النار إذا شجره تضطرم من أسفلها إلى أعلاها، فلما دنا منها تأخرت ثم دنته، فنودي: إنني انا الله رب العالمين، وان الق عصاك،

فألقاها فإذا هي حيه مثل الجذع لأسنانها صرير يخرج من فمها مثل لهب النار فولى مرتعدا،

فنودي: لا تخف وخذها، فوقع عليه الأمان ووضع رجله على ذنبها وتناول لحيتها (٥)،

١ - في ق ٣ غنيمات.

١ - كذا في ق ١ ولعله الصحيح كما يظهر من البحار ١٣ / ٥٩، في بعض النسخ بدون " عليه السلام "، فيمكن أن يكون المراد به: إما الصدوق أو أحمد بن محمد بم عيسى أو غيره، وجملة " قال أبو جعفر " غير موجود في كمال الدين ١ / ١٥٠ ولا في المورد الأول من البحار ١٣ / ٤١.

* - سورة القصص: ٢٤.

٣ - الزيادة من البحار.

* * - القصص ٢٥.

٤ - في ق ٢: الوقد.
٥ - في ق ١: لحييها.

فإذا يده في شعبه العصا قد عادت عصا (١).

فصل - ١ -

١٦١ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن الرضا صلوات الله عليه عن قوله تعالى: (ان أبي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا) أهى التي تزوج بها؟ قال: نعم، ولما

قالت: (استأجره ان خير من استأجرت القوى الأمين) قال أبوها: كيف علمت ذلك؟ قالت لما اتيته برسالتك، فاقبل معي قال: كوني خلفي ودليني على الطريق، فكنت خلفه أرشده كراهة ان يرى منى شيئاً.

لما أراد موسى الانصراف قال شعيب: ادخل البيت وخذ من تلك العصى عصا تكون معك تدرأ بها السباع، وقد كان شعيب أخبر بأمر العصا التي اخذها موسى، فلما دخل موسى البيت وثبت إليه العصا، فصارت في يده فخرج بها، فقال له شعيب: خذ غيرها. فعاد موسى إلى البيت، فوثبت إليه العصا، فصارت في يده فخرج بها، فقال له شعيب: خذ

غيرها فوثبت إليه فصارت في يده، فقال له شعيب: ألم أقل لك خذ غيرها؟ قال له موسى:

قد رددتها ثلاث مرات كل ذلك تصير في يدي، فقال له شعيب: خذها وكان شعيب يزور

موسى كل سنه، فإذا اكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز (٢).

١٦٢ - وباسناده عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: ألقى الله تعالى من موسى على فرعون وامراته

المحبة، قال: وكان فرعون طويل اللحية، فقبض موسى عليها، فجهدوا ان يخلصوها من يد

موسى فلم يقدروا على ذلك (٣) حتى جذها (٤)، فأراد فرعون قتله، فقالت له امرأته: ان

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٨ - ٤٨، وراجع كمال الدين ١ / ١٥٠.

٢ - بحار الأنوار ١٣ / ٤٤ - ٤٥، برقم: ١٠، مع اختلاف لا يضر بأصل المعنى والآيتان في القصص: ٢٥ - ٢٦.

٤ - في ق ١: على خلاصها.

٤ - في ق ٣ وق ٤ وق ٥ والبحار: حتى خلاها.

(100)

هنا أمرا يستبين (١) به هذا الغلام ادع بجمرة ودينار فضعهما بين يديه ففعل، فاهوى موسى

إلى الجمرة ووضع يده عليها فأحرقتها، فلما وجد حر النار وضع يده على لسانه، فاصابته

لغثة، وقد قال في قوله تعالى: (أيما الأجلين قضيت) قضى أوفاهما وأفضلهما (٢).
١٦٣ - وباسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ذكره، عن درست،
عن ذكره عنهم عليه السلام قال: بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس (٣)،
فوضعه ودنا من موسى وسلم، فقال له موسى: من أنت؟ قال: إبليس قال: لا قرب الله
دارك

لما ذا البرنس؟ قال: اختطف به قلوب بني آدم. فقال موسى عليه السلام: اخبرني
بالذنب الذي إذا

أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ قال: ذلك إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في
نفسه
ذنبه

وقال يا موسى: لا تخل بامرأة لا تحل لك فإنه لا يدخل رجل بامرأة لا تحل له الا كنت
صاحبه دون أصحابي وإياك ان تعاهد الله عهدا، فإنه ما عاهد الله أحد الا كنت صاحبه
دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به وإذا هممت بصدقه فامضها وإذا هم العبد
بصدقه كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها (٤).

١٦٤ - وسال عن موسى عليه السلام لما وضع في البحر: كم غاب عن أمه حتى رده
الله تعالى
إليها؟ قال: ثلاثة أيام (٥).

١٦٥ - وسال أيهما مات قبل، هارون أم موسى؟ قال: هارون مات قبل موسى عليه
السلام، و

سال أيهما كان أكبر هارون أم موسى؟ قال: هارون قال: وكان اسم ابني هارون شبيرا
و

شبرا وتفسيرهما بالعربية الحسن والحسين (٦).

١ - في ق ٣ وق ٤: نستبين.

٢ - بحار الأنوار ١٣ / ٤٦، برقم: ١٢ الآية ١٨: سورة القصص.

٣ - في البحار: برنس ذو ألوان.

٤ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٥٠، برقم: ٣٩ و ٣٦ / ٢٥١ - ٢٥٢، برقم: ١١٤، وأورد قطعاً منه في

٧٢ / ٣١٧، برقم: ٢٨ و ١٠٤ / ٤٨، برقم: ٥ و ١٠٤ / ٢١٩، برقم: ١٩.

٥ - بحار الأنوار ١٣ / ٤٦، برقم: ١٣.

٦ - بحار الأنوار ١٣ / ١١، برقم: ١٥.



(106)

وقال: ان اليهود أمروا بالامساك يوم الجمعة، فتركوا يوم الجمعة وأمسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت (١).
قال: وكان وصى موسى يوشع بن نون (٢). وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رأيت إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم، فاما موسى فرجل طوال سبط، يشبه رجال الزط ورجال أهل شنوه (٣)، واما عيسى فرجل احمر جعد ربعه، قال: ثم سكت فقليل له: يا رسول الله فإبراهيم؟ قال: انظروا إلى صاحبكم، يعنى نفسه صلى الله عليه وآله وسلم (٤).

فصل - ٢ -

١٦٦ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن مقرن امام بنى فتيان (٥)، عمن روى عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: كان في زمن موسى صلوات الله عليه ملك جبار قضى حاجه مؤمن بشفاعة عبد صالح، فتوفى في يوم الملك الجبار والعبد الصالح، فقام على الملك الناس و اغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيام، وبقي ذلك العبد الصالح في بيته، وتناولت دواب الأرض من وجهه، فرآه موسى بعد ثلاث (٦)، فقال: يا رب هو عدوك وهذا وليك، فأوحى الله إليه يا موسى ان وليي سال هذا الجبار حاجه فقضاها له، فكافأته عن المؤمن و سلطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار (٧).
١٦٧ - وعن ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى،

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٥٠، عن العلل.

٢ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٦٥، برقم: ٧.

٣ - في مورد من البحار: شبوه، وشنوة لعله محرف شنوة بالفتح ثم الضم اسم مكان باليمن تنسب إليه الأزدي، كما في معجم البلدان ٣ / ٣٦٨ أو محرف شبوة وهو أيضا اسم مكان باليمن كما في المعجم أيضا.

٤ - بحار الأنوار ١٢ / ١٠، برقم: ٢٤ و ١٣ / ١١، برقم: ١٥ و ١٤ / ٢٤٨، برقم: ٣٥.

٥ - في ق ١: فينان، وفي ق ٣: قينان.

٦ - في ق ٣: ثلاثة أيام.

٧ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٥٠ - ٣٥١، برقم: ٤٠ و ٧٤ / ٣٠٦، برقم: ٥٥ و ٧٥ / ٣٧٣، برقم: ٢٣.

(107)

عن الحسن بن علي، عن أبي جميله، عن محمد بن مروان، عن العبد الصالح صلوات
الله عليه
قال: كان من قول موسى عليه السلام حين دخل على فرعون (اللهم إني أدرأ إليك في
نحره، و
استجير بك من شره، وأستعين بك) فحول الله ما كان في قلب فرعون من الامن خوفا
(١).
١٦٨ - وعن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن عبد الرحمن بن أبي حماد،
عن
حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان فرعون بنى سبع مدائن، فتحصن
فيها من
موسى، فلما امره الله ان يأتي فرعون جاءه ودخل المدينة، فلما رأته الأسود بصبغت
بأذنانها، ولم يأت مدينه الا انفتح له بابها (٢) حتى انتهى إلى التي هو فيها، فقعد على
الباب و
عليه مدرعه من صوف ومعه عصاه، فلما خرج الاذن، قال له موسى صلوات الله عليه:
إني
رسول رب العالمين إليك.
فلم يلتفت، فضرب بعصاه الباب، فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح فدخل
عليه، فقال انا رسول رب العالمين فقال: اثنتي بأية فالقى عصاه وكان له شعبتان،
فوقعت
إحدى الشعبتين في الأرض، والشعبة الأخرى (٣) في أعلى القبة فنظر فرعون إلى
جوفها و
هي تلهب نارا، وأهوت إليه فأخذت فرعون، وصاح يا موسى خذها، ولم يبق أحد من
جلساء فرعون الا هرب، فلما اخذ موسى العصا ورجعت إلى فرعون نفسه هم
بتصديقه،
فقام إليه هامان وقال: بينا أنت اله تعبد إذ (٤) أنت تابع لعبد، اجتمع الملا وقالوا هذا
ساحر عليم، فجمع السحرة لميقات يوم معلوم، فلما ألقوا حبالهم وعصيهم ألقى موسى
عصاه فالتقمتها كلها، وكان في السحرة اثنان وسبعون شيخا خروا سجدا. ثم قالوا
لفرعون
ما هذا سحر (٥) لو كان سحرا لبقيت حبالنا وعصينا.
ثم خرج موسى صلوات الله عليه ببني إسرائيل يريد ان يقطع بهم البحر، فأنجى الله
موسى ومن معه وغرق فرعون ومن معه، فلما صار موسى في البحر اتبعه فرعون
وجنوده،

-
- ١ - بحار الأنوار ١٣ / ١٣٢، برقم: ٣٦ و ٩٥ / ٢١٧ - ٢١٨، برقم: ١١.
 - ٢ - الزيادة من ق ١.
 - ٣ - في ق ٤: وإحدى الشعبتين.
 - ٤ - في ق ٤: إذا.
 - ٥ - ما هذا سحرا، ق ١ و ٣.

فتهيب فرعون ان يدخل البحر، فمثل جبرئيل على ماديانة وكان فرعون على فحل، فلما رأى قوم فرعون الماديانة اتبعوها، فدخلوا البحر فغرقوا، وامر الله البحر فلفظ فرعون ميتا

حتى لا يظن أنه غائب وهو حي.

ثم إن الله تعالى امر موسى ان يرجع بيني إسرائيل إلى الشام، فلما قطع البحر بهم مر على

قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا: يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة؟ قال: انكم قوم

تجهلون، ثم ورث بنو إسرائيل ديارهم وأموالهم، فكان الرجل يدور على دور كثيرة و يدور على النساء (١).

فصل - ٣ -

في حديث موسى والعالم عليهما السلام

١٦٩ - أخبرنا السيد أبو السعادات هبة الله بن علي الشجري، عن جعفر بن محمد بن العباس، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن

عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي بصير، عن أحدهما صلوات الله

عليهما قال لما كان من امر موسى الذي كان اعطى مكتلا فيه حوت مالح، فقيل له: هذا

يدلك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء الا حي، فانطلقا حتى بلغا الصخرة و جاوزا ثم (قال لفتاه آتنا غدائنا) فقال: الحوت اتخذ في البحر سربا، فاقتصا الأثر حتى أتيا صاحبهما (٢) في جزيرة في كساء جالسا، فسلم عليه وأجاب وتعجب وهو بأرض ليس بها سلام، فقال: من أنت؟ قال موسى: فقال: ابن عمران الذي كلمه الله؟ قال: نعم، قال:

فما جاء بك؟ قال: اتيتك على أن تعلمني. قال: إني و كلت بأمر لا تطيقه، فحدثه عن آل محمد صلى الله عليهم وعن بلاتهم وعمما

يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما، وذكر له فضل محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وما

أعطوا وما ابتلوا به، فجعل يقول: يا ليتني من أمة محمد.

١ - بحار الأنوار ١٣ / ١٠٩ - ١١٠، برقم: ١٤ وفي النسخ: جعفر بن غياث وهو غريب و الصواب: حفص، كما في البحار وسائر المصادر.

٢ - في ق ١ وق ٢ وق ٤ وق ٥: صاحبها، الآية ٦٢: سورة الكهف.



(109)

وان العالم لما تبعه موسى خرق السفينة، وقتل الغلام، وأقام الجدار، ثم بين له كلها و قال: ما فعلته عن امرى، يعنى لولا امر ربي لم اصنعه، وقال: لو صبر موسى لأراه العالم سبعين أعجوبة.

١٧٠ - وفي رواية رحم الله موسى عجل على العالم اما انه لو صبر لرأى منه من العجائب ما لم ير (١).

١٧١ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر،

عن علي بن مهزيار، وعن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن

منذر، عن أبي جعفر صلوات الله قال، لما لقي موسى العالم عليه السلام وكلمه وسأله نظر إلى

خطاف يصفر ويرتفع في الماء (٢) ويسفل (٣) في البحر، فقال العالم لموسى: أتدري ما تقول

هذه الخطافة؟ قال: وما تقول؟ قال: تقول: ورب السماوات والأرض ورب البحر ما علمكما من علم الله الا قدر ما اخذت بمنقاري من هذا البحر وأكثر.

ولما فارقه موسى قال له موسى: أوصني. فقال الخضر: الزم ما لا يضرك معه شيء كما لا

ينفعك من غيره شيء. وإياك واللحاجة، والمشي إلى غير حاجه والضحك في غير تعجب، يا ابن عمران لا تعيرن أحدا بخطيئة وابتك على خطيئتك (٤).

١٧٢ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي (٥)، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن الحارث

الأعور الهمداني رحمه الله قال: رأيت مع أمير المؤمنين عليه السلام شيخا بالنخيلة: فقلت: يا أمير

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٠١، برقم: ٢١ إلى آخره و ٢٦ / ٢٨٣ - ٢٨٤، برقم: ٤٠ إلى قوله: يا ليتني من أمة محمد ٩.

٢ - في ق ١ وق ٤: خطافة تصفر وترتفع في الماء.

٣ - في البحار: تستفل.

٤ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٠١ - ٣٠٢، برقم: ٢٢ ومن قوله: ولما فارق موسى الخضر، في الجزء

٧٣ / ٣٨٦ - ٣٨٧، برقم: ٧ و ٧٨ / ٤٤٩، برقم: ١١ والسند في المصادر كما ترى، والظاهر،

سقوط: عن أبيه، بعد: ابن بابويه ويشهد عليه السند المرقم ١٧٣ وغيره.

٥ - في البحار: عن عمه عن علي الكوفي، وهو غلط.

المؤمنين من هذا؟ قال: هذا أخي الخضر جاءني يسئني عما بقى من الدنيا وسألته عما مضى

من الدنيا، فأخبرني وأنا اعلم بما سألته منه، قال أمير المؤمنين: فأوتينا بطبق رطب من السماء، فاما الخضر فرمى بالنوى، واما انا فجمعته في كفي، قال الحارث: قلت فهبه لي يا

أمير المؤمنين، فوهبه لي فغرسته فخرج منه (١) مشانا (٢) جيدا بالغا عجا (٣) لم أر مثله

قط (٤).

١٧٣ - وعن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار، حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان، عن محمد بن أورمة، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي، حدثنا يوسف بن

حماد الخزاز، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: لما اسرى برسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم بينا هو على البراق وجبرئيل معه إذ (٥) نفحته رائحة مسك، فقال جبرئيل: ما

هذا؟ فقال كان في الزمان الأول ملك له أسوة حسنة في أهل مملكته وكان له ابن رغب عما

هو فيه، وتخلى في بيت يعبد الله تعالى، فلما كبر سن الملك مشى إليه خيره الناس، قالوا:

أحسنت الولاية علينا وكبر سنك ولا خلفك الا ابنك، وهو راغب عما أنت فيه، وانه لم

ينل من الدنيا، فلو حملته على النساء حتى يصيب لذه الدنيا لعاد، فاخطب كريمة له فأمرهم

بذلك، فزوجه جاريه لها أدب وعقل فلما اتوا بها واجلسوها حولها إلى بيته وهو في صلواته، فلما فرغ قال: أيتها المرأة ليس النساء من شأني، فان كنت تحبين ان تقيمي

معي و

تصنعين كما اصنع كان لك من الثواب كذا وكذا، قالت: فانا أقيم على ما تريد. ثم إن أباه بعث إليها يسألها هل حبلت؟ فقالت: ان ابنك ما كشف لي عن ثوب، فامر بردها إلى أهلها، وغضب على ابنه، وأغلق الباب عليه، ووضع عليه الحرس فمكث ثلاثا، ثم فتح عنه فلم يوجد في البيت أحد فهو الخضر عليه الصلاة والسلام (٦).

١ - الزيادة من ق ٢ وق ٤.

٢ - المشان: نوع من الرطب وهو الأطيب منه.

- ٣ - في ق ١ وق ٣: عجيبا، وفي ق ٢: عجماء.
٤ - بحار الأنوار ٣٩ / ١٣١، برقم: ٣.
٥ - في ق ٤: إذا وعلى كل في العبارة هنا نقص وسقط فليتدارك من مظانه الصحيحة.
٦ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٠٢ - ٣٠٣، برقم: ٢٣.

فصل - ٤ -

في حديث البقرة

١٧٤ - أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن علي بن محمد الصوابي، عن علي بن

عبد

الصمد التميمي، عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني، عن ابن بابويه، عن

أبيه

حدثنا سعد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا أحمد بن محمد بن

أبي نصر

البرزني، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزه، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه،

قال: كان في مدينته اثنا عشر سبطاً أمة (١)، أبرار وكان فيهم شيخ له ابنه وله ابن أخ

خطبها إليه،

فأبى ان يزوجها، فزوجها من غيره، فقعد له في الطريق إلى المسجد، فقتله وطرحه على

طريق أفضل سبط لهم ثم غدا يخاصمهم فيه.

فانتهاوا إلى موسى صلوات الله عليه، فأخبروه فأمرهم ان يذبحوا بقرة قالوا: أتتخذنا

هزواً، أسألك من قتل هذا؟ تقول: اذبحوا بقرة، قال: أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين،

ولو

انطلقوا إلى بقرة لأخبرت (٢)، ولكن شددوا فشدد الله عليهم، قالوا: ادع لنا ربك يبين

لنا ما

هي قال: انه يقول: انها بقرة لا ذلول، فرجعوا إلى موسى وقالوا: لم نجد هذا النعت الا

عند

غلام من بني إسرائيل وقد أبى ان يبيعها الا بملا مسكها (٣) دنانير، قال: فاشتروها،

فابتاعوها فذبحت قال: فاخذ جذوة من لحمها فضربه فجلس، فقال له موسى: من

قتلك؟ فقال:

قتلني ابن أخي الذي يخاصم في قتلي، قال: فقتل فقالوا يا رسول الله: ان لهذا البقرة

لنبأ؟

فقال صلوات الله عليه: انها كانت لشيخ من بني إسرائيل وله ابن بار به فاشترى الابن

بيعا

فجاء (٤) لينقدهم الثمن فوجد أباه نائماً، فكره ان يوقظه والمفتاح تحت رأسه، فاخذ

القوم

متاعهم فانطلقوا، فلما استيقظ قال له: يا أبت إنني اشتريت بيعا كان لي فيه من الفضل

كذا و

كذا، وإني جئت لأنقدهم الثمن، فوجدتك نائماً واذا المفتاح تحت رأسك، فكرهت

ان

-
- ١ - في ق ١ وق ٣: أبرارا.
 - ٢ - في ق ٤: لا خيرتهم، وفي ٢: لأجزتهم، وفي البحار: لا جيزت.
 - ٣ - في ق ٣: جلدها.
 - ٤ - في ق ٢: فجاءهم.

أوقظك، وان القوم اخذوا متاعهم ورجعوا، فقال الشيخ: أحسنت يا بني فهذه البقرة لك بما

صنعت وكانت بقيه كانت لهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انظروا ما ذا صنع به البر (١).

١٧٥ - وبإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن مقاتل (٢)، عن ابن الحسن صلوات الله عليه قال: ان الله تعالى امر بني إسرائيل ان يذبحوا بقرة، وكان يجزيهم ما ذبحوا و

ما تيسر لهم من البقر فعنتوا (٣) وشددوا فشدد عليهم (٤).

١٧٦ - وعن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف بن عميره، عن محمد بن عبيده، قال:

دخلت على الرضا صلوات الله عليه فبعث إلى صالح بن سعيد فحضرنا جميعا فوعظنا، ثم

قال، ان العابد من بني إسرائيل لم يكن عابدا حتى يصمت عشر سنين، فإذا صمت عشر سنين كان عابدا، ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كن خيرا لا شر معه. كن ورقا لا شوك معه ولا

تكن شوكا لا ورق معه وشرا لا خير معه.

ثم قال: ان الله تعالى يبغض القيل والقال وايضاع المال وكثرة السؤال، ثم قال: ان بني إسرائيل

شددوا فشدد الله عليهم، قال لهم موسى عليه السلام: اذبحوا بقرة، قالوا: ما لونها؟ فلم يزالوا شددوا (٥) حتى ذبحوا بقرة يملا (٦) جلدتها ذهباً، ثم قال: ان علي بن أبي طالب

صلوات الله عليه قال: ان الحكماء ضيعوا الحكمة لما وضعوها عند غير أهلها (٧).

فصل - ٥ -

في مناجاة موسى عليه السلام

١٧٧ - عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٢٦٥، برقم: ٣.

٢ - في ق ٣ وق ٤ والبحار: مقاتل بن مقاتل.

٣ - في ٤: فغشوا.

٤ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٦، برقم: ٤.

٥ - في ق ١: يشددون، وفي ق ٣: يشددوا.

٦ - في ق ١: على ملاء، وفي ق ٢ وق ٥: بملاء.

٧ - بحار الأنوار ٧٨ / ٣٤٥، برقم: ٣ مع اختلاف يسير و ١٣ / ٢٦٦، برقم: ٥ بعضه وعن الكافي

في ٧١ / ٤٠٣، ما يقرب من صدره.



(۱۶۳)

بن أبي عمير، عن علي بن يقطين، عن رجل، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال:
أوحى
الله تعالى إلى موسى عليه السلام: أتدري لم اصطفيتك بكلامي من دون خلقي؟ قال: لا
يا رب قال: لم
أجد أحدا أذل نفسا منك يا موسى، انك إذا صليت وضعت خديك على التراب (١)
١٧٨ - وبهذا الاسناد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صاحب السابري، عن أبي
عبد الله صلوات الله عليه قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى
اشكرني حق
شكري، فقال: يا رب كيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك به الا وأنت
أنعمت به علي، فقال: يا موسى شكرتني حق شكري حين علمت أن ذلك مني (٢).
١٧٩ وباسناده عن أحمد بن محمد، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميله، عن جابر،
عن أبي جعفر (٣) عليه الصلاة والسلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام
أحبيني و
حبيبي إلى خلقي، قال موسى: يا رب انك لتعلم انه ليس أحد أحب إلى منك، فكيف
لي ربي
بقلوب العباد؟ فأوحى الله تعالى إليه فذكرهم نعمتي وآلائي، فإنهم لا يذكرون مني الا
خييرا، فقال موسى: يا رب رضيت بما قضيت، تميت الكبير وتبقى الأولاد الصغار،
فأوحى
الله إليه أما ترضى بي رازقا وكفيلا؟ فقال: بلى يا رب نعم الوكيل ونعم الكفيل (٤).
١٨٠ - وعن ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى،
عن الحجال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: ان
موسى عليه السلام سال ربه ان يعلمه زوال الشمس، فوكل الله بها ملكا، فقال: يا
موسى قد زالت
الشمس، فقال موسى متى؟ فقال حين أخبرتك وقد سارت خمسمائة عام والله هو
الولي (٥).
١٨١ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٨، برقم: ٨ عن العلل وأيضا عنه في ٨٦ / ١٩٩، برقم: ٨ باختلاف في بعض
العبارة.

٢ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٥١، برقم: ٤١ و ٧١ / ٥١، برقم: ٧٥.

٣ - في ق ٣: عن أبيه عبد الله عليه السلام.

٤ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٥١ - ٣٥٢، برقم: ٤٣ وص ٣٦٤، برقم: ٢.

٥ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٥٢، برقم: ٤٤ و ٥٨ / ١٦١، برقم: ١٦.

محمد بن أبي عمير، عن حمزه بن حمران، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال،
أوحى الله

تعالى إلى موسى صلوات الله عليه انه ما يتقرب إلى عبد بشئ أحب إلى من ثلاث
خصال،

فقال موسى: وما هي يا رب؟ قال: الزهد في الدنيا، والورع عن محارمي، والبكاء من
خشيتي، فقال موسى: فما لمن صنع ذلك؟ فقال: اما الزاهدون في الدنيا فأحكمهم (١)
في الجنة،

واما الورعون عن محارمي فاني أفتش الناس ولا أفتشهم واما البكاؤون من خشيتي
ففي الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه أحد (٢).

١٨٢ - وعن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط عن
خلف بن حماد، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: أوحى الله
إلى

موسى صلوات الله عليه كما تدين تدان، وكما تعمل كذلك تجزى، من يصنع
المعروف إلى

امرىء السوء (٣) يجزى (٤) شرا (٥)

١٨٣ - وبهذا الاسناد قال أبو جعفر صلوات الله عليه: ان فيما ناجى الله تعالى به
موسى عليه السلام ان قال: ان الدنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله ولا نعمة للفاجر بقدر
ذنبه، وهي

دار الظالمين الا العامل فيها بالخير، فإنها له نعمت الدار (٦).

١٨٤ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن
جعفر،

حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا رجل، عن أبي يعقوب (٧)، عن أبي عبد الله صلوات
الله عليه،

قال: كان فيما ناجى الله تعالى به موسى: لا تركز إلى الدنيا ركون الظالمين وركون
من اتخذها

اما وأبا، يا موسى لو وكلتك إلى نفسك تنظر (٨) لها لغلب عليك حب الدنيا
وزهرتها، يا

١ - في ق ٢: فأسكنهم، وفي ق ٤: فأحكمهم فأسكنهم.

٢ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٥٢، برقم: ٤٦.

٣ - هكذا في النسخ ولعله تصحيف: امرئ سوء كما في البحار أيضا.

٤ - في ق ١: يجزى.

٥ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٥٣، برقم: ٤٩ و ٧٤ / ٤١٢، برقم: ٢٦.

- ٦ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٥٣، برقم: ٥٠، و ٧٣ / ١٠٤، برقم: ٩٧.
٧ - في البحار: ابن أبي يعفور.
٨ - في ق ٢: تنظر إليها، وفي البحار: تنظرها.

موسى نانس فى الءىر أهله واسبقهم إلهه فان الءىر كاسمه، واءرك من الءنفا ما بك
الغنى
عنه، ولا انظر عىناك إلهى كل مفاءون فىها ماأول إلهى نفسه، واعلم أن كل فائه بءرها
ءب
الءنفا، ولا فبطن أءا برضا الناس عنه ءىءى فاعلم أن الله عز وجل عنه راض، ولا
فبطن

أءا بطاعة الناس له واءباعهم إياه على غير الءق، فهو هلاء له ولمن اءبعه (١).
١٨٥ - وقال أبو جعفر صلوااء الله علیه: قال موسى علیه السلام: أى عباءك أبغض
إلهى؟ قال:

جىفة باللبل بطال بالنهار.

وقال: قال موسى علیه السلام لربه: يا رب ان كنت، بعبءا نااءء، وان كنت قربفا
ناجىء، قال

يا موسى: انا جلىس من ذكرنى، فقال موسى: يا رب انا نكون على ءال من الءالااء
فى

الءنفا مثل الغائط والءناباء فنذكرك؟ قال يا موسى: اذكرنى على كل ءال.
وقال قال موسى علیه السلام: يا رب ما لمن عاء مرىضا؟ قال: أوكل به ملكا يعوءه فى
قبره إلهى

مءشره، قال يا رب: ما لمن غسل مىءا؟ قال: أءرجه من ذنوبه كما ءرء من بطن
أمه، قال:

يا رب ما لمن شىع جنازة؟ قال: أوكل به ملائكة معهم راءاء يشىعونه من مءشره (٢)
إلهى

مقامه، قال: فما لمن عزى الءكلى؟ قال: أظله فى ظلى فوم لا ظل الا ظلى فعالى الله.
الله وقال فىما ناجى الله به موسى ان قال: أكرم السائل إذا هو اءاك بشىء أو ببءل فسىر
أو

برء جمىل، فإنه قء اءاك (٣) من لىس بعنى ولا إنسى ملك من ملائكة الرحمن لىبلوك
فىما

ءولءك (٤) ونسألك عما مولءك، فكىف أنء صانع؟ وقال يا موسى: لءلوف (٥) فم
الصائم

أطىب عنء الله من رىء المسك (٦).

١ - بءار الأنوار ١٣ / ٣٥٣ - ٣٥٤، برقم: ٥١ و ٧٣ / ١٠٥، برقم: ٩٨

٢ - فى ق ٤: فى المءشر.

٣ - فى بعض النسخ والبءار: يأءىك.

- ٤ - في ق ١ : نولتك .
٥ - في ق ١ : لخلوق .
٦ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٥٤ ، برقم : ٥٢ ومن قوله : فيما ناجى الله به موسى . إلى قوله : فكيف أنت صانع ، في الجزء ٩٦ / ١٧٤ ، برقم : ١٦ .

فصل - ٦ -

١٨٦ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر،

عن محمد بن الحسين، حدثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: ان في التوراة مكتوبا فيما ناجى الله به

موسى صلوات الله عليه: خفني في سر أمرك أحفظك من وراء عورتك، واذكرني في خلواتك وعند سرور لذاتك أذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك عليه اكف

غضبي عنك، واكتم مكنون سرى في سريرك، وأظهر في علانيتك المداراة عنى لعدوك وعدوى من خلقي، يا موسى إني خلقتك واصطفيتك وقويتك وأمرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي، فان أنت أطعتني أعنتك على طاعتي، وان أنت عصيتني لم أعنك على معصيتي

ولي عليك المنة في طاعتك، ولي عليك الحجة في معصيتك إياي. وقال: قال موسى: يا رب

من يسكن حظيرة القدس؟ قال الذين لم تر أعينهم الزنا، ولم يخالط أموالهم الربا ولم يأخذوا في حكمهم الرشا وقال: قال يا موسى (١): لا تستذل الفقير ولا تغبط الغنى بالشئ اليسير (٢).

١٨٧ - وعن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن ابان، عن ابن أورمة، عن رجل، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله، عن آباءه عليه الصلاة والسلام قال: مر موسى

بن عمران عليه السلام برجل رافع يده إلى السماء يدعو، فانطلق موسى في حاجته، فغاب عنه سبعة

أيام، ثم رجع إليه وهو رافع يده يدعو ويتضرع ويسأل حاجته، فأوحى الله إليه يا موسى

لو دعاني حتى تسقط لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي امرته به (٣).

١٨٨ - وعن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: لما مضى موسى صلوات الله

- ١ - في بعض النسخ والبحار: وقد قال يا موسى.
- ٢ - في بحار الأنوار ١٣ / ٣٢٨ - ٣٢٩ برقم ٦.
- ٣ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٥٥، برقم: ٥٣ و ٢٧ - ١٨٠، برقم: ٢٨.

عليه إلى الجبل اتبعه رجل من أفضل أصحابه قال: فأجلسه في أسفل الجبل وصعد موسى

الجبل فناجى ربه، ثم نزل فإذا بصاحبه قد اكل السبع وجهه وقطعه، فأوحى الله تعالى إليه انه كان له عندي ذنب، فأردت ان يلقاني ولا ذنب له (١).
١٨٩ - وعن ابن أبي عمير، عن أبي علي البصري (٢)، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات الله عليه: ان من عبادي

من يتقرب إلى بالحسنة فاحكمه في الجنة، قال: وما تلك الحسنة؟ قال: يمشى (٣) في حاجه مؤمن (٤).

١٩٠ - وعن أحمد بن محمد (٥)، عن ابن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال: قال أبو عبد الله صلوات الله عليه: لما صعد موسى عليه السلام إلى الطور فنادى (٦) ربه قال: رب أرني خزائنك، قال: يا موسى ان خزائني إذا أردت شيئاً ان أقول له: كن فيكون، وقال: قال: يا

رب أي خلقك (٧) أبغض إليك؟ قال: الذي يتهمني قال: ومن خلقك من يتهمك؟ قال: نعم،

الذي يستخيرني فأخير له، والذي أقضي القضاء له وهو خير له فيتهمني (٨).
١٩١ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، حدثنا محمد بن الحسين بن

أبي الخطاب، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن الوصافي، عن أبي جعفر (٩)، صلوات

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٥٦، برقم: ٥٥.

٢ - في البحار: الشعيري، وهو الصحيح لما أثبتناه في محله وهو: الحلق الأولى من مشايخ الثقات دون البصري والثوري كما في بعض النسخ.

٣ - في ق ١: السعي.

٤ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٥٦، برقم: ٥٦ و ٧٤ / ٣٠٦، برقم: ٥٦.

٥ - في البحار في الموردين الآتين: بالاسناد إلى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد...

٦ - في ق ٢ وق ٣ والبحار: فناجى.

٧ - في البحار: أي خلق.

٨ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٥٦، برقم: ٥٧ و ٧١ / ١٤٢، برقم: ٣٨.

٩ - في بعض النسخ والبحار في الموضوع الثاني عن ابن مسكان عن الرضا وعن أبي جعفر ٨، وهو غلط لان ابن مسكان توفي في أيام أبي الحسن موسى عليه السلام. والوصافي هو عبيد الله بن الوليد الوصافي.

الله عليه قال: فيما ناجى الله موسى عليه السلام ان قال: ان لي عبادا أبيعهم جنتي وأحكمهم فيها قال موسى: من هؤلاء الذين أبحثهم جنتك وتحكمهم فيها؟ قال: من ادخل على مؤمن سرورا (١).

١٩٢ - وعن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد (٢)، عن فضالة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه. قال: أوحى الله تعالى

إلى موسى لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكرى على كل حال، فان كثرة المال تنسى الذنوب، وترك ذكرى يقسي القلوب (٣).

١٩٣ - وعن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله

صلوات الله عليه، قال: في التوراة مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املا قلبك خوفا، والا

تفرغ لعبادتي املا قلبك شغلا بالدنيا، ثم لا أسد فافتك وأكلك إلى طلبها (٤).
فصل - ٧ -

في حديث حزيبيل (٥) عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون لما طلبه فرعون لعنه الله ١٩٤ - ارسل فرعون رجلين في طلبه فانطلقا في طلبه، فوجداه قائما يصلى بين الجبال

و
الوحوش خلفه، فأرادا ان يعجلاه عن صلاته، فامر الله دابة من تلك الوحوش كأنها بعير ان تحول بينهما وبين المؤمن، فطردتهما عنه حتى قضى صلاته، فلما رأهما أوجس في نفسه

خيفة وقال: يا رب اجرني من فرعون، فإنك إلهي عليك توكلت وبك آمنت واليك انبت،

أسألك يا إلهي ان كان هذان الرجلان يريدان بي سوءا فسلط عليهما فرعون وعجل ذلك، و

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٥٦ - ٣٥٧، برقم: ٥٩ و ٧٤ / ٣٠٦، برقم: ٥٧.

٢ - في المورد الأول من البحار: عن أبيه عن سعد عن الأهوازي، وغلط، والصحيح ما أثبتناه في المتن كما في جميع النسخ وفي المورد الثاني من البحار وكما في مشيخة الفقيه في الطريق إلى الحسين بن سعيد الأهوازي.

٣ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٤٢، برقم: ١٩ و ٧٣ / ١٤٢، برقم: ١٩.

٤ بحار الأنوار ١٣ / ٣٥٧، برقم: ٦٠ وفيه: وأن لا تفرغ... وفي سائر النسخ منه، البحار ٧١ / ١٨٢، برقم: ٣٩ مدغما.

٥ - في البحار: خرييل - خ ل.



(169)

ان هما أراداني بخير فاهدهما، فانطلقا حتى دخلا على فرعون فأخبراه بالذي عايناه فقال أحدهما: ما الذي نفعك ان يقتل فكتم عليه، فقال الاخر: وعزه فرعون لا اکتتم عليه وأخبر فرعون على رؤوس الناس بما رأى وکتتم الاخر، فلما دخل حزيبيل قال فرعون للرجلين من ربكما؟ قالوا: أنت. فقال لحزيبيل ومن ربك؟ قال: ربي ربهما فظن فرعون انه يعنيه فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب وسر فرعون، وامر بالأول فصلب، فنجى الله المؤمن وآمن الاخر بموسى صلوات الله عليه حتى قتل مع السحرة (١).
فصل - ٨ -

في تسع آيات موسى صلوات الله عليه
١٩٥ - لما اجتمع رأى فرعون ان يكيد موسى فأول ما كاده به عمل الصرح، فامر هامان ببناؤه حتى اجتمع فيه خمسون الف بناء، سوى من يطبخ الاجر، وينجر الخشب و الأبواب، ويضرب المسامير حتى رفع بنيانا لم يكن مثله منذ خلق الله الدنيا، وكان أساسه على جبل، فزلزله الله تعالى، فانهدم على عماله وأهله وكل من كان عمل فيه من القهارة و العمال، فقال فرعون لموسى عليه السلام: انك تزعم أن ربك عدل لا يجور أفعده (٢) الذي امر؟ فاعتزل الان إلى عسكريك، فان الناس لحقوا بالجبال والرمال، فإذا اجتمعوا تسمعهم (٣) رسالة ربك، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام اخره ودعه، فإنه يريد ان يجند لك الجنود فيقاتلك، واضرب بينك وبينه اجلا، وابرز إلى معسكرك يأمنوا بأمانك، ثم ابنوا بنيانا و اجعلوا بيوتكم قبله.

فضرب موسى بينه وبين فرعون أربعين ليلة، فأوحى الله إلى موسى انه يجمع لك الجموع، فلا يهولنك شأنه فاني أكفيك كيده، فخرج موسى صلوات الله عليه من عند فرعون والعصا معه على حالها حيه تتبعه وتنق وتدور حوله والناس ينظرون إليه متعجبين وقد ملئوا رعبا، حتى دخل موسى عسكريه واخذ برأسها فإذا هي عصا، وجمع

٣ - في ق ١ وق ٢: فأسمعهم.

(١٧٠)

قومه وبنوا مسجدا
فلما مضى الاجل الذي كان بين موسى وفرعون أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات
الله

عليه ان اضرب بعصاك النيل، وكانوا يشربون منه، فضربه فتحول دما عبيطا، فإذا ورد
بنو إسرائيل استقوا ماء صافيا، وإذا ورد آل فرعون اختضبت أيديهم وأسقيتهم بالدم،
فجهدهم العطش حتى أن المرأة من قوم فرعون تستقى من نساء بني إسرائيل فإذا
سكبت

الماء لفرعونية تحول دما، فلبثوا في ذلك أربعين ليلة، وأشرفوا على الموت واستغاث
(١)

فرعون وآله بمضغ الرطبة، فصير ماؤها مالحا، فبعث فرعون إلى موسى: ادع لنا ربك
يعيد

لنا هذا الماء صافيا، فضرب موسى بالعصا النيل، فصار ماء خالصا هذا (٢) قصه الدم.
وأما قصه الضفادع، فإنه تعالى أوحى إلى موسى ان يقوم إلى شفير النيل حتى يخرج
كل

ضفادع خلقه الله تعالى من ذلك الماء، فأقبلت تدب سراعا تؤم أبواب المدينة، فدخلت
فيها حتى ملأت كل شيء، فلم تبق دار ولا بيت ولا اناء الا امتلأت ضفادع، ولا طعام
و

لا شراب الا فيه ضفادع، حتى غمهم ذلك وكادوا يموتون، فطلب فرعون إلى موسى
صلوات الله عليه ان يدعو ربه ليكشف البلاء، واعتذر إليه من الخلف، فأوحى الله تعالى
إلى موسى ان أسعفه فأناف (٣) موسى بالعصا، فلحق جميع الضفادع بالنيل.
وأما قصه الجراد والقمل، فإنه تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام ان ينطلق إلى ناحية
من

الأرض ويشير بالعصا نحو المشرق وأخرى نحو المغرب، فانبت (٤) الجراد من
الأفقين

جميعا، فجاء مثل الأسود، وذلك في زمان الحصاد، فملا كل شيء وغم الزرع، فاكله
واكل

خشب البيوت وأبوابها ومسامير الحديد والأقفال والسلاسل، ونكت موسى الأرض
بالعصا، فامتلأت فصار وجه الأرض اسود واحمر، حتى أن ثيابهم ولحفهم وآنيتهم

١ - في هامش ق ٤: واشتغل وفي سائر النسخ حتى البحار: واستغاث والظاهر: واستعان.
على ما يستدعيه معنى العبارة.

٢ - في ق ١: هذه.

٣ - أي: أشار بها.

٤ - وفي ق ٣ والبحار: فانبثق.

(١٧١)

فتجئ من أصله (١) وتجئ من رأس الرجل ولحيته وتأكل كل شئ فلما رأوا الذي نزل من البلاء اجتمعوا إلى فرعون، وقالوا: ليس من بلاء الا ويمكن الصبر عليه الا الجوع، فإنه

بلاء فاضح لا صبر لاحد عليه ما أنت صانع؟ فأرسل فرعون إلى موسى عليه السلام بجنده انه لم

يجتمع له امره الذي أراد، فأوحى الله تعالى إلى موسى ان لا تدع له حجه وان ينظره، فأشار بعصاه فانقشع (٢) الجراد والقمل من وجه الأرض.

واما الطمس، فان موسى صلوات الله عليه لما رأى آل فرعون لا يزيدون الا كفرا دعا موسى عليه السلام، فقال: ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة وأمواالا في الحياة الدنيا ربنا اطمس على أموالهم، فطمس الله أموالهم حجارة، فلم يبق لهم شيئاً مما خلق الله تعالى يملكونه، ولا حنطه ولا شعيرا، ولا ثوبا ولا سلاحا، ولا شيئاً من الأشياء الا صار حجارة.

واما الطاعون، فإنه أوحى الله تعالى إلى موسى إني مرسل (٣) على أبكار آل فرعون في هذه

الليلة الطاعون، فلا يبقى بال فرعون من انسان ولا دابة الا قتله فبشر موسى قومه بذلك، فانطلقت العيون إلى فرعون بالخبر، فلما بلغه الخبر قال لقومه: قولوا لبني إسرائيل: إذا أمسيتم فقدموا أبكاركم وقدموا أنتم أبكاركم واقربوا كل بكرين في سلسله، فان الموت

يطرقهم ليلا، فإذا وجدهم مختلطين لم يدر بأيهم يبطش، ففعلوا، فلما جنهم الليل ارسل الله

تعالى الطاعون، فلم يبق منهم انسان ولا دابة الا قتله، فأصبح أبكار آل فرعون جيفا و أبكار بني إسرائيل احياء سالمين، فمات منهم ثمانون ألفا سوى الدواب.

وكان لفرعون من أثاث الدنيا وزهرتها وزينتها ومن الحللي والحلل ما لا يعلمه الا الله تعالى، فأوحى الله جلت عظمتة إلى موسى صلوات الله عليه إني مورث بني إسرائيل ما في

أيدي آل فرعون، فقل لهم: ليستعيروا منهم الحللي والزينة، فإنهم لا يمتنعون من خوف البلاء، وأعطى فرعون جميع زينه أهله وولده وما كان في خزائنه، فأوحى الله تعالى إلى

١ - في البحار ١٣ / ١١٥: حتى ملئت ثيابهم ولحفهم وآنيتهم فتجئ متواصلة.

٢ - وانقشع: تفرق.

٣ - في ق ٢ وق ٤ خ ل: إلى.

موسى بالمسير بجميع ذلك حتى كان من الغرق بفرعون وقومه ما كان (١).

فصل - ٩ -

في قصه قارون

١٩٦ - امر موسى عليه السلام. قارون ان يعلق في رداءه خيوطا خضرا، فلم يطعه واستكبر

وقال: انما يفعل ذلك الأرباب بعبيدهم كيما يتميزوا، وخرج على موسى في زينته على بغله

شهباء، ومعه أربعة آلاف مقاتل وثلاثمائة وصيفه عليهن الحلبي، وقال لموسى: انا خير منك، فلما رأى ذلك موسى قال لقارون: أبرز بنا فادع علي وأدعو عليك - وكان ابن عم

لموسى عليه السلام لحا (٢) - فامر الأرض فأخذت قارون إلى ركبتيه، فقال: أنشدك الله والرحم يا موسى، فابتلغته الأرض وخسف به وباداره (٣).

١٩٧ - وعن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان

قارون ابن عم موسى عليه السلام وكانت في زمان موسى امرأة بغى لها جمال وهيئة، فقال لها

قارون: أعطيك مائه ألف درهم وتجيئين غدا إلى موسى وهو جالس عند بني إسرائيل يتلو

عليهم التوراة فتقولين: معشر بني إسرائيل ان موسى دعاني إلى نفسه فأخذت منه مائه ألف درهم

، فلما أصبحت جاءت المرأة البغي فقامت على رؤوسهم وكان قارون حضر في زينته فقالت المرأة: يا موسى ان قارون أعطاني مائه ألف درهم على أن أقول بين بني إسرائيل على

رؤوس الاشهاد انك دعوتني إلى نفسك ومعاذ الله ان تكون دعوتني، لقد أكرمك الله عن

ذلك فقال موسى للأرض: خذيه فأخذته وابتلغته، وانه ليتخلخل (٤) ما بلغ ولله الحمد (٥).

فصل - ١٠ -

١٩٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي، حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن علي صلوات الله عليه في قوله تعالى جل ذكره: (وإذ

- ١ - بحار الأنوار ١٣ / ١١٣ - ١١٦، برقم: ١٦.
- ٢ - اللع بفتح اللام: الملاصق بالنسب، وهذه الكلمة سقطت عن ق ٣ والبحار.
- ٣ - بحار الأنوار ١٣ / ٢٥٣، برقم: ٣.
- ٤ - في ق ٣ والبحار في ق ٣ والبحار: ليتجلجل، وفي ق ٤: لتخلخل، وفي ق ٢: فتخلخل.
- ٥ - بحار الأنوار ١٣ / ٢٥٣ - ٢٥٤، برقم: ٤.

واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل (١) قال: كان موسى عليه السلام يقول
لبنى إسرائيل:

إذا فرج الله عنكم وأهلك أعداءكم أتيتكم بكتاب من عند ربكم يشتمل على أوامره و
نواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله فلما فرج الله عنهم امره الله ان يأتي الميعاد، وأوحى إليه
ان يعطيه الكتاب بعد أربعين فجاء السامري فشبّه على مستضعفي بني إسرائيل، فقال:
وعدكم موسى ان يرجع إليكم عند أربعين، وهذه عشرون ليلة وعشرون يوماً تمت
أربعين (٢) أخطأ موسى، وأراد ربكم ان يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه
بنفسه، و

انه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه، فظاهر العجل الذي عمله، فقالوا له: كيف يكون
العجل

الهناء؟ قال: انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما تكلم (٣) موسى من الشجرة فضلوا
بذلك،

فنصب السامري عجلاً مؤخره إلى حائط، وحفر في الجانب الاخر في الأرض واجلس
فيه (٤) بعض مردته، فهو الذي يضع فاه (٥) على دبره ويكلم بما تكلم لما قال: هذا
إلهكم و
اله موسى.

ثم إن الله تعالى أبطل تمويه السامري وامر الله ان يقتل من لم يعبد من عبده فاستسلم
المقتولون وقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آباءنا وأبناءنا وإخواننا و
قرباتنا، فلما استمر القتل فيهم فهم ستمائة الف الا اثني عشر ألفا الذي لم يعبدوا
العجل،

فوقف الله بعضهم فقال لبعض، أو ليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله أمراً لا يخيب
معه

طالبه وهكذا توسلت الأنبياء والرسل، فما بالناس لا نتوسل فضجوا يا ربنا بجاه محمد
الأكرم، وبجاه علي الأفضل الأعلم، وبجاه فاطمة الفضلى، وبجاه الحسن والحسين،
وبجاه

الذرية الطيبين من آل طه وياسين، لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت هفواتنا وأزلت هذا
القتل

عنا، فنودي موسى عليه السلام كف عن القتل (٦).

١ - الآية: ٥١، سورة البقرة.

٢ - في البحار: أربعون.

٣ - في ق ٣ والبحار: كلم وفي ق ٢: يكلم.

٤ - الزيادة من البحار فقط.

٥ - في ق ٢: فمه.
٦ - بحار الأنوار ١٣ / ٢٣٠ - ٢٣١، برقم: ٤٢، وص ٢٣٤ - ٢٣٥ عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، وراجع التفسير ص ٩٩ - ١٠١.

فصل - ١١ -

١٩٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن الحسن الصفار (١)، حدثنا إبراهيم بن هاشم،

عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة، عن أبي جعفر صلوات الله، عليه قال:

لما انتهى بهم موسى عليه السلام إلى الأرض المقدسة، قال لهم: ادخلوا فأبوا ان يدخلوها، فتأهوا في أربعة فراسخ أربعين سنة، وكانوا إذا أمسوا نادى منادهم أمسيتم الرحيل (٢)، حتى إذا انتهى إلى مقدار ما أرادوا امر الله الأرض، فدارت بهم إلى منازلهم الأولى فيصبحون في منزلهم الذي ارتحلوا منه، فمكثوا بذلك أربعين سنة ينزل عليهم المن والسلوى، فهلكوا فيها أجمعين الا رجلين يوشع بن نون

وكالب بن يوفنا (٣) الذين أنعم الله عليهما، ومات موسى وهارون صلوات الله عليه فدخلها،

يوشع بن نون وكالب وأبناؤهما، وكان معهم حجر كان موسى يضربه بعصاه، فينفجر منه الماء لكل سبط عين (٤).

٢٠٠ - وبالاسناد، المتقدم عن وهب بن منبه، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام حين جاز بهم البحر: خبرنا يا موسى بأي قوه وبأي عدة وعلى أي

حمولة تبلغ الأرض المقدسة ومعك الذرية والنساء والهرمى والزمني؟ فقال موسى عليه السلام ما

اعلم قوما ورثه الله من عرض الدنيا ما ورثكم، ولا اعلم أحدا آتاه منها مثل الذي آتاكم،

فمعكم من ذلك ما لا يحصيه الا الله تعالى، وقال موسى: سيجعل الله لكم مخرجا، فاذكروه

وردوا إليه أموركم، فإنه ارحم بكم من أنفسكم، قالوا: فادعه يطعمنا ويسقينا ويكسنا و يحملنا من الرحلة ويظلنا من الحر، فأوحى الله تعالى إلى موسى قد أمرت السماء ان يمطر

عليهم المن والسلوى وأمرت الريح ان تنشف لهم السلوى، وأمرت الحجارة ان تنفجر، و

١ - والظاهر سقوط: ابن الوليد قبل الصفار هنا.

٢ - في ق ٣: كرر الرحيل.

٣ - في ق ١: باقنا، وفي ٤ وق ٥: بافنا.
٤ - بحار الأنوار ١٣ / ١٧٧ - ١٧٨، برقم: ٦.

أمرت الغمام ان تظلمهم، وسخرت ثيابهم ان تثبت بقدر ما يثبتون (١)، فلما قال لهم موسى

ذلك سكتوا، فسار بهم موسى فانطلقوا يؤمون الأرض المقدسة وهي فلسطين، وانما قدسها لان يعقوب عليه السلام ولد بها، وكانت مسكن أبيه إسحاق عليه السلام، ويوسف عليه السلام ولد بها، و

نقلوا كلهم بعد الموت إلى ارض فلسطين (٢)
فصل - ١٢ -

في حديث بلعم بن باعورا (٣)

٢٠١ - عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، ومحمد بن يحيى العطار حدثنا

أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن عبد الرحمن بن سيابه،

عن عمار بن معاوية الدهني رفعه، قال: فتحت مدائن الشام على يوشع بن نون، ففتحتها مدينة مدينة حتى انتهى إلى اللقاء فلقوا فيها رجلا يقال له: بالق، فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل، فسأل عن ذلك فقيل: ان فيهم امرأة عندها علم، ثم سألوا يوشع الصلح، ثم انتهى إلى مدينه أخرى، فحصرها فأرسل صاحب المدينة إلى بلعم و دعاه.

فركب حماره إلى الملك، فعثر حماره تحته، فقال لم عثرت فكلمه الله فقال: لم لا أعثر و

هذا جبرئيل بيده حربه ينهاك عنهم، وكان عندهم ان بلعم اوتى الاسم الأعظم، فقال الملك: ادع عليهم وهو المنافق الذي روى أن قوله تعالى: (واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها) نزل فيه فقال لصاحب المدينة: ليس للدعاء عليهم سبيل ولكن أشير عليك ان تزين النساء وتأمرن ان يأتين عسكرهم فتعرض الرجال، فان الزنا لم يظهر في

قوم قط الا بعث الله عليهم الموت، فلما دخل النساء العسكر وقع الرجال بالنساء، فأوحى

الله إلى يوشع ان شئت سلطت عليهم العدو، وان شئت أهلكتهم بالسنين، وان شئت بموت

حشيت عجلان، فقال هم بنو إسرائيل لا أحب ان يسלט الله عليهم عدوهم، ولا ان

١ - في ق ٣: أن تثبت بقدر ما يلبسون، وفي البحار: أن تثبت بقدر ما يثبتون.

٢ - بحار الأنوار ١٣ / ١٧٨، برقم: ٧.

٣ - في البحار وبعض النسخ: وفي بعض آخر: باعورا.



(۱۷۶)

يهلكهم بالسنين، ولكن بموت حثيث عجلان قال: فمات في ثلاث ساعات سبعون ألفا بالطاعون (١).

فصل - ١٣ -

٢٠٢ - وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم، حدثنا أبي حدثنا جدي عن علي

بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لكل أمة صديق وفاروق وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب، ان

عليا سفينة نجاتها وباب حطتها، وانه يوشعها وشمعونها وذو قرنيها معاشر الناس ان عليا

خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي وانه لأمير المؤمنين وخير الوصيين من نازعه نازعني، و

من ظلمه ظلمي، ومن بره برني، ومن جفاه فقد جفاني (٢).

٢٠٣ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدثنا أحمد بن

محمد بن سعيد مولى بنى هاشم، حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد، حدثنا كثير بن

عياش القطان، عن زياد بن المنذر، عن الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى: (وادخلوا الباب

سجدا): * ان ذلك حين فصل موسى من ارض التيه فدخلوا العمران، وكان بنو إسرائيل أخطوا خطيئة، فأحب الله ان ينقذهم منها ان تابوا، فقال لهم: إذا انتهيتم إلى باب القرية فاسجدوا وقولوا: حطه، تنحط عنكم خطاياكم، فاما المحسنون ففعلوا ما أمروا به، واما

الذين ظلموا فزعموا حنطه حمرا، فبدلوا فأنزل الله تعالى عليهم (٣) رجزا (٤).

١ - بحار الأنوار ١٣ / ١٧٨ - ١٧٩، برقم: ٢، والآية ١٧٥: سورة الأعراف.

٢ - بحار الأنوار ٣٨ / ١١٢، برقم: ٤٧ عن العيون وراجع العيون ٢ / ١٣، رواه بأسانيد عديدة م زادة واثبات الهداة ٢ / ١٣٠، برقم: ٥٦٣.

* - الآية ٥٦، سورة البقرة.

٣ - كذا في ق ٣، وفي غيره من النسخ: فبدلوا ما أنزل الله تعالى رجزا. وفي البحار: فبدلوا فأنزل الله تعالى رجزا.

٤ - بحار الأنوار ١٣ / ١٧٨، برقم: ٨.

فصل - ٤١ -

في وفاه هارون وموسى صلوات الله عليهما

٢٠٤ - وعن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال موسى لهارون عليهما السلام: امض بنا

إلى جبل طور سيناء ثم خرجا فإذا بيت على بابه شجره عليها ثوبان (١)، فقال موسى لهارون: اطرح ثيابك وادخل هذا البيت والبس هاتين الحلتين ونم على السرير، ففعل هارون، فلما ان نام على السرير قبضه الله إليه وارتفع البيت والشجرة. ورجع موسى إلى بني إسرائيل، فاعلمهم ان الله قبض هارون ورفعته إليه، فقالوا: كذبت أنت قتلته، فشكى موسى عليه السلام ذلك إلى ربه فامر الله تعالى الملائكة فأنزلته على

سرير بين السماء والأرض حتى رآته بنو إسرائيل فعلموا انه مات (٢).

٢٠٥ - وباسناده، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام ان ملك

الموت اتى موسى عليه السلام فسلم عليه، فقال: من أنت؟ فقال: انا ملك الموت، قال: فما جاء بك؟

قال: جئت لأقبض روحك وإني أمرت ان أتركك حتى يكون الذي تريد، وخرج ملك الموت

فمكث موسى ما شاء الله، ثم دعا يوشع بن نون، فأوصى إليه وأمره بكتمان امره، وبان يوصى

بعده إلى من يقوم بالامر وغاب موسى عليه السلام عن قومه، فمر في غيبته فرأى ملائكة يحفرون

قبرا قال: لمن تحفرون هذا القبر؟ قالوا نحفره والله لعبد (٣) كريم على الله تعالى، فقال: ان لهذا

العبد من الله لمنزله، فاني ما رأيت مضجعا ولا مدخلا أحسن منه، فقالت الملائكة: يا صفي الله

أتحب ان تكون ذلك؟ قال: وددت، قالوا: فادخل واضطجع فيه ثم توجه إلى ربك، فاضطجع

فيه موسى عليه السلام لينظر كيف هو فكشف له عن (٤) الغطاء فرأى مكانه في الجنة فقال يا

رب: اقبضني إليك فقبضه ملك الموت ودفنه وكانت الملائكة صلت عليه فصاح صائح من

-
- ١ - كذا في البحار وهو الصحيح، وفي جميع النسخ المخطوطة: كئبان. وهو جمع الكئب و أتى بمعنى: طائفة من طعام فيكون تصحيح: كئبان، بهذا المعنى من بين معانيه.
 - ٢ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٦٨، برقم: ١٣.
 - ٣ - في ق ٢: فقالوا العبد كريم.
 - ٤ - في ق ٢ وق ٤ وق ٥ والبحار: من.

السماء مات موسى كلیم الله وأي نفس لا تموت. فكان بنو إسرائيل لا يعرفون مكان قبره،

فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قبره قال: عند الطريق الأعظم عند الكثيب الأحمر (١).

فصل - ١٥ -

في خروج صفراء على يوشع بن نون بعد وفاه موسى عليهما السلام ٢٠٦ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان، عن ابن أورمة باسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: ان امرأة موسى عليه السلام خرجت

على يوشع بن نون راكبة زرافة فكان لها أول النهار وله آخر النهار، فظفر بها فأشار عليه

بعض من حضره بما لا ينبغي فيها فقال: أبعده مضاجعه موسى لها؟ ولكن أحفظه فيها (٢).

٢٠٧ - وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن الحسن العطار (٣)، حدثنا الحسن بن علي السكري حدثنا محمد بن زكريا البصري، حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال:

قال الصادق عليه السلام: ان يوشع بن نون قام بالامر بعد موسى صابرا من الطواغيت على اللاواء (٤)

والضراء والجهد والبلاء، حتى مضى منهم ثلاث طواغيت، فقوى بعدهم امره. فخرج عليه

رجالان من منافقي قوم موسى بصفراء امرأة موسى في مائه الف رجل فقاتلوا يوشع، فغلبهم

وقتل منهم مقتله عظيمه وهرب الباقيون بإذن الله واسر صفراء (٥)، وقال: قد عفوت عنك

في الدنيا إلى أن ألقى نبي الله موسى فاشكوا إليه ما لقيت منك (٦)، فقالت صفراء: وا ويلاه و

الله لو أبيحت لي الجنة لاستحييت ان أرى رسول الله وقد هتكت حجابيه على وصيه بعده (٧).

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٦٨ - ٣٦٩، برقم: ١٢ ورواه الصدوق في الأمالي المجلس ٤١، برقم: ٢.

٢ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٦٩، برقم: ١٥ وروى نحوه مع زيادة: المسعودي في إثبات الوصية ص ٥٢.

٣ - وفي البحار القطان. وأيضا الوارد في مشايخ الصدوق: أحمد بن الحسن القطان.

- ٤ - كذا في النسخ: فما عن بعض من أنها " على الأذى " فهو تصحيف. واللاواء كما في نهاية ابن الأثير - آخذًا للكلمة من لاو - بمعنى الشدة وضيق العيشة الجزء ٤ / ٢٢١ وفي أقرب الموارد بمعنى الشدة والمحنة، وهي فعلاء من اللاي.
- ٥ في البحار: وأسر صفراء بنت شعيب. والنسخ الخطية خالية من قوله: بنت شعيب.
- ٦ - في البحار: والى أن تلقي نبي الله موسى فأشكو ما لقيت منك ومن قومك.
- ٧ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٦٦.

الباب التاسع

في بني إسرائيل

٢٠٨ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن أبي جميله، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل

عابد يقال له: جريح وكان يعبد الله في صومعة، فجاءته أمه وهو يصلي، فدعته فلم يجبها و

لم يكلمها، فانصرفت وهي تقول: (١) اسأل الله بني إسرائيل ان يخذلك، فلما كان من الغد

جاءت فاجره وقعدت عند صومعته قد اخذها الطلق، فادعت ان الولد من جريح، ففشا في

بني إسرائيل ان من كان يلوم الناس على الزنا زني، وامر الملك بصلبه، فأقبلت أمه إليه تلتطم وجهها، فقال لها: اسكتي انما هذا لدعوتك، فقال الناس لما سمعوا منه ذلك: وكيف لنا

بذلك؟ قال: هاتوا الصبي، فجاؤوا به فأخذته، فقال من أبوك؟ فقال: فلان الراعي لبني فلان، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح، فحلف جريح ان لا يفارق أمه يخدمها (٢).

٢٠٩ - وباسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن فضل بن محمد

الأشعري، عن مسمع، عن أبي الحسن، عن أبيه عليه السلام قال: كان رجل ظالم، فكان يصل

الرحم ويحسن على رعيته ويعدل في الحكم فحضر اجله فقال: رب حضر أجلي وابني صغير فمدد لي في عمري، فأرسل الله إليه إني قد أنشأت لك في عمرك اثنتي عشره سنه، وقيل له: إلى هذا يشب (٣) ابنك ويعلم من كان جاهلا ويستحکم على من لا

١ - في البحار: فانصرفت ثم أتته ودعته، فلم يلتفت إليها فانصرفت، ثم أتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها. فانصرفت وهي تقول...

٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٨٧، برقم: ١، و ٧٤ / ٧٥ - ٧٦، برقم: ٦٨.

٣ - هكذا في البحار. وفي ق ١: وقيل له: ما يشب... وفي بقيت النسخ: إلى هذا ما يشب... و على وجود كلمة: ما فهي ليست للنفي.

يعلم (١).

٢١٠ - وعن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد

بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن النعمان بن يحيى الأزرق،
عن أبي

حمزه الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان ملكا من بني إسرائيل قال: لابنين
مدينه لا يعيها

أحد، فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنهم لم يروا مثلها قط فقال له رجل: لو
آمنتني

على نفسي أخبرتك بعبيها فقال: لك الأمان. فقال: لها عيبان أحدهما: انك تهلك
عنها، و

الثاني: انها تخرب من بعدك فقال الملك: وأي عيب أعيب من هذا ثم قال: فما نصنع
قال: تبني

ما يبقى ولا يفنى، وتكون شابا لا تهرم ابدا فقال الملك لابنته ذلك فقالت: ما صدقك
أحد

غيره من أهل مملكتك (٢).

٢١١ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير،
عن ابن بكير، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني

إسرائيل رجل

وكان له بنتان، فزوجهما من رجلين، واحد زراع وآخر يعمل الفخار، ثم انه زارهما،
فبدا

بامرأة الزراع، فقال لها: كيف حالك؟ قالت: قد زرع زوجي زرعاً كثيراً، فان جاء الله
بالسما فنحن أحسن بني إسرائيل حالا، ثم ذهب إلى أخرى، فسألها عن حالها، فقال:

قد

عمل زوجي فخارا كثيراً، فان أمسك الله السماء عنا، فنحن أحسن بني إسرائيل حالا،
فانصرف وهو يقول: (اللهم أنت لهما) (٣).

٢١٢ - وبأسناده عن ابن أبي عمير رفعه، فقال: التقى ملكان فقال أحدهما لصاحبه:
أين تريد؟ قال: بعثني ربي احبس السمك، فان فلان الملك اشتهى سمكه، فأمرني ان

أحبسه

له ليؤخذ له الذي يشتهى منه، فأنت أين تريد؟ قال: بعثني ربي إلى فلان العابد، فإنه قد
طبخ قدرا وهو صائم فأرسلني ربي ان أكفيها (٤).

- ١ - بحار الأنوار ٧٥ / ٣٤٦، برقم: ٤٧.
- ٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٨٧ - ٤٨٨، برقم: ٢ و ٧٥ / ٣٤٦، برقم: ٤٨.
- ٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٨٨، برقم: ٣.
- ٤ - بحار الأنوار ٦٧ / ٢٣١، برقم: ٤٤ فيه وفي سائر النسخ: ربي أكفاؤها، غير أن في نسخة ق ١: أن اكفائها. وفي البحار: ابن أبي عمير يرفعه.

فصل - ١ - ٢١٣ - وعن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم،
عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن النضر بن قرواش، عن إسحاق بن عمار،
عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام يحدث قال: مر عالم بعباد وهو يصلي، فقال: يا هذا كيف صلاتك؟
قال: مثلي يسأل عن هذا؟ قال: ثم بكى قال: وكيف بكاءك؟ فقال: إني لأبكي حتى تجرى
دموعي، فضحك العالم وقال: تضحك وأنت خائف من ربك أفضل من بكائك وأنت مدل
بعملك، ان المدل بعمله ما يصعد منه شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
حدثوا عن بني إسرائيل و
لا حرج (١).

٢١٤ - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن الحسن بن
جهم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل كثر ان
يقول:
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. فغاظ إبليس ذلك، فبعث إليه شيطانا، فقال:
قل:
العاقبة للأغنياء فجاءه فقال ذلك، فتحاكما إلى أول من يطلع عليهما على قطع يد الذي
يحكم عليه، فلقيا شخصا فأخبراه بحالهما فقال: العاقبة للأغنياء فرجع (٢) وهو يحمد
الله و
يقول: العاقبة للمتقين، فقال له: تعود أيضا فقال: نعم على اليد الأخرى فخرجا فطلع
الأخر
فحكم عليه أيضا فقطعت يده الأخرى، وعاد أيضا يحمد الله ويقول: العاقبة للمتقين
فقال
له: تحاكمني على ضرب العنق؟ فقال: نعم فخرجا فرأيا مثالا فوقفا عليه، فقال: إني
كنت
حاكمت هذا وقصا عليه قصتهما قال: فمسح يديه فعادتتا ثم ضرب عنق ذلك الخبيث،
و
قال: هكذا العاقبة للمتقين (٣).

٢١٥ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن
جعفر،

-
- ١ - بحار الأنوار ٧٢ / ٣١٧ - ٣١٨ برقم: ٢٩. أقول: ألفاظ الخبر في النسخ مشوشة والتمن الحاضر مستفاد من مجموعها واطلاق ذيله: حدثوا... مقيد بالخبر الآتي المرقم: ٢٣٥.
- ٢ - كذا في النسخ. والظاهر سقوط جملة قبل قوله: فرجع. وهي إما فقطعت إحدى يديه - أو فحكّم عليه وقطعت منه يد واحدة. وفي ذيل البحار ١٤ / ٤٨٨ عن قصص الأنبياء للجزائري: قطع يده فرجع.
- ٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٨٨ - ٤٨٩، برقم: ٤ و ٧٠ / ٢٩٣ - ٢٩٤، برقم: ٣٦.

حدثنا أحمد بن محمد، عن الشمالي (١)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان قاضي في بني إسرائيل و

كان يقضى فيهم بالحق، فلما حضرته الوفاة قال لامرأته: إذا مت فاغسليني وكفيني و غطى وجهي وضعيني على سريري، فإنك لا ترين سوءا إن شاء الله تعالى، فلما مات فعلت

ما كان أمرها به، ثم مكثت بعد ذلك حيناً، ثم انها كشفت عن وجهه فإذا دودة تقرض من

منخره ففرغت من ذلك، فلما كان بالليل اتاها في منامها - يعني رآته في النوم - فقال لها:

فرغت مما رأيت؟ قالت: اجل قال: والله ما هو الا في أخيك، وذلك أنه أتاني ومعه خصم له

فلما جلسا قلت: اللهم اجعل الحق له فلما اختصما كان الحق له ففرحت، فأصابني ما رأيت

لموضع هواي مع موافقة الحق له (٢).

٢١٦ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، حدثنا أبو أحمد محمد

بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي العباس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان

قوما في الزمان الأول أصابوا ذنبا، فخافوا منه فجاءهم قوم آخرون، فقالوا: ما بالكم؟ قالوا: أصبنا ذنوبا فحفنا منها وأشفقنا، فقالوا: لا تخافوا نحن نحملها. فقال الله تعالى: لا

تخافون وتجترئون علي؟ فأنزل الله بهم العذاب (٣).

٢١٧ - وبهذا الاسناد عن أبي احمد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام ان

قوما من بني إسرائيل قالوا لنبي لهم: ادع لنا ربك يمطر علينا السماء إذا أردنا، فسال ربه ذلك،

١ - كذا في النسخ. والظاهر سقوط الحسن بن محبوب من السند قبل الشمالي لان المراد بأحمد بن محمد هنا إما: أحمد بن محمد بن عيسى - أو - أحمد بن محمد بن خالد البرقي وهما لا يرويان عن الشمالي أبو حمزة ثابت بن دينار المتوفي ١٥٠ بلا واسطة وهي هنا من ذكرناه لا محالة كما يظهر ذلك من فهرسي الشيخ والنحاشي في تراجمهم إن قلت: يأتي في الحديث المرقم ٢٢١ رواية ابن محبوب كان يروي كتاب المثالي ولم يذكر هذا في شأن ابن عطية و إنما الثابت روايته عنه أما الذي نحن فيه خارج عن مثل ذلك.

٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٨٩، برقم: ٥. و ١٠٤ / ٢٧٦، برقم: ٥ وليس فيه: يعني رآته في النوم و

التفسير من الراوندي.
٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٥٠٩ روى نحوه عن الكافي ذيل الحديث برقم ٣٥.

فوعده ان يفعل فأمطر السماء عليهم كلما أرادوا فزرعوا فنمت زروعهم وخصبت (١)
فلما

حصدوا لم يجدوا شيئاً فقالوا: انما سألنا المطر للمنفعة، فأوحى الله تعالى إليه: انهم لم
يرضوا

بتدبيرى لهم أو نحو هذا (٢).

٢١٨ - وقال: قال أبو عبد الله عليه السلام كان ورشان يفرخ في شجره، وكان رجل
يأتيه إذا

أدرك الفرخان فيأخذ الفرخين، فشكى ذلك الورشان إلى الله تعالى فقال: إني سأكفيكه
قال:

فأفرخ الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان فصعد الشجرة وعرض له سائل، فأعطاه أحد
الرغيفين، ثم صعد فاخذ الفرخين ونزل بهما، فسلمه الله لما تصدق به (٣).

فصل - ٢ -

٢١٩ - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن
يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله ان
يرزقه غلاماً،

يدعو ثلاثاً وثلاثين سنة، فلما رأى أن الله تعالى لا يجيبه قال: يا رب أبعيد انا منك فلا
تسمع منى أم قريب أنت فلا تجيبني؟ فاتاه آت في منامه، فقال له: انك تدعو الله
بلسان بذي

وقلب غلق (٤) غير نقي وبنيه غير صادق، فاقلع من بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن
نيتك، قال: ففعل الرجل ذلك (٥) فدعا الله عز وجل فولد له غلام (٦).

٢٢٠ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي
القاسم،

عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد
الله عليه

السلام قال: كنت عنده فتلا قول الله تعالى: (ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله
ويقتلون

١ - في البحار: وحسنت.

٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٨٩، برقم: ٦ و ٥٩ / ٣٧٨، برقم: ١٥.

٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٩٠، برقم: ٧ و ٦٥ / ٢٨٦، برقم: ٤٠ وفيه: قال أبو عبد الله عليه السلام...
وهكذا

في الجزء ٩٦ / ١٢٦، برقم: ٤٠.

٤ - في البحار: عات.

٥ - في ق ١: ذلك عاماً.

٦ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٩٠، برقم: ٨ و ٩٣ / ٣٧٠، برقم: ٦.

(١٨٤)

الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) (١) فقال: اما والله ما ضربوهم بأيديهم و

لا قتلوهم بأسياهم، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم فأخذوا وقتلوا فصار اعتداء ومعصية (٢).

٢٢١ - وباسناده عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال، وكان له ابن يشبهه في الشمائل من زوجه

عفيفة، وكان له ابنان من زوجه غير عفيفة، فلما حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالي لواحد،

فلما توفي قال الكبير: انا ذلك الواحد، وقال الأوسط: انا ذلك، وقال الأصغر: انا ذلك، فاختصموا إلى قاضيهم قال: ليس عندي في امركم شيء، انطلقوا إلى بني غنم الإخوة الثلاث، فانتھوا إلى واحد منهم فرأوا شيخا كبيرا، فقال لهم: ادخلوا إلى أخي فلان أكبر مني

فاسألوه. فدخلوا عليه، فخرج شيخ كهل، فقال: اسألوا أخي الأكبر مني، فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر، فسألوه أولا عن حالهم ثم سألهم. فقال: اما أخي الذي رأيتموه أولا فهو الأصغر وان له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة ان يبتلى ببلاء لا صبر له عليه فهرمته، واما أخي الثاني فان عنده زوجه تسوؤه

وتسره فهو متماسك الشباب، واما انا فزوجتي تسرني ولا تسوؤني ولم يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني، فشبابي معها متماسك، واما حديثكم الذي هو حديث أبيكم، فانطلقوا أولا وبعثوا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثم عودوا لأقضي بينكم، فانصرفوا فآخذ الصبي سيف أبيه، واخذ الاخوان المعاول، فلما ان هما بذلك قال لهم الصغير: لا تبعثوا قبر أبي وانا ادع لكما حصتي فانصرفوا إلى القاضي، فقال: يقنعكما هذا

اثنوني بالمال، فقال للصغير: خذ المال، فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير (٣).

٢٢٢ - وباسناده عن ابن محبوب، حدثنا عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن

١ - سورة البقرة: ٦١.

٢ - بحار الأنوار ٧٥ / ٤٢٠، برقم: ٧٦.

٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٩٠ - ٤٩١، برقم: ٩ و ١٠٣ / ٢٣٣، برقم: ١٤ و ١٠٤ / ٢٩٦ - ٢٩٧، برقم: ١.



(180)

موسى عليه الصلاة والسلام، قال: كان في بني إسرائيل رجل صالح، وكانت له امرأة
صالحه، فرأى في النوم ان الله تعالى قد وقت لك من العمر كذا وكذا سنه، وجعل
نصف

عمرك في سعه، وجعل النصف الاخر في ضيق، فاحتر لنفسك اما النصف الأول واما
النصف الأخير، فقال الرجل: ان لي زوجه صالحه وهي شريكتي في المعاش، فأشاورها
في

ذلك وتعود إلى فأخبرك، فلما أصبح الرجل قال لزوجته: رأيت في النوم كذا وكذا،
فقلت

يا فلان: اختر النصف الأول وتعجل العافية لعل الله سيرحمنا ويتم لنا النعمة. فلما كان
في

الليلة الثانية اتى الآتي، فقال: ما اخترت؟ فقال: اخترت النصف الأول، فقال: ذلك لك،
فأقبلت الدنيا عليه من كل وجه، ولما ظهرت نعمته قالت له زوجته: قرابتك
والمحتاجون

فصلهم وبرهم وجارك وأخوك فلان فهبهم، فلما مضى نصف العمر وجاز حد الوقت
رأى

الرجل الذي رآه أولاً في النوم، فقال: ان الله تعالى قد شكر لك ذلك ولك تمام عمرك
سعه

مثل ما مضى (١).

فصل - ٣ -

٢٢٣ - وباسناده عن ابن محبوب، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
خرجت امرأة

بغي على شباب من بني إسرائيل فأفنتهم، فقال بعضهم: لو كان العابد فلانا لو رآها
أفنته (٢)، وسمعت مقاتلهم فقالت والله: لا انصرف إلى منزلي حتى أفنته، فمضت
نحوه في

الليل فدقت عليه، فقالت آوى عندك، فأبى عليها، فقالت: ان بعض شباب بني إسرائيل
راودوني عن نفسي، فان أدخلتني والا لحقوني وفضحوني، فلما سمع مقاتلها فتح لها،
فلما

دخلت عليه رمت بثيابها، فلما رأى جمالها وهيأتها وقعت في نفسه، فضرب يده عليها
ثم

رجعت إليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له، فاقبل حتى وضع يده على النار، فقالت:
أي

شئ تصنع؟ فقال: أحرقتها لأنها عملت العمل فخرجت حتى أتت جماعه بني إسرائيل،

-
- ١ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٩١ - ٤٩٢، برقم: ١٠ و ٩٦ / ١٦٢، برقم: ٦.
 - ٢ - كذا في النسخ والظاهر أن في العبارة تصحيحاً وهذا تمامها: فقال بعضهم: إن العابد الفلاني لو رآها أفنتته - أو - أو العابد الفلان لو رآته لأفنتته. والله العالم.

فقلت: الحقوا فلانا فقد وضع يده على النار، فاقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده (١).
٢٢٤ - وعن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله عليه السلام ان عابدا كان في بني إسرائيل،

فأضاف امرأة من بني إسرائيل، فهم بها فاقبل كلما هم بها قرب إصبعا من أصابعه إلى النار،

فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح، فقال لها: اخرجي لبئس الضيف كنت لي (٢).
٢٢٥ - وعن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فبني إسرائيل رجل

عابد وكان محتاجا، فألحت عليه امرأته في طلب الرزق، فابتهل إلى الله في الرزق، فرأى في

النوم، أيما أحب إليك: درهمان من حل أو الفان من حرام؟ فقال: درهمان من حل، فقال:

تحت رأسك، فانتبه فرأى الدرهمين تحت رأسه، فأخذهما واشترى بدرهم سمكه، فاقبل

إلى منزله، فلما رأته المرأة أقبلت عليه كاللائمة وأقسمت ان لا تمسها، فقام الرجل فلما شق

بطنها إذا بدرتين فباعها بأربعين ألف درهم (٣).

٢٢٦ - وعن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام:

قال كان في بني إسرائيل جبار، وانه اقعد في قبره ورد إليه روحه، فقيل له: انا جالدوك مائه

جلده من عذاب الله، قال: لا أطيقها، فلم يزالوا ينقصونه (٤) من الجلد وهو يقول: لا أطيق، حتى صاروا إلى واحدة قال: لا أطيقها قالوا: لن نصرها عنك، قال: فلماذا تجلدونني؟ قالوا: مررت يوما بعبد لله ضعيف مسكين مقهور فاستغاث بك، فلم تغته ولم

تدفع عنه، قال: فجلدوه جلده واحدة، فامتألاً قبره نارا (٥).

فصل - ٤ -

٢٢٧ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني، عن

- ١ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٩٢، برقم: ١١. و ٧٠ / ٣٨٧ - ٣٨٨، برقم: ٥٢.
- ٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٩٢ - ٤٩٣، برقم: ١٢ و ٧٠ / ٣٨٨، برقم: ٥٣.
- ٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٩٣، برقم: ١٣.
- ٤ - في ق ٢: ينقصون.
- ٥ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٩٣، برقم: ١٤.

وهب بن منبه، قال: روى ان رجلا من بني إسرائيل بنى قصرا، فجوده وشيده، ثم صنع طعاما، فدعا الأغنياء وترك الفقراء، فكان إذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم: ان هذا طعام لم يصنع لك ولأشباهك قال: فبعث الله ملكين في زي الفقراء فقيل لهما مثل ذلك. ثم أمرهما الله تعالى بان يأتيا في زي الأغنياء فادخلا وأكرما وأجلسا في الصدر، فأمرهم الله

تعالى ان يخسفا المدينة ومن فيها (١).

٢٢٨ - وبأسناده عن أحبار بني إسرائيل، الصغير منهم والكبير كانوا يمشون بالعصا مخافة ان يختال أحد في مشيته (٢).

٢٢٩ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه عن محمد بن أبي القاسم،

عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المائدة

التي نزلت على بني إسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة أحوات وتسعة أرغف فحسب (٣) (٤).

٢٣٠ - وبهذا الاسناد، عن محمد بن علي، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن

الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام: قال كان في بني إسرائيل عابد وكان

محرافا (٥) تنفق عليه امرأته فجاءها يوما فدفعت إليه غزلا فذهب فلا يشتري بشيء فجاء

إلى البحر فإذا هو بصياد قد اصطاد سمكا كثيرا فأعطاه الغزل وقال: انتفع في شبكتك، فدفعت

إليه سمكه فأخذها وخرج بها إلى زوجته فلما شقها بدت من جوفها لؤلؤه فباعها بعشرين

ألف درهم (٦).

-
- ١ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٩٣، برقم: ١٥ و ٧٥ / ١٧٥ - ١٧٦، برقم: ١٠.
 - ٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٩٤، برقم: ١٦، وفيه: بأسناده أن بني إسرائيل... و ٧٦ / ٢٣٠، برقم: ٥ و فيه: وهب قال: كان أحبار...
 - ٣ - في ق ٢ وق ٣ وق ٤ والبحار: أرغفة.
 - ٤ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٤٨ - ٢٤٩، برقم: ٢٦.
 - ٥ - في البحار: عارفا والصحيح - كما في جميع النسخ والكافي على ما نقل عنه البحار - ما أثبتناه في المتن وفسره العلامة المجلسي بقوله: رجل محارف أي محدود محروم. و

الصحيح في تفسيره ما في متن الخبر عن الكافي: لا يتوجه في شئ فيصيب فيه شيئاً.
٦ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٩٤، برقم: ١٧ و ١٣٠ / ٣٠، برقم: ٥٣، وراجع ١٤ / ٤٩٧، برقم: ٢١ عن الكافي.

٢٣١ - وعن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن أبي إبراهيم الموصلي قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ان نفسي تنازعني (١) مصر فقال: ما لك ومصر؟ اما علمت أنها

مصر الحتوف؟ ولا أحسبه الا قال: يساق إليها أقصر الناس أعمارا (٢).

٢٣٢ - وعن علي بن أسباط، عن أحمد بن محمد الحضرمي، عن يحيى بن عبد الله بن

الحسن رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها ولا أحسبه الا

قال: وهو يورث الدياثة (٣).

٢٣٣ - وبهذا الاسناد عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال: لا تأكلوا في فخارها (٤) ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها، فإنها تورث الذلة وتذهب بالغيرة (٥).

٢٣٤ - وعن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر

صلوات الله عليه قول: نعم الأرض الشام، وبئس القوم أهلها اليوم وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل ولم يكن دخل بنو إسرائيل مصر الا من سخطه ومعصية منهم لله لان، الله عز وجل قال (ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم) يعنى الشام فأبوا ان يدخلوها وعصوا فتأهوا في الأرض أربعين سنة قال: وما كان خروجهم من مصر بدخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: إنني أكره ان أكل شيئا طبخ في فخار مصر وما أحب ان اغسل رأسي من طينها

مخافة ان تورثني تربتها الذل وتذهب (٦) بغيرتي (٧).

١ - في ق ١ والبحار: ان بني ينازعني. وفي ٣ وهامش البحار: ينازعني وكلاهما تصحيف والصحيح ما في المتن اعتبارا وأخذنا من نسختي ق: ٢ و ٤.

٢ - بحار الأنوار ٦٠ / ٢١٠ - ٢١١، برقم: ١٤.

٣ - بحار الأنوار ٦٠ / ٢١١، برقم: ١٥.

٤ - في البحار: في فخار مصر.

٥ - بحار الأنوار ٦٠ / ٢١١، برقم: ١٦ و ٦٦ / ٥٢٩، برقم: ٧ و ٧٦ / ٧٤.

٦ - في ق ٣: بعزتي.

٧ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٩٤، برقم: ١٨ و ٦٠ / ٢١٠، برقم: ١٣ ومن قوله: إنني أكره إلى قوله: في

فخار مصر، في ٦٦ / ٥٢٩، برقم: ٧ و ٧٦ / ٧٤ - ٧٥، برقم: ١٦ من قوله: ما أحب أن اغسل، و الآية، ٢١، سورة المائدة.

فصل - ٥ -

٢٣٥ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن

عيسى،

عن الحسين بن سيف بن عميره، عن أخيه علي، عن أبيه، عن محمد بن مارد، عن عبد
الاعلى

بن أعين، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حديث يرويه الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال:

حدثوا (١) عن بني إسرائيل ولا حرج؟ قال: نعم، قلت: فنحدث بما سمعنا عن بني
إسرائيل و

لا حرج علينا؟ قال: اما سمعت ما قال: كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكلما سمع، قلت
كيف هذا؟

قال: ما كان في الكتاب انه كان في بني إسرائيل فحدث انه كان في هذه الأمة ولا
حرج (٢).

١ - في البحار: حدث.

٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٩٤ - ٤٩٥، برقم: ١٩ و ٢ / ١٥٩، برقم: ٥ عن معاني الأخبار بنفس السند
وهذا الحديث بمنطوقه الخاص مقيد لا مطلق ما تقدم في الخبر المرقم ٢١٣ وسبق منا
هناك في التعليق الإشارة على هذا.

الباب العاشر

في نبوة إسماعيل وحديث لقمان عليها السلام
٢٣٦ - أخبرنا جماعة منهم الاخوان الشيخ محمد وعلى ابنا علي بن عبد الصمد، عن
أبيهما، عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر بن
بابويه،

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي
الكوفي،

عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبي قره السمندي (١) عن الصادق، عن
آبائه صلوات الله عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان أفضل الصدقة
صدقه اللسان، تحقن به

الدماء وتدفع به الكريهة وتجر المنفعة إلى أخيك المسلم. ثم قال صلى الله عليه وآله
وسلم: ان عابد بني إسرائيل الذي كان أعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند
الملك، وانه لقي إسماعيل بن حزقيل، فقال: لا تبرح حتى ارجع إليك يا إسماعيل،
فسها عنه

عند الملك، فبقى إسماعيل إلى الحول هناك، فأنتب الله لإسماعيل عشبا فكان يأكل
منه، و

اجرى له عينا وأظله بغمام، فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزه ومعه العابد فرأى
إسماعيل،

فقال: انك لها هنا يا إسماعيل؟ فقال له: قلت: لا تبرح، فلم أبرح فسمى (صادق
الوعد).

قال: وكان جبار مع الملك: فقال أيها الملك كذب هذا العبد قد مررت بهذه البرية فلم
أره ها

هنا فقال له إسماعيل: ان كنت كاذبا فنزع الله صالح ما أعطاك، قال: فتناثرت أسنان
الجبار،

فقال الجبار: إني كذبت على هذا العبد الصالح فاطلب: يدعو الله ان يرد على أسناني
فاني

شيخ كبير، فطلب إليه الملك فقال: إني افعل قال: الساعة؟ قال: لا اخره إلى السحر ثم
دعا، قال يا فضل: ان أفضل ما دعوتم الله بالاسحار قال الله تعالى: (وبالأسحار هم

١ - والنسخ والبحار في الموردین: الفضل بن قره وهو اشتباه والصحيح ما أثبتناه في
المتن وهو موافق مع ما في فهرسي الشيخ الطوسي والبرقي ومشيخة الفقيه وغير ذلك.

يستغفرون).

٢٣٨ - وبهذا الاسناد عن ابن ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن ابان حدثنا محمد بن أورمة، عن محمد بن سعدان (٢)، عن عبد الله بن القاسم،

عن شعيب العرقوفي قال قال أبو عبد الله عليه السلام ان إسماعيل نبي الله وعد رجلا بالصفاح،

فمكث به سنه مقيما وأهل مكة يطلبونه لا يدرون أين هو؟ حتى وقع عليه رجل فقال:

يا نبي الله ضعفنا بعدك وهلكنا، فقال: ان فلان الظاهر (٣) وعدني ان أكون هاهنا ولم أبرح حتى

يجئ قال: فخرجوا إليه حتى قالوا له: يا عدو الله وعدت النبي فأخلفته فجاء وهو يقول لإسماعيل عليه السلام: يا نبي الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك فقال: اما والله لو لم تجئني لكان منه

المحشر فأنزل الله (واذكر في الكتاب إسماعيل انه كان صادق الوعد).

٢٣٨ - وباسناده في رواية أخرى قال: ان إسماعيل الذي سمى صادق الوعد ليس هو إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه السلام اخذه قومه فسلخوا جلده، فبعث الله إليه ملكا فقال له:

قد أمرت بالسمع والطاعة لك فمر فيهم بما أحببت، فقال: لا، يكون لي بالحسين عليه السلام

أسوة (٥).

فصل - ١ -

في حديث لقمان عليه السلام

٢٣٩ - وبالاسناد المذكور عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان لقمان عليه السلام يقول لابنه: يا بني ان الدنيا بحر وقد غرق فيها جيل كثير،

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٨٩، برقم: ٤ و ٧٥ / ٣٧٣ - ٣٧٤، برقم ٢٥ و ٨٧ / ١٦٥، برقم: ٧ من قوله:

يا فضل إن... وفيه الفضل بن أبي قرّة والآية في سورة الذاريات: ١٨.

٢ - في البحار: موسى بن سعدان.

٣ - في ق ٢ وق ٣: الطاهي، وفي البحار: الطائفي.

٤ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٩٠، برقم ٥ و ٧٥ / ٩٥، برقم: ١٤. والآية في سورة مريم: ٥٤.

٥ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٨٨ عن العلل بسنديين ومتنيتين متقاربتين في باب قصص إسماعيل الذي

سماه الله صادق الوعد ما يشكل عنوان الباب، عن كامل الزيارة وأمالي المفيد.

فلتكن سفينتك فيها تقوى الله تعالى، وليكن جسرك ايماناً بالله، وليكن شراعها التوكل،

لعلك يا بنى تنجو وما أظنك ناجياً يا بنى كيف لا يخاف الناس ما يوعدون؟ وهم ينتقصون في كل يوم وكيف لا يعد لما يوعده من كان له اجل ينفد، يا بنى خذ من الدنيا بلغه

ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس، وصم صياما يقطع شهوتك، ولا تصم صياما يمنعك من الصلاة، فان الصلاة أعظم عند الله من الصوم.

يا بنى لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء وتمارى به السفهاء أو ترائى به في المجالس، ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة، يا بنى اختر المجالس على عينك، فان رأيت قوما

يذكرون الله فاجلس إليهم، فإنك ان تكن عالماً ينفحك علمك ويزيدوك علماً، وان تكن جاهلاً يعلموك، ولعل الله تعالى ان يظلمهم برحمه فتعمك معهم.

وقال: قيل للقمان عليه السلام ما يجمع من حكمتك؟ قال: لا اسأل عما كفيته ولا أتكلف ما لا

يعنيني (١).

٢٤٠ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سيف بن عميره النخعي، عن

أخيه على، عن أبيهما، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما وعظ به

لقمان عليه السلام ابنه ان قال: يا بنى ان تك في شك من الموت، فارفع عن نفسك النوم ولن

تستطيع ذلك. وان كنت في شك من البعث، فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك، فإنك إذا فكرت علمت أن نفسك بيد غيرك، وانما النوم بمنزله الموت وانما اليقظة

بعد النوم بمنزله البعث بعد الموت.

وقال: قال لقمان عليه السلام: يا بنى لا تقرب فيكون أبعد لك ولا تبعد فتهان كل دابة تحب

مثلها وابن آدم لا يحب مثله؟ لا تنشر برك (٢) الا عند باغيه، وكما ليس بين الكبش و

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٤١٦ - ٤١٧ من قوله يا بنى اختر... إلى قوله: فتعمك معهم، في الجزء

٧٥ / ٤٦٦ برقم: ٩.

٢ - في البحار: برك. أي المتاع.



(۱۹۳)

الذئب خله، كذلك ليس بين البار والفاجر خله، من يقترب من الرفث (١) يعلق به بعضه
كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طريقه، من يحب المرء يشتم ومن يدخل مدخل
السوء
يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم وقال: يا بني صاحب
مائه
ولا تعاد واحدا، يا بني انما هو خلافك وخلقتك فخلاقك دينك وخلقتك بينك وبين
الناس
فلا ينقصن تعلم (٢) محاسن الأخلاق، ويا بني كن عبدا للأخيار ولا تكن ولدا
للأشرار، يا
بني عليك بأداء الأمانة تسلم دنياك وآخرتك، وكن أمينا فان الله تعالى لا يحب
الخائنين يا
بني لا تر الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر (٣).

فصل - ٢ -

٢٤١ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،
عن منصور بن يونس، عن الحارث، عن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام
أصلحك الله ما
كان في وصيه لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب، ومن أعاجيب ما كان فيها انه قال: يا
بني:
خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين
لرحمك (٤).

٢٤٢ - وبالإسناد المتقدم عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن
سليمان بن داود المنقري، حدثنا حماد بن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام
عن لقمان و
حكيمته، فقال: اما والله ما اوتى الحكمة لحسب (٥) ولا أهل ولا مال ولا بسطه في
الجسم و
لا جمال، ولكنه كان رجلا قويا في امر الله، متورعا في دينه، ساكتا سكيئا، عميق
النظر،
طويل التفكير، حديد البصر، لم ينم نهارا قط، ولم ينم في محفل قوم قط، ولم ينقل
(٦) في

١ - أي الفحش. وفي البحار: الزفت.

٢ - في البحار: فلا تبغضن إليهم وتعلم.

- ٣ - في بحار الأنوار ١٣ / ٤١٧ - ٤١٨، برقم: ١١ وصدره إلى قوله: بعد الموت في الجزء ٧ / ٤٢، برقم: ١٣.
- ٤ - بحار الأنوار ١٣ / ٤١٢ عن تفسير القمي ومن ٤١٣ عن أمالي الصدوق. برقم ٣.
- ٥ - في البحار: ما أوتي لقمان الحكمة بحسب.
- ٦ - أي: لم يتحول من مكان إلى مكان آخر في المجلس الواحد، وفي ق ١: ولم يثقل. أي: أنه لا يستبان منه وجود ثقل من حمل ما في بطنه وجوفه. والظاهر: ولم يتفل.

مجلس قط ولم يعب أحدا بشئ قط ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط قط،
ولا
اغتسال، لشدة تستره وعمق نظره وتحفظ لذنوبه، ولم يضحك من شئ قط، ولم
يغضب
قط مخافة الاثم في دينه، ولم يمازح انسانا قط، ولم يفرح لشئ أوتيه من الدنيا، ولا
حزن
على ما فاته منها قط، وقد نكح النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم افراطا له،
فما بكى عند موت واحد منهم، ولم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان الا أصلح بينهما،
ولم
يسمع قولاً من أحد استحسنة الا سال عن تفسيره وخبره عن اخذه.
وكان يكثر مجالسه الحكماء (١) والاختلاف إلى أهلها، ويتواضع لهم ويغشي القضاة
و
الملوك والسلاطين، فيرثي للقضاة بما ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لعدتهم
واغترارهم بالله وطمأنينتهم (٢) إلى الدنيا وميلهم إليها وإلى زهرتها، فيتفكر في ذلك و
يعتبر به ويتسلم (٣) ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان، وكان
يداري نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما ينفعه، ولا ينطق الا فيما يعنيه فبذلك اوتي
الحكمة
ومنح العصمة.
وان الله تعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدات العيون بالقائلة (٤)،
فنادوا لقمان من حيث يسمع كلامهم ولا يراهم، فقالوا: يا لقمان هل لك ان يجعلك
الله
خليفة تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: ان امرني ربي بذلك فسمعا وطاعة، لأنه ان فعل
ذلك
بي أعانني وأغاثني وعلمني وعصمني وان هو عز وجل خيرني قبلت العافية فقالت
الملائكة: ولم يا لقمان؟ قال: لان الحكم بين الناس أشد المنازل من الدين وأكثر فتنا
وبلاء،
يخذل صاحبه ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين أمرين ان أصاب
فيه

١ - في البحار: وعمن أخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء. وليس قوله " والاختلاف
إلى أهلها " في البحار، وهو الأوجه.
٢ - في البحار: السلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك.
٣ - في البحار: ويتعلم. وهو الأوفق.

٤ - أي: النوم عند نصف النهار.

(١٩٥)

الحق فبالحري ان يسلم وان أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعياً
(١)

بين الناس لا يعرف كان أهون عليه في المعاد وأقرب من الرشاد من أن يكون (٢) فيها
حاكماً

سرياً جليلاً، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول عنه هذه ولا يدرك
تلك، قال: فعجبت الملائكة ذلك من حكمته واستحسن الرحمن منطقته، فلما امسى
واخذ

مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها، فاستيقظ وهو احكم أهل الأرض
في

زمانه يخرج (٣) على الناس، ينطق بالحكمة ويبيها فيهم وامر الملائكة فنادت داود
بالخلافة

في الأرض فقبلها، وكان لقمان يكثر زيارة داو عليه السلام وكان داود يقول: يا لقمان
أوتيت

الحكمة وصرفت عنك البلية (٤).

فصل - ٣ -

٢٤٣ - وبالإسناد المذكور عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال: لما وعظ
لقمان ابنه،

فقال: انا منذ سقطت إلى الدنيا استدبرت واستقبلت الآخرة، فدار أنت إليها تسير أقرب
من دار أنت منها متباعد، يا بني لا تطلب من الامر مدبراً ولا ترفض منه مقبلاً، فان
ذلك

يضل الرأي ويزري بالعقل، يا بني ليكن ما تستظهر به على عدوك، الورع عن المحارم،
و

الفضل في دينك، والصيانة لمروتك، والاكرام لنفسك ان لا تدنسها (٥) بمعاصي
الرحمن

ومساوئ الأخلاق وقبيح الافعال، واكتم سرك، وأحسن سريرتك، فإنك إذا فعلت ذلك
أمنت بستر الله ان يصيب عدوك منكم عوره أو يقدر منك على زله، ولا تأمن مكره
فيصيب منك غره في بعض حالاتك، فإذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عشرة. و
ليكن مما تتسلح به على عدوك اعلان الرضا عنه واستصغر الكثير في طلب المنفعة و
استعظم الصغير في ركوب المضرة.

يا بني: لا تجالس الناس بغير طريقتهم، ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم، فلا يزال

١ - في ق ٣ والبحار: وضعيفاً.

٢ - في ق ١ وق ٥: وأقرب من أن يكون.

- ٣ - الزيادة من ق ٣ والبحار.
٤ - بحار الأنوار ١٣ / ٤٠٩ - ٤١١ عن تفسير القمي، وراجع الوافي ٣ / ٨٤ - ٨٥ أبواب المواعظ.
٥ - كذا في ق ١ وغيره من النسخ والبحار: أن تدنسها وما في المتن أسرع إلى الفهم العرفي.

جليسك عنك نافرا والمحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك، فإذا أنت فرد لا صاحب لك
يؤنسك ولا أخ لك يعضدك، فإذا بقيت وحيدا كنت مخذولا وصرت ذليلا، ولا تعتذر
إلى
من لا يحب ان يقبل منك عذرا ولا يرى لك حقا، ولا تستعن في أمورك الا بمن يحب
(١) ان

يتخذ في قضاء حاجتك اجرا، فإنه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه
لنفسه،
لأنه بعد نجاحها لك كان ربحا في الدنيا الفانية وحظا وذخرا له في الدار الباقية فيجتهد
في
قضاءها لك، وليكن إخوانك وأصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على أمورك
أهل
المروة والكفاف والثروة، والعقل والعفاف الذين ان نفعتهم شكروك، وان غبت عن
جيرتهم ذكروك (٢).

فصل - ٤ -

٢٤٤ - وبالاسناد المتقدم عن الصادق عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: ان تأدبت
صغيرا

انتفعت به كبيرا ومن عنى بالأدب اهتم، ومن اهتم به تكلف علمه، ومن تكلف علمه
اشتد له طلبه، ومن اشتد له طلبه أدرك به منفعه فاتخذه عادة. وإياك والكسل منه و
الطلب بغيره، وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة، وانه ان فاتك طلب العلم
فإنك

لن تجد تضييعا أشد من تركه، يا بني استصلح الاهلين والإخوان من أهل العلم ان
استقاموا لك على الوفاء، واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك، فان عداوتهم أشد
مضرة من عداوة الأبعاد بتصديق (٣) الناس إياهم لاطلاعهم عليك.

وإذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم، وأكثر التبسم في وجوههم، فإذا دعوك
فأجبهم، فإذا استعانوك فأعنهم، وأغلبهم بطول الصمت وكثرة البر والصلاة وسخاء
النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا
رايتهم يعملون فاعمل معهم، واسمع ممن هو أكبر منك سنا وان تحيرتم في طريقكم
فانزلوا،

وان شككتهم في القصد فقفوا وتأمروا، إذا قربت من المنزل فأنزل عن دابتك، ثم ابدا
بعلفها

- ١ - في ق ٣: تحب.
- ٢ - بحار الأنوار ١٣ / ٤١٨ - ٤١٩، برقم: ١٢.
- ٣ - في ق ٣ والبار: لتصديق.

قبل نفسك فإنها نفسك، وان استطعت ان لا تأكل من الطعام حتى تتصدق منه فافعل،
و عليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا، والتسبيح ما دمت عاملا، وبالدعاء ما دمت
خاليا (١).

فصل - ٥ -

٢٤٥ - وباسناده قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال لقمان لابنه: يا بني إياك
والضجر وسوء
الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب، والزم نفسك التؤدة في
أمورك، و

صبر على مؤنات الاخوان نفسك، وحسن مع جميع الناس خلقك، يا بني ان عدمك ما
تصل به قرابتك وتتفضل به على اخوتك، فلا يعدمنك حسن الخلق وبسط البشر، فإنه
من أحسن خلقه أحبه الاخبار وجانبه الفجار، وأقنع بقسم الله لك يصف عيشك، فان
أردت ان تجمع عز الدنيا، فاقطع طمعك مما في أيدي الناس، فإنما بلغ الأنبياء
والصديقون
ما بلغوا بقطع طمعهم (٢).

٢٤٦ - وقال الصادق عليه السلام: قال لقمان لابنه: يا بني ان احتجت إلى السلطان
فلا تكثر

الالاحاح عليه، ولا تطلب حاجتك منه الا في مواضع الطلب، وذلك حين الرضا وطيب
النفس، ولا تضجرن بطلب حاجه، فان قضاءها بيد الله ولها أوقات، ولكن ارغب إلى
الله
وسله وحرك أصابعك إليه.

يا بني ان الدنيا قليل وعمرك قصير. يا بني احذر الحسد، فلا يكونن من شأنك، و
اجتنب سوء الخلق، فلا يكونن من طبعك، فإنك لا تضر بهما الا نفسك، وإذا كنت
أنت

الضار لنفسك كفيت عدوك امرك، لان عداوتك لنفسك أضر عليك من عداوة غيرك.
يا بني اجعل معروفك في أهله، وكن فيه طالبا لثواب الله، وكن مقتصدا ولا تمسكه
تقتيرا ولا تعطه تبذيرا يا بني سيد أخلاق الحكمة دين الله تعالى، ومثل الدين كمثل
الشجرة الثابتة فالإيمان بالله ماؤها، والصلاة عروقها، والزكاة جذعها، والتأخي في الله

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٤١٩، برقم: ١٣ إلى قوله لاطلاعهم عليك وروى بعده من الكافي ص

٤٢٢ - ٤٢٣، برقم: ١٨.

٢ - بحار الأنوار ١٣ / ٤١٩ - ٤٢٠، برقم: ١٤.

(۱۹۸)

شعبها، والأخلاق الحسنة ورقها، والخروج عن معاصي الله ثمرها، ولا تكمل الشجرة
الا
بثمره طيبه، كذلك الدين لا يكمل الا بالخروج عن المحارم. يا بني لكل شئ علامه
يعرف
بها وان للدين ثلاث علامات: العفة والعلم والحلم (١).

فصل - ٦ -

٢٤٧ - وبالإسناد المتقدم عن سليمان بن داود المنقري، عن ابن عيينة (٢) عن الزهري
عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما، قال: قال لقمان لابنه: يا بني ان أشد العدم
عدم

القلب وان أعظم المصائب مصيبة الدين وأسنى المرزئة مرزئته وأنفع الغنى غنى القلب،
فتلبث في كل ذلك والزم القناعة والرضا بما قسم الله، وان السارق إذا سرق حيسه الله
من

رزقه وكان عليه إثمه، ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه.

يا بني أخلص طاعة الله حتى لا يخالطها شئ من المعاصي ثم زين الطاعة باتباع أهل
الحق، فان طاعتهم متصلة بطاعة الله، وزين ذلك بالعلم وحصن علمك بحلم لا يخالطه
حمق واخزنه بلين لا يخالطه جهل، وشدده بحزم لا يخالطه الضياع وامزج حزمك
برفق لا

يخالطه العنف (٣).

٢٤٨ - وعن سليمان بن داود، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت الصادق
عليه السلام

يقول: قال لقمان حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل، فلم احمل شيئا أثقل من
جار

السوء، وذقت المرارات كلها، فما ذقت شيئا امر من الفقر، يا بني لا تتخذ الجاهل
رسولا،

فان لم تصب عاقلا حكيما يكون رسولك، فكن أنت رسول نفسك. يا بني اعتزل
الشر، يعتزلك (٤).

٢٤٩ - وقال الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام قيل للعبد الصالح
لقمان: أي الناس

أفضل؟ قال: المؤمن الغنى قيل: الغنى من المال؟ فقال: لا ولكن الغنى من العلم الذي ان

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٤٢٠، برقم: ١٤ من أثناء الحديث.

٢ - كذا في البحار، وفي ق ٣: محمد بن عيينة وفي سائر النسخ: نصر بن عيينة والصحيح:
سفيان بن عيينة.

- ٣ - بحار الأنوار ١٣ / ٤٢٠ - ٤٢١، برقم: ١٥.
- ٤ - بحار الأنوار ١٣ / ٤٢١، برقم: ١٦.

احتيج إليه انتفع بعلمه وان استغنى عنه اكتفى وقيل: فأبي الناس أشرف؟ قال: الذي لا يبالي ان يراه الناس مسيئاً (١).

٢٥٠ - قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كان فيما وعظ لقمان ابنه انه قال: يا بني ليعتبر من

قصر يقينه وضعف تبعه في طلب الرزق ان الله تعالى خلقه في ثلاثة أحوال من امره، واتاه

رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، ان الله سيرزقه في الحالة الرابعة. اما أول

ذلك، فإنه كان في رحم أمه يرزقه هناك في قرار مكين، حيث لا برد يؤذيه ولا حر، ثم أخرجه من ذلك، واجري له من لبن أمه يربيه من غير حول به ولا قوة، ثم فطم من ذلك

فاجرى له من كسب أبويه برأفة ورحمة من قلوبهما (٢)، حتى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به امره، فظن الظنون بربه وجحد الحقوق في ماله وقتل على نفسه وعياله مخافة

الفقر (٣).

١ - نفس المصدر يعني: ذيل ما تقدم.

٢ - في المورد الأول من البحار: ورحمة من تلويهما، وفي الآخر: ورحمة له من قلوبهما. و كذا في الخصال.

٣ - بحار الأنوار ١٠٣ / ٣٠، برقم: ٥٤ و ١٣ / ٤١٤، برقم: ٥ مرسلًا وعن الخصال مسندًا وراجع الخصال ص ١٢٢، برقم: ١١٤.

الباب الحادي عشر

في نبوة داود عليه السلام

٢٥١ - وبالإسناد المتقدم عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان الله تعالى أوحى إلي

داود عليه السلام: ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه بها جنتي، قال داود: يا رب وما تلك الحسنة؟ فقال الله عز وجل: يدخل على قلب عبدي المؤمن سرورا ولو بتمره يطعمها إياه،

قال داود عليه السلام حق على من عرفك ان لا يقطع رجاءه منك (١).

٢٥٢ - وبإسناده عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الشمالي، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: ان الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم

أمره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا على أن أعينه على طاعتي فان سألتني أعطيته وان دعاني

أجبتة وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته، وان توكل على حفظته وان كاده جميع

خلقي كدت (٢) دونه (٣).

٢٥٣ - وبالإسناد المذكور عن محمد بن أورمة، عن الحسن بن علي (٤) رفعه، قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: اذكرني في أيام سرائك حتى استجيب لك في أيام

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٤ - ٣٥، برقم: ٥ عن أمالي الصدوق وعن القصص على نحو الإشارة.

٢ - في ق ١: كنت.

٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٧، برقم: ١٣ و ٧١. ١٨٢، برقم: ٤٠.

٤ - هذا الجل بقرينة رواية محمد بن أورمة عنه هو: ابن علي بن أبي حمزة البطائني و قد صنعت رسالة في اعتبار الأدب والابن ورواية عن الحسن بن علي جاءت أيضا في السند المرقم ٦ الرقم ٣٧ و ٣٥٣ و ٣٢٥ ولا تنافيا إضافة: بن محمد في موضع لو صح وهو السند المرقم ٣٢٣ فإنه بالامكان شخص آخر من قبيل الحسن بن أبي قتادة = علي ابن محمد، طبقته نفس الطبقة.

ضرائك (١).
 ٢٥٤ - وعن ابن أورمة، حدثنا علي بن أحمد (٢)، حدثنا محمد بن هارون الصيرفي،
 عن
 أبي بكر عبيد الله بن موسى حدثنا محمد بن الحسين الخشاب، حدثنا محمد بن
 محسن، عن
 يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان الله تعالى أوحى إلى داود عليه
 السلام: ما لي أراك
 منفرداً؟ قال أي رب عاداني الخلق فيك قال: فما ذا تريد؟ قال: محبتك، قال: فان
 محبتي
 التجاوز عن عبادي (٣).
 ٢٥٥ - وبهذا الاسناد (٤) قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: بي فافرح
 وبذكري
 فتلذذ، وبمناجاتي فتنعم، فعن قليل أخلي الدار من الفاسقين. وأوحى الله إليه: ما لي
 أراك و
 حدانا؟ قال: هجرت الناس فيك، وهجروني فيك، قال: فما لي أراك ساكتاً؟
 قال: خشيتك أسكتني، قال: فما لي أراك نصيباً؟ قال: حبك أنصبي، قال: فما لي أراك
 مقتراً
 وقد أفدتك؟ قال: القيام بحقك أفقرني، قال: فمالي أراك متذللاً؟ قال: عظم جلالك
 الذي لا
 يوصف ذلني، قال: فابشر بالفضل مني فيما تحب يوم لقائي: خالط الناس وخالقهم
 بأخلاقهم وزائلهم في أعمالهم بدينك تنل ما تريد مني يوم القيامة (٥).
 ٢٥٦ - وبهذا الاسناد قال: ان الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: ان العباد تحابوا
 بالألسن و

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٧، برقم: ١٥.

٢ - كذا في النسخ، وهو غلط إذ: علي بن أحمد وهو الدقاق من مشايخ الصدوق بقريئة الرجال
 الذين بعده في السند والصحيح: وعن ابن بابويه حدثنا علي بن أحمد عن محمد بن هارون
 الصوفي (لا الصوفي فإنه غير معهود) عن أبي بكر... ويقبل الانطباق على ذلك بعض
 الأسانيد المذكورة في الكتاب من قبيل السند المرقم ٢٣٧ والمرقم ٢٠٦ والمرقم ١١٥ عن
 ابن بابويه قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى عن محمد بن هارون عن عبد الله بن موسى...
 وأيضاً يرشدك إلى هذا، الحديث المرقم ٣٧٣ وسبك السند على النحو المزبور في البحار
 الجزء ١٤ / ٣٤ و ٣٧ برقم: ٣ و ١٤.

٣ - غير موجود في البحار.

٤ - هذا الاسناد وما بعده جاء مفصلاً ومبيناً في البحار ١٤ / ٣٤، برقم: ٣ و ٣٧، برقم: ١٤.

٥ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٤، برقم: ٣ عن الأمالي للصدوق بتقديم وتأخير وزيادة ونقصان.

(٢٠٢)

تباغضوا بالقلوب وأظهروا العمل للدنيا وأبطنوا الغش والدغل (١).

فصل - ١ -

٢٥٧ - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن

إسماعيل

بن إبراهيم، عن أبي بكر، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان داود عليه

السلام كان يدعو ان

يسلمه (٢) الله القضاء بين الناس بما هو عنده - تعالى - الحق، فأوحى الله إليه: يا

داود ان

الناس لا يحتملون ذلك وإني سأفعل وارفع إليه رجلا فاستعداه أحدهما على الآخر،

فامر المستعدى عليه ان يقوم إلى المستعدى فيضرب عنقه، ففعل فاستعظمت بنو

إسرائيل

ذلك، وقالت: رجل جاء يتظلم من رجل، فامر الظالم ان يضرب عنقه، فقال عليه

السلام، رب

أنقذني من هذه الورطة

قال: فأوحى الله تعالى إليه يا داود سألتني ان ألهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي

الحق، وان هذا المستعدى قتل أبا هذا المستعدى عليه، فأمرت بضرب عنقه قودا بأبيه،

و

هو مدفون في حائط كذا وكذا تحت صخره كذا، فاته فناداه باسمه فإنه سيحبك

فسله، قال:

فخرج داود عليه السلام وقد فرح فرحا شديدا لم يفرح مثله، فقال لبني إسرائيل: قد

فرج الله فمشى

ومشوا معه، فانتهى إلى الشجرة فنادى يا فلان فقال: لبيك يا نبي الله قال: من قتلك

قال:

فلان فقالت بنو إسرائيل لسمعناه يقول: يا نبي الله فنحن نقول كما قال، فأوحى الله

إليه يا

داود: ان العباد لا يطيقون الحكم بما هو الحق فسل المدعى البينة وأضف المدعى عليه

إلى

اسمى (٣).

٢٥٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة

الشمالي عن أبي

جعفر عليه السلام قال: ان داود عليه السلام سال ربه ان يريه قضية من قضايا الآخرة،

فاتاه

-
- ١ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٧، برقم: ١٤.
 - ٢ - في ق ٣: كان يدعو الله أن يعلمه، وفي البحار، أن يلهمه الله.
 - ٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٥ - ٦: برقم: ١٣ وفيه عن أبي بكر عن زرارة وهو غلط، ذكرنا هنا ما هو الصواب.

جبرئيل (١) عليه السلام فقال: لقد سألت ربك شيئاً ما سأله قبلك نبي من أنبيائه صلوات الله

عليهم، يا داود ان الذي سألت لم يطلع الله عليه أحدا من خلقه ولا ينبغي لاحد ان يقضى

به غيره فقد أجاب الله دعوتك وأعطاك ما سألت، ان أول خصمين يردان عليك غدا القضية فيهما من قضايا الآخرة، فلما أصبح داود وجلس في مجلس القضاء اتى شيخ متعلق

بشاب، ومع الشاب عنقود من عنب، فقال الشيخ: يا نبي الله ان هذا الشاب دخل بستاني،

وخرب كرمي، واكل منه بغير اذني، قال: فقال داود للشباب: ما تقول؟ قال: فاجر الشاب

بأنه قد فعل ذلك.

فأوحى الله تعالى إليه يا داود ان كشفت لك من قضايا الآخرة، فقضيت بها بين الشيخ والگلام لم يحتملها قلبك ولا يرضى بها قومك، يا داود ان هذا الشيخ اقتحم على والد هذا

الشباب في بستانه، فقتله وغصبه بستانه واخذ منه أربعين ألف درهم فدفنها في جانب بستانه، فادفع إلى الشاب سيفاً ومره ان يضرب عنق الشيخ، وادفع إليه البستان، ومره ان يحفر في موضع كذا من البستان ويأخذ ماله، قال: ففزع داود عليه السلام من ذلك وجمع علماء

أصحابه وأخبرهم بالخبر وأمضى القضية على ما أوحى الله إليه (٢).

٢٥٩ - وباسناده عن محمد بن أورمة، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، عن إسماعيل بن جعفر، قال: اختصم رجلان إلى داود عليه السلام في بقرة فجاء هذا بيينة وجاء هذا

بيينة على انها له، فدخل داود المحراب، فقال: يا رب قد أعيانني ان احكم بين هذين، فكن

أنت الذي تحكم بينهما، فأوحى الله تعالى إليه: اخرج فخذ البقرة من الذي هي في يده و

ادفعها إلى الاخر واضرب عنقه، قال: فضجت بنو إسرائيل وقالوا: جاء هذا بيينة وجاء هذا بيينة مثل بينه هذا، وكان أحقهما باعطائها الذي هي في يده، فأخذها منه وضرب عنقه وأعطاه الاخر، فدخل داود المحراب، فقال: يا رب قد ضجت بنو إسرائيل بما

١ - في البحار بعد قوله " من قضايا الآخرة " وهي: فأوحى الله إليه يا داود إن الذي سألتني لم أطلع عليه أحدا من خلقي، ولا ينبغي لاحد أن يقضي به غيري، قال: فلم يمنعه

ذلك أن عاد، فسأل الله أن يريه قضية من قضايا الآخرة، قال: فأتاه جبرائيل عليه السلام.
٢ - بحار الأنوار ١٤ . ٦ - ٧ ، برقم: ١٤ .

حكمت، فأوحى الله تعالى إليه: ان الذي كانت البقرة في يده لقي أبا الاخر فقتله واخذ البقرة

منه، فإذا جاءك مثل هذا فاحكم بما ترى بينهم، ولا تسألني ان احكم بينهم حتى الحساب (١).

فصل - ٣٢ -

٢٦٠ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى لداود:

(وألنا له الحديد) (٢) قال: هي الدرع. والسرد، تقدير الحلقة بعد الحلقة (٣).

٢٦١ - وعن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى؟، عن إبراهيم بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (واذكر عبدنا داود ذا الأيد) (٤) قال: ذا القوة (٥).

٢٦٢ - وباسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان على عهد داود عليه السلام سلسله تتحاكم الناس إليها، وان

رجلا أودع رجلا جوهرًا، فجحده إياه فدعاه إلى السلسلة، فذهب معه إليها وقد ادخل الجوهر في قناه فلما أراد ان يتناول السلسلة قال له: أمسك هذه القناة حتى آخذ السلسلة،

فأمسكها ودنا الرجل من السلسلة فتناولها واخذها وصارت في يده، فأوحى الله إلى داود عليه السلام: ان احكم بينهم بالبينات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به. ورفعت السلسلة (٦).

٢٦٣ - وعن ابن بابويه، عن علي بن أحمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، حدثنا

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٧ - ٨، برقم: ١٥.

٢ - سورة سبأ: ١٠.

٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٥، برقم: ١٠ ستاره مشخص لا يبعد تصحيف عثمان من عمر لكثرة رواية حماد عن ابن عمر الصانعي أو اليماني. وقلة روايته عن ابن عثمان ومن شيوع كتابة عمر قديما بنحو يشبه عثمان أي باسقاط الألف ولكثرة تحريفات الكتاب، موسى الشبيري الزنجاني أقول: والكل كما ترى.

٤ - سورة ص: ١٧.

٥ - بحار الأنوار ١٤ / ٥، برقم: ١١.

٦ - بحار الأنوار ١٤ / ٨، برقم: ١٦ و ١٠٤ / ٢٩٧، برقم: ٢.

(٢٠٥)

موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن أبي سعيد، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول فيما يقول الناس في داود وامرأة أوريا؟ فقال: ذلك شيء تقوله

العامه (١).

٢٦٤ - وباسناده عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو اخذت أحدا يزعم أن داود

وضع يده عليها لحدوته حدين: حدا للنبوة، وحدا لما رماه به (٢).

٢٦٥ - وعن ابن بابويه، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيشابوري، حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، حدثنا حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه، عن علقمة (٣) قال: قال الصادق عليه السلام وقد قلت له: يا بن

رسول الله: اخبرني عن تقبل شهادته ومن لا تقبل شهادته فقال: يا علقمة كل من كان

على فطره الاسلام جازت شهادته، قلت له: تقبل شهادته مقترفا للذنوب؟ قال: لو لم تقبل

شهادة المقترفين لما قبلت الا شهادة الأنبياء والأوصياء، لأنهم معصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو أهل العدالة والستر

وشهادته مقبولة، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج من ولاية الله.

ولقد حدثني أبي عن آباءه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: من اغتاب مؤمنا بما

فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة، ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان

المغتاب في النار.

قال علقمة: فقلت: ان الناس ينسبوننا إلى عظام من الأمور.

فقال: ان رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء

الله ورسول الله وحجج الله، ألم ينسبوا يوسف إلى أنه هم بالزنا؟ ألم ينسبوا أيوب إلى أنه ابتلى

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٦، برقم: ٥.

٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٦، برقم: ٦.

٣ - كذا في البحار والوسائل وهو الصحيح، وفي جميع النسخ: عن صالح بن علقمة، وهو غلط جزماً خصوصاً بلحاظ مخاطبة الامام في الخبر لعلقمة مكرراً.

بذنوبه؟ ألم ينسبوا داود إلى أنه نظر إلى امرأة أوريا؟ فهم بها، وانه قدم زوجها امام
التابوت
حتى قتل وتزوج بها، ألم ينسبوا موسى عليه السلام إلى أنه عنين؟ وآذوه حتى براه الله
مما قالوا، ألم
ينسبوا مريم بنت عمران إلى الزنا؟ ألم ينسبوا نبينا صلوات الله عليه إلى أنه شاعر
مجنون؟ ألم
ينسبوه إلى أنه هوى امرأة زيد بن حارثة ولم يزل بها حتى استخلصها لنفسه (فاستعينوا
بالله واصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) (١).

فصل - ٣ -

٢٦٦ - وباسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن علي بن
سوقه، عن عيسى الفراء، وأبي على العطار، عن رجل، عن الشمالي عن أبي جعفر عليه
السلام قال:
بيننا داود عليه السلام جالس وعنده شاب رث الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت
إذا اتاه
ملك الموت، فسلم عليه وأحد ملك الموت النظر إلى الشاب، فقال داود عليه السلام:
نظرت إلى
هذا؟ فقال: نعم إني أمرت بقبض روحه إلى سبعة أيام في هذا الموضع، فرحمه داود،
فقال: يا
شاب هل لك امرأة؟ قال: لا وما تزوجت قط، قال داود: فات فلانا - رجلا كان عظيم
القدر
في بني إسرائيل - فقل له: ان داود يأمرك ان تزوجني ابنتك، وتدخلها الليلة على، وخذ
من النفقة ما يحتاج إليه وكن عندها، فإذا مضت سبعة أيام فوافني في هذا الموضع.
فمضى الشاب برسالة داود عليه السلام، فزوجه الرجل ابنته، وأدخلها عليه وأقام عندها
سبعة
أيام، ثم وافى داود اليوم الثامن، فقال له داود: يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه؟ قال:
ما
كنت في نعمه ولا سرور قط أعظم مما كنت فيه، قال داود: اجلس فجلس داود ينتظر
ان
تقبض روحه، فلما طال قال: انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك، فإذا كان اليوم الثامن

١ - بحار الأنوار ٧٥ / ٢٤٧، برقم: ١٢ و ١٠٤ / ٣١٤، برقم: ١ عن أمالي الصدوق إلى قوله: و
بئس المصير. ونقل تمامه عنه مع زيادة في الجزء ٧٠ / ٢ - ٤ وروى صدره في الوسائل في
كتاب الحج في باب ١٥٢ من أبواب احكام العشرة برقم: ٢٠ عن أمالي الصدوق وذيله في،

الباب ٤١ من أبواب الشهادات، برقم: ١٣. وفات العلامة المجلسي نقله عن القصص وكذا الشيخ النوري في مستدركه. والآية: قال موسى لقومه إستعينوا بالله... في سورة الأعراف ١٢٨. والخبر ضعيف سندا ومتنا لو لم يمكن تقييد قبول شهادة المقترف بصورة ما إذا أحرزت عدالته بالتوبة.

فوافني هاهنا.
فمضى الشاب، ثم وافاه اليوم الثامن وجلس عنده، ثم انصرف أسبوعاً آخر، ثم اتاه
وجلس فجاء ملك الموت إلى داود، فقال داود: الست حدثتني بأنك أمرت بقبض
روح هذا
الشاب إلى سبعة أيام فقد مضت ثمانية وثمانية؟ قال يا داود: ان الله تعالى رحمه
برحمتك له،
فاخر في اجله ثلاثين سنة (١).

فصل - ٤ -

٢٦٧ - وباسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن النضر، عن إسرائيل، رفعه إلى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال الله عز وجل لداود عليه السلام: أحببني
وحببني إلى خلقي، قال يا رب نعم انا
أحبك، فكيف أحبك إلى خلقك؟ قال: أذكر أيادي عندهم، فإنك إذا ذكرت لهم ذلك
أحبوني (٢).

٢٦٨ - وعن ابن بابويه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن
بن ابان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، حدثنا
أبو الخطاب، عن العبد الصالح عليه السلام، قال: ان الله تعالى أوحى إلى داود عليه
السلام: ان استخلف سليمان على قومك، فصعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ان الله أوحى إلى أن استخلف سليمان عليكم فضجت
رؤوس

أسباط بني إسرائيل من ذلك، وقالوا: غلام حدث يستخلف علينا وفينا من هو اعلم منه
فقال لهم داود عليه السلام: أروني عصيكم فأني عصا أثمرت لاحد فهو ولي الامر من
بعدي فقالوا:

قد رضينا، فجاؤوا بعصيتهم فقال داود: ليكتب كل رأس منكم اسمه على عصاه فكتبوا
ثم جاء

سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم أدخلت بيتا وأغلق الباب وشد بالأقفال وحرسه
رؤوس أسباط بني إسرائيل، فلما أصبح صلى بهم الغداة، ثم اقبل ففتح الباب، فاخرج
عصيتهم قد أورقت وعصا سليمان قد أثمرت، قال: فسلموا ذلك لداود، ولما أراد ان
يعلم

١ - بحار الأنوار ٤ / ١١١ - ١١٢، برقم: ٣١ و ١٤ / ٣٨، برقم: ١٧، وعلي بن سوقة فم يوجد في
غير السند والموجود في غير موضع علي بن سويد وفي آخر: علي بن سورة ي.
٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٧ - ٣٨، برقم: ١٦ و ٧٠ / ٢٢، برقم: ١٩.

(Y · A)

حكّمه سليمان قال: يا بني أي شيء أبرد؟
قال: عفو الله عن الناس وعفو بعضهم عن بعض، فقال: يا بني أي شيء أحلى؟ قال:
المحبة

وهو روح الله في عباده فافتّر داود (١) ضاحكا (٢).
٢٦٩ - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن
عثمان،
عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام ان
خلادة بنت أوس
بشرها بالجنة واعلمها انها قرينتك في الجنة، فانطلق إليها فقرع الباب عليها، فخرجت
و

قالت: هل نزل في شيء؟ قال: نعم، قالت: وما هو؟ قال: ان الله تعالى أوحى إلي
وأخبرني
انك قرينتي في الجنة، وان أبشرك بالجنة، قالت: أو يكون اسم وافق اسمي؟ قال: انك
لأنت

هي، قالت: يا نبي الله ما أكذبك ولا والله ما اعرف من نفسي ما وصفتني به، قال
داود:

أخبريني عن ضميرك وسريرتك ما هو؟ قالت: اما هذا فسأخبرك به، أخبرك انه لم
يصبني

وجع قط نزل بي كائنا ما كان، ولا نزل بي ضرر وحاجه (٣) وجوع كائنا ما كان الا
صبرت

عليه، ولم اسأل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني إلى العافية والسعة، ولم اطلب بدلا
و

شكرت الله عليها وحمدته، فقال: داود عليه السلام فبهذا بلغت ما بلغت، ثم قال أبو
عبد الله عليه السلام: و

هذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين (٤).

فصل - ٥ -

٢٧٠ - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن

رئاب، عن أبي عبيده، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى جل ذكره: (لعن
الذين كفروا من

بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم) (٥) فقال: الخنازير على لسان داود عليه
السلام

- ١ - الزيادة من البحار.
- ٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٦٩ عن كمال الدين ص ٦٧ - ٦٨، برقم: ٢.
- ٣ - في البحار: وما نزل ضربني حاجة، وفي ٢ وق ٤ و ٥: ولا نزل ضربني حاجة وكذا في قصص الأنبياء للجزائري ص (٣٥٠) وفي ذيل المورد الثاني من البحار عن مشكاة الأنوار: و لا نزل بي مرض وجوع. وهذا أقرت إلى الاعتبار.
- بحار الأنوار ١٤ / ٣٩، برقم: ١٨ و ٧١ / ٨٩، برقم: ٤٢.
- ٥ - سورة المائدة: ٧٨.

والقردة على لسان عيسى عليه السلام، وقال: ان اليهود أمروا بالامساك يوم الجمعة
فتركوا و
أمسكوا يوم السبت، فحرم عليهم الصيد يوم السبت، فعمد رجال من سفهاء القرية
فأخذوا من الحيتان ليله السبت وباعوا، ولم تنزل بهم عقوبة فاستبشروا وفعّلوا ذلك
سنين، فوعظهم الله طوائف، فلم يسمعوا وقالوا: (لم تعظون قوما الله مهلكهم)
فأصبحوا
(قرده نحاسيين) (١).

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٥٤ - ٥٥، برقم: ٧ والآيتان في سورة الأعراف: ١٦٤ و ١٦٦

الباب الثاني عشر

في نبوة سليمان وملكه عليه السلام

٢٧١ - وباسناده عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الشمالي،

عن

أبي جعفر عليه السلام، قال: كان ملك سليمان ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر (١).
٢٧٢ - وباسناده عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (اعملوا

آل

داود شكرا) قال: كانوا ثمانين رجلا وسبعين امرأة ما أغب (٢) المحراب رجل واحد

منهم

يصلى فيه، وكانوا آل داود. فلما قبض داود ولي سليمان عليه السلام قال (يا أيها الناس

علمنا

منطق الطير) سخر الله له الجن والإنس وكان لا يسمع بملك في ناحية الأرض الا اتاه

حتى

يذله ويدخله في دينه وسخر الريح له، فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطير

وقام

الجن والإنس، وكان إذا أراد ان يغزو امر بمعسكره فضرب له من الخشب، ثم جعل

عليه

الناس والدواب وآله الحرب كلها حتى إذا حمل معه ما يريد امر العاصف من الريح

فدخلت تحت الخشب، فحملته حتى ينتهي به إلى حيث يريد، وكان غدوها شهرا

ورواها شهرا (٣).

٢٧٣ - وعن أبي حمزة، عن الأصبغ، قال: خرج سليمان بن داود عليه السلام من بيت

المقدس

مع ثلاثمائة الف كرسي عن يمينه عليها الانس، وثلاثمائة الف كرسي عن يساره عليها

الجن،

وامر الطير فأظلتهم، وامر الريح فحملتهم، حتى وردت بهم المدائن، ثم رجع وبات في

إصطخر، ثم غدا فانتهى إلى جزيرة برقادان (٤)، ثم امر الريح فحفضتهم (٥) حتى

كادت

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٧٠، برقم: ٧. كذا في البحار وقال فيه: بيان - ما أغب المحراب أي لم يكونوا
يأتون المحراب، بل كان كل

منهم يواظبه وفي جميع النسخ: قال: كانوا ثمانين رجلا أو سبعين فأغب.

٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٧١، برقم: ١٠، والآية: سورة النمل ١٦.

٤ - في البحار: بركاوان، وفي إثبات الوصية ص ٦١: جزيرة كاوان، ثم أمر الريح أن تحفظهم

حتى كادت أقدامهم تلحق الماء.
٥ - في ق ٣: فحفظتهم.

اقدامهم ان يصيبها الماء، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكا أعظم من هذا؟ فنادى ملك (٦): لثواب تسييحه واحدة أعظم مما رأيتم (٧).

فصل - ١ -

٢٧٤ - وبالإسناد المتقدم، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن

صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان الله تعالى أوحى إلى سليمان ان آية موتك ان شجره تخرج

في بيت المقدس، يقال: لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما إلى شجره قد طلعت في بيت

المقدس، فقال لها سليمان: ما اسمك؟ فقالت: الخرنوبة، فولى مدبرا (٨) إلى محرابه حتى قام فيه

متكئا على عصاه فقبضه الله من ساعته فجعلت الإنس والجن يخدمونه كما كانوا من قبل و

هم يظنون أنه حي، حتى دبت الأرضة في عصاه فأكلت منسأته ووقع سليمان إلى الأرض (٩).

٢٧٥ - وعن ابن محبوب، عن أبي ولاد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان

لسليمان العطر وفرض النكاح في حصن بناه (١٠) الشياطين له، فيه الف بيت، في كل بيت

طروقه منهن سبعمائة أمة قبطية وثلاثمائة حره مهيرة، فأعطاه الله تعالى قوه أربعين رجلا في

مباضعة النساء، وكان يطوف بهن جميعا ويسعفنهن، قال: وكان سليمان يأمر الشياطين فتحمل

له الحجارة من موضع إلى موضع، فقال لهم إبليس: كيف أنتم؟ قالوا: ما لنا طاقة بما نحن فيه،

فقال إبليس: أليس تذهبون بالحجارة وترجعون فراغا؟ قالوا: نعم، قال: فأنتم في راحه. فأبلغت الريح سليمان ما قال إبليس للشياطين فأمرهم ان يحملوا

الحجارة ذاهبين ويحملوا الطين راجعين إلى موضعها فتراءى لهم إبليس، فقال: كيف أنتم؟ فشكوا إليه، فقال: أستم

تنامون بالليل؟ قالوا: بلى، قال فأنتم في راحه، فأبلغت الريح سليمان ما قالت الشياطين و

- ٦ - في البحار: فناد ملك من السماء.
٧ - بحار الأنوار ١٤ / ٧٢، برقم: ١١ وفيه: بالاسناد إلى الصدوق باسناده عن أبي حمزة.
٨ - في ق ١: هاربا.
٩ - بحار الأنوار ١٤ / ١٤٠، برقم: ٧.
١٠ - في البحار: قال: كان لسليمان عليه السلام: حصن بناه.

إبليس، فأمرهم ان يعملوا بالليل والنهار، فما لبثوا الا يسيرا حتى مات سليمان عليه السلام. وقال:

خرج سليمان يستسقى ومعه الجن والإنس، فمر بنملة عرجاء ناشره جناحها رافعه يدها، و

تقول: اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تؤاخذنا بذنوب بني آدم واسقنا،

فقال سليمان لمن كان معه: ارجعوا فقد شفّع فيكم غيركم. وفي خبر: قد كفيتم بغيركم (١).

فصل - ٢ -

٢٧٦ - وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن يحيى المكنب، حدثنا أحمد بن محمد بن الوراق

أبو الطيب، حدثنا علي بن هارون الحميري، حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، عن

أبيه، عن علي بن يقطين، قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام أيجوز ان يكون نبي الله بخيلاً؟

فقال لا، قلت: فقول سليمان: (هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) (٢) ما وجهه؟ قال:

ان الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبة والقهر والجور. وملك مأخوذ من قبل الله تعالى فقال

سليمان: هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول: انه مأخوذ بالقهر والغلبة فقلت:

قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله فقال: لقله صلى الله عليه وآله وسلم وجهان: أحدهما: ما

كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه. والآخر: ما كان أبخله ان أراد ما يذهب إليه الجهال. ثم

قال عليه السلام: قد أوتينا ما اوتى سليمان وما لم يؤت أحد من العالمين، قال الله تعالى في قصه

سليمان: (هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب) (٣) وقال عز وجل في قصه محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (٤) (٥). وقصة بلقيس معه معروفه و

هي في القرآن (٦).

-
- ١ - بحار الأنوار ١٤ / ٧٢، برقم: ١٢. ومن قوله: قال: كان سليمان يأمر... إلى قوله: حتى مات سليمان عليه السلام في الجزء ٦٣ / ١٩٥، برقم: ٢.
 - ٢ - سورة ص: ٣٥.
 - ٣ - سورة ص: ٣٩.
 - ٤ - سورة الحشر: ٧.
 - ٥ - بحار الأنوار ١٤ / ٨٥ / ٨٦ عن العلل ١ / ٧١ ومعاني الأخبار ٣٥٣ مع فرق ما في السند وزيادة ما في المتن وقد عدلنا السند عن بعض أسانيد العيون ١ / ٧٩.
 - ٦ - ذكرها في البحار ١٤ / ١٠٩ وهي أربع وعشرون آية: ثم أستدل بعدها في ذلك ١٤ رواية.

الباب الثالث عشر في أحوال ذي الكفل وعمران عليهما السلام
٢٧٧ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني،
حدثنا أبو بكر أحمد بن قيس بن عبد الله المفسر، حدثنا أحمد بن أبي البهلول
المروزي، عن

الفضل بن نفيس بن عاد الطبري حدثنا أبو علي الحسن بن شجاع البلخي، حدثنا
سليمان

بن الربيع، عن بارح بن أحمد، عن مقاتل بن سليمان، عن عبد الله بن سعد، عن عبد
الله بن

عمر، قال: سال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل له: ما كان ذو الكفل؟
فقال: كان رجلا من حضرموت واسمه عويديا بن أدريم (١) (وكان في زمن نبي من
الأنبياء) وقال: من يلي امر الناس بعدي على أن لا يغضب؟
قال: فقام إليه فتى فقال:، انا فلم يلتفت إليه ثم قال كذلك فقام الفتى فمات ذلك النبي
و

بقى ذلك الفتى وجعله الله نبيا، وكان الفتى يقضى أول النهار، فقال إبليس لاتباعه: من
له؟

فقال: واحد منهم يقال له: الأبيض انا، فقال إبليس: فاذهب إليه لعلك تغضبه، فلما
انتصف

النهار جاء الأبيض إلى ذي الكفل وقد اخذ مضجعه، فصاح وقال: إني مظلوم فقال: قل
له

تعال، فقال: لا انصرف فأعطاه خاتمه، فقال: اذهب وأتني بصاحبك، فذهب حتى إذا
كان

من الغد جاء تلك الساعة التي اخذ هو مضجعه، فصاح إني مظلوم وان خصمي لم
يلتفت إلي

خاتمك فقال، له الحاجب: ويحك دعه ينم، فإنه لم ينم البارحة ولا أمس قال: لا ادعه
ينام

وانا مظلوم، فدخل الحاجب واعلمه، فكتب له كتابا وختمه ودفعه إليه، فذهب حتى إذا

١ - كذا في النسخ والمورد الأول من البحار وفي المورد الثاني ٦٣ / ١٩٦: واسمه عويد بن أديم
كان في زمن نبي من الأنبياء قال: من يلي... وما في المتن هو الصحيح بالإضافة إلى اسم
ذي الكفل كما يدل عليه الخبر الآتي من التصريح باسمه. فلم يثبت: عويد بن أديم وأما
بالنسبة إلى قوله: وكان في زمن النبي... فهو الصحيح ولذا جعلناه في المتن بين [] وبذلك تتم
الرواية وتتخلص من توهم سقط فيها كما عليه المجلسي في الموردين من البحار.

(۲۱۴)

كان من الغد حين اخذ مضجعه جاء، فصاح فقال: ما التفت إلى شئ من امرك ولم يزل يصيح حتى قام واخذ بيده في يوم شديد الحر لو وضعت فيه بضعه لحم علي الشمس لنضجت، فلما رأى الأبيض ذلك انتزع يده من يده ويئس منه ان يغضب، فأنزل الله تعالى

جل شأنه قصته على نبيه ليصبر على الأذى، كما صبر الأنبياء عليه السلام على البلاء
(١).

٢٧٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، حدثنا محمد

بن أبي عبد الله الكوفي، حدثنا سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: كتبت إلى أبي جعفر أعني محمد بن علي بن موسى عليه السلام أسأله عن ذي الكفل ما

اسمه؟ وهل كان من المرسلين؟ فكتب صلوات الله عليه:
بعث الله تعالى جل ذكره مائة الف نبي وأربعة وعشرين الف نبي، المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، وان ذا الكفل منهم صلوات الله عليهم، وكان بعد سليمان بن داود، وكان يقضى بين الناس كما كان يقضى داود ولم يغضب الا لله عز وجل وكان اسمه:

عويديا وهو الذي ذكره الله تعالى جلت عظمته في كتابه حيث قال: (٢) (واذكر إسماعيل و
اليسع وذا الكفل وكل من الأخيار) (٣).

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٤٠٤، برقم: ٤٠٥، برقم: ١ وفيه كان رجل وهو غلط الصحيح رجلا و ٦٣ / ١٩٥ - ١٩٦، برقم: ٥٠. وفيه: واسمه عويد بن أديم وكان. والصحيح: واسمه: عويديا بن إدريم وكان في زمن... والضمير في كان يرجع إلى ذي الكفل.

٢ - سورة ص: ٤٨.

٣ - بحار الأنوار ١٣ / ٤٠٥، برقم: ٢ أقول: أختلف في ذي الكفل هل هو متحد مع يوشع بن نون - أو - مع زكريا على قول وإلياس على قول وبشر بن أيوب الصابر على قول، - أو - مع اليسع؟ دل على الأول ما في البحار ١١ / ٣٦، برقم: ٣٢ وهو ضعيف السند وعلى الثاني ما فيه أيضا ١٣ / ٤٠٦ وهو ليس بمعتبر أيضا وعلى الثالث ما فيه أي البحار ١٣ / ٤٠٦ عن مجمع البيان: وقيل: هو اليسع بن خطوب الذي كان مع إلياس وليس اليسع الذي ذكره الله في القرآن. وتعسف أبو إسحاق إبراهيم بن خلف في قصص أنبيائه ص ٢٤٠ فذهب إلى أن يوشع بالعربي وهو اليسع في القرآن، سورة ص: ٤٨ والانعام: ٨٦ ويرد كل ذلك عدم الدليل الصحيح عليه وفي الكافي الجزء ٦ / ٣٦٦ ما يدل على تغايرهما وهو حبر فضل الكرفس: عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالكرفس فإنه طعام إلياس واليسع ويوشع بن نون. ولكنه ضعيف

السند والعمد في الرد قوله تعالى: (وأذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل...) بناء على كون
اليسع هو يوشع.

فصل - ١ -

٢٧٩ - وبإسناده عن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن

جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن

رئاب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن عمران أكان نبيا؟ فقال: نعم كان نبيا

مرسلا إلى قومه، وكان حنة امرأة عمران وحنانة امرأة زكريا أختين فولد لعمران من حنة

مريم وولد لزكريا من حنانة يحيى عليه السلام وولدت مريم عيسى عليه السلام وكان عيسى ابن

بنت خالته وكان يحيى عليه السلام ابن خاله مريم وخاله الام بمنزله الخالة (١). ٢٨٠ - وبهذا الاسناد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان الله تعالى

جل جلاله أوحى إلى عمران: إني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى

بإذن الله، وإني جاعله رسولا إلى بني إسرائيل، قال: فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي

أم مريم، فلما حملت حملها عند نفسها غلاما، فقالت: (رب إني نذرت لك ما في بطني

محجرا (٢) فوضعت أنثى فقالت: (وليس الذكر كالأنثى) (٣) ان البنت لا يكون رسولا، فلما

ان وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك، كان هو الذي بشر الله به عمران عليه السلام (٤).

٢٨١ - وبإسناده عن ابن أورمة، عن محمد بن أبي صالح، عن الحسن بن محمد بن أبي

طلحة، قال قلت للرضا عليه السلام، أيأتي الرسل (٥) عن الله بشيء ثم تأتي بخلافه؟ قال: نعم، ان

شئت حدثتك وان شئت اتيتك به من كتاب الله قال الله تعالى جلت عظمته: (ادخلوا

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٠٢، برقم: ١٤. أي كان ينبغي أن يقال: إن يحيى ابن خالة أم عيسى و الحال أنه مجازا يقال: إن يحيى ابن خالة عيسى، من باب التنزيل.

٢ - سورة آل عمران: ٢٥.

- ٣ - سورة آل عمران: ٢٦.
٤ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٠٣، برقم: ١٥.
٥ - في ق ٣: الرسول ثم يأتي.

الأرض المقدسة التي كتب الله لكم (١). الآية، فما دخلوها ودخل أبناء آبائهم، وقال
عمران: ان الله وعدني ان يهب لي غلاما نبيا في سنتي هذه وشهري هذا، ثم غاب
وولدت
امرأته مريم وكفلها زكريا، فقالت طائفة: صدق نبي الله وقالت الآخرون: كذب، فلما
ولدت
مريم عيسى عليه السلام قالت الطائفة التي أقامت على صدق عمران: هذا الذي وعدنا
الله (٢).

-
- ١ - سورة المائدة: ٢١.
٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٠٣، برقم: ١٦ و ٢٦ / ٢٢٥، برقم: ٥.

الباب الرابع عشر

في حديث زكريا ويحيى عليهما السلام

٢٨٢ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبي، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن رجل (١)، عن أبي عبد الله قال: دعا زكريا ربه، فقال (هب لي من لدنك وليا

يرثني ويرث من آل يعقوب) (٢) فبشره الله تعالى بيحيى، فلم يعلم أن ذلك الكلام من عند الله تعالى جل ذكره وخاف ان يكون من الشيطان، فقال: إني يكون لي ولد وقال: (رب اجعل لي آية) فأسكت (٣) فعلم أنه من الله تعالى (٤).

٢٨٣ - وبهذا الاسناد عن ابان عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام: قال لما ولد يحيى عليه السلام

رفع إلى السماء فغذي بأنهار (٥) الجنة حتى فطم، ثم نزل إلى أبيه وكان يضيء البيت بنوره (٦).

٢٨٣ - وباسناده عن سعد بن عبد رفته، قال: كان يحيى بن زكريا يصلي ويبنى حتى ذهب لحم خده، وجعل لبدا وألزقه بخده حتى تجرى الدموع عليه، وكان لا ينام، فقال أبوه: يا بني إني سألت الله ان يرزقنيك لأفرح بك وتقر عيني، قم فصل، قال: فقال له يحيى: ان جبرئيل حدثني ان امام النار مفازه لا يجوزها الا البكاؤون، فقال: يا بني فابك و

١ - الزيادة من البحار.

٢ - سورة مريم: ٥، والصحيح: فهب لي.

٣ - إشارة إلى قوله تعالى: (قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا) سورة آل عمران:

٤١. (ثلاثة ليال سويا) سورة مريم: ١٠.

٤ - بحار الأنوار ١٤ / ١٨٠، برقم: ١٨.

٥ - في ق ١: بأثمار. وهو الأوفق بقوله: فغذي.

٦ - بحار الأنوار ١٤ / ١٨٠، برقم ٦: ١٧.

حق لك ان تبكى (١).

فصل - ١ -

٢٨٥ - وباسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هشام بن سالم (٢)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان زكريا كان خائفاً، فهرب فالتجأ إلى شجره، فانفرجت له وقالت: يا

زكريا ادخل في فجاء حتى دخل فيها، فطلبوه فلم يجدوه واتاهم إبليس وكان رآه فدلهم

عليه فقال لهم: هو في هذه الشجرة فاقطعوها وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة فقالوا: لا نقطعها، فلم يزل بهم حتى شقوها وشقوا زكريا عليه السلام (٣).

٢٨٦ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم،

حدثنا محمد بن علي، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن أبي إسحاق (٤)، عن عبد الله بن

هلال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ان ملكا كان على عهد يحيى بن زكريا لم يكفه ما كان عليه

من الطروقة حتى تناول امرأة بغيا، فكانت تأتيه حتى أسنت، فلما أسنت هيأت ابنتها، ثم

قالت لها: إني أريد ان آتي بك الملك فإذا واقعك فيسألك ما حاجتك فقولني: حاجتي ان

تقتل يحيى بن زكريا عليه السلام فلما واقعها سألها عن حاجتها فقالت: قتل يحيى بن زكريا عليه السلام.

(فقال: ما أنت وهذا إلهي عن هذا، قالت: ما لي حاجه الا قتل يحيى) (٥) فلما كان في

الليلة الثالثة بعث إلى يحيى فجاء به، فدعا بطشت ذهب فذبحه فيها وصبوه على الأرض

فيرتفع الدم ويعلو واقتل الناس يطرحون عليه التراب فيعلو عليه الدم حتى صار تلا

١ - بحار الأنوار ٧٠ / ٣٨٨، برقم: ٥٤.

٢ - كذا في جميع النسخ والبحار. وهو غلط لان رواية ابن هاشم عن هاشم بن سالم غير ممكن لاختلاف الطبقة فبينهما سقط والساقط هنا إما ابن أبي عمير أو الحسن بن محبوب لكثرة روايته عنهما وكثرة روايتهما عن هشام بن سالم. والشك يلحق المشكوك بالأعم الأغلب الأكثر وهو الأول وقد ورد هنا في السند المرقم ١٠٢ و ١١٨ و ٢١٦ و ٣١١ وفي غير موضع من كتب الصدوق وأما توسط ابن محبوب ففي أماليه.

٣ - بحار الأنوار ١٤ / ١٨١، برقم: ٢٢.

- ٤ - هو ثعلبه بن ميمون يروي عنه عبد الله بن محمد الحجال، لا علي بن عبد الله بن محمد الحجال، كما في أكثر نسخ القصص. فإنه غلط على ما هو الظاهر الممارس.
- ٥ - ما بين المعقوفتين من ق ٣ فقط.

عظيما ومضى ذلك القرن، فلما كان من امر بخت نصر ما كان رأى ذلك الدم، فسأل عنه فلم

يجد أحدا يعرفه حتى دل على شيخ كبير فسأله، فقال: اخبرني أبي عن جدي انه كان من قصه يحيى بن زكريا كذا وكذا، وقص عليه القصة والدم دمه فقال بخت نصر: لا جرم لأقتلن عليه حتى يسكن. فقتل عليه سبعين ألفا،

فلما وفى عليه سكن الدم. وفي خبر آخر: ان هذه البغي كانت زوجة ملك جبار قبل هذا

الملك وتزوجها هذا بعده، فلما أسنت وكانت لها ابنة من الملك الأول قالت لهذا الملك:

تزوج أنت بها، فقال: لا حتى اسأل يحيى بن زكريا عن ذلك فان اذن فعلت فسأله عنه فقال: لا يجوز فهيات بنتها وزينتها في حال سكره وعرضتها عليه، فكان من حال قتل يحيى ما ذكر وكان ما كان (١).

فصل - ٢ -

٢٨٧ - وعن ابن بابويه، عن أبيه (٢)، حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن

علي

الكوفي، عن أبي عبد الله الخياط، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو

عبد الله عليه السلام: ان الله عز وجل إذا أراد ان ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، وإذا أراد

ان ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، ولقد انتصر ليحيى بن زكريا عليه السلام ببخت نصر (٣).

٢٨٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن الحسن القطان، حدثنا محمد بن سعيد بن

أبي

شحمه، حدثنا أبو محمد عبد الله بن سعيد بن هاشم القناني البغدادي، حدثنا أحمد بن صالح،

حدثنا أبي صالح، حدثنا حسان (٤) بن عبد الله الواسطي، حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي

قبيل، عن عبد الله بن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كان من زهد يحيى بن زكريا عليه السلام انه اتى

بيت المقدس، فنظر إلى المجتهدين من الأحرار والرهبان عليهم مدارع الشعر، فلما رأهم اتى

أمه، فقال: انسجى لي مدرعة من صوف حتى آتى بيت المقدس فأعبد الله مع الأحرار،

-
- ١ - بحار الأنوار ١٤ / ١٨٠ - ١٨١، برقم: ٢٠ و ٢١.
 - ٢ - الزائد من البحار، وهو الصحيح.
 - ٣ - بحار الأنوار ٤٥ / ٣٣٩، برقم: ٤ و ١٤ / ١٨١، برقم: ٢٣.
 - ٤ - في البحار والآمالي: أحمد بن صالح عن حسان.

فأخبرت زكريا بذلك، فقال زكريا: يا بني ما يدعوك إلى هذا؟ وإنما أنت صبي صغير، فقال:

يا أبت أما رأيت من هو أصغر مني قد ذاق الموت؟ قال: بلى، وقال لأمه: انسجي له المدرعة، فأتى بيت المقدس واخذ يعبد الله تعالى حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه وجعل

ييكى، وكان زكريا إذا أراد ان يعظ يلتفت يمينا وشمالا، فان رأى يحيى لم يذكر جنة ولا

نارا (١).

٢٨٩ - وفي خبر آخر: ان عيسى بن مريم عليه السلام بعث يحيى بن زكريا في اثني عشر من

الحواريين يعلمون الناس وينهاهم عن نكاح ابنه الأخت، قال: وكان لملكهم بنت أخت تعجبه، وكان يريد ان يتزوجها، فلما بلغ أمها ان يحيى نهى عن مثل هذا النكاح أدخلت

بنتها على الملك بزينة، فلما رآها سألتها عن حاجتها، قالت حاجتي ان تذبح يحيى بن زكريا، فقال: سلي غير هذا، فقالت: لا أسألك غير هذا، فلما أبت عليه دعا بطشت ودعا

يحيى عليه السلام فذبحه، فبدرت قطره من دمه فوقعت على الأرض، فلم تزل تعلق حتى بعث الله

بخت نصر عليهم، فجاءته عجوز من بني إسرائيل فدلته على ذلك الدم، فالقى في نفسه ان يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن، فقتل عليها سبعين ألفا في سنة واحدة ثم سكن (٢).

فصل - ٣ -

٢٩٠ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدثنا جدي يحيى بن الحسن، حدثنا محمد بن إبراهيم التميمي، حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا

الفضل بن دكين، حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي كاتب، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن

ابن عباس رضي الله عنه، قال: أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم إنني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين

ألفا، وسأقتل بالحسين (٣) عليه السلام سبعين ألفا وسبعين ألفا (٤).

١ - بحار الأنوار ١٤ / ١٦٥ - ١٦٦، برقم: ٤ عن أمالي الصدوق مع اختلاف في السند وزيادة في المتن وراجع الأمالي المجلس الثامن، برقم: ٣.

- ٢ - بحار الأنوار ١٤ / ١٨٢ ، برقم: ٢٤ .
٣ - في البحار: وأقتل بابن بنتك .
٤ - بحار الأنوار ٤٥ / ٢٩٨ ، برقم: ١٠ عن مناقب ابن شهر آشوب بأسانيد مختلفة عن ابن عباس
وراجع المناقب ٤ / ٨١ وتاريخ بغداد ١ / ١٤٢ .

٢٩١ - وباسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله (١) عليه السلام قال: لا يقتل النبيين ولا أولادهم الا أولاد الزنا (٢).

٢٩٢ - وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغي، وكانت ثمود تقول: ما نعرف (٣) له فينا أبا ولا نسبا، وان قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما ابن بغي، وانه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء الا أولاد البغايا، وقال في قوله تعالى جل ذكره: (لم نجعل له من قبل سميا) (٤) قال: يحيى بن زكريا لم يكن له سمى قبله والحسين بن علي لم يكن له سمى قبله، وبكت السماء عليهما أربعين صباحا، وكذلك بكت الشمس عليهما، وبكاؤها ان تطلع حمراء وتغيب حمراء. وقيل: أي بكى أهل السماء وهم الملائكة (٥).

٢٩٣ - وعن أبي عبد الله عليه السلام: ان الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكى لقتله السماء و الأرض واحمرتا ولم تبكيا علي أحد قط (٦) الا علي يحيى بن زكريا عليه السلام (٧).

٢٩٤ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله في قوله تعالى: (فما بكت عليهم السماء والأرض) (٨) قال: لم تبك السماء على أحد قبل قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه (٩).

١ - في البحار: عن أبي جعفر عليه السلام. وهو المناسب لأحاديث جابر.

٢ - بحار الأنوار ٢٨ / ٢٤٠ برقم: ٣.

٣ - في البحار: أزرق ابن بغي وأن قاتل علي صلوات الله عليه ابن بغي وكانت مراد تقول: مع ما نعرف....

٤ - سورة مريم: ٧.

٥ - بحار الأنوار ١٤ / ١٨٢، برقم: ٢٥ وأورد صدره إلى قوله: أولاد البغايا في الجزء ٢٧ / ٢٤٠، برقم: ٤. وفي ٤٢ - ٣٣٣، برقم: ٣. وأورد ذله من قوله تعالى في الجزء ٤٥ / ٢١٨، برقم: ٤٥.

٦ - في ق ١: قبله.

٧ - بحار الأنوار ١٤ / ١٨٣، برقم: ٢٦. و ٤٥ / ٢١٩، برقم: ٤٦.

٨ - سورة الدخان: ٢٩.

٩ - بحار الأنوار ١٤ / ١٨٣، برقم: ٢٧. و ٤٥ / ٢١٠، برقم: ٢٠.

الباب الخامس عشر

في نبوة إرميا ودانيال عليهما السلام

٢٩٥ - وبالإسناد المتقدم، عن سعد بن عبد الله، حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: ان الله تعالى جل ذكره. أوحى إلى نبي من الأنبياء يقال له: إرميا: ان قل

لهم: ما بلد تنقيته من كرائم البلدان وغرست فيه من كرائم الغرس ونقيته من كل غريبة فأنتب خرنوبا؟ فضحكوا منه فأوحى الله إليه: قل لهم: ان البلد بيت المقدس والغرس بنو إسرائيل، نحيت عنهم كل جبار فاخلفوا فعملوا بمعاصي فلأسطن عليهم في بلادهم من

يسفك دماءهم ويأخذ أموالهم فان بكوا لم ارحم بكاءهم، وان دعوني لم استجب دعاءهم

ثم لأخربنها مائة عام ثم لأعمرنها. فلما حدثهم جزع العلماء فقالوا: يا رسول الله ما ذنبنا ولم نعمل بعملهم؟ فقال: انكم رأيتم المنكر فلم تنكروه، فسلط الله عليهم بخت نصر، وسمى به لأنه رضع بلبن كلبه، و

كان اسم الكلب بخت واسم صاحبه نصر، وكان مجوسيا أغلف، أغار على بيت المقدس، و

دخله في ستمائة الف علم، ثم بعث بخت نصر إلى النبي، فقال: انك نبئت عن ربك وخبرتهم

بما اصنع بهم، فان شئت فأقم عندي، وان شئت فاخرج. قال: بل اخرج، فتزود عصيرا و

لبنا وخرج. فلما كان مد البصر التفت إلى البلدة فقال: (إني يحيى هذه الله بعد موتها فأماته

الله مائه عام) (١).

٢٩٦ - وبالإسناد المتقدم، عن وهب بن منبه، قال: كان بخت نصر منذ ملك يتوقع فساد بني إسرائيل، ويعلم انه لا يطيقهم، الا بمعصيتهم فلم يزل يأتيه العيون باخبارهم،

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٧٤، برقم: ١٥ إلى قوله: وخرج وبعده إلى آخره موجود في أثناء المنقول عن تفسير العياشي في ص ٣٧٣ والآية في سورة البقرة: ٢٥٩.

حتى تغيرت حالهم وفشت فيهم المعاصي، وقتلوا أنبياءهم وذلك قوله تعالى جل ذكره:
(وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين) إلى قوله: (فإذا جاء
وعد أوليها) (١) يعنى بخت نصر وجنوده أقبلوا فنزلوا بساحتهم، فلما رأوا ذلك،
فزعوا

إلى ربهم وتابوا وثابروا (٢) على الخير، واخذوا على أيدي سفهائهم، وأنكروا المنكر،
و
أظهروا المعروف، فرد الله لهم الكره على بخت نصر، وانصرفوا بعد ما فتحوا المدينة،
وكان
سبب انصرفهم ان سهما وقع في جبين فرس بخت نصر، فجمع به حتى أخرجه من
باب
المدينة.

ثم إن بني إسرائيل تغيروا، فما برحوا حتى كر عليهم، وذلك قوله تعالى: (فإذا جاء وعد
الآخرة ليسووا وجوهكم) (٣) فأخبرهم إرميا عليه السلام وان بخت نصر يتهاى للمسير
إليكم وقد

غضب الله عليكم، وان الله تعالى جلت عظمته يستتيبكم لصلاح آبائكم ويقول: هل
وجدتم أحدا عصاني فسعد بمعصيتي أم هل علمتم أحدا أطاعني فشقي بطاعتي؟ واما
أخباركم ورهبانكم فاتخذوا عبادي حولا يحكمون فيهم بغير كتابي حتى أنسوهم
ذكرى، و

اما ملوكم وأمرؤكم فبطروا نعمتي وغرتهم الدنيا واما قراؤكم وفقهاؤكم فهم
منقادون

للملوك، يبايعونهم على البدع، ويطيعونهم في معصيتي واما الأولاد فيخوضون مع
الخائضين وفي كل ذلك ألبسهم العافية، فلأبدلهم بالعز ذلا وبالأمن خوفا، ان دعوني
لم

أجيبهم وان بكوا لم ارحمهم.

فلما بلغهم ذلك نبههم فكذبوه وقالوا: لقد أعظمت الفرية على الله تزعم أن الله يعطل
(معطل) مساجده من عبادته فقيدوه وسجنوه فاقبل بخت نصر وحاصرهم سبعة أشهر
حتى اكلوا خلاتهم (٤) وشربوا أبوالهم، ثم بطش بهم بطش الجبارين بالقتل، والصلب،
و

الاحراق، وجذع الأنوف، ونزع الألسن والأنياب، ووقف النساء.

١ - سورة الإسراء: ٤ - ٥.

٢ - ثابروا على الامر: داوم عليه وواظبه. وفي ق ١: وثابروا.

٣ - سورة الإسراء: ٧.

٤ - في ق ١: حتى أكلوا خراهم.

(٢٢٤)

فقيل له: ان لهم صاحباً كان يحذرهم بما أصابهم، فاتهموه وسجنوه، فامر بخت نصر
فأخرج من السجن، فقال له: أكنت تحذر هؤلاء؟ قال: نعم. قال: وإني أعلمت ذلك؟
(١) قال:

أرسلني الله به إليهم قال: فكذبوك وضربوك؟ قال: نعم. قال: لبئس القوم قوم ضربوا
نبيهم،

وكذبوا رسالة ربهم، فهل لك ان تلحق بي فأكرمك؟ وان أحببت ان تقيم في بلادك
امنتك،

قال إرميا عليه السلام: إني لم أزل في أمان الله منذ كنت لم اخرج منه، ولو أن بني
إسرائيل لم يخرجوا

من أمانه لم يخافوك.

فأقام إرميا مكانه بأرض إيليا، وهي حينئذ خراب قد هدم بعضها، فلما سمع به من بقى
من بني إسرائيل اجتمعوا إليه، وقالوا: عرفنا انك نبينا فانصح لنا، فأمرهم ان يقيموا
معهم،

فقالوا: ننتقل إلى ملك مصر نستجير، فقال إرميا عليه السلام ان ذمه الله أوفى الذمم،
فانطلقوا

إلى مصر وتركوا إرميا، فقال لهم الملك: أنتم في ذمتي، فسمع ذلك بخت نصر،
فأرسل إلى

ملك مصر ابعث بهم إلى مصفدين والا آذنتك بالحرب. فلما سمع إرميا بذلك أدركته
الرحمة لهم، فبادر إليهم لينقذهم فورد عليهم، وقال: ان الله

تعالى أوحى إلى إني مظهر بخت نصر على هذا الملك، وآية ذلك أنه تعالى أراني
موضع

سرير بخت نصر الذي يجلس عليه بعد ما يظفر بمصر، ثم عمد فدفن أربعة أحجار في
ناحية

من الأرض، فسار إليهم بخت نصر وظفر بهم وأسره، فلما أراد ان يقسم الفئ ويقتل
الأسارى ويعتق منهم كان فيهم إرميا.

فقال له بخت نصر: أراك مع أعدائي بعد ما عرضتك من الكرامة، فقال له إرميا عليه
السلام: إني

جئتهم مخوفاً اخبرهم خبرك، وقد وضعت لهم علامته تحت سريرك هذا وأنت بأرض
بابل، ارفع سريرك فان تحت كل قائمه من قوائمه حجراً دفنته بيدي وهم ينظرون، فلما
رفع

بخت نصر سريره وجد مصداق ما قال، فقال لإرميا: إني لأقتلهم إذ كذبوك ولم
يصدقوك،

فقتلهم ولحق بأرض بابل.

فأقام إرميا بمصر مده، فأوحى الله تعالى إليه: الحق بايليا. فانطلق حتى إذا رفع له شخص بيت المقدس ورأى خرابا عظيما، قال: (إني يحيى هذه الله) فنزل في ناحية واتخذ

١ - في البحار: وأني علمت ذلك.

مضجعا، ثم نزع الله روحه وأخفى مكانه على جميع الخلائق مائه عام، وكان قد وعده الله

انه سيعيد فيها الملك والعمران، فلما مضى سبعون عاما اذن الله في عمارة إيليا، فأرسل الله

ملكا إلى ملك من ملوك فارس يقال له: كوشك، فقال: ان الله يأمرك ان تنفر بقوتك و رجالك حتى تنزل إيليا فتعمرها فندب الفارسي كذلك ثلاثين الف قهرمان، ودفع إلى كل

قهرمان الف عامل بما يصلح لذلك من الاله والنفقة فسار بهم، فلما تمت عمارتها بعد ثلاثين

سنه امر عظام إرميا ان تحيي، فقام حيا كما ذكر الله في كتابه (١).

فصل - ١ -

٢٩٧ - وبالإسناد المذكور، عن وهب بن منبه: انه لما انطلق بخت نصر بالسبي و الأسارى من بني إسرائيل وفيهم دانيال وعزير عليه السلام وورد ارض بابل اتخذ بني إسرائيل

خولا، فلبث (١) سبع سنين ثم انه رأى رؤيا عظيما امتلأ منها رعبا ونسيها، فجمع قومه و

قال: تخبروني بتأويل رؤياي المنسية إلى ثلاثة أيام والا لأصلبنكم وبلغ دانيال ذلك من شان الرؤيا وكان في السجن فقال لصاحب السجن: انك أحسنت صحبتي، فهل لك ان تخبر

الملك ان عندي علم رؤياه تأويله؟ فخرج صاحب السجن، وذكر لبخت نصر فدعا به. وكان لا يقف بين يديه أحد الا سجد له، فلما طال قيام دانيال وهو لا يسجد له، قال للحرس: أخرجوا واتركوه، فخرجوا فقال: يا دانيال ما منعك ان تسجد لي؟ فقال: ان لي ربا

آتاني هذا العلم على إني لا اسجد لغيره، فلو سجدت لك انسلخ عنى العلم فلم ينتفع بي،

فتركت السجود نظرا إلى ذلك.

قال بخت نصر: وفيت لإلهك فصرت آمنا منى فهل لك علم بهذه الرؤيا؟ قال: نعم رأيت

صنما عظيما رجلاه في الأرض، ورأسه في السماء، أعلاه من ذهب ووسطه من فضه وأسفله

من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار، فبينما أنت تنظر إليه وقد أعجبك حسنه و

عظمه واحكام صنعته والأصناف التي ركبت فيها، إذ قذفه بحجر من السماء، فوقع

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٦٤ - ٣٦٦، برقم: ٦ وفيه: كما ذكره في كتابه. أقول: ورد ذكره في الذكر
الحكيم في سورتين: البقرة: ٢٥٩ والاسراء: ٤ - ٧.
٢ - في البحار: لبث.

على رأسه، فدقه حتى طحنه فاختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره، حتى خيل لك انه لو اجتمع الجن والإنس على أن يميزوا بعضه من بعض لم يقدرُوا، حتى خيل لك انه

لو هبت أدنى ريح لذرتَه لشدة ما انطحن، ثم نظرت إلى الحجر الذي قذف به يعظم فينتشر (١) حتى ملا الأرض كلها فصرت لا ترى الا السماء والحجر. قال بخت نصر: صدقت، هذه الرؤيا التي رايتها، فما تأويلها. قال دانيال عليه السلام: اما الصنم الذي رأيت، فإنها أمم تكون في أول الزمان وأوسطه

و آخره، واما الذهب فهو هذا الزمان، وهذه الأمة التي أنت فيها وأنت ملكها، واما الفضة فإنه يكون ابنك يليها من بعدك، واما النحاس فأمة الروم، واما الحديد فأمة فارس، واما الفخار فأمتان تملكهما امرأتان: إحداهما في شرقي اليمن، وأخرى في غربي الشام.

و اما الحجر الذي قذف به الصنم فدين يفقده (٢) الله به في هذه الأمة آخر الزمان ليظهره عليها، يبعث

الله نبيا أميا من العرب فيذل الله له الأمم والأديان، كما رأيت الحجر ظهر على الأرض فانتشر فيها (٣). فقال بخت نصر: ما لأحد عندي يد أعظم من يدك، وانا أريد ان أجزيك. ان أحببت ان

أردك إلى بلادك وأعمرها لك، وان أحببت ان تقيم معي فأكرمك. فقال دانيا عليه السلام: اما

بلادي ارض كتب الله عليها الخراب إلى وقت والإقامة معك أوثق لي. فجمع بخت نصر ولده وأهل بيته وخدمه وقال لهم: هذا رجل حكيم قد فرج الله به عنى

كربه قد عجزتم عنها، وقد وليته امركم وأمري، يا بني خذوا من علمه، وان جاءكم رسولان أحدهما لي والاخر له، فأجيبوا دانيال قبلي، فكان لا يقطع أمرا دونه. ولما رأى (٤) قوم بخت نصر ذلك حسدوا دانيال، ثم اجتمعوا إليه وقالوا: كانت لك الأرض ويزعم عدونا انك أنكرت عقلك، قال: إني استعين برأي هذا الإسرائيلي لاصلاح

١ - في البحار: فينتشر.

٢ - هكذا في جميع النسخ، ولكن في إثبات الهداة يعقده.

٣ - فانتشر فيها: المصدر. ولكنه وما قبله: فينتشر، من غلط الناسخ أو المصحح والصحيح ما في المتن عن النسخ المخطوطة.

٤ - في عدة من النسخ منها نسخة البحار: ولما رأوا... وهو كما ترى غلط.

امركم، فان ربه يطلعه عليه قالوا: نتخذ الها يكفيك ما أهمك وتستغني عن دانيال فقال: أنتم

وذاك، فعملوا صنما عظيما وصنعوا عيدا وذبحوا له، وأوقدوا نارا عظيمة كنار نمرود، و دعوا الناس بالسجود لذلك الصنم، فمن لم يسجد له ألقى فيها.

وكان مع دانيال عليه السلام أربعة فتية من بني إسرائيل: يوشال، ويوحين، وعيصوا و مريوس. وكانوا مخلصين موحدين، فاتي بهم ليسجدوا للصنم، فقالت الفتية: هذا ليس باله، ولكن خشبه مما عملها الرجال، فان شئتم ان نسجد للذي خلقها فعلنا، فكتفوهم ثم

رموا بهم في النار.

فلما أصبحوا طلع عليهم بخت نصر فوق قصر، فإذا معهم خامس وإذا بالنار قد عادت جليدا فامتأ رعبا فدعا دانيال عليه السلام فسأله عنهم فقال: اما الفتية فعلى ديني

يعبدون إلهي و

لذلك أجارهم، والخامس بحر البرد أرسله الله تعالى جلت عظمته إلى هؤلاء نصره لهم،

فامر بخت نصر فاخرجوا، فقال لهم: كيف بتم؟ قالوا: بتنا بأفضل ليله منذ خلقنا، فألحقهم

بدانيال، وأكرمهم بكرامته حتى مرت بهم ثلاثون سنة (١).

فصل - ٢ -

٢٩٨ - وعن وهب بن منبه، قال: ثم إن بخت نصر رأى رؤيا أهول من الرؤيا الأولى و نسيها أيضا، فدعا علماء قومه قال: ذ رأيت رؤيا أخشى ان يكون فيها هلاككم

وهلاكى، فما

تأويلها فعجزوا وجعلوا علة عجزهم دانيال عليه السلام، فأخرجهم ودعا دانيال عليه السلام فسأله فقال:

رأيت شجره عظيمة شديده الخضرة فرعها في السماء عليها طير السماء، وفي ظلها وحوش

الأرض وسباعها، فبينما أنت تنظر إليها قد أعجبك بهجتها، إذ اقبل ملك يحمل حديده كالفاس على عنقه، وصرخ بملك آخر في باب من أبواب السماء يقول له: كيف امرك

الله ان

تفعل بالشجرة امرك ان تجتثها من أصلها؟ أم امرك ان تأخذ بعضها؟ فناداه الملك الاعلى ان

الله تعالى يقول: خذ منها وأبق، فنظرت إلى الملك حتى ضرب رأسها بفاسه، فانقطع و تفرق ما كان عليها من الطير، وما كان تحتها من السباع والوحوش، وبقي الجذع لا

هيئة له

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٦٧ - ٣٦٨، برقم: ٧. وإثبات الهداة ١ / ١٩٧ من الباب ٧ الفصل ١٧ برقم:
١١٠ - ١ والعليد: الماء الجامد على الأرض أي الثلج.

ولا حسن.

فقال بخت نصر: فهذه الرؤيا رايتها، فما تأويلها؟ قال: أنت الشجرة، وما رأيت في رأسها من الطيور فولدك وأهلك، واما ما رأيت في ظلها من السباع والوحوش فحولك ورعيتك وكنت قد أغضبت الله فيما تابعت قومك من

عمل الصنم، فقال بخت نصر: كيف يفعل ربك بي؟ قال: يتليك ببدنك، فيمسحك سبع

سنين، فإذا مضت رجعت انسانا كما كنت أول مره. فقعد بخت نصر يبكي سبعة أيام، فلما فرغ من البكاء ظهر فوق بيته، فمسخه الله عقابا فطار، وكان دانيال عليه السلام يأمر ولده وأهل مملكته ان لا يغيروا من امره شيئا حتى

يرجع إليهم، ثم مسخه الله في آخر عمره بعوضه، فاقبل يطير حتى دخل بيته، فحوله الله انسانا

فاغتسل بالماء ولبس المسوخ.

ثم امر بالناس فجمعوا، فقال: إني وإياكم كنا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا، وانه قد تبين لي من قدره الله تعالى جل وعلا في نفسي انه لا إله إلا الله اله بني إسرائيل، فمن

تبعني فإنه منى وانا وهو في الحق سواء، ومن خالفني ضربته بسيفي حتى يحكم الله بيني و

بينكم، وإني قد أجلتكم إلى الليلة، فإذا أصبحتم فأجيئوني، ثم انصرف ودخل بيته وقعد على فراشه، فقبض الله تعالى روحه.

وقص وهب قصته هذه عن ابن عباس ثم قال: ما أشبه ايمانه بايمان السحرة (١).

فصل - ٣ -

٢٩٩ - ولما توفي بخت نصر تابع الناس ابنه، وكانت الأواني التي عملت الشياطين لسليمان بن داود عليه السلام من اللؤلؤ والياقوت غاص عليها الشياطين، حتى استخرجوها من

قصور الأبحر الصم التي لا تعبر فيها السفن، وكان بخت نصر غنم كل ذلك من بيت المقدس،

وأوردها ارض بابل واستأمر فيها دانيال، فقال: ان هذه الآنية طاهرة مقدسة صنعها للنبي

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٦٩ - ٣٧٠، برقم: ٨. وللعلامة المجلسي هنا بيان يشجب فيه هذه القصص المنقولة عن وهب. إن شئت فراجع.

ابن النبي الذي يسجد (١) لربه عز وعلا، فلا تدنسها بلحم الخنازير وغيرها، فان لها ربا

سيعيدها حيث كانت، فاطاعه واعتزل دانيال وأقصاه وجفاه. وكانت له امرأة حكيمة نشأت في تأديب دانيال تعظه وتقول: ان أباك كان يستغيث بدانيال فأبى ذلك، فعمل في كل عمل سوء حتى عجت الأرض منه إلى الله تعالى جلت

عظمته فبينما هو في عيد إذا بكف ملك يكتب على الجدار ثلاثة أحرف، ثم غابت الكف و

القلم وبهتوا، فسألوا دانيال بحق تأويل ذلك المكتوب، وكان كتب: وزن فخف، ووعدنا

نجز، جمع فتفرق. فقال:

اما الأول - فإنه عقلك وزن فخف، فكان خفيفا في الميزان.

والثاني - وعد ان يملك، فأنجزه اليوم.

والثالث - فان الله تعالى كان قد جمع لك ولوالدك من قبلك ملكا عظيما ثم تفرق اليوم،

فلا يجتمع إلى يوم القيامة.

فقال له: ثم ما ذا؟ قال: يعذبك الله، فأقبلت بعوضه تطير حتى دخلت في إحدى منخريه

فوصلت إلى دماغه وتؤذيه، فأحب الناس عنده من حمل مرزبة فيضرب بها رأسه، ويزداد كل يوم ألما إلى أربعين ليلة حتى مات وصار إلى النار (٢).

٣٠٠ - وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن الحسن القطان، حدثنا الحسن بن علي السكري (٣)، حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر عليه السلام سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال عليه السلام أهو صحيح؟ قال: نعم كان يوحى إليه، وكان نبيا، وكان ممن علمه

الله تأويل الأحاديث، وكان صديقا حكيما، وكان والله يدين بمحبتنا أهل البيت قال جابر: بمحبتكم أهل البيت؟ قال: أي والله وما من نبي ولا ملك الا وكان يدين

١ - كذا في ق ١ وفي بقية النسخ: صنعها لنبي ابن النبي يسجد. وفي البحار: صنعها النبي ابن النبي ليسجد.

٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٧٠، برقم: ٩.

٣ - في البحار في الموردين: الصدوق عن السكري، وهو غلط والصحيح: عن القطان عن السكري، كما في النص الحاضر.

(۲۳۰)

بمحبتنا (١).

فصل - ٤ -

٣٠١ - وعن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن

علي

بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري،

عن

حفص بن غياث النخعي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اهتم لرزقه كتب عليه

خطيئة، ان

دانيال عليه السلام كان في زمن ملك جبار (٢)، فأخذه فطرحه في الجب، وطرح معه

السباع

لتأكله، فلم تدن إليه.

فأوحى الله تعالى جلت عظمته إلى نبي من أنبيائه عليه السلام: ان ائت دانيال بطعام،

قال: يا رب وأين دانيال؟ قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فيدلك عليه، فخرج

فانتهى به الضبع إلى ذلك الجب، فإذا بدانيال عليه السلام فيه، فأدلى إليه الطعام، فقال

دانيال: الحمد

لله الذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، والحمد لله الذي

يجزى

بالاحسان احسانا وبالصبر نجاه.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أبي الله ان يجعل أرزاق المتقين الا من حيث لا

يحتسبون، وأبي

الله ان يقبل شهادة لأوليائه في دولة الظالمين (٣).

٣٠٢ - وعن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد

بن

يحيى بن عمران الأشعري، حدثنا السيارى، عن إسحاق بن إبراهيم، عن الرضا عليه

السلام قال:

ان الملك قال لدانيال: اشتهى ان يكون لي ابن مثلك فقال: ما محلى من قلبك؟ قال:

اجل محل

وأعظمه، قال دانيال: فإذا جامعت فاجعل همتك في، قال: ففعل الملك ذلك، فولد له

ابن

أشبه خلق الله بدانيال (٤).

٣٠٣ - ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ان شعيبا جعل لموسى عليه السلام في بعض

السنين الذي كان

-
- ١ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٧١، برقم: ١٠ و ٢٦ / ٢٨٤، برقم: ٤١.
 - ٢ - في البحار: جبار عات.
 - ٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٦٢ - ٣٦٣، برقم: ٤ و ٩٥ - ١٨٧ - ١٨٨، برقم: ١١ و ١٠٣ - ٢٨، برقم: ٤٦.
 - ٤ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٧١، برقم: ١١ و ٦٠ - ٣٦٦ - ٣٦٧، برقم: ٦٥.

عنده كل بلقاء تضعه غنمه في تلك السنة فوضعت كلها بلق (١). وفي هذا الخبر ما يحتاج إلى تأويل، وهو: انه لا تأثير لشيء مما ذكر في الحقيقة في تغير هيئة الجنين، واما الأنبياء فدعوتهم مستجابة وأمورهم عجابة، وإذا كان شيء مما يتعجب

منه من قبل الله تعالى فلا يستنكر فهو سبحانه وتعالى على كل شيء قدير (٢).

فصل - ٥ -

٣٠٤ - وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن الحسن القطان، حدثنا الحسن بن علي السكري حدثنا محمد بن زكريا البصري، حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن

الصادق عليه السلام قال: لما حضر سليمان بن داود عليه السلام الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا بأمر الله

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٢٩ عن التفسير المنسوب إلى القمي. أقول: قوله: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام، غير مناسب مع المنقول عن الإمام الرضا عليه السلام أنفا ويظهر من مقطع الكلام هنا سقوط شيء سندا وممتنا، وعلى تقدير كونه مرتبطا بما سبقه، فالمناسب أن يقال: ثم قال الرضا عليه السلام. و يأتي في التعليق الآتي ما يحل الاشكال.

٢ - إن الله على كل شيء قدير وأنه عزيز رحيم وحكيم فيما يريد وما ذلك عليه بعزيز ولذا ذكر العلامة المجلسي في البحار الجزء ٦٠ / ٣٦٧ ذيل الحديث السابق ما يقرب وقوع الحقيقة وإن شئت تراجع والغرض من التعليق الإشارة إلى أن كلام الشيخ الراوندي هنا يناقض صدره ذيله فإن الاعتقاد بالاقتدار المطلق لله سبحانه لا يجامع الجزم بتأويل عملية موسى عليه السلام من غرزه عصاه في وسط مريض الأغنام لتشيع عليه السلام بلك الأغنام التي قال عنها شعيب لموسى عليه السلام: ما وضعت في هذه السنة من عنم بلق فهو لك بعد ما قال له موسى لما قضى أجله: لا بد لي أن أرجع إلى وطني وأمي وأهل بيتي فمالي عندك؟... فاحتال حينئذ موسى فعمد إلى كساء أبلق وألقاه على عصاه المغروز وسط المريض ثم أرسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فأبي بعد في إعطاء الله سبحانه تأثيرا للعملية المزبورة على تحول نطف الأغنام وصيرورتها على صورة لون واحد وهو البلق حسب نطاق هذه الحكاية التي جاءت في البحار عن تفسير القمي برواية مفصلة صدرها عن أبي جعفر عليه السلام وقد روي الراوي ذيلا هذا المقدار الذي نقلناه عن أبي عبد الله عليه السلام والظاهر أن الشيخ الراوندي أراد أن يشير إلى صدر الرواية عن أبي جعفر عليه السلام ثم ينقل المورد المناسب للكلام المتقدم عن أبي عبد الله عليه السلام فذهل عن الصدر وكتب ما هو المقصود ذيلا على نحو الاختصار الاقتباس عنه عليه السلام بعبير: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام بهذا الجري أصبح ما ادعيناه في التعليق المتقدم من وقوع سقط وارتباك في الكلام والنقل صادقا وصحيحا.

تعالى، فلم يزل في بني إسرائيل يأخذون منه معالم دينهم، ثم غيب الله آصف غيبه طال أمدها، ثم ظهر لهم، فبقى بين قومه ما شاء الله، ثم انه ودعهم وغاب عنهم فاشتدت البلوى

على بني إسرائيل بغيته وتسلط عليهم بخت نصر، فجعل يقتل من يظفر به منهم، ويسبي

ذرايرهم، واصطفى من أهل بيت يهودا دانيال عليه السلام ومن ولد هارون عزيزا عليه السلام، وجعل دانيال في جب.

فلما تناهى (١) البلوى به رأى بخت نصر في المنام كان ملائكة السماء هبطت إلى الأرض

أفواجا إلى الجب الذي فيه دانيال عليه السلام مسلمين عليه ويثرونه بالفرج، والله تعالى جلت

عظمته كان يبعث برزقه إليه على يد نبي عليه السلام.

فلما أصبح بخت نصر ندم على ما فعل، فاتى دانيال فأخرجه واعتذر إليه ثم فوض إليه الامر في ممالكه وأفضى الامر بعده إلى ابنه واشتدت البلوى على بني إسرائيل ووعدهم الله

تعالى بقيام المسيح بعد نيف وعشرين سنة (٢).

فصل - ٦ -

في العلامات

٣٠٥ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي الصوفي، حدثنا حمزه بن القاسم العباسي، حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، حدثنا محمد بن الحسين بن زيد

الزيات، حدثنا عمرو بن عثمان الحراز، حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق عليه السلام

قال: كان في كتاب دانيال عليه السلام انه:

إذا كان أول يوم من المحرم يوم السبت فإنه يكون الشتاء شديد البرد كثير الريح، يكثُر فيه الجليد وتغلو فيه الحنطة ويقع فيه الوباء وموت الصبيان وتكثر الحمى في تلك السنة و

يقبل العسل وتكثر الكماة ويسلم الزرع من الآفات ويصيب بعض الأشجار آفة وبعض الكروم وتخصب السنة ويقع بالروم الموتان ويغزوهم العرب ويكثر فيهم السبي والغنائم

١ - تناهت: ق ١.

٢ - بحار الأنوار (١٤ / ٣٦٣ - ٣٦٤)، برقم: (٥) و (١٣ - ٤٤٨ - ٤٤٩) عن كمال الدين مثله، وعلى

نحو اقتباس.

(۲۳۳)

في أيدي العرب ويكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشية الله.
الله وإذا كان يوم الأحد أول المحرم فإنه يكون الشتاء صالحا ويكثر المطر وتصيب
بعض الأشجار والزرع آفة، وتكون أوجاع مختلفة، وموت شديد، ويقل العسل، ويكثر
في
الهوى الوباء والموتان، ويكون في آخر السنة بعض الغلاء في الطعام، ويكون الغلبة
للسلطان في آخره.

وإذا كان يوم الاثنين أول المحرم، فإنه يكون الشتاء صالحا، ويكون في الصيف حر
شديد ويكثر المطر في أيامه (١) ويكثر البقر والغنم ويكثر العسل ويرخص الطعام و
الأسعار في بلدان الجبال وتكثر الفواكه فيها ويكون موت في النساء وفي آخر السنة
يخرج

خارجي على السلطان بنواحي المشرق ويصيب بعض فارس غم، ويكثر الزكام في
ارض
الجبل.

وإذا كان يوم الثلاثاء أول المحرم فإنه يكون الشتاء شديد البرد ويكثر الثلج والجمد
بأرض الجبل وناحية المشرق، ويكثر الغنم والعسل ويصيب بعض الأشجار والكروم آفة
ويكون بناحية المغرب والشام آفة من حدث يحدث في السماء يموت فيه خلق،
ويخرج

على السلطان خارجي قوى، ويكون الغلبة للسلطان، ويكون في أرض فارس في بعض
الغلات آفة، وتغلو الأسعار بها في آخر السنة.

وإذا كان يوم الأربعاء أول المحرم، فإن الشتاء يكون وسطا، ويكون المطر في القيض
صالحا نافعا مباركا، وتكثر الثمار والغلات بالجبال كلها وناحية جميع المشرق، إلا أنه
يقع

الموت في الرجال في آخر السنة، ويصيب الناس بأرض بابل وبالجزيرة آفة، وترخص
الأسعار، وتسكن مملكة العرب في تلك السنة، ويكون الغلبة للسلطان.

وإذا كان يوم الخميس أول المحرم، فإنه يكون الشتاء لينا، ويكثر القمح والفواكه و
العسل بجميع نواحي المشرق، وتكثر الحمى في أول السنة وفي آخرها وبجميع أرض
بابل

في آخر السنة، ويكون للروم على المسلمين غلبه ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب
و
يقع بأرض السند حروب والظفر لملوك العرب.

(۲۳۴)

وإذا كان يوم الجمعة أول المحرم، فإنه يكون الشتاء بلا برد، ويقل المطر والأودية و المياه، وتقل الغلات بناحية الجبال مائه فرسخ في مائه فرسخ، ويكثر الموت في جميع الناس، ويغلو الأسعار بناحية المغرب، وتصيب بعض الأشجار آفة، ويكون للروم على الفرس كره شديد (١).

فصل - ٧ - في علامات كسوف الشمس في الاثني شهرا
٣٠٦ - إذا انكسفت الشمس في المحرم، فإن السنة تكون خصيبة الا انه يصيب الناس أوجاع في آخرها وأمراض، ويكون من السلطان ظفر، وتكون زلزه بعدها سلامه. وإذا انكسفت في صفر، فإنه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب، ويكون قتال في المغرب كثير، ثم تقع الصلح في ربيع والظفر للسلطان. وإذا انكسفت في ربيع الأول، فإنه

يكون بين الناس صلح، ويقل الاختلاف، والظفر للسلطان بالغرب، ويضر البقر والغنم، ويتسع في آخر السنة، ويقع الوباء في الإبل بالبدو.

وإذا انكسفت في شهر ربيع الاخر، فإنه يكون بين الناس اختلاف كثير، ويقتل منهم خلق عظيم، ويخرج خارجي على الملك، ويكون فزع وقتال، ويكثر الموت في الناس. وإذا انكسفت في جمادى الأولى، فإنه يكون السعة في جميع الناس بناحية المشرق و المغرب، ويكون للسلطان إلى الرعية نظر، ويحسن السلطان إلى أهل مملكته ويراعى جانبهم.

وإذا انكسفت في جمادى الاخر، فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب، ويقع ببلاد مصر قتال

وحروب شديده، ويكون ببلاد المغرب غلاء في آخر السنة. وإذا انكسفت في رجب، فإنه تعمر الأرض، وتكون أمطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق، ويكون جراد بناحية فارس ولا يضرهم ذلك. وإذا انكسفت في شعبان، يكون سلامه في جميع الناس من السلطان، ويكون للسلطان ظفر على أعدائه بالمغرب، ويقع وباء في الجبال في آخر السنة، ويكون عاقبته إلى سلامه.

وإذا انكسفت في شهر رمضان كان جملة الناس يطيعون عظيم فارس، وتكون للروم على العرب كره شديده، ثم تكون على الروم ويسبي منهم ويغنم. وإذا انكسفت في شوال، فإنه يكون في ارض الهند والزنج قتال شديد، ويكثر نبات الأرض بالمشرق. وإذا انكسفت في ذي القعدة، فإنه يكون مطر كثير متواتر، ويقع خراب

بناحية فارس. وإذا انكسفت في ذي الحجة، فإنه يكون فيه رياح كثيرة، وتنقص الأشجار، ويقع بالأرض من المغرب سبع وخراب في كل ارض من ناحية المغرب، و ينقص الطعام ويغلو عليهم، ويخرج خارجي على الملك ويصيبه منه شدة، ويقل طعام أهل فارس ثم يرخص في العام الثاني (١).

فصل - ٨ -

في علامات خسوف القمر طول السنة

٣٠٧ - إذا انكسف القمر في المحرم فإنه يموت رجل عظيم، وتنقص الفاكهة بالجبال، و

يقع في الناس حكه، ويكثر الرمد بأرض بابل، ويقع الموت، وتغلو أسعارها، ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان ويقتلهم. وإذا انكسف في صفر، فإنه يكون جوع

ومرض ببابل وبلادها حتى يتخوف على الناس، ثم تكون أمطار كثيرة ويحسن نبات الأرض وحال الناس، ويكون بالجبال فاكهة كثيرة.

وإذا انكسف في شهر ربيع الأول، فإنه يقع بالمغرب قتال، ويصيب الناس يرقان و تكثر فاكهة البلاد بناحية ماه، ويقع الدود في البقول بالجبل، ويقع خراب كثير بماه. وإذا انكسف في شهر ربيع الاخر، فإنه يكثر الأنداء بالجبال، ويكثر الخصب والمياه، و تكون السنة مباركة، ويكون للسلطان الظفر بالمغرب.

وإذا انكسف في جمادى الأولى فإنه تهراق دماء كثيرة بالبدو، ويصيب عظيم الشام بليه شديده، ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان.

وإذا انكسف في جمادى الآخرة، فإنه تقل الأمطار والمياه بنينوى ويقع فيها جزع شديد وغلاء، ويصيب ملك بابل إلى المغرب بلاء عظيم.

وإذا انكسف في رجب، فإنه يكون بالمغرب موت وجوع ويكون بأرض بابل أمطار، و
يكثر وجع العين في الأمصار.

وإذا انكسف في شعبان، فإن الملك يقتل أو يموت ويملك ابنه، وتغلو الأسعار، ويكثر
جوع الناس.

وإذا انكسف في شهر رمضان، يكون بالجبل برد شديد وثلج ومطر وكثرة المياه، ويقع
بأرض فارس سبع كثيرة، ويقع بأرض ماه موت كثير بالصبيان والنساء.

وإذا انكسف في شوال، فإن الملك يغلب على أعدائه، ويكون في الناس شر وبلية.

وإذا انكسف في ذي القعدة، فإنه تفتح المدائن الشداد، وتظهر الكنوز في بعض
الأرضين والجبال. وإذا انكسف في ذي الحجة، فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب،

ويدعى

فاجر الملك (١). وجميع ذلك أن صحت الروايات عن دانيال النبي عليه السلام يجرى
مجرى

الملاحم والحوادث في الدنيا وعلاماتها (٢). وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
إذا أراد الله بقوم خيرا

أمطرهم بالليل وشمسهم بالنهار (٣). وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إذا غضب الله
على أمة ولم ينزل بها

العذاب، غلت أسعارها، وقصرت أعمارها، ولم تربح تجارها، ولم تزك ثمارها، ولم
تغزر

أنهارها. وحبس عنها أمطارها، وسلط عليها شرارها (٤). وقال صلى الله عليه وآله
وسلم: إذا منعت الزكاة

هلكت المشية (٥) وإذا جار الحكام أمسك القطر من السماء وإذا خفرت الذمة نصر
المشركون على المسلمين، وأمثلة ذلك كثيرة والله أعلم بحقيقة ذلك (٦).

١ - بحار الأنوار ٥٨ / ٣٣٣ - ٣٣٤ وكان الأولى أن يؤتى في جميع المقاطع والاثني عشر هنا بلفظ:
وإذا انخسف... لكن قد يطلق الكسوف على الخسوف عند أهل اللسان ولا عكس.

٢ - هذا الكلام إلى آخر الباب من بيان الشيخ الراوندي كما صرح بمعناه في البحار الجزء
٥٨ / ٣٣٤.

٣ - ما وجدناه لا في أحاديث الشيعة ولا العامة.

٤ - تحف العقول في مواضع النبي ٩ ص ٣٦ من طبع النجف، والوسائل ٥ / ١٦٨، و

٥ - ورد ما هو بمضمونه في وسائل الشيعة ٧ / ١٧ كتاب الزكاة الباب ٣ الحديث المرقم ٢٩.

٦ - بحار الأنوار ٥٨ / ٣٣٤.

الباب السادس عشر

في حديث جرجيس وعزير وحزقيل واليا عليهم السلام

٣٠٨ - عن ابن بابويه، حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن محمد بن شاذان

النيسابوري،

حدثنا أبي أبو عبد الله محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن زياد أبي أحمد

الأزدي (١)، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: بعث الله تعالى جرجيس عليه السلام إلى ملك بالشام يقال له:

دازانة (٢) يعبد

صنما، فقال له: أيها الملك اقبل نصيحتي: لا ينبغي للخلق ان يعبدوا غير الله تعالى ولا يرغبوا الا إليه، فقال له الملك: من أي ارض أنت؟ قال: من الروم قاطنين بفلسطين.

فامر بحبسه، ثم مشط جسده بأمشاط من حديد حتى تساقط لحمه وفضح جسده، و لما لم يقتل امر بأوتاد من حديد فضربها في فخذه وركبته وتحت قدميه فلما رأى أن ذلك لم يقتله امر بأوتاد طوال من حديد، فوتدت في رأسه فسال منها دماغه، وامر

بالرصاص فأذيب وصب على اثر ذلك، ثم امر بسارية من حجارة كانت في السجن لم ينقلها الا ثمانية عشر رجلا فوضعت على بطنه، فلما أظلم الليل وتفرق عنه الناس رآه

أهل

السجن وقد جاءه ملك، فقال له: يا جرجيس ان الله تعالى يقول: اصبر وابشر ولا تخف،

ان الله معك يخلصك، وانهم يقتلونك أربع مرات في كل ذلك ادفع عنك الألم والأذى.

فلما أصبح الملك دعاه فجلده بالسياط على الظهر والبطن، ثم رده إلى السجن، ثم كتب

إلى أهل مملكته ان يبعثوا إليه بكل ساحر فبعثوا بساحر استعمل كلما قدر عليه من السحر

فلم يعمل فيه، ثم عمد إلى سم فسقاه، فقال جرجيس: (بسم الله الذي يضل عند صدقه

١ - هو محمد بن أبي عمير الأزدي الثقة المعروف. وبيننا قرائن التحاد في كتابنا مشايخ

الثقات - الحلقة الأولى.

٢ - في بعض النسخ وعن بعض المصادر: رازانة. وفي البحار: دازانة.

كذب الفجرة وسحر السحرة) فلم يضره.
فقال الساحر: لو إني سقيت بهذا السم أهل الأرض لنزعت قواهم، وشوهت خلقهم، و
عميت أبصارهم، وأنت يا جرجيس النور المضئ والسراج المنير والحق اليقين، اشهد
ان
إلهك حق وما دونه باطل، آمنت به وصدقت رسله واليه أتوب مما فعلت فقتله الملك
ثم أعاد جرجيس عليه السلام إلى السجن، وعذبه بألوان العذاب، ثم قطعه أقطعا
وألقاها في
جب، ثم خلا الملك الملعون وأصحابه على طعام له وشراب، فامر الله تعالى أعصارا
أنشأت سحابة سوداء وجاءت بالصواعق ورجفت الأرض، وتزلزلت الجبال حتى
اشفقوا ان يكون هلاكهم، وامر الله ميكائيل فقام على رأس الجب وقال: قم يا
جرجيس
بقوة الله الذي خلقتك فسواك، فقام جرجيس عليه السلام حيا سويا، وأخرجه من الجب
وقال:
اصبر وابشر.

فانطلق جرجيس حتى قام بين يدي الملك، وقال: بعثني الله ليحتج بي عليكم، فقام
صاحب الشرطة وقال: آمنت بإلهك الذي بعثك بعد موتك وشهدت انه الحق، وجميع
الآلهة دونه باطل، واتبعه أربعة آلاف آمنوا وصدقوا جرجيس عليه السلام فقتلهم الملك
جميعا
بالسيف.

ثم امر بلوح من نحاس أوقد عليه النار حتى احمر، فبسط عليه جرجيس عليه السلام
وامر
بالرصاص فأذيب وصب في فيه، ثم ضرب الأوتاد في عينيه ورأسه، ثم ينزع ويفرغ
الرصاص مكانه فلما رأى أن ذلك لم يقتله أوقد عليه النار حتى مات وامر برماده فذر
في
الرياح، فامر الله تعالى رياح الأرضين في الليلة، فجمعت رماده في مكان، فامر ميكائيل
فنادى جرجيس، فقام حيا سويا بإذن الله.
فانطلق جرجيس عليه السلام إلى الملك وهو في أصحابه، فقام رجل وقال: ان تحتنا
أربعة

عشر منبرا ومائدة بين أيدينا، وهي من عيدان شتى، منها ما يثمر، ومنها ما لا يثمر،
فسل

ربك ان يلبس كل شجره منها لحاها، وينبت فيها ورقها وثمرها، فان فعل ذلك فاني
أصدقك، فوضع جرجيس عليه السلام ركبتيه على الأرض ودعا ربه تعالى فما برح
مكانه حتى أثمر

كل عود فيها ثمره.

(٢٣٩)

فامر به الملك فمد بين الخشبطين ووضع المنشار على رأسه، فنشر حتى سقط المنشار
من

تحت رجله، ثم امر بقدر عظيمه، فالقى فيها زفت وكبريت وورصاص، فالقى فيها
جسد

جرجيس عليه السلام فطبخ حتى اختلط ذلك كله جميعا، فاظلمت الأرض لذلك،
وبعث الله

إسرافيل عليه السلام فصاح صيحة خر منها الناس لوجوههم، ثم قلب إسرافيل القدر،
فقال: قم يا

جرجيس بإذن الله تعالى فقام حيا سويا بقدره الله.

وانطلق جرجيس إلى الملك، فلما رآه الناس عجبوا منه فجاءته، امرأة وقالت: أيها
العبد الصالح كان لنا ثور نعيش به فمات، فقال جرجيس عليه السلام: خذي عصاي
هذه

فضعيتها على ثورك وقولي: ان جرجيس يقول: قم بإذن الله تعالى ففعلت فقام حيا،
فأمنت

بالله.

فقال الملك: ان تركت هذا الساحر أهلك قومي، فاجتمعوا كلهم ان يقتلوه، فامر به ان
يخرج ويقتل بالسيف، فقال جرجيس عليه السلام - لما اخرج - : لا تجعلوا على

فقال: (اللهم

أهلك (١) أنت عبده الأوثان أسألك ان تجعل اسمي وذكرى صبرا لمن يتقرب إليك
عند

كل هول وبلاء) ثم ضربوا عنقه فمات، ثم أسرعوا إلى القرية، فهلكوا كلهم (٢).

فصل - ١ -

٣٠٩ - وبالإسناد المذكور، عن ابن عباس (رض) قال: قال عزيز: يا رب إني نظرت
في جميع أمورك واحكامها، فعرفت عدلك بعقلي، وبقي باب لم اعرفه: انك تسخط

على أهل

البلية فتعمهم بعذابك وفيهم الأطفال، فأمره الله تعالى ان يخرج إلى البرية، وكان الحر
شديدا، فرأى شجرة فاستظل بها ونام فجاءت نملة فقرصته، فذلك الأرض برجله فقتل

من النمل كثيرا، فعرف انه مثل ضرب فقيل له يا عزيز: ان القوم إذا استحقوا عذابي
قدرت

نزوله عند انقضاء آجال الأطفال، فمات أولئك بآجالهم، وهلك هؤلاء بعذابي (٣).

١ - في البحار: اللهم أن أهلك.

٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٤٥ - ٤٤٧، برقم: ١.

٣ - بحار الأنوار ٥ / ٢٧٦، برقم ٨ وفيه: فماتوا أولئك... وفيه على هذا الخبر بيان جميل
الميزان، راجعه في الجزء ١٤ / ٣٧١، برقم: ١٢

فصل - ٢

٣١٠ - وبالاسناد المذكور يعني المذكور في الباب ١٤ ح ٢. عن أبي حمزه، عن الباقر عليه السلام

قال: لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس إلى حزقيل النبي، فشكوا

إليه، فقال: إني أناجي ربي الليلة فناجى ربه، فأوحى الله إليه: قد كفيتهم وكانوا قد مضوا،

فأوحى الله تعالى إلى ملك الهواء ان أمسك عليهم أنفاسهم، فماتوا كلهم وأصبح حزقيل عليه السلام

فأخبر قومه، فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا (١).

٣١١ - وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سأل عبد الأعلى مولى بنى سالم الصادق عليه السلام وأنا عنده: حديث

يرويه الناس، فقال: وما هو؟ قال: يروون ان الله تعالى أوحى إلى حزقيل النبي عليه السلام ان أخبر

فلان الملك إني متوفيك يوم كذا، فأتى حزقيل عليه السلام إلى الملك فأخبره بذلك، قال: فدعا الله و

هو على سريره حتى سقط ما بين الحائط والسرير، وقال: يا رب أخرني حتى يشب طفلي

وأقضي أمري، فأوحى الله إلى ذلك النبي ان ائت فلانا وقل له: إني أنسأت في عمره خمس

عشره سنة، فقال النبي: يا رب وعزتك انك تعلم إني لم اكذب كذبه قط، فأوحى الله إليه:

انما أنت عبد مأمور فأبلغه (٢).

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٨٣، برقم: مثلاً عن المحاسن. وفيه بعد قوله، ربي الليلة: فلما جنه الليل ناجى ربه... مع فرق جزئي آخر إلى قوله: قد ماتوا وبعده زيادة للخبر عن المحاسن و هي: ودخل حزقيل النبي العجب فقال في نفسه: ما فضل سليمان النبي علي وقد أعطيت مثل هذا. قال: فخرجت قرحة على كبده فأذته. فخشع لله وتذلل وقعد على الرماد فأوحى الله إليه: أن لبن التين فحكه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك.

٢ - البحار، الجزء ٣ / ١١٤ - ١١٣، برقم: ٣٣ والجزء ١٣ / ٣٨٢، برقم: ٣. وأنت ترى أن الحديث من حديث جواد الإمام عليه السلام عن سؤال عبد الأعلى مبتور والعجب من العلامة المجلسي حيث مر عليه هذا كالحديث التالي فنيه بسقوط الظاهر فيه ولم ينبه عليه هنا، اللهم إلا أن يجعل سكوت الامام تقريراً للكلام السائل وهذا لا يمكن فإنه سلام الله عليه لا يقرر الباطل فان

النبي بما هو نبي لا يرد الرسالة ولا يتوقف عنها بخشية تخلف الوعد من قبل الله سبحانه فيقول: يا رب بعزتك أنك تعلم أنني لم أكذب الخ إذ هذا كلام من يخاف صدق الانساء المذكور وتحققه ويعلم من سياق الخبر أنه عامي ومفاده كذب والمطمئن به أنه لو جاء تماما كاملا لكان جواب الإمام عليه السلام نفى صحته ويأتي في الباب الآتي أن شعيا أمر بابلاغ الإزادة إلى ملك بني إسرائيل في عمره بمدة خمسة عشرة سنة بعد إخباره عن الله سبحانه بحلول أجله وأنه قابضه عن قريب فشعيا - على ما نطق به الخبر - لم يتوقف في أداء الرسالة خوفا من أن يكذب.

٣١٢ - وبالإسناد المذكور، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد عنهما صلوات
الله

عليهما في قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت
فقال لهم

الله موتوا ثم أحياهم) (١) قال: ان هؤلاء أهل مدينه من مدائن الشام من بني إسرائيل،
و

كانوا سبعين الف بيت، وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان، وكانوا إذا أحسوا به
خرج من

المدينة الأغنياء وبقى فيها الفقراء لضعفهم، وكان الموت يكثر في الذين أقاموا، ويقل
في

الذين خرجوا (قال: فاجمعوا على أن يخرجوا جميعا من ديارهم إذا كان وقت
الطاعون،

فخرجوا بأجمعهم، فنزلوا على شط بحر، فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله: موتوا فماتوا
جميعا

فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله) فصاروا رميما عظاما، فمر بهم،
نبي من

الأنبياء يقال له: حزقييل فرآهم وبكى وقال: يا رب لو شئت أحييتهم الساعة، فأحياهم
الله. وفي رواية: انه تعالى أوحى إليه ان رش الماء عليهم ففعل فأحياهم الله (٢).

فصل - ٢ -

٣١٣ - وبإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن
عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدق بن صدقه، عن عمار بن موسى، عن الصادق عليه
السلام قال:

كان في زمان بني إسرائيل رجل يسمى إلبا رئيس على أربعمائة من بني إسرائيل، وكان
ملك بني إسرائيل هوى امرأة من قوم يعبدون الأصنام من غير بني إسرائيل فخطبها
فقالت:

١ - البقرة: ٢٤٣.

٢ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٨٢، برقم: ٤. أقول: قوله: " فصاروا رميما عظاما " تقديم وتأخير و
الأصل فيه: عظاما رميما. قال العلامة المحلسي في دليل هذا الخبر: بيان: السقط ظاهر في هذا
الخبر، كما سيظهر من رواية الكافي مع توافق آخر سنديهما. ثم بعد فصل أورد رواية الكافي
ص ٣٨٥ برقم: ٦ وأنت ترى أنه لا توافق مع آخر سنديهما والمتنان طولاً وقصراً متقابلان
راجع روضة الكافي الخبر المرقم ٢٣٧ ص ١٩٨ - ١٩٩ وأما دعوى السقوط فنعم، ولكن عن
أكثر النسخ ففي نسخة، ق ٣ جاء المتن تماما فأخذنا منها المقدار الساقط عن الأكثر و
وضعناه بين الهالين في المتن الحاضر.



(٢٤٢)

على أن احمل الصنم فأعبده في بلدتك، فأبى عليها، ثم عاودها مره بعد مره، حتى صار إلى ما أرادت، فحولها إليه ومعها صنم، وجاء معها ثمانمائة رجل يعبدونه. فجاء إليها إلى الملك، فقال ملكك الله ومد لك في العمر فطغيت وبغيت فلم يلتفت إليه، فدعا الله إليها ان لا يسقيهم قطره، فنالهم قحط شديد ثلاث سنين، حتى ذبحوا دوابهم، فلم يبق لهم من الدواب الا برزون يركبه الملك وآخر يركبه الوزير وكان قد استتر عند الوزير أصحاب إليها يطعمهم في سرب. فأوحى الله تعالى جل ذكره إلى إليها: تعرض للملك، فاني أريد ان أتوب عليه، فاتاه فقال: يا إليها، ما صنعت بنا قتلت بني إسرائيل، فقال إليها: تطيعني فيما أمرك به؟ فاخذ عليه العهد، فاخرج أصحابه وتقربوا إلى الله تعالى بثورين، ثم دعا بالمرأة فذبحها وأحرق الصنم، وتاب الملك توبة حسنة حتى لبس الشعر وأرسل إليه المطر والخصب (١).

١ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٩٩ - ٤٠٠، برقم: ٦. والسرب: الحفرة تحت الأرض.

الباب السابع عشر

في ذكر شعيا وأصحاب الأخدود

وإلياس واليسع ويونس وأصحاب الكهف والرقيم

٣١٤ - وباسناده عن جابر، عن الباقر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام أوحى الله تعالى جلت

قدرته إلى شعيا عليه السلام إني مهلك من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من

خيارهم، فقال عليه السلام: هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فقال: داهنوا أهل المعاصي،

فلم يغضبوا لغضبي (١).

٣١٥ - وبالسناد المذكور عن وهب بن منبه، قال: كان في بني إسرائيل ملك في زمان

شعيا وهم متابعون مطيعون لله، ثم انهم ابتدعوا البدع، فأتاهم ملك بابل، وكان نبينهم يخبرهم بغضب الله عليهم، فلما نظروا إلى ما لا قبل لهم به من الجنود تابوا وتضرعوا. فأوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السلام: إني قبلت توبتهم لصلاح آبائهم، وملكهم كان قرحه

بساقه، وكان عبداً صالحاً، فأوحى الله تعالى إلى شعيا ان مر ملك بني إسرائيل فليوص وصيه وليستخلف على بني إسرائيل من أهل بيته، فاني قابضه يوم كذا فليعهد عهده، فأخبر شعيا عليه السلام برسالته عز وجل.

فلما قال له ذلك، اقبل على التضرع والدعاء والبكاء، فقال: اللهم ابتدأتني بالخير من أول امرى وسببته لي وأنت فيما استقبل رجائي وثقتي، فلك الحمد بلا عمل صالح سلف منى

وأنت اعلم منى بنفسي واسالك ان تؤخر عني الموت، وتنسأ لي في عمري، وتستعملني بما

تحب وترضى.

فأوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السلام: إني رحمت تضرعه، واستجبت دعوته، وقد زدت في

عمره خمس عشرة سنة، فمره فليداو قرحته بماء التين، فاني قد جعلته شفاء مما هو فيه و

إني قد كفيته وبنى إسرائيل مؤونة عدوهم.
فلما أصبحوا وجدوا جنود ملك بابل مصروعين في عسكرهم موتى لم يفلت منهم أحد
الا ملكهم وخمسه نفر، فلما نظروا إلى أصحابهم وما أصابهم كروا منهزمين إلى ارض
بابل،

وثبت بنو إسرائيل متوازيين على الخير، فلما مات ملكهم ابتدعوا البدع ودعا كل إلى
نفسه وشعيا عليه السلام يأمرهم وينهاهم فلا يقبلون حتى أهلكتهم الله (١).

٣١٦ - وعن انس ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شعيا
عليه السلام فقال: هو الذي

بشر بي وبأخي عيسى بن مريم عليه السلام (٢).

فصل - ١ -

٣١٧ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن
عطية، عن

معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام: قال أخبرنا أبي علي بن الحسين عليه
السلام حدثني جابر

بن عبد الله، قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يحدث انه كان في ملوك
فارس ملك

يقال له: روزين جبار عنيد عات، فلما اشتد في ملكه فساده في الأرض، ابتلاه الله
بالصداع

في شق رأسه الأيمن حتى منعه من المطعم والمشرب، فاستغاث وذل ودعا وزراءه،
فشكى إليهم ذلك فاسقوه الأدوية وآيس من سكونه.

فعند ذلك بعث الله نبيا فقال له: اذهب إلى روزين عبدي الجبار في هيئة الأطباء و
ابتدئه بالتعظيم له والرفق به، ومنه سرعة الشفاء بلا دواء تسقيه ولا كي تكويه، وإذا

رايته قد اقبل وجهه إليك، فقل: ان شفاء دائك في دم صبي رضيع بين أبويه يذبحانه
لك

طائعين غير مكرهين، فتأخذ من دمه ثلاث قطرات فتسعط به في منخرك الأيمن تبرا من
ساعتك، ففعل النبي ذلك فقال الملك: ما اعرف في الناس هذا، فقال: ان بذلت العطية

وجدت البغية قال: فبعث الملك بالرسل في ذلك، فوجدوا جنينا بين أبويه محتاجين،
فأرغبهما في العطية، فانطلقا بالصبي إلى الملك، فدعا بطاس فضه وشفره، وقال لاه:

١ - بحار الأنوار ١٤ / ١٦١ - ١٦٢، برقم: ٢.

٢ - نفس المصدر ص ١٦٢.

امسكي ابنك في حرك.
فأنطق الله الصبي وقال: أيها الملك كفهما عن ذبحي فيئس الوالدان هما، أيها الملك:
ان

الصبي الضعيف إذا ضيم (١) كان أبواه يدفعان عنه، وان أبوي ظلماني، فيياك ان
تعينهما على
ظلمي. ففزغ الملك فزعا شديدا، اذهب عنه الداء، ونام روذين في تلك الحالة، فرأى
في

النوم من يقول له: الاله الأعظم انطق الصبي، ومنعك ومنع أبويه من ذبحه، وهو ابتلاك
الشقيقة لنزعك من سوء السيرة في البلاد، وهو الذي ردك إلى الصحة، وقد وعظك بما
أسمعك. فانتبه ولم يجد وجعا، وعلم أن كله من الله تعالى، فسار في البلاد بالعدل
(٢).

فصل - ٢ -

٣١٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن القاسم،
حدثنا محمد بن علي الكوفي، عن أبي جميله، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام
قال: ان أسقف

نجران دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فجرى ذكر أصحاب الأخدود، فقال عليه
السلام: بعث الله نبيا

حبشيا إلى قومه وهم حبشة، فدعاهم إلى الله تعالى، فكذبوه وحاربوه وظفروا به و
خدوا أخذودا، وجعلوا فيها الحطب والنار.

فلما كان حرا قالوا لمن كان على دين ذلك النبي عليه السلام: اعتزلوا والا طرحناكم
فيها،

فاعتزل قوم كثير، وقذف فيها خلق كثير، حتى وقعت (٣) امرأة ومعها ابن لها من
شهرين،

فقيل لها: اما ان ترجعي واما ان تقذفي في النار، فهمت ان تطرح نفسها في النار، فلما
رأت

ابنها رحمته، فأنطق الله تعالى الصبي، وقال: يا أماه ألق نفسك وإياي في النار، فان هذا
في

الله قليل (٤).

٣١٩ - وتلا عند الصادق عليه السلام رجل " قتل أصحاب الأخدود) فقال: قتل
أصحاب

الأخدود. وسال أمير المؤمنين عليه السلام عن المحوس أي احكام تجرى فيهم؟ قال:
هم أهل

-
- ١ - في ق ٣: أضييم. والضييم بمعنى الظلم.
 - ٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٥١٤ - ٥١٥، برقم: ٣.
 - ٣ - في ق ٣: أوقعت، الصحيح: إلتقي.
 - ٤ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٣٩، برقم: ٢.

الكتاب كان لهم كتاب، وكان لهم ملك سكر يوما، فوقع على أخته وأمه، فلما أفاق ندم و شق ذلك عليه، فقال للناس: هذا حلال فامتنعوا عليه، فجعل يقتلهم وحفر لهم الأخدود و يلقيهم فيها (١).

٣٢٠ - وعن ابن ماجيلويه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن ابان، عن محمد بن أورمة، عن علي بن هلال الصيقل، عن شريك بن عبد الله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر عليه السلام قال: ولي عمر رجلا كوره من الشام، فافتتحها وإذا أهلها

أسلموا فبنى لهم مسجدا فسقط ثم بنى لهم فسقط ثم بناه فسقط. فكتب إلى عمر بذلك، فلما قرأ الكتاب سال أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم هل عندكم في هذا

علم؟ قالوا: لا، فبعث إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فاقراه الكتاب فقال: هذا نبي كذبه قومه،

فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد، وهو متشحط في دمه، فاكتب إلى صاحبك فلينبشه، فإنه

سيجده طريا ليصل عليه وليدفنه في موضع كذا، ثم ليبن مسجدا، فإنه سيقوم، ففعل ذلك،

ثم بنى المسجد فثبت.

وفي رواية: اكتب إلى صاحبك ان يحفر ميمنة أساس المسجد، فإنه سيصيب فيها رجلا قاعدا يده على أنفه ووجهه، فقال عمر: من هو؟ قال علي عليه السلام: فاكتب إلى صاحبك فليعمل

ما امرته، فان وجده كما وصفت لك أعلمتك إن شاء الله، فلم يلبث إذ كتب العامل أصبت

الرجل على ما وصفت، فصنعت الذي أمرت فثبت البناء، فقال عمر لعلي عليه السلام: ما حال هذا

الرجل؟ فقال: هذا نبي أصحاب الأخدود (٢). وقصتهم معروفة في تفسير القرآن (٣).

١ - نفس المصدر. قال في البحار هنا: بيان: لعل الصادق عليه السلام قرأ " قتل " على بناء المعلوم. فالمراد بالأصحاب الأخدود الكفار كما هو أحد احتمالي القراءة المشهورة ولم ينقل في الشواذ. أقول: يحتمل عكس ما احتمله كما يحتمل التأكيد وهذا أقوى فان الآية في البروج: ٤ في مقام الدعاء عليهم.

٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٤٠، برقم: ٣ و ٤. واثبات الهداة ٢ / ٣٦٤، برقم: ٢١٤ من الباب ١١ الفصل ٢١.

٣ - هذا من كلام الشيخ الراوندي فإن كان مراده الارجاع إلى نفسه فلم يصل إلينا ومن الأحسن الارجاع إلى مجمع البيان (١٠ - ٤٦٤ - ٤٦٦).

فصل - ٣ -

٣٢١ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي،

حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، حدثنا صالح بن

سعيد الترمذي، عن منعم بن إدريس، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس (رض) قال: ان يوشع بن نون بوأ بني إسرائيل الشام بعد موسى عليه السلام وقسمها بينهم، فصار منهم سبط

ببعلبك بأرضها، وهو السبط الذي منه الياس النبي عليه السلام فبعثه الله إليهم وعليهم يومئذ ملك

فقتلهم بعباده صنم يقال له: بعل، وذلك قوله تعالى: (وان الياس لمن المرسلين * إذ قال لقومه

الا تتقون * أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين * الله ربكم ورب آبائكم الأولين * فكذبوه) (١) وكان للملك زوجه فاجره يستخلفها إذا غاب فتقضى بين الناس، وكان لها

كاتب حكيم قد خلص من يدها ثلاثمائة مؤمن كانت تريد قتلهم، ولم يعلم على وجه الأرض أنثى أزنا منها، وقد تزوجت سبعة ملوك من بني إسرائيل حتى ولدت تسعين ولدا سوى ولد ولدها.

وكان لزوجها جار صالح من بني إسرائيل وكان له بستان يعيش به إلى جانب قصر الملك، وكان الملك يكرمه، فسافر مره، فاغتنتم امرأته وقتلت العبد الصالح، واخذت بستانه غصبا من أهله وولده وكان ذلك سبب سخط الله عليهم، فلما قدم زوجها أخبرته

الخبر، فقال لها: ما أصبت.

فبعث الله الياس النبي عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله، فكذبوه وطرده وأهانوه وأخافوه،

وصبر عليهم واحتمل أذاهم، ودعاهم إلى الله تعالى فلم يزداهم الا طغيانا، فإلى الله على نفسه ان يهلك الملك والزانية ان لم يتوبوا إليه، وأخبرهما بذلك، فاشتد غضبهم (٢) عليه و

هموا بتعذيبه وقلته، فهرب منهم، فلحق بأصعب جبل، فبقي فيه وحده سبع سنين، يأكل من نبات الأرض وثمار الشجر، والله يخفي مكانه.

فأمضى الله ابنا للملك مرضا شديدا حتى يئس منه، وكان أعز ولده عليه، فاستشفعوا

١ - سورة الصفات: ١٢٣ - ١٢٧.
٢ - في ق ١: غضبهما.

إلى عبده الصنم ليستشفعوا له فلم ينفع، فبعثوا الناس إلى حد الجبل الذي فيه الياس عليه السلام و

كانوا يقولون: اهبط إلينا واشفع لنا، فنزل الياس من الجبل. وقال: ان الله أرسلني إليكم وإلى من وراءكم، فاسمعوا رسالة ربكم يقول الله ارجعوا إلى الملك، فقولوا له: إني انا الله لا اله الا انا اله بني إسرائيل الذي خلقهم، وانا الذي ارزقهم

وأحييهم وأميتهم وأضرهم وأنفعهم، وتطلب الشفاء لابنك من غيري، فلما صاروا إلى الملك وقصوا عليه القصة امتلاً غيظاً.

فقال: ما الذي منعكم ان تبطشوا به؟ حين لقيتموه وتوثقوه وتأتوني به فإنه عدوى، قالوا: لما صار معنا قذف في قلوبنا الرعب عنه، فندب خمسين من قومه من ذوي البطش و

أوصاهم بالاحتيال له وأطماعه في أنهم آمنوا به ليفتر بهم فيمكنهم من نفسه. فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس عليه السلام ثم تفرقوا فيه، وهم ينادونه بأعلى

صوتهم، ويقولون: يا نبي الله أبرز لنا، فانا آمننا بك، فلما سمع الياس مقاتلتهم طمع في ايمانهم و

كان (١) في مغار، فقال: اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون فاذن لي في النزول إليهم، وان

كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم، فما استتم قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا.

فبلغ الملك خبرهم، فاشتد غيظه، فانتدب كاتب امرأته المؤمن وبعث معه جماعه إلى الجبل، وقال له: قد آن ان أتوب فانطلق لنا إليه حتى يرجع إلينا يأمرنا وينهانا بما يرضى ربنا وامر قومه فاعتزلوا الأصنام.

فانطلق كاتبها والفئة الذين أنفذهم معه حتى علا إلى الجبل الذي فيه الياس، ثم ناداه فعرف الياس صوته، فأوحى الله تعالى إليه ان أبرز إلى أخيك الصالح وصافحه وحيه، فقال

المؤمن: بعثني إليك هذا الطاعي وقومه وقص عليه ما قالوا. ثم قال: وإني لخائف ان رجعت إليه ولست معي ان يقتلني، فأوحى الله تعالى إلى الياس عليه السلام: ان كل شئ جاءك منهم خداع ليظفروا بك وإني أشغله عن هذا المؤمن بان

١ - كذا في ق ١، وفي بقية النسخ: فكان.

(٢٤٩)

أميت ابنه فلما قدموا عليه شدد الله الوجع على ابنه، واخذ الموت يكظمه (١)، رجع الياس سالما إلى مكانه فلما ذهب الجزع عن الملك بعد مده سال الكاتب عن الذي جاء به

فقال: ليس لي به علم.

ثم إن الياس عليه السلام نزل واستخفى عند أم يونس بن متى ستة أشهر ويونس عليه السلام مولود ثم

عاد إلى مكانه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ابنها حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت

في طلب الياس ورقت الجبال حتى وجدت الياس فقالت إني فجعت بموت ابني وألهمني

الله تعالى عز وجل الاستشفاع بك إليه ليحيى لي ابني فاني تركته بحاله ولم أدفنه وأخفيت

مكانه فقال لها: ومتى مات ابنك قالت اليوم

سبعة أيام فانطلق الياس وصار سبعة أيام أخرى حتى انتهى إلى منزلها، فرفع يديه بالدعاء و

اجتهد حتى أحيى الله تعالى جلت عظمته بقدرته يونس عليه السلام، فلما عاش انصرف الياس، و

لما صار ابن أربعين سنه أرسله الله تعالى إلى قومه كما قال: (وأرسلناه إلى مائه الف أو يزيدون (٢)).

ثم أوحى الله تعالى إلى الياس بعد سبع سنين من يوم أحيى الله يونس عليه السلام سلني أعطك،

فقال: تميتني فتلحطني بآبائي، فاني قد مللت بني إسرائيل وأبغضتهم فيك، فقال تعالى جلت قدرته: ما هذا باليوم الذي أعزى منك الأرض وأهلها، وانما قوامها بك، ولكن سلني أعطك، فقال الياس: فاعطني ثاري من الذين أبغضوني فيك، فلا تمطر عليهم سبع سنين قطره الا بشفاعتي، فاشتد على بني إسرائيل الجوع، وألح عليهم البلاء، وأسرع الموت فيهم، وعلموا ان ذلك من دعوه الياس، ففزعوا إليه وقالوا: نحن طوع يدك، فهبط

الياس معهم ومعه تلميذ له اليسع وجاء إلى الملك فقال: أفنيت بني إسرائيل بالقحط، فقال:

قتلهم الذي أغواهم، فقال: ادع ربك يسقهم.

فلما جن الليل قام الياس عليه السلام ودعا الله ثم قال لليسع: انظر في أكناف السماء ماذا ترى؟

فنظر، فقال: أرى سحابة، فقال: أبشروا بالسقاء، فليحرزوا أنفسهم وأمتعتهم من الغرق،

-
- ١ - أي: يأخذ مخرج نفسه.
٢ - سورة الصفات: ١٤٧.

فأمطر الله عليهم السماء وأنبت لهم الأرض، فقام الياص بين أظهرهم وهم صالحون. ثم ادركهم الطغيان والبطر، فجحذوا حقه وتمردوا، فسلط الله تعالى عليهم عدوا قصدهم ولم يشعروا به حتى رهقهم (١) فقتل الملك وزوجته وألقاهما في بستان الذي قتلته

زوجه الملك، ثم وصى الياص إلى اليسع وأنبت الله لإلياس الريش (٢) وألبسه النور ورفعته إلى السماء وقذف بكسائه من الجو على اليسع، فنباه الله على بني إسرائيل، وأوحى إليه و
أيده، فكان بنو إسرائيل يعظمونه ويهتدون بهداه (٣).

فصل - ٤ -

٣٢٢ - وبالإسناد المتقدم عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيده الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في بعض كتب علي عليه السلام أنه قال: حدثني رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ان جبرئيل عليه السلام حدثه ان يونس بن متى بعثه الله تعالى إلى قومه، وهو ابن ثلاثين سنة،

وانه أقام فيهم يدعوهم إلى الله تعالى فلم يؤمن به الا رجلان أحدهما - روبييل وكان من أهل بيت العلم والحلم، وكان قديم الصحبة ليونس عليه السلام

قبل ان يبعثه الله بالنبوة، وكان صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها. والثاني - تنوخا رجل عابد زاهد ليس له علم ولا حكمه، وكان يحتطب ويأكل من كسبه، فلما رأى يونس ان قومه لا يجيبونه، وخاف ان يقتلوه، شكى ذلك إلى ربه تعالى.

فأوحى الله تعالى إليه: ان فيهم الحبلى والجنين والطفل الصغير والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة، أحب ان أرفق بهم وانتظر توبتهم، كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء، فاني

انزل العذاب يوم الأربعاء في وسط شوال بعد طلوع الشمس. فأخبر يونس عليه السلام تنوخا العابد به وروبييل ليعلماهم، فقال تنوخا: أرى لكم ان تعزلوا

الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل في طريق الأودية، فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من

المشرق، فعجوا بالصراخ والتوبة إلى الله تعالى جلت قدرته بالاستغفار، وارفعا

- ١ - أي: حملهم على ما لا يطيقون.
٢ - أي: اللباس الفاخر.
٣ - بحار الأنوار ١٣ / ٣٩٣ - ٣٩٦، برقم: ٢.

رؤوسكم إلى السماء، وقولوا: ربنا ظلمنا أنفسنا فاقبل توبتنا.
ولا تملن (١) من التضرع إلى الله جلت عظمته والبكاء حتى تتوارى الشمس بالحجاب
ويكشف الله عنكم العذاب، ففعلوا ذلك فتاب عليهم ولم يكن الله اشترط على يونس
انه

يهلكهم بالعذاب إذا أنزله.
فأوحى الله جل جلاله إلى إسرافيل: ان اصرف عنهم ما قد نزل بهم من العذاب، فهبط
إسرافيل عليهم، فنشر أجنحته فاستاق (٢) بها العذاب حتى ضرب بها الجبال التي
بناحية

الموصل، فصارت حديدا إلى يوم القيامة، فلما رأى قوم يونس ان العذاب صرف عنهم
حمدوا الله وهبطوا إلى منازلهم وضموا إليهم نساءهم وأولادهم.
وغاب يونس عليه السلام عن قومه ثمانية وعشرين يوما، سبعة في ذهابه، وسبعة في
بطن

الحوت، وسبعة بالعراء، وسبعة في رجوعه إلى قومه، فأتاهم فامنوا به وصدقوه و
اتبعوه عليه السلام (٣).

فصل - ٥ -

٣٢٣ - وباسناده عن ابن أورمة، عن الحسن بن علي بن محمد فيه كلام تقدم في
السند

عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج يونس عليه السلام مغاضبا من قومه
لما رأى من

معاصيهم، حتى ركب مع قوم في سفينة في اليم، فعرض لهم حوت ليغرقهم، فساهموا
ثلاث

مرات، فقال يونس: إياي أراد، فاخذفوني، فلما اخذت السمكة يونس عليه السلام أوحى
الله تعالى

إليها: إني لم اجعله لك رزقا، فلا تكسري له عظما ولا تأكلي له لحما.

قال: فطافت به البحار (فنادى في الظلمات ان لا اله الا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين) (٤) وقال: لما صارت السمكة في البحر الذي فيه قارون سمع قارون صوتا
لم

يسمعه، فقال للملك الموكل به: ما هذا الصوت قال: هو يونس النبي عليه السلام في
بطن الحوت،

١ - ولا تملوا: البحار وق ١.

٢ - وفي النسخ الخطية: فاستلقى. وهو غلط والصحيح ما وضعناه في المتن عن البحار. أي دفع
بأجنحته العذاب إلى الخلف. عكس: جره بها.

- ٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٩٩ مثله باختصار عن تفسير العياشي مطولا ومفصلا. الرقم ٢٥٣.
- ٤ - سورة الأنبياء: ٨٧.

قال: فتأذن لي ان أكلمه، قال: نعم، قال: يا يونس ما فعل هارون؟ قال: مات فبكى
قارون،

قال: ما فعل موسى؟ قال: مات فبكى قارون، فأوحى الله جلت عظمته إلى الملك
الموكل به

ان خفف العذاب عن قارون لرقته على قرابته.

وفي خبر آخر: ارفع عنه العذاب بقيه أيام الدنيا، لرقته على قرابته.

وفي هذا الخبر شئ يحتاج إلى تأويل.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ان: النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما ينبغي

لاحد ان يقول: انا خير من يونس

بن متى عليه السلام (١).

فصل - ٦ -

٣٢٤ - وبالإسناد المذكور عن ابن أورمة، عن الحسن بن محمد الحضرمي، عن عبد
الله

بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب الكهف، فقال: لو

كلفكم قومكم ما

كلفهم قومهم: فافعلوا فعلهم ففيل له: وما كلفهم قومهم؟ قال: كلفوهم الشرك بالله،

فأظهروه لهم وأسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وقال: ان أصحاب الكهف كذبوا

فآجرهم

الله، وصدقوا فآجرهم الله. وقال: كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة الدراهم.

وقال: خرج أصحاب الكهف على غير ميعاد، فلما صاروا في الصحراء اخذ هذا على

هذا وهذا على هذا العهد والميثاق، ثم: قال أظهروا أمركم فأظهروه، فإذا هم على امر

واحد.

وقال: ان أصحاب الكهف أسروا الايمان وأظهروا الكفر، فكانوا على اظهارهم الكفر

أعظم اجر امنهم على اسرارهم الايمان.

وقال: ما بلغت تقية أحد ما بلغت تقية أصحاب الكهف وان كانوا ليشدون الزنانير و

يشهدون الأعياد، فأعطاهم الله اجرهم مرتين (٢).

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٩١ - ٣٩٢، برقم: ١١. هكذا سياق الخبر وتركيبه في جميع النسخ ولكن

الظاهر أن قوله: وفي هذا الخبر شئ يحتاج إلى تأويل، مربوط بما بعده أي مرتبط بقول

النبي: ما ينبغي لاحد... فكان موضعه بعد انتهاء الخبر فغير عن موضعه من قبل مستنسخ غير

مطلع وكونه من كلام الشيخ الراوندي أيضا غير معلوم ولذا ضرب عنه صفحا في البحار و

وإنما فسر كلامه ٩ بما يصح تفسيره وتأويله به. راجعه واغتنم.

٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٢٥ - ٤٢٦، برقم: ٥.

٣٢٥ - وعن ابن أورمة، عن الحسن بن علي، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن مروان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان أصحاب الكهف كذبوا الملك

فاجروا، وصدقوا فاجروا (١).

٣٢٦ - وعن ابن أورمة، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا

عجبا) (٢) قال: هم قوم فقدوا فكتب ملك ذلك الزمان أسماءهم وأسماء آبائهم وعشائيرهم

في صحف من رصاص (٣).

فصل - ٧ -

٣٢٧ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة، ثم توجه إلى البنية (٤)، فدعا أبا بكر وعمر وعثمان و

عليا عليه السلام فقال: امضوا حتى تأتوا أصحاب الكهف وتقرؤهم منى السلام، وتقدم أنت يا

أبا بكر فإنك أسن القوم، ثم أنت يا عمر، ثم أنت يا عثمان، فان أجابوا واحدا منكم، والا

فتقدم أنت يا علي كن آخرهم، ثم امر الريح فحملتهم حتى وضعتهم على باب الكهف، فتقدم أبو بكر فسلم فلم يردوا عليه فتنحى، فتقدم عمر فسلم فلم يردوا عليه، وتقدم عثمان فسلم فلم يردوا عليه.

فتقدم علي عليه السلام وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل الكهف الذين آمنوا بربهم

وزادهم هدى وربط على قلوبهم، انا رسول رسول الله إليكم فقالوا: مرحبا برسول الله و

برسوله، وعليك السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله وبركاته.

قال: فكيف علمتم إنني وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: انه ضرب علي آذاننا ان لا نكلم الا نبيا أو

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٢٦، برقم: ٦.

٢ - سورة الكهف: ٩.

- ٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٢٦، برقم: ٧.
- ٤ - في البحار: إلى البقيع. وفي إثبات الهداة: إلى الثانية.

وصى نبي فكيف تركت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكيف حشمه وكيف حاله؟ وبالغوا في السؤال، و

قالوا: خبر أصحابك هؤلاء انا لا نكلم الا نبياً، أو وصى نبي، فقال لهم: أسمعتم ما يقولون؟

قالوا: نعم، قال: فاشهدوا ثم حولوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم الريح حتى وضعتهم بين

يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبروه بالذي كان.

فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قد رأيتم وسمعتم فاشهدوا، قالوا: نعم

فانصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى

منزله، وقال لهم: احفظوا شهادتكم (١).

فصل - ٨ -

٣٢٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو علي محمد بن يوسف بن علي المذكر، حدثنا أبو علي

الحسن بن علي بن نصر الطرسوسي، حدثنا أبو الحسن بن قرعه القاضي بالبصرة، حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا إسحاق بن يسار، عن عكرمة،

عن ابن عباس (رض) قال: لما كان في عهد خلافه عمر اتاه قوم من أحبار اليهود، فسألوه

عن أقفال السماوات ما هي؟ وعن مفاتيح السماوات ما هي؟ وعن قبر سار بصاحبه ما هو؟

وعمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس، وعن خمسة أشياء مشت على وجه الأرض لم يخلقوا في الأرحام، وما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك والفرس و الحمار والضفدع والقنبر، فنكس عمر رأسه.

فقال: يا أبا الحسن ما أرى جوابهم الا عندك، فقال لهم علي عليه السلام: ان لي عليكم شريطة

إذا انا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا؟ قالوا: نعم.

فقال عليه السلام: اما أقفال السماوات فهو الشرك بالله، فان العبد والأمة إذا كانا مشركين ما

يرفع لهما إلى الله سبحانه عمل. فقالوا: ما مفاتيحها؟ فقال علي عليه السلام شهادة ان لا إله إلا الله و

ان محمدا عبده ورسوله.

فقالوا: أخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال: ذاك الحوت حين ابتلع يونس عليه السلام فدار به في

البحار السبعة.
فقالوا: أخبرنا عن انذر قومه لا من الجن ولا من الانس، قال: تلك نملة سليمان إذ

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٢٠ - ٤٢١، برقم: ٢ واثبات الهداة ٢ / ١٣٠، برقم: ٥٧٤.

قالت: (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده) (١).
قالوا: فأخبرنا عن خمسه أشياء مشت على الأرض ما خلقوا في الأرحام. قال: ذاك آدم
وحوا و ناقة صالح و كبش إبراهيم و عصا موسى عليه السلام.

قالوا: فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات؟ قال: الدراج يقول: (الرحمن على العرش
استوى) (٢) والديك يقول: اذكروا الله يا غافلين. والفرس يقول: اللهم انصر عبادك
المؤمنين على عبادك الكافرين. والحمار يلعن العشار و ينهق في عين الشيطان.
والضفدع

يقول: سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار. والقنبر يقول: اللهم العن مبغضي
محمد و
آل محمد.

قال: وكانت الأحبار ثلاثة، فوثب اثنان وقالا: نشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك
له، وأن محمدا عبده ورسوله
قال: فوقف الحبر الاخر، وقال يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي، و
لكن بقيت خصله واحدة أسألك عنها، فقال علي عليه السلام، سل، قال: اخبرني عن
قوم كانوا في

أول الزمان، فماتوا ثلاثمائة وتسع سنين، ثم أحياهم الله ما كان قصتهم؟ فابتدأ علي
عليه السلام و

أراد ان يقرأ سورة الكهف، فقال الحبر: ما أكثر ما سمعنا قرآنكم، فان كنت عالما
فأخبرنا

بقصة هؤلاء وبأسمائهم و عددهم و اسم كلهم و اسم كهفهم و اسم ملكهم و اسم
مدينتهم.

فقال علي عليه السلام: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، يا أخا اليهود حدثني
محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه

كان بأرض الروم مدينه يقال لها: أفسوس (٣)، وكان لها ملك صالح، فمات ملكهم،
فاختلفت كلمتهم، فسمع ملك من ملوك فارس يقال له: دقيانوس (٤) فسار في مائه
الف

حتى دخل مدينه أفسوس، فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في
فرسخ، و

اتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله الف ذراع في عرض مثل ذلك من الزجاج الممرد،
واتخذ في

٣ - في ق ٢ وق ٣ والبحار: أقسوس.
٤ - في ق ٢ و ٣ والبحار عن نسخ: دقيوس.

ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب، واتخذ الف قنديل من ذهب لها سلاسل
من
اللجين تسرج بأطيب الادهان، واتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوه، وكانت الشمس
إذا
طلعت طلعت في المجلس كيف ما دارت، واتخذ فيه سريرا من ذهب له قوائم من
فضه
مرصعة بالجواهر وعلاه بالنمارق، واتخذ من يمين السرير ثمانين كرسيًا من الذهب
مرصعة
بالزبرجد الأخضر فاجلس عليها بطارقه، واتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيًا من
الفضة مرصعة بالياقوت الأحمر فاجلس عليها هراقته ثم قعد على السرير فوضع التاج
على رأسه.
فوثب اليهودي، فقال يا علي: مم كان تاجه؟ قال: من الذهب المشبك، له سبعة
أركان،
على كل ركن لؤلؤه بيضاء كضوء المصباح في الليلة الظلماء، واتخذ خمسين غلاما
من أولاد
الهراقلة، ففرطهم بقراطق الدياج الأحمر، وسرولهم بسرراويلات الحرير الأخضر، و
توجههم، ودملجهم، وخلخلهم، وأعطاهم أعمدة من الذهب، وأوقفهم على رأسه، و
اتخذ ستة غلمة وزراه، فأقام ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره.
فقال اليهودي: ما كان اسم الثلاثة والثلاثة، فقال علي عليه السلام: الذين عن يمينه
أسماءهم:
تمليخا، ومكسلمينا، ومنشيلينا (١)، واما الذين عن يساره، فاسماءهم: مرنوس، و
ديرنوس، وشاذريوس، وكان يستشيرهم في جميع أموره.
وكان يجلس في كل يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره، و
يدخل ثلاثة غلمة في يد أحدهم جام من ذهب مملو من المسك المسحوق، وفي يد
الآخر
جام من فضه مملو من ماء الورد، وفي يد الآخر طائر ابيض له منقار احمر، فإذا نظر
الملك
إلى ذلك الطائر صفر به، فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه، فيحمل
ما في
الجام بريشه وجناحه، ثم يصفر به الثانية، فيطير الطائر على تاج الملك، فينفض ما في
ريشه على رأس الملك.
فلما نظر الملك إلى ذلك عتا وتجر فادعى الربوبية من دون الله، ودعا إلى ذلك وجوه
قومه، فكل من اطاعه على ذلك أعطاه وحباه وكساه، وكل من لم يبايعه قتله فاستجابوا

١ - في البحار: وميشيلينا.

(٢٥٧)

له رأساً، واتخذ لهم عيداً في كل سنة مره.
فبينما هم ذات يوم في عيد، والبطارقة عن يمينه، والهراقلة عن يساره، إذ اتاه بطريق، فأخبره ان عساكر الفرس قد غشيت فاعتم لذلك حتى سقط التاج عن ناصيته (١)، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له: تملبخا وكان غلاماً، فقال في نفسه: لو كان

دقيوس الها كما يزعم إذا ما كان يغتم ولا يفرع وما كان يبول ولا يتغوط وما كان ينام، و

ليس هذا من فعل الاله.

قال: وكان الفتية الستة كل يوم عند أحدهم وكانوا ذلك اليوم عند تملبخا، فاتخذ لهم من أطيب الطعام، ثم قال لهم: يا إخوتاه (٢) قد وقع في قلبي شيء من معنى الطعام والشراب و

المنام، قالوا: وما ذاك يا تملبخا؟ قال: أطلت فكري في هذه السماء، فقلت: من رفع سقفها

محفوظاً بلا عمد ولا علاقة من فوقها؟ ومن أجرى فيها شمساً وقمرآ آيتان مبصرتان؟ ومن

زينها بالنجوم؟ ثم أطلت الفكر في الأرض فقلت: من سطحها على صميم الماء الزخار؟ ومن

حبسها بالجبال ان تميد على كل شيء؟ وأطلت فكري في نفسي، من أخرجني جنينا من بطن أمي؟ ومن غذاني؟ ومن رباني؟ ان لها صانعا ومدبراً غير دقيوس الملك، وما هو الا ملك الملوك وجبار السماوات.

فانكبت الفتية على رجليه يقبلونهما، وقالوا: بك هدانا الله من الضلالة إلى الهدى فأشر علينا، قال: فوثب تملبخا فباع تمرًا من حائط له بثلاثة آلاف درهم وصرها في ردهه (٣)، و

ركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة، فلما ساروا ثلاثة أميال قال لهم تملبخا: يا إخوتاه (٤)

جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا، انزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم لعل الله ان يجعل لكم من امركم فرجاً ومنخرجاً فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة

فراسخ في ذلك اليوم، فجعلت أرجلهم تقطر دماً.

١ - في البحار: عن رأسه.

٢ - في ق ٣: يا اخوتي.

٣ - في ق ٢: في رداء له، وفي البحار عن نسخة: في رداه. والردن أصح وأوضح وهو بمعنى:

الطرف الواسع من الكم.
٤ - في ق ٢ وق ٣: يا اخوتي

(٢٥٨)

قال: فاستقبلهم راع، فقالوا: يا أيها الراعي هل من شربه لبن أو ماء؟ فقال الراعي: عندي ما تحبون، ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، وما أظنكم الا هرابا من دقيوس الملك، قالوا: يا أيها الراعي لا يحل لنا الكذب، أفينجينا منك الصدق؟ فأخبروه بقصتهم،

فانكب الراعي على أرجلهم يقبلها، ويقول: يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم،

و لكن أمهلوني حتى أرد الأغنام على أربابها، والحق بكم، فتوقفوا له، فرد الأغنام وا قبل يسعى فتبعه كلب له.

قال: فوثب اليهودي، فقال يا علي: ما كان اسم الكلب؟ وما لونه؟ فقال علي عليه السلام: لا

حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم اما لون الكلب، فكان أبلق بسواد واما اسم الكلب فقطمير، فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم: انا نخاف ان يفضحنا بباحه فانحوا عليه (١)

بالحجارة فأنطق الله تعالى الكلب: ذروني أحرسكم من عدوكم. فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علاهم جبلا، فانحط بهم على كهف يقال له: الوصيد، فإذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمرة، فأكلوا من ثمارها وشربوا من الماء وجنهم الليل، فأووا إلى الكهف.

فأوحى الله عز وجل إلى ملك الموت بقبض أرواحهم، ووكل الله بكل رجلين ملكين يقبلانهما من ذات اليمين إلى ذات الشمال. وأوحى الله عز وجل إلى خزان الشمس، فكانت

تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية، فأخبر انهم خرجوا هرابا فركب في ثمانين الف حصان، فلم يزل يقفوا أثرهم حتى علا فانحط إلى كهفهم، فلما نظر إليهم إذا هم نيام،

فقال الملك: لو أردت ان أعاقبهم بشئ لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا أنفسهم، ولكن ائتوني

بالبنائين، فسد باب الكهف بالكلس والحجارة، وقال لأصحابه: قولوا لهم: يقولوا لإلههم

الذي في السماء لينجيهم، وان يخرجهم من هذا الموضع. قال علي عليه السلام يا أخا اليهود، فمكثوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين، فلما أراد الله ان يحييهم امر

إسرافيل ان ينفخ فيهم الروح، فنفخ فقاموا من رقدتهم فلما بزغت الشمس، قال

بعضهم:

١ - في البحار: فألحوا عليه.

قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة اله السماء، فقاموا فإذا العين قد غارت وإذا الأشجار قد

بيست،

فقال بعضهم: ان أمورنا لعجب مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والأشجار قد بيست في ليله واحدة، ومسهم الجوع فقالوا: (ابعثوا بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزركى

طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرون بكم أحدا) (١).

قال تمليخا: لا يذهب في حوائجكم غيري، ولكن ادفع أيها الراعي ثيابك إلي، قال: فدفع الراعي ثيابه مضى يؤم المدينة، فجعل يرى مواضعا لا يعرفها وطريقا هو ينكرها حتى اتى باب المدينة وإذا علم أخضر مكتوب عليه: لا إله إلا الله عيسى رسول الله، قال:

فجعل ينظر إلى العلم وجعل يمسح به عينيه، ويقول: أراني نائما، ثم دخل المدينة حتى اتى

السوق، فاتى رجلا خبازا فقال: أيها الخباز ما اسم مدينتكم هذه؟ قال أفسوس قال: وما

اسم ملككم؟ قال: عبد الرحمن، قال ادفع إلى بهذه الورق طعاما فجعل الخباز يتعجب من

ثقل الدراهم ومن كبرها.

قال: فوثب اليهودي، وقال يا علي: ما كان وزن كل درهم منها؟ قال: وزن كل درهم عشرة دراهم وثلاثي درهم.

فقال الخباز: يا هذا أنت أصبت كنزا؟ فقال تمليخا: ما هذا الا ثمن تمر بعثها منذ ثلاث و

خرجت من هذه المدينة، وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك.

قال: فاخذ الخباز بيد تمليخا وادخله على الملك، فقال: ما شان هذا الفتى؟ قال الخباز:

ان هذا رجل أصاب كنزا، فقال الملك: يا فتى لا تخف، فان نبينا عيسى عليه السلام أمرنا ان لا نأخذ

من الكنز الا خمسها، فاعطني خمسها وامض سالما، فقال تمليخا: انظر أيها الملك في امرى ما

أصبت كنزا انا رجل من أهل هذه المدينة، فقال الملك: أنت من أهلها؟ قال: نعم، قال: فهل

تعرف بها أحدا؟ قال: نعم. قال: ما اسمك؟ قال اسمي تمليخا قال: وما هذه الأسماء أسماء أهل

زماننا.
فقال الملك: هل لك في هذه المدينة دار؟ قال: نعم اركب أيها الملك معي، قال:
فركب و

١ - في سورة الكهف: ١٩.

الناس معه فأتى بهم ارفع دار في المدينة قال تملیخا: هذه الدار لي، ففرع الباب فخرج إليهم شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر، فقال: ما شأنكم؟ فقال الملك: اتانا هذا الغلام بالعجائب يزعم أن هذه الدار داره، فقال له الشيخ: من أنت؟ قال: انا تملیخا بن قسطيکين، قال: فانكب الشيخ على رجله يقبلها ويقول: هو جدي ورب الكعبة. فقال:

أيها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هرابا من دقيوس الملك، فنزل الملك عن فرسه، و

حملة على عاتقه، وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه، فقال: يا تملیخا ما فعل أصحابك؟ فأخبر انهم في الكهف وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم وملك يهودي. فركبوا في أصحابهم فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تملیخا: إني أخاف ان تسمع أصحابي أصوات حوافر الخيول، فيظنون ان دقيوس الملك قد جاء في طلبهم، ولكن أمهلوني حتى

أتقدم فأخبرهم، فوقف الناس. و فاقبل تملیخا حتى دخل الكهف، فلما نظروا إليه اعتنقوه وقالوا: الحمد لله الذي نجاك من

دقيوس، قال تملیخا: دعوني عنكم وعن دقيوسكم كم لبثتم؟ قالوا: لبثنا يوما أو بعض يوم

قال تملیخا: بل لبثتم ثلاثمائة وتسع سنين، وقد مات دقيوس وانقرض (١) قرن بعد قرن، و

بعث الله نبيا يقال له: المسيح عيسى بن مريم، ورفع الله إليه، وقد اقبل إلينا الملك والناس

معه. قالوا: يا تملیخا أترید ان تجعلنا فتنه للعالمين قال تملیخا: فما تريدون؟ قالوا: ادع الله جل

ذكره وندعوه معك حتى يقبض أرواحنا، فرفعوا أيديهم، فامر الله بقبض أرواحهم، و طمس الله باب الكهف على الناس، فاقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدان للكهف بابا.

فقال الملك المسلم: ماتوا على ديننا ابني على باب الكهف مسجدا، وقال اليهودي: لا بل

ماتوا على ديني ابني على باب الكهف كنيسة فاقبتلا، فغلب المسلم وبني مسجدا عليه. يا

يهودي أیوافق هذا ما في توراتكم؟ قال: ما زدت حرفا ولا نقصت حرفا وانا اشهد ان لا إله إلا الله

وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

١ - الزيادة من البحار.

٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٤١١ - ٤١٩، برقم: ١.

فصل - ٩ -

٣٢٩ - وباسناد عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن عبد الرحمن بن

الحارث البرادي، عن ابن أبي أوفى، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: خرج ثلاثة نفر

يسيحون في الأرض، فبينما هم يعبدون الله في كهف في قلة جبل حين بدت صخره من أعلى

الجبل حتى التقيت باب الكهف، فقال بعضهم: يا عباد الله والله لا ينجيكم مما دهيتم فيه الا

ان تصدقوا عن الله، فهلما ما عملتم خالصا لله. فقال أحدهم اللهم: ان كنت تعلم إني طلبت

جيده لحسنها وجمالها وأعطيت فيها مالا ضخما حتى إذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار، فقامت عنها فرقا منك، فارفع عنا هذه الصخرة قال:

فانصدعت حتى نظروا إلى الضوء. ثم قال الاخر: اللهم ان كنت تعلم إني استأجرت قوما كل

رجل منهم بنصف درهم، فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم، فقال رجل: لقد عملت عمل رجلين، والله لا آخذ الا درهما، ثم ذهب وترك ماله عندي، فبذرت بذلك النصف الدرهم

في الأرض، فاخرج الله به رزقا وجاء صاحب النصف الدرهم، فأراده فدفعت إليه عشره

آلاف درهم حقه، فان كنت تعلم إني انما فعلت ذلك مخافة منك، فارفع عنا هذه الصخرة،

قال: فانفجرت حتى نظر بعضهم إلى بعض. ثم قال الاخر: اللهم ان كنت تعلم أن أبي وأمي

كانا نائمين، فأثيتهما بقصعة من لبن، فخفت ان أضعه فيقع فيه هامة وكرهت ان أنبههما من

نومهما، فيشق ذلك عليهما، فلم أزل بذلك حتى استيقظا فشربا، اللهم ان كنت تعلم إني

فعلت ذلك ابتغاء لوجهك، فارفع عنا الصخرة، فانفجرت حتى سهل الله لهم المخرج، ثم قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من صدق الله نجا (١).

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٢٦ - ٤٢٧، برقم: ٨. أقول: والسند فيه كذا: الصدوق عن أبيه عن سعد
عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن أبان بن عثمان عن أبي جميلة... وفيه سهو فان أبان بن
عثمان لم يرو عن أبي جميلة المراد به المفضل بن صالح وأخو إبراهيم بن مهزيار المراد به:
علي بن مهزيار لم يرو عن أبان بن عثمان لبعء الطبقة. الصحيح ما هنا: علي بن مهزيار عن
عمرو بن عثمان... أما عمرو بن عثمان هذا فينصرف إلى الثقفى الخزاز الأزدي فقد روي عن
الأكابر وروي عنه الأصاغر.

الباب الثامن عشر
في نبوة عيسى عليه السلام
وما كان في زمانه ومولده ونبوته
٣٣٠ - وبإسناده عن سعد بن عبد الله رفعه (١) عن الصادق عليه السلام في قوله
تعالى: (ومريم
ابنة عمران التي أحصنت فرجها) قال: أحصنت فرجها قبل ان تلد عيسى عليه السلام
خمسمائة عام
قال: فأول من سوهم عليه مريم ابنة عمران نذرت أمها ما في بطنها محررا للكنيسة،
فوضعتها
أنثى فشددت (٢)، فكانت تخدم العباد تناولهم حتى بلغت، وامر زكريا ان يتخذ لها
حجابا
دون العباد، فكان زكريا يدخل عليها فيرى عندها ثمره الشتاء في الصيف وثمره
الصيف في
الشتاء، قال يا مريم: إني لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، وقال عاشت مريم بعد
عمران
خمسمائة سنة (٣).

٣٣١ - وقال الباقر عليه السلام: انها بشرت بعيسى عليه السلام فبينما هي في المحراب
إذ تمثل لها الروح
الأمين بشرا سويا: (قالت إني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال: انما انا رسول
ربك
لأهب لك غلاما زكيا) (٤).

فتفل في جيبها، فحملت بعيسى عليه السلام فلم يلبث ان ولدت، وقال: لم تكن على
وجه
الأرض شجرة الا ينتفع بها، ولا ثمرة ولا شوك ما حتى قالت فجرة بني آدم: كلمه
السوء.

فاقشعرت الأرض وشاكت الشجرة، واتى إبليس تلك الليلة، فقيل له: قد ولد الليلة ولد
لم

١ - واحد وزيادة من البحار.

٢ - في البحار، فشبت والآية في التحريم ٦٦.

٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٠٣ - ٢٠٤، برقم: ١٧. قال المجلسي في ذيله: بيان لا يخفى ما في
هذا الخبر من الشذوذ والغرابة والمخالفة لسائر الاخبار والآثار، أقول: بإضافة ضعف السند
فإنه كما ترى مرفوعة سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤ - سورة مريم: ١٨ و ١٨.

(٢٦٣)

ييق على وجه الأرض صنم الا خر لوجهه، واتى المشرق والمغرب يطلبه، فوجده في بيت

دير قد حفت به الملائكة، فذهب يدنو فصاحت الملائكة: تنح، فقال لهم: من أبوه؟ فقالت:

فمثله كمثل آدم، فقال إبليس: لأضلن به أربعة أحماس الناس (١).
٣٣٢ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، حدثنا الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، في بعض

النسخ. عن زياد بن سوقه، عن الحكم بن عيينة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لما قالت العواتق

الفرية - وهي سبعون - لمريم عليه السلام: لقد جئت شيئاً فرياً، انطق الله تعالى عيسى عليه السلام عند ذلك، فقال لهن: تفترين على أمي، انا عبد الله آتاني الكتاب، وأقسم بالله

لأضربن كل امرأة منكن حداً بافترائكن على أمي قال الحكم: فقلت للباقر عليه السلام أفضربهن

عيسى عليه السلام بعد ذلك؟ قال: نعم ولله الحمد والمنة (٢).

فصل - ١ -

٣٣٣ - وبإسناده عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن محمد عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن يحيى بن عبد الله قال: كنا بالحيرة. فركبت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما

صرنا حيال قرية فوق الماصر (٣) قال: هي هي حين قرب من الشط وصار على شفير الفرات، ثم نزل فصلى ركعتين، ثم قال: أتدري أين ولد عيسى عليه السلام؟ قلت: لا، فقال: في هذا

الموضع الذي انا جالس فيه، ثم قال: أتدري أين كانت النخلة؟ قلت: لا، فمد يده خلفه،

فقال: في هذا المكان، ثم قال؟: أتدري ما القرار؟ وما الماء المعين؟ قلت: لا، قال: هذا هو

الفرات. ثم قال: أتدري ما الربوة؟ قلت: لا، فأشار بيده عن يمينه، فقال: هذا هو الجبل إلى النجف.

وقال: ان مريم عليه السلام ظهر حملها، وكانت في واد فيه خمسمائة بكر يعبدون، و قال: حملته سبع ساعات، فلما ضربها الطلق خرجت من المحراب إلى بيت دير لهم، فأجاءها

-
- ١ - بحار الأنوار ١٤ / ٢١٤٥، برقم: ١٤.
 - ٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٢١٥، برقم: ١٥.
 - ٣ - جمع المأصر كالمجالس جمع المجلس، أي محابس الماء.

المخاض إلى جذع النخلة، فوضعت، فحملته، فذهبت به إلى قومها، فلما رأوها فزعوا، فاختلف فيه بنو إسرائيل، فقال بعضهم: هو ابن الله وقال بعضهم: هو عبد الله ونبيه، و قالت اليهود: بل هو ابن الهنة ويقال للنخلة التي أنزلت على مريم: العجوة (١).

٣٣٤ - وباسناده عن ابن أورمة، عن أحمد بن خالد الكرخي، عن الحسن بن إبراهيم، عن سليمان الجعفي، قال: قال أبو الحسن عليه السلام أتدري بما حملت مريم؟ قلت: لا، قال: من تمر

صرفان (٢) اتاها به جبرئيل عليه السلام (٣).

٣٣٥ - وباسناده عن سعد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن

محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كان عيسى

حين تكلم في المهد حجه الله جلت عظمته على أهل زمانه؟.

قال: كان يومئذ نبيا حجه على زكريا في تلك الحال وهو في المهد.

وقال: كان في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم عليه السلام حين تكلم وعبر عنها ونبيا وحجه على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فما تكلم حتى مضت له

سنتان، وكان زكريا عليه السلام الحجة على الناس بعد صمت عيسى سنتين.

ثم مات زكريا، فورثه يحيى عليه السلام الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، فلما بلغ عيسى

عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة حين أوحى الله تعالى إليه، وكان عيسى الحجة على يحيى و

على الناس أجمعين.

وليس تبقى الأرض يا أبا خالد (٤) يوما واحدا بغير حجه الله على الناس منذ خلق الله آدم عليه السلام.

قلت: أو كان علي بن أبي طالب عليه السلام حجه من الله ورسوله إلى هذه الأمة في حياه رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٢١٦، برقم: ١٧.

٢ - الصرفان جنس من التمر ويقال: الصرفانة، ثمرة حمراء نحو البرنية وهي أرزن التمر كله - المصباح المنير.

٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٢١٦ - ٢١٧، برقم: ١٨.

٤ - كنية ليزيد الكناسي.

(۲۶۵)

قال: نعم، وكانت طاعته واجبه على الناس في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته ولكنه صحت ولم يتكلم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أمته وعلى علي معهم في حال حياه رسول الله، وكان علي حكيما عالما (١).
فصل - ٢ -

٣٣٦ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدثنا أحمد بن

محمد الهمداني مولى بن هاشم، حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر، حدثنا كثير بن عياش

القطان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن الباقر عليه السلام قال: لما ولد عيسى عليه السلام كان ابن يوم

كأنه ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة أشهر اخذته والدته وأقعدته عند المعلم، فقال المؤدب: قل: بسم الله الرحمن الرحيم قال عيسى عليه السلام: بسم الله الرحمن

الرحيم، فقال المؤدب: قل أبجد فقال: يا مؤدب ما أبجد؟ وان كنت لا تدري فاسألني حتى أفسر لك، قال:

فسره لي.

فقال عيسى عليه السلام: الألف: آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والذال دين الله. هوز:

الهاء هول (٢) جهنم والواو ويل لأهل النار والزاي زفير جهنم. حطي: حطت الخطايا عن

المدنبيين المستغفرين.

كلمن: كلام الله لا مبدل لكلماته. سعفص: صاع بصاع والجزاء بالجزاء. قرشت:

قرشهم

فحشرهم.

فقال المؤدب: أيتها المرأة لا حاجه له إلى التعليم (٣).

٣٣٧ - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن

أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين داود وعيسى عليه السلام

أربعمائة سنة وثمانون سنة، وانزل على عيسى في الإنجيل مواعظ وأمثال وحدود، وليس

-
- ١ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٥٥ - ٢٥٦، برقم: ٥١ عن الكافي، ثم أحال إليه القصص مثلاً والحال أن المماثلة بينهما في هذا الخبر في بعض عباراتها وذكره في الجزء ٣٨ - ٣١٨، برقم: ٢٦ من قوله: ليس تقى الأرض... إلى آخره.
- ٢ - الزيادة من البحار.
- ٣ - بحار الأنوار ٢ / ٣١٦ - ٣١٧، برقم: ١ عن المعاني والتوحيد والآمالي، و ١٤ / ٢٨٦، برقم: ٨.

فيها قصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث، وانزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى عليه السلام في التوراة، وهو قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: انه قال لبني إسرائيل: (و) لأحل لكم بعض الذي حرم عليكم) (١) وامر عيسى عليه السلام من معه ممن تبعه من المؤمنين ان

يؤمنوا بشريعة التوراة وشرايع جميع النبيين والإنجيل.

قال: ومكث عيسى عليه السلام حتى بلغ سبع سنين أو ثمانيا، فجعل يخبرهم بما يأكلون وما

يدخرون في بيوتهم، فأقام بين أظهرهم يحيى الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص، ويعلمهم التوراة، وانزل الله تعالى عليه الإنجيل لما أراد ان يتخذ عليهم حجه.

وكان يبعث إلى الروم رجلا لا يداوى أحدا الا برئ من مرضه ويبرئ الأكمه و الأبرص، حتى ذكر ذلك لملكهم، فادخل عليه، فقال أتبرئ الأكمه والأبرص؟ قال: نعم،

قال: فاتي بسلام منحسف الحدقة لم ير شيئا قط، فاخذ بندقتين فبندقهما، ثم جعلهما في عينيه

ودعا فإذا هو بصير فأقعده الملك معه وقال: كن معي ولا تخرج من مصري، وانزله معه بأفضل المنازل.

ثم إن المسيح عليه السلام بعث آخر وعلمه ما به يحيى الموتى فدخل الروم وقال: انا اعلم من

طبيب الملك، فقالوا للملك: ذلك، قال اقتلوه، فقال الطبيب: لا تقتله ادخله، فان عرفت

خطاه قتله ولك الحجة، فادخل عليه، فقال: انا أحيى الموتى، فركب الملك والناس إلى

قبر ابن الملك مات (٢) في تلك الأيام، فدعا رسول المسيح عليه السلام، وامن طبيب الملك الذي

هو رسول المسيح عليه السلام أيضا الأول، فانشق القبر فخرج ابن الملك، ثم جاء يمشى حتى

جلس في حجر أبيه فقال: يا بني من أحياك؟ قال: فنظر، فقال: هذا وهذا فقاما وقالوا: انا

رسول (٣) المسيح عليه السلام إليك وانك كنت لا تسمع من رسله انما تأمر بقتلهم إذا أتوك فتابع، و

أعظموا امر المسيح عليه السلام حتى قال فيه أعداء الله ما قالوا، واليهود يكذبونه ويريدون

-
- ١ - آل عمران: ٤٤.
 - ٢ - في البحار: وكان قد مات.
 - ٣ - في ق ١: رسولا.

قتله (١).

٣٣٨ - وسألوا عيسى عليه السلام ان يحيى سام بن نوح عليه السلام فاتى إلى قبره.

فقال: قم يا سام

بإذن الله، فانشق القبر، ثم أعاد الكلام فتحرك، ثم أعاد الكلام فخرج سام، فقال عيسى عليه السلام: أيهما أحب إليك تبقى أو تعود؟ قال: يا روح الله، بل أعود إنني لأجد لدعة الموت في

جوفي إلى يومى هذا (٢).

فصل - ٣ -

٣٣٩ - وباسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبه

(٣).

عن بريد القصراني، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: صعد عيسى عليه السلام:

على جبل بالشام يقال

له: أريحا، فاتاه إبليس في صورته ملك فلسطين، فقال له: يا روح الله أحيت الموتى وأبرأت

الأكمه والأبرص، فاطرح نفسك عن الجبل، فقال عيسى عليه السلام: ان ذلك اذن لي فيه وهذا لم

يؤذن لي فيه (٤).

٣٤٠ - وباسناده عن الصفار عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه

السلام

قال: جاء إبليس إلى عيسى عليه السلام، فقال: أليس تزعم انك تحيي الموتى؟ قال

عيسى عليه السلام: بلى.

قال إبليس: فاطرح نفسك من فوق الحائط، فقال عيسى عليه السلام: ويلك ان العبد لا

يجرب ربه

وقال إبليس: يا عيسى هل يقدر ربك على أن يدخل الأرض في بيضة والبيضة كهيتها؟

فقال: ان الله عز وجل لا يوصف بعجز، والذي قلت لا يكون.

يعنى (٥) هو مستحيل في نفسه كجمع الضدين (٦).

٣٤١ - وفي خبر آخر: ان إبليس قال لعيسى عليه السلام: أنت (الذي) بلغ من عظم

ربوبيتك

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٥١ - ٢٥٢، برقم: ٤٣.

٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٣٣، برقم: ٢.

٣ - كذا في مورد من البحار، وفي آخر: عتبة. وفي ق ٣: عينة وفي غيره غير ذلك و الكل مصحف وما في المتن هو الصحيح.

- ٤ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٧١، برقم: ٢ و ٦٣ / ٢٥٢، برقم: ١١٥.
٥ - التفسير ظاهرا من كلام الشيخ الراوندي.
٦ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٧١، برقم: ٣ و ٦٣ / ٢٥٢.

ان تكونت من غير أب؟ قال عيسى عليه السلام: بل العظمة للذي كونني، وكذلك كون آدم و

حوا عليه السلام، قال إبليس: أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تخلق من الطين كهيئة الطير

فتنفخ فيه فيكون طيرا، فقال عيسى عليه السلام: بل العظمة للذي خلقتني وخلق ما سخر لي (١).

٣٣٢ - وفي رواية: أتت عيسى عليه السلام امرأة من كنعان بابن لها مزم (٢)، فقالت: يا نبي الله

ابني هذا زمن ادع الله له قال: انما أمرت ان أبرئ زماني بني إسرائيل، قالت: يا روح الله ان

الكلاب تنال من فضول موائد أربابها إذا رفعوا موائدهم، فأئلنا من حكمتك ما ننتفع به، فاستأذن الله تعالى في الدعاء فأذن له فأبرأه (٣).

فصل - ٤ -

٣٤٣ - وبإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سال أبي أبا عبد الله عليه السلام هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم؟ قال: نعم. ولقد كان يصيبه وجع

الكبار في صغره، ويصيبه وجع الصغار في كبره ويصيبه المرض، وكان إذا مسه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لامه: ابغى لي عسلا وشونيزا وزيتا فتعجني به

ثم ائتيني به فاتته به فكرهه فتقول: لم تكرهه وقد طلبته فقال: هاتيه، نعته لك بعلم النبوة و

أكرهته لجزع الصبا ويشم الدواء ثم يشربه بعد ذلك (٤).

٣٤٤ - وفي رواية إسماعيل بن جابر، قال أبو عبد الله عليه السلام: ان عيسى بن مريم عليه السلام كان

يبكى بكاء شديدا، فلما أعيت مريم عليه السلام كثره بكائه قال لها: خذي من لحا هذه

الشجرة فاجعلي وجورا ثم اسقيني، فإذا سقى بكى بكاء شديدا فتقول مريم عليه السلام:

ما ذا امرتني؟ فيقول: يا أمه علم النبوة وضعف الصبا (٥).

٣٤٥ - وبإسناده عن ابن سنان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام قال: ان عيسى عليه السلام مر بقوم مجلبين، فسأل عنهم، فقيل:

بنت فلان تهدي إلى

-
- ١ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٧٠، برقم: ١، عن أمالي الصدوق مسندا ومبسوطا.
 - ٢ - في ق ١: مرض.
 - ٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٥٣، برقم: ٤٥.
 - ٤ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٥٣ - ٢٥٤، برقم: ٤٦ و ٢٦ / ١٧٠ برقم: ٤.
 - ٥ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٥٤، برقم: ٤٧.

بيت فلان، فقال: صاحبته، ميتة من ليلتهم فلما كان من الغد قيل: انها حيه يخرج بها الناس

إلى دارها فخرج زوجها، فقال له: سل زوجتك ما فعلت البارحة من الخير؟ فقالت: ما فعلت شيئاً الا ان سائلاً كان يأتيني كل ليله جمعه فيما مضى وانه جاءنا ليلتنا فهتف فلم يجب، فقال:

عز علي انها لا تسمع صوتي وعيالي يقون الليلة جياعا، فقامت مستنكرة فأنلته مقدار ما كنت أنيله فيما مضى، قال عيسى عليه السلام: تنحى من مجلسك فتنحت، فإذا تحت ثيابها أفعى

عاض على ذنبه، فقال: بما تصدقت صرف عنك هذا (١).

فصل - ٥ -

٣٤٦ - وباسناده عن ابن أورمة، عن عيسى بن العباس، عن محمد بن عبد الكريم التفليسي، عن عبد المؤمن بن محمد رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوحى الله جلت عظمته

إلى عيسى عليه السلام جد في امرى ولا تترك (٢) إني خلقتك من غير فحل آية للعالمين، اخبرهم

آمنوا بي وبرسولي النبي الأمي نسله من مباركه، وهي مع أمك في الجنة، طوبى لمن سمع

كلامه وأدرك زمانه.

وشهد أيامه قال عيسى عليه السلام: يا رب وما طوبى؟ قال: شجره في الجنة، تحتها عين من شرب منها

شربه لم يظماً بعدها ابداء، قال عيسى عليه السلام: يا رب اسقني منها شربه، قال: كلا يا عيسى ان

تلك العين محرمة على الأنبياء حتى يشربها ذلك النبي، وتلك الجنة محرمة على الأمم حتى

تدخلها أمه ذلك النبي (٣).

٣٤٧ - وباسناده عن ابن سنان، قال: قال الصادق عليه السلام: قال عيسى بن مريم عليه السلام

لجبرئيل عليه السلام: متى قيام الساعة؟ فانتفض جبرئيل انتفاضة أغمي عليه منها، فلما أفاق قال:

يا روح الله ما المسؤول اعلم بها من السائل وله من في السماوات والأرض لا تأتيكم الا

بغته (٤).

-
- ١ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٢٤، برقم: ٣٧.
 - ٢ - في إثبات الهداة: في أمرك ولا تهزل.
 - ٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٢٣، برقم: ٣٤ و ١٥ / ٢٠٦ - ٢٠٧. وإثبات الهداة ١ / ١٩٧، برقم: ١١١.
 - ٤ - بحار الأنوار ٦ / ٣١٢ و ٧ / ٦١ - ٦٢، برقم: ١٤ و ١٤ / ٣٢٣، برقم: ٣٥، ويأتي ما بعده برقم: ٣٢١.

٣٤٨ - وعن ابن سنان قال: قال الصادق عليه السلام: كان فيما أوحى الله تعالى جل ذكره إلى

عيسى عليه السلام: هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشية، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون، وقم على قبور الأموات ونادهم بالصوت الرفيع، لعلك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إني لاحق (١) في اللاحقين (٢).

٣٤٩ - وقال الحواريون لعيسى عليه السلام: يا معلم الخير علمنا أي الأشياء أشد؟ قال: أشد

الأشياء غضب الله، قالوا: فبما يتقى غضب الله؟ قال: بان لا تغضبوا، قالوا: وما بدء الغضب؟

قال: الكبر، والتجبر، ومحقرة الناس (٣).

٣٥٠ - قال أبو جعفر عليه السلام: يقول: ما تدري ما يفجأك ما يمنعك ما تسعد له قبل ان

يعيشك (٤).

٣٥١ - قال: وقال الحواريون لعيسى عليه السلام: علمنا، قال: ان موسى عليه السلام امركم ان لا تحلفوا

بالله كاذبين وانا امركم ان لا تحلفوا بالله لا كاذبين ولا صادقين (٥).

٣٥٢ - وقال عيسى عليه السلام ليحيى عليه السلام: إذا قيل فيك ما فيك فاعلم أنه ذنب

ذكرته فاستغفر الله منه، وان قيل فيك ما ليس فيك فاعلم أنها حسنه كتبت لك لم تتعب فيها (٦).

فصل - ٦ -

٣٥٣ - وباسناده عن ابن أورمة، عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم، عن

-
- ١ - في ق ٣ والبحار: لاحق بهم في.
 - ٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٢٠، برقم: ٢٤ عن أمالي الشيخ الطوسي بسنده عن أبي بصير مثله.
 - ٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٢٣، برقم: ٣٥ والمصدر ص ٢٨٧ عن الخصال.
 - ٤ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٣٠، برقم: ٦٨ عن الزهد وص ٣٢٦ نحوه عن تنبيه الخواطر وراجع الكتاب ص ٨٦ و ٧١ / ٢٦٧، برقم: ١٥ من كتاب الزهد للأهوازي. عن فضالة عن إسماعيل عن أبي عبد الله عن أبيه ٨ قال: كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول: هول لا تدري متى يلقاك ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجأك، والخبر صحف في جميع النسخ.
 - ٥ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٣١، برقم: ٧١ عن الكافي و ١٠٤ / ٢٨٠، برقم: ١٤.
 - ٦ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٨٧ في ذيل خبر عن أمالي الصدوق مسندا برقم: ١١ راجع الأمالي المجلس ٧٧ برقم: ٨.

(۲۷)

الرضا عليه السلام قال: كان عيسى عليه السلام يبكي ويضحك، وكان يحيى عليه السلام يبكي ولا يضحك، و كان الذي يفعل عيسى عليه السلام أفضل (١).

٣٥٤ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة وإذا في أثمارهم (٢) الدود، فشكوا إليه ما بهم فقال: دواء هذا معكم، ولستم تعلمون، أنتم إذا غرستم الأشجار صببتم التراب ثم الماء، وليس هكذا إنما ينبغي ان تصبوا الماء في أصول الشجر ثم التراب، فاستأنفوا كما وصف، فذهب عنهم ذلك (٣).

٣٥٥ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان، فقال: ما شأنكما؟ قال: يا نبي الله هذه امرأتي صالحه وليس بها باس، ولكني أحب فراقها، فهي خلقه الوجه من غير كبر، قال عيسى عليه السلام: يا امرأة أتحبين ان يعود ماء وجهك طريا؟ قالت: نعم، قال: إذا اكلت إياك ان تشبعي لان الطعام إذا تكاثر على الصدر زاد في البدن (٤) فذهب ماء الوجه ففعلت ذلك فعاد وجهها (٥) طريا (٦).

٣٥٦ - وباسناده عن ابن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: لا تمزح فيذهب نورك، ولا تكذب فيذهب بهاؤك، وإياك وخصلتين: الضجر والكسل، فإنك ان ضجرت لم تصبر على حق، وان كسلت لم تؤد حقا.

قال: وكان المسيح عليه السلام يقول: من كثر همه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذب نفسه، و من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه، ومن لاحى الرجال ذهبت مروته (٧).

١ - بحار الأنوار ١٤ / ١٨٨، برقم: ٤١ وص ٢٤٩، برقم: ٣٨ و ٧٦ / ٦٠، برقم: ١١.

٢ - في البحار: ثمارها.

٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٢١، برقم: ٢٧ عن العلل.

٤ - في البحار: فزاد في القدر.

٥ - في ق ٣: فعاد ماء وجهها.

٦ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٢٠، برقم: ٢٦ و ٦٦ / ٣٣٤، برقم: ١٥، عن العلل.

٧ - بحار الأنوار ٧٨ / ١٩٩ - ٢٠٠، برقم: ٢٦ لاحى: نازع، لاوم، عاب.

٣٥٧ - وقال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة، فإذا وجوههم صفر وعيونهم زرق، فشكوا إليه ما بهم (١) من العلل، فقال: دواؤكم معكم أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه

غير مغسول، وليس يخرج شئ من الدنيا الا بجنابه، فغسلوا بعد ذلك لحومهم، فذهبت أمراضهم (٢).

٣٥٨ - ومر أخي عيسى عليه السلام بمدينة وإذا أهلها أسنانهم منتثرة ووجوههم منتفخة،

فشكوا إليه، فقال: أنتم إذا نتمم تطبقون أفواهكم فتغلي الريح في الصدر (٣) حتى تبلغ إلى

الفم ولا يكون له مخرج، فيرجع (٤) إلى أصول الأسنان فيفسد الوجه، فإذا نتمم فافتحوا

شفاهكم ففعلوا (٥) فذهب ذلك عنهم (٦).

فصل - ٦ -

٣٥٩ - وبإسناده عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن

إسماعيل بن جابر، عن الصادق عليه السلام قال: ان عيسى عليه السلام لما أراد وداع أصحابه جمعهم، و

أمرهم بضعفاء الخلق، ونهاهم عن الجبابة، فوجه اثنين إلى أنطاكية، فدخلا في يوم عيد

لهم، فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها، فعجلا عليهم بالتعنيف، فشدا بالحديد وطرحا في السجن، فلما علم شمعون بذلك اتى أنطاكية حتى دخل عليهما في السجن، وقال: ألم أنهكما عن الجبابة.

ثم خرج من عندهما وجلس مع الناس مع الضعفاء، فاقبل فطرح كلامه الشئ بعد الشئ، فاقبل الضعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه، وأخفوا كلامه خفاء شديدا، فلم

يزل يتراقى الكلام حتى انتهى إلى الملك، فقال: منذ متى هذا الرجل في مملكتي؟ فقالوا: منذ

شهرين، فقال: على به، فأتوه، فلما نظر إليه وقعت عليه محبته، فقال: لا اجلس الا وهو

١ - في البحار: فصاحوا إليه وشكوا ما بهم.

٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٢١، برقم: ٢٨.

٣ - في ق ٣: في صدوركم، وفي البحار: في الصدور.

- ٤ - في البحار: فترد.
٥ - في البحار: شفاهكم وصيروه لكم خلقا ففعلوا.
٦ - بحار الأنوار ١٤ / ٣٢١، برقم: ٢٩.

معني .
فرأى في منامه شيئاً أفرعه، فسأل شمعون عنه، فأجاب بجواب حسن فرح به، ثم ألقى عليه في المنام ما أهاله، فأولها له بما ازداد به سرورا، فلم يزل يحدثه حتى استولى عليه.

ثم قال: ان في حبسك رجلين عابا عليك؟ قال: نعم، قال: فعلى بهما، فلما اتى بهما قال: ما

إلهكما الذي تعبدان؟ قالوا: الله قال يسمعكما إذا سألتماه ويجيبكما إذا دعوتماه؟ قالوا: نعم، قال

شمعون: فانا أريد ان استبرئ ذلك منكما، قالوا: قل: قال هل يشفى لكما الأبرص؟ قالوا: نعم،

قال: فأتى بأبرص، فقال، سلاه ان يشفى هذا، قال فمسحاه فبرئ، قال: وانا افعل مثل ما

فعلتما، قال: فأتى باخر فمسحه شمعون فبرئ.

قال: بقيت خصله ان أجتمانى إليها آمنت بإلهكما قالوا: وما هي؟ قال: ميت تحييانه؟ قالوا:

نعم، فاقبل على الملك وقال: ميت يعينك امره؟ قال: نعم ابني قال: اذهب بنا إلى قبره، فإنهما

قد أمكناك من أنفسهما، فتوجهوا إلى قبره، فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه، فما كان

بأسرع من أن صدع القبر وقام الفتى، فاقبل على أبيه، فقال أبوه: ما حالك؟ قال: كنت ميتا

ففزعت فرعه، فإذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله ان يحييني وهما هذان

وهذا، فقال شمعون: انا لإلهكما من المؤمنين، فقال الملك: انا بالذي آمنت به يا شمعون من

المؤمنين، وقال وزراء الملك: ونحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين فلم يزل الضعيف يتبع القوى، فلم يبق بأنطاكية أحد الا آمن به. (١)

فصل - ٨ -

٣٦٠ - وعن ابن بابويه، حدثنا حمزه بن محمد العلوي، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا

الحسن بن علي بن يوشع، حدثنا علي بن محمد الحريري (٢) حدثنا حمزه بن يزيد، عن عمر،

عن جعفر، عن آبائه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما اجتمعت

اليهود إلى عيسى عليه السلام
ليقتلوه بزعمهم، اتاه جبرئيل عليه السلام فغشاه بجناحه، وطمح عيسى عليه السلام
ببصره، فإذا هو
بكتاب في جناح جبرئيل عليه السلام: (اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعز،
وأدعوك اللهم

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٢٥٢ - ٢٥٣ رقم ٤٤.

٢ - في البحار: الحريري.

باسمك الصمد، وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر، وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبت أركانك كلها ان تكشف عني ما أصبحت وأمسيت فيه) فلما دعا به عيسى عليه السلام

أوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام ارفعه إلى عندي. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب سلوا ربكم بهؤلاء الكلمات (١)، فوالذي نفسي بيده ما دعا بهن عبد باخلاص ونيه الا اهتز له العرش، والا

قال الله لملائكته: اشهدوا اني قد استجبت له بهن وأعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته، ثم قال لأصحابه: سلوا بها ولا تستبطئوا الإجابة
فصل - ٩ -

٣٦١ - وباسناده عن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن شجره، عن عمه، عن بشير النبال، عن الصادق عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس إذا امرأة

أقبلت تمشى حتى انتهت إليه، فقال لها: مرحبا بابنة نبي ضيعه قومه أخي خالد بن سنان

العبيسي.

ثم قال: ان خالدا دعا قومه فأبوا ان يجيبوه، وكانت نار تخرج في كل يوم، فتأكل ما يليها

من مواشيهم وما أدركت لهم، فقال لقومه: رأيتم ان رددتها عنكم أتؤمنون بي و تصدقوني؟ قالوا: نعم، فاستقبلها فردها بثوبه حتى ادخلها غارا وهم ينظرون، فدخل معها

فمكث حتى طال ذلك عليهم، فقالوا: انا لنراها قد أكلته فخرج منها، فقال: أتجيبوني و

تؤمنون بي؟ قالوا: نار خرجت ودخلت لوقت، فأبوا ان يجيبوه، فقال لهم: إنني ميت بعد

كذا، فإذا أنا مت فادفنوني، ثم دعوني أياما فانبشوني ثم سلوني أخبركم بما كان وما يكون

إلى يوم القيامة، قال: فلما كان الوقت جاء ما قال: فقال بعضهم لم نصدقه حيا نصدقه ميتا

فتركوه، وانه كان بين النبي وعيسى عليه السلام، ولم تكن بينهما فترة (٣).

- ١ - في ق ٢ وق ٤: بهذه الكلمات.
- ٢ - بحار الأنوار ٩٥ / ١٨٩ - ١٩٠، برقم: ١٧ وص ١٧٥ - ١٧٦ عن مهج الدعوات لابن طاوس
باسناده إلى سعيد بن هبة الله الراوندي رحمه الله من كتاب قصص الأنبياء.
- ٣ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٥٠، برقم: ٢.

٣٦٢ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدثنا أحمد بن

محمد بن سعيد، حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن (الرضا)

عليه السلام قال: انما سمي أولوا العزم - (أولى العزم) (١) لأنهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع، و

ذلك أن كل نبي بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى زمن إبراهيم عليه السلام، فكل نبي كان في أيام إبراهيم عليه السلام وبعده كان على شريعة إبراهيم عليه السلام إلى زمن

موسى عليه السلام فكل نبي كان في زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه إلى أيام عيسى عليه السلام وكل نبي كان في أيام عيسى عليه السلام وبعده كان على شريعة عيسى عليه السلام ومنهاجه، وتابعا له إلى زمن نبينا

محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهؤلاء الخمسة أولوا العزم، وهم أفضل الأنبياء وشريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا تنسخ إلى

يوم القيامة، ولا نبي بعده إلى يوم القيامة، فمن ادعى بعده نبيا فدمه مباح (٢).

٣٦٣ - وفي رواية سماعة بن مهران: قلت لأبي عبد الله عليه السلام "فاصبر كما صبر أولوا العزم

من الرسل) (٣) قال: هم أصحاب الكتب ان نوحا جاء بشريعة إلى آخر الخبر (٤). فصل - ١٠ -

٣٦٤ - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جماعه، عن علاء، عن فضيل بن يسار، عن الصادق عليه السلام قال: لم يبعث الله (نبيا) (٥) من العرب الا هوذا وصالحا وشعيبا و محمدا صلى الله عليهم (٦).

٣٦٥ - وروى أنهم خمسة وإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام منهم وقال: ان الوحي ينزل من

عند الله عز وجل بالعربية، فإذا اتى نبيا من الأنبياء اتاه بلسان قومه (٧).

١ - الزيادة من الموضوعين من البحار.

٢ - بحار الأنوار ١١ / ٣٤، برقم: ٢٨ عن العيون مع زيادة بعد مباح وهي: لكل من سمع ذلك منه.

٣ - سورة الأحقاف: ٣٥.

٤ - بحار الأنوار ١١ / ٣٥، برقم: ٢٩.

٥ - الزيادة من ق ٢.

٦ - بحار الأنوار ١١ / ٤٢ ، برقم: ٢٦ .
٧ - بحار الأنوار ١١ / ٤٢ ، برقم: ٤٧ .

٣٦٦ - وقال: ما بعث الله تعالى نبيا قط حتى يسترعيه الغنم، يعلمه بذلك رعاية الناس وحقوقهم (١).

٣٦٧ - وعن ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول عن آباءه عليه السلام: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لم يبق من أمثال الأنبياء المتقدمين الا قولهم: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت (٢). و

٣٦٨ - وعن ابن بابويه، عن أبيه عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد

بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام: ان أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الذين

يلونهم، ثم الأمثل فالأمثل (٣).

٣٦٩ - وبإسناده عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، عن محمد بن مروان، عن الباقر عليه السلام قال: ان نبيا من الأنبياء عليه السلام

حمد الله بهذه المحامد، فأوحى الله جلت عظمته إليه: لقد شغلت الكاتبين قال: اللهم لك

الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه، كما ينبغي لك ان تحمد وكما ينبغي لكرم وجهك و عز جلالك (٤).

٣٧٠ - وبإسناده عن محمد بن سنان، عن محمد بن عطية، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

يقول: ان الله عز وجل أحب لأنبيائه من الأعمال: الحرث والرعي لئلا يكرهوا شيئا من قطر

السماء. ثم قال: صلى بمكة تسع مائه نبي (٥).

٣٧١ - وعن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن السكوني، عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبيائه، قل للمؤمنين: لا

١ - بحار الأنوار ١١ / ٦٤ - ٦٥، برقم: ٧ عن العلل ١ / ٢٩ برقم: ٢ وليس في آخره: حقوقهم.

٢ - بحار الأنوار ٧١ / ٣٣٣، برقم: ٨ عن العيون الأمالي للصدوق وأحال القصص إليها مثلا. و راجع عنون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٥٦، برقم: ٢٠٧.

٣ - بحار الأنوار ٦٧ ٢٣١، برقم: ٤٥.

- ٤ - بحار الأنوار ٩٣ / ٢١٢، برقم: ١٣.
- ٥ - بحار الأنوار ١١ / ٦٤، برقم: ٦ عن العلل ١ / ٣٢، برقم: ١ وليس فيه: ثم قال: صلى إلى آخره.

تلبسوا لباس أعدائي، ولا تطعموا مطاعم أعدائي، ولا تسلكوا مسالك أعدائي، فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي (١).

فصل - ١١ -

٣٧٢ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط، حدثنا أحمد بن

محمد بن زياد القطان، حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله، حدثنا عيسى بن جعفر

بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان نبيا من

الأنبياء بعث إلى قومه، فبقى فيهم أربعين سنة، فلم يؤمنوا به.

وكان لهم عيد في كنيسة لهم، فاتبعهم النبي فقال لهم: آمنوا بالله، قالوا: ان كنت نبيا فادع

الله عز وجل ان يجيئنا بطعام على ألوان ثيابنا، وكانت ثيابهم صفراء، فجاء بنخشبه يابس،

فدعا الله فاحضرت وأينعت وجاءت بالمشمش حملا فاكلوه، فكل من اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي عليه السلام خرج ما في النوى من فيه حلوا، وكل من نوى ان لا يؤمن

خرج ما في جوف النوى مرا (٢).

٣٧٣ - وعن ابن بابويه، حدثنا علي بن أحمد بن موسى، حدثنا محمد بن هارون الصوفي، حدثنا عبيد الله بن موسى الخباز الصواب: الحبال، وقد تقدم في ذيل الحديث الطبري حدثنا محمد بن الحسين الخشاب، حدثنا محمد بن محسن، عن يونس بن ظبيان،

قال: قال الصادق عليه السلام: ان الله أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: ان أحببت ان تلقاني غدا

١ - وسائل الشيعة ٣ / ٢٧٩، برقم: ٨، في الباب ١٩ من أبواب لباس مصلي عن العلل والعيون والفقيه وفي الباب ٦٤ من أبواب جهاد العدو من كتاب جهاد التهذيب، وفيه: ولا تشاكلوا بما شاكل أعدائي.

٢ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٥٦، برقم: ٨. والرجل الأول في السند هو من مشايخ الصدوق وحسب ما سجل في قائمة مشيخته سقط في سلسلة نسب هذا الجل هنا من ما بعد عيسى بن أحمد: بن عيسى بن علي بن الحسين بن وفي بعض النسخ: ما فيه من النوى. الصواب: الحبال، أو قد تقدم في ذيل الحديث الرقم ١١٥ وفي بعض النسخ: ما فيه من النوى: تصحيح وتحقيق

حقيق في ذلك.

(٢٧٨)

في حظيرة القدس، فكن في الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزوننا مستوحشا من الناس
بمنزله
الطير الواحد، فإذا كان الليل آوى وحده واستوحش من الطيور واستأنس بربه (١).
والله الموفق إلى سبيل الرشاد.

١ - بحار الأنوار ١٤ / ٤٥٧ - ٤٥٨، برقم: ١٠. وفي النسخ: ما فيه من النوى.

الباب التاسع عشر
في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله
من المعجزات وغيرها

٣٧٤ - وبالإسناد الصحيح عن المخزوم بن هلال المخزومي (١)، عن أبيه - وقد أتى
عليه

مائة وخمسون سنة - قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ارتجس ايوان

كسرى، فسقطت منه أربعة عشر شرفه، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك
بألف

عام، وغاضت بحيرة ساوة، ورأى المؤبدان في النوم إبلا صعبا تقود خيلا عربا قد
قطعت

دجله فانتشرت في بلادها.

فلما أصبح كسرى راعه (٢) ذلك وأفرعه، وتصبر عليه تشجعا، ثم رأى أن لا يدخر
ذلك عن أوليائه ووزرائه ومرازبه، فجمعهم وأخبرهم بما هاله، فبينما هم كذلك إذا
اتاهم

بخمود نار فارس فقال المؤبدان: وأنا رأيت رؤيا، وقص رؤياه في الإبل، فقال أي شيء
يكون هذا يا مؤبدان؟ قال: حدث يكون من ناحية العرب.

فكتب عند ذلك كسرى إلى النعمان بن المنذر ملك العرب: أما بعد فوجه إلى برجل
عالم

بما أريد أن أسأله عنه فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن نفييلة الغساني (٣)، فلما قدم
عليه

أخبره ما رأى، فقال: علم ذلك عند خال (٤) لي يسكن مشارق الشام يقال له: سطيح،

١ - في البحار: عن مخزون بن هاني. وكذا في كمال الدين الباب ١٧ مع توصيفه بالخزومي. و
هو الصحيح.

٢ - في ق ٣: أراعه.

٣ - في البحار: عمر بن حيان بن تغلبة الغساني وعلى نسخة: نفييلة وهو على الأصل في كمال
الدين.

٤ - في بعض النسخ: خالي. وفي كمال الدين: عند خال لي يسكن مشارق الشام وفي البحار،
على نسخة.

فقال: اذهب إليه فاسأله وأتني بتأويل ما عنده، فنهض عبد المسيح حتى قدم على سطيح

وقد أشفى على الموت، فسلم عليه فلم يحر جوابا.

ثم قال: عبد المسيح على جمل مشيخ (١) اتى إلى سطيح، وقد أوفى على الضريح بعثك (٢)

ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا المؤبدان: رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجله وانتشرت في بلادها.

فقال يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وفاض وادى السماوة، و غاضت (٣) بحيرة ساوة، وخدمت نار (٤) فارس، فليس الشام لسطيح شاما، يملك منهم

ملوك وملكات على عدد الشرفات، وكلما هو آت آت.

ثم قضى سطيح مكانه، فنهض عبد المسيح، وقدم على كسرى وأخبره بما قال سطيح، فقال: إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور، فملك منهم عشره في أربع سنين و

الباقون إلى إمارة عثمان (٥).

٣٧٥ - وذكر ابن بابويه، في كتاب كمال الدين: ان في الإنجيل: إني انا الله لا اله الا انا

الدائم الذي لا أزول، صدقوا النبي الأمي صاحب الحمل والمدرعة، الأكل العينين، الواضح الخدين، في وجهه نور كاللؤلؤ وريح المسك ينفخ منه، لم ير قبله مثله ولا بعده طيب

الريح نكاح النساء، ذو النسل القليل، انما نسله من مباركه، لها بيت في الجنة لا صخب فيه و

لا نصب، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن و

دينه الاسلام وانا السلام، طوبي لمن أدرك زمانه وشهد أيامه وسمع كلامه.

فقال عيسى عليه السلام: يا ربي وما طوبي؟

قال: شجره في الجنة، انا غرستها بيدي، تظل الأخيار، أصلها من رضوان، مأوها من

١ - أي: طويل.

٢ - في بعض النسخ، بعثه، والضريح بمعنى القبر.

٣ - في بعض النسخ، غاصت.

٤ - في بعض النسخ: نيران.

٥ - بحار الأنوار ١٥ / ٢٦٣ - ٢٦٦، برقم: ١٤ عن كمال الدين مفصلا ١ / ١٩١ - ١٩٦.

(۲۸۱)

تسليم، بردها برد الكافور، وطعمه طعم الزنجبيل، من يشرب من تلك العين شربه لم يظماً بعدها ابداً.

فقال عيسى عليه السلام: اللهم اسقني منها. قال: حرام هي يا عيسى ان يشرب أحد من النبيين

منها حتى يشرب النبي الأمي، وحرام على الأمم ان يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبي، أرفعك إلى ثم أهبطك آخر الزمان، فترى من أمة ذلك النبي العجائب، ولتعينهم على

اللعين الدجال، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم، انهم أمة مرحومة (١).
فصل - ١ -

٣٧٦ - وباسناده عن ابن بابويه، عن الحسن بن علي بن فضال، عن داود بن علي اليعقوبي، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتى رسول الله صلى الله عليه وآله يهودي يقال له: سبحت فقال: يا محمد أسألك عن ربك، فان أجبتني عما أسألك عنه اتبعتك

والا رجعت، فقال صلى الله عليه وآله: سل عما شئت فقال: أين ربك؟ قال: هو في كل مكان، وليس هو في شئ من المكان بمحدود، قال: فكيف هو؟ قال: فكيف أصف ربي بالكيف والكيف

مخلوق والله لا يوصف بخلقه، قال: فمن أين يعلم انك نبي؟ قال: ما بقى حجر ولا مدر ولا

غير ذلك الا قال بلسان عربي مبين: يا سبحت انه رسول الله، فقال سبحت: تالله ما رأيت

كاليوم، ثم قال: اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وانك رسول الله (٢).

٣٧٧ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارابي (٣) حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح القسري، حدثنا أحمد بن جعفر العسلي بقرهستان،

١ - كمال الدين ١ / ١٥٩ - ١٦٠، برقم: ١٨، الباب ٨. وتقدم شبه برقم: ٣٤٦.

٢ - بحار الأنوار ٣ / ٣٣٢ - ٣٣٣ عن التوحيد باسناد صحيح، وأما ما هنا من السند ففيه سقط. و

الساقط: أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي بن داود بن علي اليعقوبي عن بعض أصحابنا عن عبد الأعلى ولعل كلمة عن في: عن الحسن، مستبطنة لقوله: باسناده عن الحسن....

٣ - في مشيخة الصدوق: الفارسي. وفي البحار: الطالقاني. وهذا اشتباه فان الطالقاني كنيته:
أبو العباس.

حدثنا أحمد بن علي العلى، حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الخزاعي، حدثنا عبد الله بن جعفر،
عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آباءه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه
السلام: من الذي
حضر سبحت اليهودي الفارسي، وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال القوم:
ما حضر (١) منا
أحد.

فقال علي عليه السلام: لكنني كنت معه صلى الله عليه وآله وسلم وقد جاءه سبحت،
وكان رجلا من ملوك فارس و
كان ذربا (٢)، فقال: يا محمد أين الله؟ قال: هو في كل مكان، وربنا لا يوصف
بمكان ولا
يزول، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال، قال: يا محمد انك لتصف ربا عليما عظيما بلا
كيف فكيف
لي ان اعلم أنه أرسلك؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر
الا

قال مكانه: اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله وقلت
له، وقلت له
أيضا: اشهد ان لا إله إلا الله، وأن محمدا رسوله، فقال: يا محمد: من هذا؟ قال: هو
خير

أهلي، وأقرب الخلق مني، لحمه من لحمي، ودمه من دمي وروحه من روحي، وهو
الوزير
منى في حياتي، والخليفة بعد وفاتي، كما كان هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي،
فاسمع له
وأطع، فإنه على الحق، ثم سماه عبد الله (٣).

فصل - ٢ -

٣٧٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد، حدثنا أحمد بن محمد
بن
الحسن، حدثنا محمد بن يحيى أبو صالح، حدثنا الليث، حدثنا يونس، عن ابن شهاب،
عن
أبي سلمه ان جابر بن عبد الله قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمر
الظهران يرعى الكباش (٤) و
ان رسول الله قال: عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه، قالوا: نرعى الغنم؟ قال: نعم، وهل
نبي

-
- ١ - في البحار: ما حضره.
 - ٢ - في البحار: ذربا.
 - ٣ - بحار الأنوار ٣٨ / ١٣٣، برقم: ٨٦ باختلاف ما. أقول: هذا الخبر يغير ما تقدمه سندنا متنا - وإن كان مشتملا على زاوية من قصة سيخت اليهودي - ومع ذلك فقد اتفق للعلامة المجلسي اشتباه كبير إذ ذكر هذا السند عن القصص في الجزء ٣ / ٣٣٣ برقم: ٣٧ والجزء ١٧ / ٣٧٤، برقم: ٢٩ وحمله على المتن السابق هنا برقم ٣٧٦.
 - ٤ - في البحار: الغنم.

الارعاها (١).

٣٧٩ - وعنه، عن أبيه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، حدثنا محمد بن أحمد، عن أحمد بن

محمد، عن سيف بن حاتم، عن رجل من ولد عمار يقال له: أبو لؤلؤة سماه عن آبائه قال: قال

عمار رضي الله عنه: كنت أرعى غنيمة أهلي، وكان محمد صلى الله عليه وآله وسلم يرعى أيضا، فقلت: يا محمد

هل لك في فخ (٢)؟ فاني تركتها روضه برق (٣)، قال: نعم فجئتها من الغد وقد سبقني

محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو قائم يذود غنمه عن الروضة، قال: إني كنت واعدتك فكرهت ان أرعى

قبلك (٣).

فصل - ٣ -

٣٨٠ - وباسناده عن سعد بن عبد الله، حدثنا علي بن حماد البغدادي، عن بشر بن عباد

المريسي، حدثنا يوسف (٥) بن يعقوب بن إبراهيم، عن أبي حنيفة، عن عبد الرحمن السلماني، عن حبش (٦) بن المعتمر، عن علي عليه السلام قال: دعاني رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فوجهني إلى

اليمن لأصلح بينهم، فقلت: يا رسول الله انهم قوم كثير ولهم سن وانا شاب حدث، فقال: يا علي

إذا صرت بأعلى عقبه أفيق، فناد بأعلى صوتك: يا شجر يا مدر يا ثرى، محمد رسول الله يقرئكم السلام، قال: فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا

هم

بأسرهم يقبلون نحوي شاهرون سلاحهم مستوون أسنتهم متنكبون قسيهم فناديت (٧) بأعلى صوتي: يا شجر يا مدر يا ثرى، محمد رسول الله يقرئكم السلام قال: فلم يبق

شجر و

لا مدر ولا ثرى الا ارتج بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله السلام، فاضطربت قوائم

١ - بحار الأنوار ١٦ / ٢٢٣ - ٢٢٤، برقم: ٢٤.

٢ - في البحار: فج. وهو الوادي بين الجبلين.

٣ - الرق محرقة: الحمل، معرب: به.

٤ - بحار الأنوار ١٦ / ٢٢٤، برقم: ٢٥ و ٧٥ / ٩٦، برقم: ١٩.

٥ - في البحار ٤١ / ٢٥٢: أبو يوسف يعقوب.

٦ - في البحار نفسه: حبيش.

٧ - في ق ١: مسلتون سيوفهم فناديت. والبحار: مشرعون رماحهم، مستوون أستهم
متنكبون قسيهم شاهرون سلاحهم فناديت.

القوم، وارتعدت ركبهم، ووقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا إلي مسرعين، فأصلحت بينهم وانصرفت (١).

٣٨١ - وعنه عن علي (٢) بن أحمد بن موسى، حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، حدثنا موسى بن عمران النخعي، حدثنا إبراهيم بن الحكم، عن عمرو بن جبير، عن أبيه،

عن الباقر عليه السلام قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا إلى اليمن، فانفلت * فرس لرجل من أهل اليمن فنفح

رجلا فقتله، فأخذه أولياؤه ورفعوه إلى علي، فأقام صاحب الفرس البينة ان الفرس انفلت من داره فنفح (٣) الرجل برجله، فأبطل علي عليه السلام دم الرجل، فجاء أولياء المقتول من اليمن

إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشكون عليا فيما حكم عليهم فقالوا: ان عليا ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال:

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان عليا عليه السلام ليس بظلام ولم يخلق علي للظلم، وان الولاية من بعدي لعلي، و

الحكم حكمه، والقول قوله، لا يرد حكمه وقوله وولايته الا كافر ولا يرضى بحكمه و ولايته الا مؤمن، فلما سمع الناس قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: يا رسول الله رضينا بقول

علي عليه السلام وحكمه، فقال رسول الله: صلى الله عليه وآله وسلم هو توبتكم مما قلتكم (٤).

فصل - ٤

٣٨٢ - وعنه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الجبار، حدثنا جعفر بن محمد الكوفي، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما انتهى رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الركن الغربي فجازره فقال له الركن: يا رسول الله أأست قعيدا من قواعد بيت

١ - بحار الأنوار ٤١ / ٢٥٢ - ٢٥٣، برقم: ١١ عن مختصر البصائر و ٢١ / ٣٦٢، برقم: ٦ عن البصائر وراجع البصائر الجزء العاشر ص ٥٢١.

٢ - في النسخ: حدثنا عبد الرحمن عن علي... وهو مخدوش والصحيح ما صححناه به السند عن البحار والامالي المجلس ٥٥، برقم: ٧.

* - انفلت أي وثب.

٣ - نفح رجلا أي ضربه الفرس برجله، حافره.

٤ - بحار الأنوار ٢١ / ٣٦٢، برقم: ٥ و ١٠٤، برقم: ١ وراجع أمالي الصدوق المجلس

٥٥، برقم: ٧.

(٢٨٥)

ربك فما بالي لا استلم؟ فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: أسكن عليك السلام غير مهجور و دخل حائطا، فنادته العراجين من كل جانب: السلام عليك يا رسول الله، وكل واحد منها يقول: خذ مني فاكل ودنا من العجوة فسجدت، فقال: اللهم بارك عليها وانفع بها، فمن ثم

روى أن العجوة من الجنة. وقال صلى الله عليه وآله وسلم إنني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث، إنني لأعرفه الان، ولم يكن صلى الله عليه وآله وسلم (يمر) (١) في طريق يتبعه أحد الا عرف انه سلكه من طيب عرقه (٢)، ولم يكن يمر بحجر ولا شجر الا سجد له (٣).

٣٨٣ - وقال سعد (٤): حدثنا الحسن بن الخشاب، عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم قاعدا إذ مر به بعير فبرك بين يديه ورغا (٥)، فقال عمر: يا رسول الله أيسجد لك هذا الجمل؟ فان

سجد لك فنحن أحق ان نفعل فقال: لا بل اسجدوا لله والله ان هذا الجمل يشكو أربابه و يزعم أنهم أنتجوه صغيرا واعتملوه فلما كبر وصار أعون (٦) كبيرا ضعيفا أرادوا نحره ولو

أمرت أحدا ان يسجد لاحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة من البهائم أنطقهن الله تعالى على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجمل و كلامه الذي سمعت.

والذئب فجاء إلى النبي فشكا إليه الجوع فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحاب الغنم فقال: افرضوا للذئب شيئا، فشحوا فذهب ثم عاد إليه الثانية، فشكا الجوع فدعاهم، فشحوا ثم جاء الثالثة فشكا الجوع فدعاهم، فشحوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اختلس ولو أن

- ١ - الزيادة من البحار.
- ٢ - في البحار: عرفه.
- ٣ - بحار الأنوار ١٧ / ٣٦٧، برقم: ١٦ و ١٦ / ١٧٢، برقم: ٦ من قوله: له يمض... .
- ٤ - في البحار: الصدوق وعن أبيه عن سعد عن علي بن حسان عن منه عبد الرحمن... فما في النسخ الخطية: عن عبد الرحمن، غلط ورعا البعير أي صوت.
- ٥ - رغا البعير أي صوت
- ٦ - أعون بمعنى انتصف عمره، كناية من الطعن والكبر في السن. وفي ق ١: أعور.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض للذئب شيئاً ما زاد الذئب عليه شيئاً حتى تقوم الساعة.

واما البقرة فإنها آذنت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ودلت عليه، وكانت في نخل لبني سالم من الأنصار، فقالت: يا آل ذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربي، فصيح، بان لا إله إلا الله رب

العالمين، ومحمد رسول الله سيد النبيين، وعلى وصيه سيد الوصيين (١).

٣٨٤ - وقال الصادق عليه السلام: ان الذئب جاءت إلى النبي تطلب أرزاقها، فقال لأصحاب

الغنم: ان شئتم صالحتها على شئ تخرجوه إليها، ولا ترزأ (٢) من أموالكم شيئاً، وان شئتم تركتموها تعدو وعليكم حفظ أموالكم، قالوا: بل نتركها كما هي تصيب منا ما أصابت و نمنعها ما استطعنا (٣).

٣٨٥ - وقال سعد: حدثنا علي بن محمد الحجال، حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي،

عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن ثابت، عن جابر (٤) قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ

أقبل بغير حتى برك بين يديه ورغا وسالت دموعه، فقال: لمن هذا البعير؟ قالوا: لفلان، قال: هاتوه، فجاء فقال له: ان بعيركم هذا زعم أنه ربا صغيركم وكد على كبيرهم، ثم أردتم

ان تنحروه فقالوا: يا رسول الله لنا وليمة فأردنا ان ننحره، قال: فدعوه لي فتركوه فاعتقه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر، وكان العواتق

يجبين له العلف حتى يجيء فيقلن عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمن حتى تضايق فامتلاً جلدته (٥).

فصل - ٥ -

٣٨٦ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي، حدثنا يوسف بن محمد

١ - بحار الأنوار ١٧ / ٣٩٨ - ٣٩٩، برقم: ١١. وأورد قوله: ولو أمرت أحدا... إلى قوله: لزوجهها. في الجزء ١٠٣ / ٢٤٧، برقم: ٢٩.

- ٢ - أي: لا تصيب.
- ٣ - بحار الأنوار ١٧ / ٣٩٩، برقم: ١٢ عن الاختصاص والبصائر.
- ٤ - في البحار عن عدي بن ثابت عن جابر بن عبد الله الأنصاري وكذا في البصائر الجزء ٧ / ٣٦٨، وفي الاختصاص ٢٩٥: علي بن ثابت. تقدم تفسير، في الرقم ٣٨٣.
- ٥ - بحار الأنوار ١٧ / ٤٠١، برقم: ١٥ عن الاختصاص والبصائر.

بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن علي عليه السلام في قوله تعالى جلت عظمته: " ثم
قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة " (١) قال: يقول الله يبست من
الخير
قلوبكم معاشر اليهود في زمان موسى صلوات الله عليه، ومن الآيات والمعجزات التي
شاهدتموها من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح
برطوبة، أي: انكم لا حق لله
تؤدون ولا مكروبا تغيثون ولا بشئ من الانسانية تعاشرن وتعاملون أو أشد قسوة
أبهم على السامعين ولم يبين لهم، كما يقول القائل: اكلت خبزا أو لحما، وهو لا يريد
به إني لا
ادري ما اكلت بل يريد به ان يبهم على السامعين حتى لا يعلم ما اذا اكل وان كان يعلم
أنه
قد اكل أيهما " وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار " فيجئ بالخير والغيث لبني
آدم، و
ان منها أي: من الحجارة ما يشقق فيقطر منه الماء دون الأنهار، وقلوبكم لا يجئ منها
الكثير من الخير ولا القليل، ومن الحجارة ان أقسم عليها باسم الله تهبط، وليس في
قلوبكم شئ منه.
فقالوا: يا محمد: زعمت أن الحجارة ألين من قلوبنا وهذه الجبال بحضرتنا،
فاستشهدها
على تصديقك فان نطقت بتصديقك فأنت المحق، فخرجوا إلى أوعر جبل، فقالوا:
استشهده.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر
أسمائهم خفف الله العرش
على كواهل ثمانية من ملائكته بعد أن لم يقدروا على تحريكه، فتحرك الجبل وفاض
الماء، و
نادى اشهد انك رسول رب العالمين، وان هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من
الحجارة.
فقال اليهود: أعلينا تلبس؟ أجلست أصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا، فان
كنت صادقا فتنح من موضعك هذا إلى ذلك القرار، ومر هذا الجبل يسير إليك، ومره
ان
يتقطع نصفين ترتفع السفلى وتنخفض العليا، فأشار صلى الله عليه وآله وسلم إلى حجر
فتدحرج، ثم قال
لمخاطبة: خذه وقربه، فسيعيد عليك ما سمعت، فان هذا من ذلك الجبل، فأخذه

الرجل
فأذناه إلى اذنه فنطق الحجر مثل ما نطق به الجبل قال: فاتني بما اقترحت.
فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى فضاء واسع. ثم نادى أيها الجبل بحق
محمد وآله الطيبين لما
اقتلعت من مكانك بإذن الله تعالى وجئت إلى حضرتي، فنزل الجبل وصار كالفرس

١ - سورة البقرة: ٧٤.

الهملاج (١) ونادى ها انا سامع ومطيع مرني، فقال: هؤلاء اقترحوا على أن أمرك ان تتقطع من أصلك فتصير نصفين، ثم ينحط أعلاك ويرتفع أسفلك. فتقطع نصفين وارتفع أسفله وصار فرعه أصله. ثم نادى الجبل معاشر اليهود أهذا الذي ترون دون معجزات موسى عليه السلام؟ الذي تزعمون أنكم به تؤمنون، فقال رجل منهم: هذا رجل مبخوت تتأتى له العجائب، فنادى الجبل يا أعداء الله أبطلتم بما تقولون نبوة موسى، هلا قلتم لموسى: ان وقوف الجبل فوقهم كالظلة؟ لان جدك يأتيك بالعجائب. ولزمتهم الحجة وما أسلموا (٢).

فصل - ٦ -

٣٨٧ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا علي بن سلمه الليفي، حدثنا محمد بن إسماعيل يعنى ابن فديك، حدثنا محمد بن موسى بن أبي عبد الله، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر، عن جدتها أسماء بنت عميس قالت: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوه حنين فبعث عليا عليه السلام في حاجه، فرجع وقد صلى رسول الله العصر ولم يصل علي، فوضع رأسه في حجر علي حتى غربت الشمس، فلما استيقظ قال علي: إني لم أكن صليت العصر، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم ان عبدك علي حبس نفسه علي نبيك فرد له الشمس، فطلعت الشمس حتى ارتفعت علي الحيطان والأرض حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم غربت الشمس، فقالت أسماء: وذلك بالصهباء في غزوه حنين، وان عليا لعله صلى ايماء قبل ذلك أيضا (٣)

فقال حسان بن ثابت:

ان علي بن أبي طالب ردت عليه الشمس في المغرب
ردت عليه الشمس في ضوئه أعصرا كان الشمس لم تغرب (٤).

١ - دابة هملاج: حسنة السير في سرعة وبختره، في المذكر والمؤنث سواء.
٢ - بحار الأنوار ١٧ / ٣٣٥ - ٣٣٩، برقم: ١٦ عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام مع اختلافات.

٣ - بحار الأنوار ٤١ / ١٦٧. والصهباء أو الصنهياء موضع بقرب خيبر.
٤ - لو كان هذان البيتان لحسان لجا ذكروهما في البحار وفي الكتب المناقب منها ابن شهر آشوب عند تعرضه لتقاريض الشعر عن الشعراء المعروفين في حديث رد الشمس ولذكروهما العلامة الأميني (أمين تراث الكرمات للعترة الطاهرة) عند تفرسه وإعمال باعه لتعرض هذه الكرامة الباهرة في موسوعته " كتاب الغدير " حيث دافع عن صحة الواقعة وأثبت وقوعها بكلام جامع مانع قامع في الجزء ٣ / ١٢٦ - ١٤١ و ٢٩ و ٧٥ وأورد عند تعرضه لغديرية حسان بت ثابت أبياتا عن ديوانه الذي رآه وصفحه في الجزء ٢ / ٣٤ - ٦٥ وادعى تغييره و نقصانه بلعب بعض الأيادي اللاعبة فالحدس القوي يقتضي الذهاب إلى إمكان ان الشيخ الراوندي اشتبه عليه النسبة فكانا للحميري أو ابن حماد أو أمثالهما فنسبهما إلى حسان و الذي يؤكد ما ذكرناه أنهما لو كانا له لورد في ديوانه المطبوع اللهم إلا أن يدعى أنهما حذفاً منه بلعب بعض اللاعبين.

نعم الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي متوفى ١٣٩٤ بعد ذكر الواقعة في ينابيع المودة الباب ٤٧ ص ١٣٨ من طبعة ١٣٨٥ نسب إلى حسان بيتين آخرين في نفس المعنى فإنه قال:
فأنشأ حسان بن ثابت:

يا قوم من مثل علي وقد * ردت عليه الشمس من غائب
أخو رسول الله وصهره * والأخ لا يعدل بالصاحب

ولكن نست ابن شهر آشوب المتوفى ٥٨٨ البيتين مع فرق ما بإضافة بيت آخر إلى صاحب بن عباد فذكر في مناقبه الجزء ٢ / ٣١٨ بعد ذكر القضية: وسئل الصاحب أن ينشد في ذلك فأنشد:

لا تقبل التوبة من تائب * إلا بحب ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره * والصهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل علي وقد * ردت عليه الشمس من غائب
الأنص المخفضة.

٣٨٨ - وبإسناده عن سعد بن عبد الله، حدثنا موسى بن جعفر البغدادي، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقه، عن عمار الساباطي، قال: دخلت انا وأبو عبد الله الصادق مسجد الفضيح، فقال لي يا عمار ترى هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال كانت امرأة جعفر بن أبي طالب التي خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة في هذا الموضع ومعها ابنتها من جعفر، فبكت فقالت لها ابنتها: ما يبكيك يا أماه؟ قالت: بكيت لأمير المؤمنين إذ وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المسجد رأسه في حجره حتى خفق فغط، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا علي: ما صليت صلاة العصر، فقال: كرهت ان أؤذيك فأحرك رأسك عن فخذي، فرفع

١ - الأرض المنخفضة.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه وقال: اللهم رد الشمس إلى وقتها حتى يصلى علي، فرجعت الشمس

حتى صلى العصر، ثم انقضت انقضا الكواكب (١).

٣٨٩ - وعن أسماء بنت عميس قالت: لما ردت الشمس على علي بالصهباء، قال

النبي صلى الله عليه وآله: اما انها سترد لك بعدي حجه على أهل خلافك (٢)

٣٩٠ - وقال سعد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا الحسين بن

سعيد، عن أحمد بن عبد الله القزويني، عن الحسين بن المختار القلانسي، عن أبي

بصير، عن

عبد الواحد بن المختار الأنصاري عن أم المقدام الثقفية قالت: قال لي جويرية بن

مسهر:

قطعنا مع أمير المؤمنين عليه السلام جسر الفرات في وقت العصر، فقال: هذه ارض لا

ينبغي لنبي و

لا وصى نبي ان يصلى فيها، فمن أراد منكم ان يصلى فليصل، فتفرق الناس يمنه ويسره

يصلون، وقلت: انا لا اصلى حتى اصلى معه فسرنا وجعلت الشمس تسفل، وجعل

يدخلني من ذلك امر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعنا الأرض، فقال: يا جويرية اذن،

فقلت: يقول: اذن وقد غابت الشمس، قال: اذن فاذنت، ثم قال لي: أقم فأقمت، فلما

قلت:

قد قامت الصلاة، رأيت شفثيه يتحركان وسمعت كلاما كأنه كلام العبرانية، فارتفعت

الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى، فلما انصرفنا هوت إلى مكانها،

قلت:

اشهد انك وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣).

٣٩١ وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن علي بن موسى الدقاق، حدثنا أحمد بن جعفر

بن نصر الجمال، حدثنا عمر بن خلاد، عن الحسين بن علي، عن أبي قتادة (٤)

الحراني،

١ - بحار الأنوار ٤١ / ١٨٣، برقم: ٢٠.

٢ - لم يذكر في البحار ولا غيره من المجموع للآثار.

٣ - بحار الأنوار ٤١ / ١٦٧ - ١٦٨، برقم: ٣ عن علل الشرايع مع زيادة، ورواه بأسانيد آخر عن

جويرية ٤١ / ١٧٤ - ١٧٨.

٤ - كذا في النسخ، وسقط قبله قوله " عن الحسين بن علي " في البحار، وأبو قتادة الحراني هو

عبد الله بن واقد كما عن التهذيب والتقريب لابن حجر قائلًا: مات ٢١٠. وجعفر بن برقان

هو الكلابي أبو عبد الله القي كما عن التقريب، وفي البحار وفقا لبعض النسخ: نوقان يأتي

برقم: ٣٩٤ كما أنه يأتي فيه: والحسن بن علي.

حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان عن، ابن عباس رضي الله عنه قال:

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة رفع الهجرة وقال: لا هجره بعد الفتح، وقال لعلى عليه السلام: إذا كان غدا فكلم الشمس في مطلعها حتى تعرف كرامتك على الله تعالى، فلما أصبحنا قمنا فجاء على

إلى الشمس حين طلعت، فقال: السلام عليك أيها العبد المطيع لربه، قالت الشمس: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه ابشر فان رب العزة يقرؤك السلام ويقول: ابشر فان لك ولمحببك وشيعتك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فخر

علي عليه السلام ساجدا لله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ارفع رأسك، فقد باهى الله عز وجل بك الملائكة (١).

فصل - ٧ -

٣٩٢ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد، حدثنا أبو محمد الحسن بن

محمد بن إسحاق بن الأزهر، حدثنا الحسين بن إسحاق الدقاق العسري حدثنا عمر بن خالد، حدثنا عمر بن راشد، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي

هريرة قال: كان رسول الله يوما جالسا فاطلع عليه علي عليه السلام مع جماعه، فلما رأهم تبسم،

قال: جئتموني تسألوني عن شيء ان شئتم أعلمتكم بما جئتم وان شئتم فاسألوني، فقالوا:

بل تخبرنا يا رسول الله قال: جئتم تسألوني عن الصنایع (٢) لمن تحقق، فلا ينبغي ان يصنع

الا لذي حسب أو دين، وجئتم تسألوني عن جهاد المرأة فان جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها وجئتم تسألوني عن الأرزاق من أين، أبي الله ان يرزق عبده الا من حيث لا يعلم

فان العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه (٣).

٣٩٣ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد (٤) حدثنا أبو بكر محمد بن

جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا عمر بن حصين الباهلي، حدثنا

١ - بحار الأنوار ٤١ / ١٧٧، برقم: ١٢.

٢ - أي العطايا.

٣ - بحار الأنوار ١٨ / ١٠٦ - ١٠٧، برقم: ٤، وإثبات الهداة ١ / ٣٧٩، برقم: ٥٤١ إلى قوله: عن الصنائع. أورد قوله: أبي الله... إلى آخره في البحار ١٠٣ / ٣٠، برقم ٦ ٥٥.

٤ - في جميع النسخ، أبو عبد الله محمد بن حامد، وفي البحار: عبد الله بن حامد.

عمر بن مسلم العبدى حدثنا عبد الرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار قال: قال أبو عقبة الأنصاري: كنت في خدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء نفر من اليهود، فقالوا لي: استأذن لنا على محمد. فأخبرته فدخلوا عليه، فقالوا: أخبرنا عما جئنا نسألك عنه، قال: جئتموني تسألوني عن ذي القرنين، قالوا: نعم، فقال: كان غلاما من أهل الروم ناصحا لله عز وجل فأحبه الله، وملك الأرض فسار حتى اتى مغرب الشمس، ثم سار إلى مطلعها، ثم سار إلى جبل (١) يأجوج ومأجوج، فبنى فيها السد، قالوا: نشهد ان هذا شأنه، وانه لفي التوراة (٢).

٣٩٤ - وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال: دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله يوما، فقال: يا رسول الله أريد ان أسألك عن شىء فقال صلى الله عليه وآله: ان شئت أخبرتك قبل ان تسألني؟ قال: افعل، قال: أردت ان تسأل: عن مبلغ عمري فقال: نعم يا رسول الله فقال: إنى أعيش ثلاثا وستين سنة، فقال: اشهد انك صادق، فقال صلى الله عليه وآله: بلسانك دون قلبك (٣).

قال: ابن عباس والله ما كان الا منافقا، قال: ولقد كنا في محفل فيه أبو سفيان وقد كف بصره وفينا علي عليه السلام فاذن المؤذن، فلما قال: اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو سفيان: هاهنا من يحتشم؟ قال واحد من القوم: لا فقال: لله در أخي بنى هاشم انظروا أين وضع اسمه فقال علي عليه السلام: أسخن (٤) الله عينيك يا أبا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عز من قائل: " و رفعنا لك ذكرك " (٥) فقال أبو سفيان: أسخن الله عين من قال لي: ليس هاهنا من يحتشم (٦).

١ - في البحار: خيل. وفي ق ٣: جيل.
 ٢ - بحار الأنوار ١٢ / ١٩٦، برقم: ٢٣ و ١٨ / ١٠٧، برقم: ٥. وإثبات الهداة ١ / ٣٧٩، برقم: ٥٤٢.
 ٣ - بحار الأنوار ٢٢ / ٥٠٤، برقم: ٢ مسندا قائلًا: بإسناده عن أحمد بن موسى الدقاق عن أحمد

بن جعفر بن نصر الجمال عن عمر بن خلاد والحسن بن علي عن أبي قتادة الحراني عن جعفر بن نوقان عن ميمون بن مهران عن زاذان عن ابن عباس، هذا والخبر نفسه مذكور مرسلًا بزيادة في آخره في إثبات الهداة ١ / ٣٧٩، برقم: ٥٤٣ وهي: قال ابن عباس: والله ما كان إلا منافقًا.

٤ - سخن - خ ل.

٥ - سورة الانشراح: ٤.

٦ - بحار الأنوار ١٨ / ١٠٧ - ١٠٨، برقم: ٦ وكتاب التن والمحن والطاعن منه الطبع القديم الجزء ٨ / ٣٠٨.

فصل - ٨ -

٣٩٥ - وباسناده عن ابن عباس رضي الله عنه انه سال عن قوله تعالى: " اقتربت الساعة وانشق القمر " قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صار بنصفين ونظر إليه الناس وأعرض أكثرهم، فأنزل الله تعالى جل ذكره: " وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر " (١) فقال المشركون: سحر القمر، سحر القمر (٢).
٣٩٦ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو محمد بن حامد (٣) حدثنا أبو بكر محمد بن

جعفر

الطبراني حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا محمد بن حجر، عن عمه سعيد، عن أبيه،

عن أمه، عن وائل بن حجر، قال: جاءنا ظهور النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا في ملك عظيم وطاعة من قومي، فرفضت ذلك، وآثرت الله ورسوله، وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبرني أصحابه

انه بشرهم قبل قدومي بثلاث، فقال: هذا وائل بن حجر قد اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت راغباً في الاسلام طائعا بقيه أبناء الملوك فقلت: يا رسول الله اتانا ظهورك وأنا

في ملك، فمن الله على أن رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغباً فيه، فقال صلى الله عليه وآله:

صدقت اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده (٤).

فصل - ٩ -

٣٩٧ - وعن ابن بابويه، حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد، حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، حدثنا نصر بن مزاحم، عن قطرب بن عليف (٥)، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمن بن سابط (٦)، عن سلمان

الفارسي رضي الله عنه قال: كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ اقبل اعرابي على ناقه له فسلم،

١ - سورة القمر: ١ - ٢.

٢ - بحار الأنوار ١٧ / ٣٥٤، برقم: ٥ وإثبات الهداة ١ / ٣٧٩، برقم: ٥٤٤.

٣ - هو عبد الله بن حامد كما في البحار وغيره.

٤ - بحار الأنوار ١٨ / ١٠٨، برقم: ٧ و ٢٢ / ١١٢، برقم: ٧٧ وإثبات الهداة ١ / ٣٧٩، برقم: ٥٤٥.

٥ - في البحار: عطيف - خ ل.

٦ - في ق ١ : سليط.

(٢٩٤)

ثم قال: أيكم محمد؟ فأومى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال يا محمد أخبرني عما في بطن ناقتي حتى اعلم أن الذي جئت به حق وأؤمن بإلهك واتبعك، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: حبيبي علي يدلك.

فاخذ علي بخطام الناقة، ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه إلى السماء وقال اللهم

إني أسألك بحق محمد وأهل بيت محمد، وبأسمائك الحسنی، وبكلماتك التامات لما أنطقت هذه

الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها، فإذا الناقة قد التفت إلى علي عليه السلام وهي تقول: يا أمير المؤمنين

انه ركبني يوما وهو يريد زيارة ابن عم له، وواقعتني فانا حامل منه، فقال الأعرابي: و يحكم النبي هذا أم هذا؟ فقليل: هذا النبي وهذا اخوه وابن عمه فقال الأعرابي: اشهد ان لا إله إلا الله

وانك رسول الله وسال النبي صلى الله عليه وآله ان يسأل الله عز وجل ان يكفيه ما في بطن ناقته فكفاه، وحسن اسلامه.

وقال: وليس (١) في العادة ان تحمل الناقة من الانسان، ولكن الله جل ثناؤه قلب العادة في ذلك دلالة لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم على أنه يجوز ان يكون نطفة الرجل على هيئتها في بطن الناقة حينئذ ولم تصر علقة بعد، وانما أنطقها الله تعالى ليعلم به صدق رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

فصل - ١٠ -

٣٩٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد، حدثنا أبو نصر محمد بن حمدويه المطرعي، حدثنا محمد بن عبد الكريم، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي حدثنا

محمد بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين، عن شهر بن حوشب قال:

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة اتاه رهط من اليهود، فقالوا: انا سائلوك عن أربع خصال، فان أخبرتنا عنها صدقناك وآمنا بك، فقال: عليكم بذلك عهد الله وميثاقه؟ قالوا: نعم، قال: سلوا عما بدا لكم.

قالوا: عن الشبه كيف يكون من المرأة وانما النطفة للرجل؟ فقال: أنشدكم بالله

أتعلمون

- ١ - في البحار ٤١: وقال الراوندي: وليس.... ومثله إثبات الهداة.
- ٢ - بحار الأنوار ٤١ / ٢٣٠ - ٢٣١، برقم: ١. وإلى قوله: وأنتك رسول الله، في ٩٤ / ٥، برقم: ٥ و إثبات الهداة ٢ / ٤٦٤ - ٤٦٥: برقم: ٢١٦. وفيه: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله.

ان نطفة الرجل بيضاء غليظه، وان نطفة المرأة حمراء رقيقة؟ فأيتها غلبت صاحبتهما كانت

لها الشبه قالوا: اللهم نعم، قالوا: فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة، قال: أنشدكم بالله هل تعلمون ان أحب الطعام والشراب إليه لحوم الإبل وألبانها؟

فاشتكى شكوى، فلما عافاه الله منها حرمها على نفسه ليشكر الله به، قالوا: اللهم نعم. قالوا: أخبرنا عن نومك كيف هو؟ قال: أنشدكم بالله هل تعلمون من صفه هذا الرجل الذي تزعمون إني لست به تنام عينه وقلبه يقظان؟ قالوا: اللهم نعم: قال: وكذا نومي. قالوا: فأخبرنا عن الروح، قال: أنشدكم بالله هل تعلمون انه جبرئيل عليه السلام؟ قالوا: اللهم

نعم، وهو الذي يأتيك وهو لنا عدو، وهو ملك انما يأتي بالغلظة وشده الامر، ولولا ذلك

لاتبعناك فأنزل الله تعالى: " قل من كان عدوا لجبريل " (١) إلى قوله " أو كلما عاهدوا عهدا

نبذه فريق منهم " (٢)

فصل - ١١ -

٣٩٩ - وعن ابن حامد، حدثنا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن سعيد الأصفهاني، حدثنا شريك، عن سماك، عن أبي ظبيان، عن

ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء اعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: بم اعرف انك رسول الله؟

قال: رأيت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة فأتاني أتشهد إني رسول الله؟ قال: نعم،

قال: فدعا العذق ينزل من النخلة حتى سقط على الأرض، فجعل ييقر حتى اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

ثم قال: ارجع فرجع حتى عاد إلى مكانه، فقال: اشهد انك لرسول الله وآمن فخرج العامري

يقول: يا آل عامر بن صعصعه والله لا أكذبه بشيء ابدا.

وكان رجل من بنى هاشم يقال له: ركانة، وكان كافرا من افتك الناس يرعى غنما له بواد يقال له: وادي إضم (٣): فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذلك الوادي فلقيه ركانة، فقال: لولا

- ١ - سورة البقرة: ٩٧ - ١٠٠ .
٢ - بحار الأنوار ٩ / ٣٠٧ ، برقم: ٩ وإلى قوله: كان لها الشبهة؟ قالوا: اللهم نعم في ٦٠ / ٣٦٦ ،
برقم: ٦٤ .
٣ - اضم كحلب - أو - كعنب: اسم ماء، أو واد في الحجاز - أو - حبل في المدينة.

رحم بيني وبينك ما كلمتك حتى قتلتك أنت الذي تشتم آلهتنا ادع إلهك ينجيك مني،
ثم
قال: صارعني فان أنت صرعتني فلك عشرة من غنمي، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وصرعه و
جلس على صدره، فقال ركانة: فلست بي فعلت هذا انما فعله إلهك، ثم قال ركانة:
عد فان

أنت صرعتني فلك عشرة أخرى تختارها،
فصرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثانية فقال: انما فعله إلهك عد
فان أنت صرعتني فلك عشرة أخرى فصرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثالثة.
فقال ركانة: خذلت اللات والعزى فدونك ثلاثين شاه فاخترها، فقال له النبي صلى الله
عليه وآله: ما

أريد ذلك، ولكني أدعوك إلى الاسلام يا ركانة وأنفس ركانة تصير إلى النار ان تسلم
تسلم، فقال ركانة: لا الا ان تريني آية، فقال نبي الله صلى الله عليه وآله: الله شهيد
عليك الان ان دعوت

ربي فأريتك آية لتجيبني إلى ما أدعوك؟ قال: نعم وقريب منه شجره مثمرة قال: اقبلي
بإذن الله فانشقت باثنين وأقبلت على نصف ساقها حتى كانت بين يدي نبي الله، فقال
ركانة:

أريتني شيئاً عظيماً، فمرها فلترجع، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: الله شهيد ان انا
دعوت ربي يأمرها

فرجعت لتجيبني إلى ما أدعوك إليه؟ قال: نعم فأمرها فرجعت حتى التأمت بشقها فقال
له

النبي صلى الله عليه وآله: تسلم؟ فقال ركانة: أكره تتحدث نساء مدينته إني انما أجبته
لرعب دخل في

قلبي منك، ولكن فاختر غنمك، فقال صلى الله عليه وآله: ليس لي حاجه إلى غنمك إذا
أبيت ان

تسلم (١).

فصل - ١١ -

٣٠٠ - وعنه عن ابن حامد، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار،
حدثنا

يونس، عن ابن إسحاق، حدثنا عاصم بن عمرو بن قتادة، عن محمود بن أسد، عن ابن
عباس رضي الله عنه قال: حدثني سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنت رجلاً من
أهل

أصفهان من قرية يقال لها: جي وكان أبي دهقان ارضه، وكان يحبني حبا شديداً

يحبسني في
البيت كما تحبس الجارية، وكنت صبيا لا اعلم من امر الناس الا ما أرى من المجوسية
حتى أن
أبي بنى بنيانا وكان له ضيعة، فقال: يا بني شغلي من اطلاع الضيعة ما ترى، فانطلق
إليها

١ - بحار الأنوار ١٧ / ٣٦٨ - ٣٦٩، برقم: ١٧ وإثبات الهداة ١٠ / ٣٨٠، برقم: ٥٤٦ و ٥٤٧
اختصارا.

ومرهم بكذا وكذا ولا تحبس (١) عني، فخرجت أريد الضيعة، فمررت بكنيسة
النصارى
فسمعت أصواتهم، فقلت: ما هذا؟ قالوا: هؤلاء النصارى يصلون، فدخلت انظر
فأعجبني
ما رأيت من حالهم، فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس، وبعث أبي في
طلبي
في كل وجه حتى جئته حين أمسيت ولم اذهب إلى ضيعته، فقال: أبي أين كنت قلت؟
مررت:
بالنصارى فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم فقال: أي بني ان دين آبائك خير من
دينهم، فقلت: لا والله ما هذا بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون
له
وأنت انما تعبد نارا أوقدتها بيدك إذا تركتها ماتت، فجعل في رجلي حديدا وحسني
في
بيت عنده.
فبعثت إلى النصارى فقلت: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام، قلت: إذا قدم عليكم
من هناك ناس فأذنوني، قالوا: نفعل فبعثوا بعد انه قدم تجار (٢) فبعثت: إذا قضوا
حوائجهم
وأرادوا الخروج فأذنوني به، قالوا: نفعل، ثم بعثوا إلى بذلك، فطرح الحديد من
رجلي و
انطلقت معهم، فلما قدمت الشام قلت: من أفضل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف صاحب
الكنيسة، فجئت فقلت: إني أحببت ان أكون معك وأتعلم منك، قال: فكن معي فكنت
معه.
وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة، فإذا جمعوها اكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا
بعضها، فلم يلبث أن مات، فلما جاؤوا ان يدفنوه، قلت: هذا رجل سوء ونبهتهم على
كنزه،
فاخرجوا سبع قلال (٣) مملوءة ذهباً، فصلبوه على خشبه ورموه بالحجارة، و جاؤا
برجل
آخر فجعلوه مكانه.
فلا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلا قط أفضل منه وأزهد في الدنيا وأشد اجتهادا منه،
فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة وكنت أحبه، فقلت: يا فلان قد حضرك ما ترى من
امر
الله فيالي من توصي بي قال: أي بني ما اعلم الا رجلا بالموصل فاته فإنك ستجده على
مثل

حالي، فلما مات وغيب لحقت بالموصل، فاتيته فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد و

١ - في ق ١: ولا تحتبس.

٢ - في ق ٣: علينا تجار.

٣ - قلال، كرجال: جمع القلة بمعنى الاناء، من أواني العرب شبه الحب.

الزهادة، فقلت له: ان فلانا أوصى بي إليك، فقال: يا بني كن معي فأقمت عنده حتى حضرته الوفاة قلت: إلى من توصي بي، قال: الان يا بني لا اعلم الا رجلا بنصيبين فالحق به، فلما دفناه لحقت به، فقلت له: ان فلانا أوصى بي إليك،

فقال: يا بني

أقم معي، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة، فقلت: إلى من توصي

بي قال: ما اعلم الا رجلا بعمورية من ارض الروم، فاته فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه،

فلما واريته خرجت إلى العمورية، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم، واكتسبت غنيمة

وبقرات إلى أن حضرته الوفاة، فقلت: إلى من توصي بي.

قال: لا اعلم أحدا على مثل ما كنا عليه ولكن قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين (١) إلى ارض ذات سبخة ذات نخل، وان فيه علامات لا تخفى بين كتفيه

خاتم النبوة، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، فان استطعت ان تمضي إلى تلك البلاد فافعل.

قال: فلما واريناه أقمت حتى مر رجال من تجار العرب من كلب، فقلت لهم: تحملوني

معكم حتى تقدموني ارض العرب وأعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي؟ قالوا: نعم فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا جاءوا بي وادى القرى ظلموني، فباعوني عبدا من رجل يهودي،

فوالله لقد رأيت النخل وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لي فيه صاحبي حتى قدم رجل

من بني قريظة من يهود وادى القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج حتى

قدم بي المدينة، فوالله ما هو الا ان رايتها وعرفت نعتها، فأقمت مع صاحبي. وبعث الله

رسوله بمكة لا يذكر لي شئ من امره مع ما انا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبا وانا

اعمل لصاحبي في نخل له، فوالله إنني (لكذلك إذ) قد جاء ابن عم له فقال: قاتل الله بنى

قبيله (٢)، والله انهم لفي قبا يجمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي، فوالله ما هو الا

قد سمعتها، فأخذتني الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ونزلت أقول: ما هذا
الخبر
فرفع مولاي يده فلکمني (٣)، فقال: ما لك ولهذا، اقبل على عملك.

-
- ١ - الحرتان: حرة ليل وحرة واقم بقرب المدينة.
 - ٢ - بنو قيلة: الأوس والخزرج وما بين المعقوفين أثبتناه من ق: ٢.
 - ٣ - اللکم: الضرب بتمام الكف.

فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبا،

فقلت: إنك رجل صالح وإن معك أصحابا، وكان عندي شيء من الصدقة فها هو ذا فكل

منه فامسك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لأصحابه: كلوا ولم يأكل، فقلت في نفسي: هذه خصله مما

وصف لي صاحبي، ثم رجعت وتحول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة، فجمعت شيئا كان عندي

ثم جئته به فقلت: إنني قد رايتك لا تأكل الصدقة وهذه هديه وكرامة ليست بالصدقة: فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكل أصحابه فقلت هاتان.

خلتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتبع جنازة وعليه شملتان وهو في أصحابه فاستدبرته

لأنظر إلى الخاتم في ظهره، فلما رأني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استدبرته عرف إنني استثبت شيئا قد

وصف لي فرفع لي ورداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي،

فأكبت عليه أقبله وأبكي فقال: تحول يا سلمان هنا، فتحولت وجلست بين يديه وأحب

ان يسمع أصحابه حديثي عنه فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك.

فلما فرغت قال رسول الله: كاتب يا سلمان، فكاتبته صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحبيها

له وأربعين أوقية، فأعاني أصحاب رسول الله بالنخل ثلاثين ودية (١) وعشرين ودية كل

رجل على قدر ما عنده، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أضعها بيدي فحفرت لها حيث توضع، ثم جئت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: قد فرغت منها، فخرج معي حتى جاءها، فكنا نحمل إليه الودي،

فيضعه بيده فيسوي عليها، فوالذي بعثه بالحق نبيا ما مات منها ودية واحدة وبقيت على الدراهم، فاتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب، فقال رسول الله: أين

الفارسي المكاتب المسلم؟ فدعيت له فقال: خذ هذه يا سلمان فأدها عما عليك، فقلت يا

رسول الله: أين تقع هذه مما علي؟ فقال: إن الله عز وجل سيوفي بها عنك، فوالذي نفس

سلمان بيده لو زنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم وعتق سلمان وكان الرق قد
حبسني حتى
فاتني مع رسول الله بدر وأحد ثم عتقت، فشهدت الخندق ولم يفتني معه مشهد (٢).
٤٠١ - وفي رواية: عن سلمان رضي الله عنه ان صاحب عمورية لما حضرته الوفاة

١ - الودية والودي: النخل الصغير.
٢ - بحار الأنوار ٢٢ / ٣٦٢ - ٣٦٥، برقم: ٥.

قال: ائت غيظتين (١) من ارض الشام، فان رجلا يخرج من إحديهما إلى الأخرى في كل
سنه ليله يعترضه ذووا الأسقام، فلا يدعو لاحد مرض الا شفى، فاسأله عن هذا الدين
الذي
تسألني عنه عن الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام فخرجت حتى أقمت بها سنه حتى
خرج تلك
الليلة من إحدى الغيظتين إلى الأخرى، وكان فيها حتى ما بقى الا منكبيه فأخذت به،
فقلت: رحمك الله، الحنيفية دين إبراهيم؟ قال: انك تسأل عن شيء ما سال عنه الناس
اليوم، قد أظلك، نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين، فقال
الراوي: يا

سلمان لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى بن مريم (٢).
٤٠٢ - وعن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد
بن

عيسى، عن محمد بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن ذكره، عن موسى بن جعفر، عن
أبيه،

عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام ان سلمان قال: كنت رجلا من أهل شيراز،
فبينما انا سائر مع

أبي في عيد لهم إذا برجل من صومعة ينادى: اشهد ان لا إله إلا الله، وان عيسى روح
الله، و

ان محمدا حبيب الله، فوقع ذكر محمد في لحمي ودمي، فلم يهنئني طعام ولا شراب
فلما

انصرفت إلى منزلي فإذا انا بكتاب من السقف معلق، فقلت لأمي: ما هذا الكتاب؟
فقال:

يا روزبه: ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقا، فلا تقربه يقتلك أبوك.
قال: فجاهدتها حتى جن الليل ونام أبي وأمي، فقممت فأخذت الكتاب وإذا فيه: بسم
الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم إني خالق من صلبه نبيا يقال له: محمد،
يأمر

بمكارم الأخلاق، وينهى عن عباده الأوثان، يا روزبه: ائت وصي وصي عيسى وآمن و
اترك المجوسية.

قال: فصعقت صعقه، فعلمت أمي وأبي بذلك، فجعلوني في بئر عميقة، فقالوا: ان
رجعت والا قتلناك، قال: ما كنت اعرف العربية قبل قراءتي الكتاب، ولقد فهمني الله
تعالى

العربية من ذلك اليوم، قال: فبقيت في البئر ينزلون إلى قرصا، فلما طال امرى رفعت

يدي

-
- ١ - الغيظتان تشبة الغيضة وهي الأجمة أي مغيض الماء ومجمعه يبيت فيه النبات والشجر والقصب.
- ٢ - بحار الأنوار ٢٢ / ٣٦٥ - ٣٦٦.

إلى السماء، فقلت: يا رب انك حبيت محمدا إلى فبحق وسيلته عجل فرجى
فأتاني آت عليه ثياب بيض، فقال: يا روزبه قم، واخذ بيدي واتى بي الصومعة،
فأشرف علي الديراني، فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم فأصعدني وخدمته حولين فقال
لما

حضرته الوفاة: إني ميت ولا اعرف أحدا يقول بمقالتى الا راهبا بأنطاكية، فإذا لقيته
فاقراه

منى السلام وادفع إليه هذا اللوح وناولني لوحا، فلما مات غسلته وكفنته، واخذت
اللوح،

واتيت الصومعة، وأنشأت أقول: اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان عيسى
روح الله وأن محمدا حبيب الله.

فأشرف على الديراني فقال: أنت روزبه؟ قلت: نعم فصعدت إليه، فخدمته حولين، فلما
حضرته الوفا، قال: لا اعرف أحدا يقول بمقالتى في الدنيا، وان محمد بن عبد الله
حانت

ولادته، فإذا لقيته فاقراه منى السلام، وادفع إليه هذا اللوح، فلما دفنته صحبت قوما،
فقلت

لهم: يا قوم أكفيكم الخدمة في الطريق وخرجت معهم فنزلوا.
فلما أرادوا ان يأكلوا شدوا على شاه فقتلوهما بالضرب وشووها، فقالوا: كل فامتنعت،
فضربوني فاتوا بالخمير فشربوه، فقالوا: اشرب فقلت: إني غلام ديراني لا اشرب
الخمير،

فأرادوا قتلى، فقلت: لا تقتلوني أقر لكم بالعبودية، فأخرجني واحد وباعني بثلاثمائة
درهم

من يهودي.

قال: فسألني عن قصتي، فأخبرته وقلت: ليس لي ذنب الا انني أحببت محمدا، فقال
اليهودي: وإني لأبغضك وابغض محمدا، وكان على بابي رمل كثير فقال: يا روزبه لان
أصبحت ولم تنقل هذا الرمل من هذا الموضع إلى هذا الموضع لأقتلنك قال: فجعلت
احمل

طول ليلتي، فلما أجهدي التعب رفعت يدي إلى السماء وقلت: يا رب حبيت إلى
محمدا،

فبحق وسيلته عجل فرجى، قال: فبعث الله تعالى ريحا فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى
المكان الذي قال اليهودي، فلما أصبح قال: يا روزبه أنت ساحر فلأخرجنك من هذه
القرية.

فأخرجني وباعني من امرأة سلمية، فأحببني حبا شديدا، وكان لها حائط، فقالت: هذا
الحائط كل ما شئت وهب وتصدق، فبقيت في ذلك ما شاء الله، فإذا انا ذات يوم في

ذلك
البيستان إذا انا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلمهم غمامة، فقلت في نفسي: ما هؤلاء كلهم
أنبياء،

فان فيهم نبيا، فدخلوا الحائط والغمامة تسير معهم وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وأبو ذر و

عمار والمقداد وعقيل وحمزة وزيد بن حارثة، وجعلوا يتناولون من حشف النخل و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لهم: كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئا.

فدخلت إلى مولاتي فقلت هبي لي طبقا فوهبته فأخذته فوضعته بين يديه فقلت: هذه صدقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلوا وامسك رسول الله وأمير المؤمنين وحمزة وعقيل، وقال

لزيد بن حارثة، مد يدك وكل، فأكلوا فقلت في نفسي: هذه علامه، فحملت طبقا آخر وقلت: هذه هديه فمد يده وقال: بسم الله كلوا فقلت في نفسي هذه علامه أيضا.

فبيننا انا، أدور خلفه فقال: يا روزبه ادخل إلى هذه المرأة وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: تبيعينا هذا الغلام، فدخلت وقلت لها: ما قال فقالت: لا أبيعك الا بأربعمائة نخله

مائتي نخله منها صفراء ومائتي نخله منها حمراء، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ما أهون ما

سالت، ثم قال: قم يا علي فاجمع هذا النوى فجمعه واخذه وغرسه، ثم قال: اسقه فسقاه

أمير المؤمنين وما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضا، فخرجت ونظرت إلى النخل، فقالت: لا أبيعك الا بأربعمائة نخله كلها صفراء، فمسح جبرئيل جناحه على النخل

فصار كله اصفر، فدفعني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقني (١).
فصل - ١٣ - ٤٠٣ - وعن ابن بابويه، حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، حدثنا الحسين بن محمد بن

عامر، عن عمه عبد الله، عن محمد بن أبي عمير، عن مرزم، عن ابن بصير، قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل: الا أخبرك كيف كان سبب اسلام سلمان وأبي ذر؟ فقال الرجل: و

أحظاً (٢)

١ - بحار الأنوار ٢٢ / ٣٥٥ - ٣٥٩، برقم: ٢ عن كمال الدين، مع اختلافات. وفي آخره: وسمانا سلمانا.

٢ - في البحار: وأحظاً. ولكنه خطأ والصحيح ما أثبتناه في المتن عن أمالي الصدوق، المجلس الثالث والسبعون الحديث الأول. وعليه عدة من النسخ الخطى أعني ق ٢ و ٣ و ٥ وهو: أحظاً أي أسعد وأبلغ المرام ومن كلام الكليني أو الراوي في آخر الخبر (روضة الكافي

برقم ٤٥٧ ص ٢٩٩: ولم يحدثه لسوء أدبه، يظهر أنه دراه: أخطأ بالخاء المعجمة ولكن الخبر بلفظه المذكور في الأمالي " للصدوق " المتحد مع الموجود في الروضة غير مذيّل بالذيل المذكور في رواية الروضة. وسنده في الأمالي معتبر.

اما اسلام سلمان، فقد علمت فأخبرني بالآخر، فقال: ان أبا ذر كان يبطن مر يرعى غنما

له إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فطرده فجاء عن يسار غنمه فصرفه ثم قال: ما رأيت ذئبا أحبث منك، فقال الذئب: شر منى أهل مكة، بعث الله إليهم نبيا فكذبوه.

فوقع كلام الذئب في اذن أبي ذر، فقال لأخته هلمي مزودي وإداوتي (١) ثم خرج يركض حتى دخل مكة، فإذا هو بحلقه مجتمعين وإذا هم يشتمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قال الذئب،

إذ اقبل أبو طالب، فقال بعضهم: كفوا فقد جاء عمه، فلما دنا منهم عظموه ثم خرج فتبعته،

فقال: ما حاجتك؟ فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم؟ قال: وما حاجتك إليه قلت: أوؤمن به

وأصدقه فرفعني إلى بيت فيه: جعفر بن أبي طالب، فلما دخلت سلمت، فرد علي السلام و

قال: ما حاجتك؟ قلت: هذا النبي المبعوث أوؤمن به وأصدقه، فرفعني إلى بيت حمزه، فرفعني

إلى بيت فيه علي بن أبي طالب فرفعني إلى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت إليه، فإذا هو

نور في نور، قال انا رسول الله يا أبا ذر انطلق إلى بلادك، فإنك تجد ابن عم لك قد مات، فخذ

ماله وكن بها حتى يظهر امرى، فانصرفت واحتويت على ماله وبقيت حتى ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتيته.

فلما انصرفت إلى قومي أخبرتهم، بذلك فاسلم بعضهم، وقال: بعضهم، ذ إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسلمنا، فلما قدم أسلم بقيتهم وجاءت أسماء مع رجال فقالوا: نسلم على

الذي أسلم له إخواننا فقال رسول الله: غفارا غفر الله لها واسلم سلمها الله (٢).

٤٠٤ - وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، حدثنا علي بن

إبراهيم

بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس

في قوله تعالى: " وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من

١ - في روضة الكافي: فقال لامرأته: هلمي مزودي وأدواتي وعصاي. والخبر في الأمالي و الكافي واحد مضمونا حاو لقصة اسلام أبي ذر وما هنا مختصرة مع فرق في آخره.

٢ - بحار الأنوار ٢٢ / ٤٢١ - ٤٣١، برقم: ٣٢ عن أمالي الصدوق وروضة الكافي مع اختلاف في بعض الألفاظ ووحدة المحتوى.

(٣٠٤)

دياركم " (١) دخل أبو ذر عليلاً متوكياً على عصاه على عثمان وعنده مائة ألف درهم حملت إليه من بعض النواحي، فقال: إني أريد أن أضم إليها مثلها، ثم أرى فيها رأيي، فقال أبو ذر:

أتذكر إذ رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزينا عشاء؟ فقال: بقي عندي من فئ المسلمين أربعة دراهم لم أكن قسمتها ثم قسمها فقال: الآن استرحت. فقال عثمان لكعب الأحبار (٢): ما تقول في رجل أدى زكاه ماله هل يجب عليه بعد ذلك شيء؟ قال: لا لو اتخذ لبنه من ذهب ولبنه من فضه، فقال أبو ذر رضي الله عنه: يا ابن اليهودية ما أنت والنظر في أحكام المسلمين، فقال عثمان: لولا صحبتك لقتلتك، ثم سيره إلى الربذة (٣).

٤٠٥ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو محمد الحسين بن محمد بن القاسم المفسر، حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن العسكري، عن آبائه صلى الله عليه وآله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأبي ذر: ما فعلت غنيماتك، قال: إن لها قصة عجيبة، قال: بينا أنا في صلواتي إذ عدا الذئب على غنمي، فقلت: لا اقطع الصلاة، فاخذ حملاً وذهب به وأنا أحس به، إذ اقبل على الذئب أسد فاستنقذ الحمل وردّه في القطيع، ثم ناداني: يا أبا ذر، اقبل على صلاتك، فإن الله قد وكلني بغنمك، فلما فرغت قال لي الأسد: امض إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره أن الله أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك وكل أسدا بغنمه فعجب، من كان حول رسول الله (٤).

١ - سورة البقرة: ٨٤.

٢ - في بعض النسخ: كعب الأحبار: وكذا على لسان بعض ولكن الصحيح: الأحبار، جمع الحبر وهو عالم اليهود والمعروف عند الخاصة في رجالهم ذمه وأن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كذبه وأنه كان يعادي علياً عليه السلام ويجانبه.

٣ - بحار الأنوار ٢٢ / ٤٣٢، برقم: ٤٢. ذكرنا في مشايخ الثقات - قرائن معتبرة على طول عمر لابن أبي عمير المعروف بروايته عن أبي عبد الله عليه السلام وعليه فروايته هنا عن أبان بن تغلب محمولة على المباشرة وما يقال من الإرسال فيها مع إمكان الاتصال خلاف

الأصل ومن الطريف ذهاب الميرداماد في رواشحه (الراشحة الرابعة) إلى صحة رواية إبراهيم بن هاشم القمي عن الإمام الصادق عليه السلام بحسب الاحتمالات المعقولة العرفية (راجع كتاب الرواشح تجد علما نافعا) فكيف برواية ابن أبي عمير عنه عليه السلام فإنها الأولى لتقدم طبقتة على طبقة ابن هاشم.

٤ - بحار الأنوار ٢٢ / ٣٩٣ - ٣٩٤ عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام اقتباسا و اختصارا وفي أول السند تحريف وصوابه: أبو الحسن بن محمد بن القاسم المفسر.

فصل ١٤ -

٤٠٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفناء بيته بمكة جالس، إذ

مر به عثمان بن مظعون، فجلس ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثه، إذ شخص بصره صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء، فنظر ساعة ثم انحرف، فقال عثمان: تركتني واخذت تنفض رأسك كأنك تشفه شيئاً، فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أو فطنت إلى ذلك؟ قال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: قال عثمان: فما قال؟ قال: " ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى (١)، قال عثمان: فأحببت محمداً واستقر الإيمان في قلبي (٢) ٤٠٧ -

وعنه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن

محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأسارى: فامر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم، فقال الرجل: كيف أطلقت عني من بينهم؟ فقال: اخبرني جبرئيل عليه السلام

عن الله تعالى جل ذكره ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك، والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة، فاسلم الرجل وحسن اسلامه (٣).

٤٠٨ - وعنه، حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن هارون الشحام، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا عمر الأودي حدثنا ورفع عن سفيان، عن حبيب بن أبي

ثابت، عن أبي البخري قال: قال عمار رضي الله عنه، يوم صفين: ائتوني بشربه لبن فأتى

فشرب، ثم قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان آخر شربه تشربها من الدنيا شربه لبن، ثم تقدم

فقتل، فلما قتل اخذ خزيمة بن ثابت بسيفه، فقاتل وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: تقتل

عماراً الفئة الباغية وقاتله في النار، فقال معاوية: ما نحن قتلناه انما قتله من جاء به. ويلزم

معاوية على هذا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو قاتل حمزه رضي الله عنه (٤).

-
- ١ - سورة لنحل: ٩٠.
 - ٢ - بحار الأنوار ٢٢ / ١١٢ - ١١٣، برقم: ٧٨.
 - ٣ - بحار الأنوار ١٨ / ١٠٨، برقم: ٨ وفيه: عن الله تعالى ذكره وراجع الخصال ص ٢٨٢ ففيه زيادة متنا وتفاوت سندا.
 - ٤ - بحار الأنوار ٨ / ٥٢٢ ط ح. والظاهر أن قوله " ويلزم " إلى آخره من كلام الشيخ الراوندي ولذا لم يذكره العلامة المجلسي.

فصل - ١٥ -

٤٠٩ - وبإسناده عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسن بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكير (١)؟، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ضلت ناقاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوه تبوك، فقال المنافقون: يحدثنا عن الغيب ولا يعلم مكان

ناقتة، فاتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بما قالوا وقال: ان ناقتك في شعب كذا متعلق زمامها

بشجره بحر (٢)، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله: الصلاة جامعة، قال: فاجتمع الناس، فقال: أيها

الناس ان ناقتي بشعب كذا، فبادروا إليها حتى أتوها (٣).

٤١٠ - وبهذا الاسناد قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله عليه السلام: علم رسول الله صلى الله عليه وآله أسماء

المنافقين؟ فقال لا، ولكن رسول الله لما كان في غزوه تبوك كان يسير على ناقتة والناس

امامه، فلما انتهى إلى العقبة وقد جلس عليها أربعة عشر رجلاً: ستة من قريش، وثمانية من

أفناء الناس أو على عكس هذا، فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال: ان فلانا وفلانا وفلانا وفلانا قد

قعدوا لك على العقبة لينفروا ناقتك، فناداهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فلان ويا فلان ويا فلان

أنتم القعود لتنفروا ناقتي، وكان حذيفة خلفه فلحق بهم (٤)، فقال: يا حذيفة سمعت، قال:

نعم، قال: اكنم (٥).

٤١١ - وعنه حدثنا محمد بن أحمد الشيباني * حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، حدثنا جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن يحيى

المدائني،

حدثنا الأعمش، عن عباده (٦)، عن ابن عباس رض قال: دخلت فاطمة عليه السلام على

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي فيه، فقال: نعت إلى نفسي، فبكت فاطمة عليها

السلام، فقال لها: لا تبكين فإنك لا تمكثين بعدي الا اثنين وسبعين ونصف يوم حتى تلحقي

بي، ولا تلحقي بي حتى تتحفي بثمار الجنة فضحكت فاطمة عليه السلام (١).
٤١٢ - وعن ابن عباس قال: جاء اعرابي من بنى سليم ومعه ضب اصطاده في البرية في كفه، فقال: لا أو من بك يا محمد حتى ينطق هذا الضب فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا ضب من انا؟

فقال: أنت محمد بن عبد الله اصطفاك الله حبيبا فاسلم السلمي (٢).

فصل - ١٦ -

٤١٣ - وعن ابن بابويه، حدثنا الحسن بن حمزه العلوي حدثنا محمد بن داود، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد الكوفي، حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي، حدثنا إبراهيم بن

عبد الاعلى (٣)، حدثنا موسى بن جعفر، عن آبائه عليه السلام قال: ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا جلوسا يتذاكرون وفيهم أمير المؤمنين عليه السلام إذ اتاهم يهودي، فقال: يا أمة محمد ما تركتم للأنبياء درجة الا نحلتموها لنيكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ان كنتم

تزعمون أن موسى عليه السلام كلمه ربه على طور سيناء، فان الله تعالى كلم محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في السماء الرابعة.
وان زعمت النصرى ان عيسى عليه السلام أبرأ الأكمه وأحبي الموتى فان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم سألته

قريش احياء ميت فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر، فدعوت الله عز وجل فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله عز وجل، وان أبا قتادة بن ربعي الأنصاري

شهد رقعته، فاصابته طعنه في عينه فبدت حدقته، فأخذها بيده ثم اتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال: امرأتي الان تبغضني فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يده ثم وضعها مكانها، فلم يك يعرف

١ - في البحار: موسى بن بكر. وهو الأصح.

٢ في البحار: بشجرة كذا.

٣ - بحار الأنوار ١٨ / ١٠٩، برقم: ٩ و ٢١ / ٢٣٤، برقم: ١٢ مختصرا عن الخرائج.

- ٤ - في البحار: فلحق به، على نسخة.
٥ - بحار الأنوار ٢١ / ٢٣٣، برقم: ١٠.
* - قد يقال: السناني وأن الشيباني محرف ويظهر من بعض المحققين التعدد.
٦ - في البحار: عن عبابة.
١ - بحار الأنوار ٤٣ / ١٥٦، برقم: ٣.
٢ - بحار الأنوار ١٧ / ٤٠١، برقم: ١٧ وليس فيه: يا محمد.
٣ - هكذا في المورد الثاني من البحار وفي المورد الأول: إبراهيم بن عبد الرحمن وفي النسخ الخطية: إبراهيم بن عبد الرحمن الاعلى. والطاهر أنه: إبراهيم بن أبي المثنى عبد الاعلى كما يدل عليه ما في رجال الشيخ حيث عده من أصحاب الصادق عليه السلام ص ١٤٥، برقم: ٥٤.

الا بفضل حسنها (١) وضوئها على العين الأخرى، ولقد بادر عبد الله بن عتيك فأبين يده،

فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلا ومعه اليد المقطوعة، فمسح عليها فاستوت يده (٢).

فصل - ١٧ -

٤١٤ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد، حدثنا إسماعيل (٣) ابن سعيد، حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن نصر القاضي، حدثنا إبراهيم بن سهل، حدثنا

حسان بن أغلب بن تميم، عن أبيه، عن هشام بن حسان، عن الحسن بن ظبية بن محسن،

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمشى في الصحراء فناده مناد يا رسول الله

مرتين فالتفت فلم ير أحدا ثم ناداه فالتفت فإذا هو بظبية موثقة، فقالت: ان هذا الأعرابي

صادني ولي خشفان في ذلك الجبل، أطلقني حتى اذهب وأرضعهما وارجع، فقال: و تفعلين؟ قالت: نعم ان لم افعل عذابي الله عذاب العشار، فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها

ثم رجعت فأوثقها، فجاء الأعرابي (٤) فقال يا رسول الله أطلقها فأطلقها فخرجت تعدو، و

تقول: اشهد ان لا إله إلا الله، وانك رسول الله (٥).

فصل - ١٨ -

٤١٥ - وعن ابن حامد، عن ابن سعدان الشيرازي (٦)، حدثنا أبو الخير بن بNDAR

بن يعقوب المالكي، حدثنا جعفر بن درستويه، حدثنا اليمان بن سعيد المصيبي حدثنا يحيى بن عبد الله البصري، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم بن

عبد الله، عن ابن عمر قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل اعرابي على ناقة حمراء:

١ - في البحار ٢٠: حسنها على العين الأخرى.

٢ - بحار الأنوار ١٧ / ٢٤٩ - ٢٥٠، برقم: ٣ و ٢٠ / ١١٣، برقم ٤٢.

٣ - هذا ما في البحار الخطية: أبو إسماعيل.

٤ - في البحار: فأتاه الأعرابي.

٥ - بحار الأنوار ١٧ / ٤٠٢ - ٤٠٣، برقم ١٩٦ ومرسلا في: ٧٥ / ٣٤٨، برقم: ٥٠ إلى قوله: العشار

فأطلقها.
٦ - في ق ٢ وق ٣: عن سعدان الشيرازي.

(٣٠٩)

فسلم ثم قعد، فقال بعضهم: ان الناقة التي تحت الأعرابي سرقها، قال: أقم (١) بينه، فقالت

الناقة التي تحت الأعرابي: والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني

أحد سواه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا اعرابي ما الذي قلت حتى أنطقها الله بعذرک.

قال: قلت: " اللهم انك لست باله (٢) استحدثناك، ولا معك اله أعانك على خلقنا، ولا

معك رب فيشركك في ربوبيتك، أنت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون، أسألك ان

تصلى على محمد وآل محمد، وان تبرئني ببراءتي. فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالكرامة)

يا اعرابي (٣) لقد رأيت الملائكة يكتبون مقاتلتك، الا ومن نزل به مثل ما نزل بك فليقل

مثل مقاتلتك وليكثر الصلاة على (٤).

فصل - ١٩ -

٤١٦ - وعن ابن حامد، حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان الشجري، حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا أبو جعفر محمد بن مؤيد، حدثنا عبد الله بن محمد بن عقبه بن أبي الصهباء،

حدثنا أبو حذيفة، عن عبد الله بن حبيب الهذلي، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي

منصور، قال: لما فتح الله على نبيه خبير اصابه حمار اسود، فكلم النبي الحمار فكلمه. وقال: اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا لم يركبها الا نبي، ولم يبق من نسل جدي

غيري ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت أتوقعك، كنت قبلك ليهودي أعثر به عمدا، فكان

يضرب بطني ويضرب ظهري.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: سميتك يعفورا، ثم قال: تشتهي الإناث يا يعفور؟ قال: لا وكلما قيل:

أجب رسول الله خرج إليه، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء إلى بئر فتردى فيها، فصارت

قبره جزعا (٥).

-
- ١ - في ق ١ وق ٥: أقيم.
 - ٢ - في البحار: برب.
 - ٣ - الزيادة من البحار.
 - ٤ - بحار الأنوار ١٧ / ٤٠٣ - ٤٠٤، برقم: ٢٠ و ٩٥ / ١٩٠، برقم: ١٨.
 - ٥ - بحار الأنوار ١٦ / ١٠١، برقم ٦ ٣٨ و ١٧ / ٤٠٤، برقم: ٢١ قوله: " فتردى " أشرب فيه.
معنى أردى أي جاء إلى البئر فأسقط نفسه فيها جزعا وحزنا على النبي ووفاته ٩.

٤١٧ - وعن ابن حامد، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن منصور،
حدثنا

عمرو بن يونس بن القاسم اليماني، عن عكرمة بن عمار، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن
أبي

طلحة، حدثنا انس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم فيسند ظهره
إلى جذع منصوب في

المسجد يوم الجمعة فيخطب بالناس، فجاءه رومي فقال: يا رسول الله اصنع لك شيئاً
تقعد

عليه، فصنع له منبراً له درجتان ويقعد على الثالثة، فلما صعد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم خار الجذع

كخور الثور، فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسكت، فقال: والذي
نفسي بيده لو لم التزمه لما زال

كذا إلى يوم القيامة، ثم امر بها فاقتلعت فدفنت تحت منبره (١).
فصل - ٢٠ -

٤١٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن
ظريف، عن معمر، عن الرضا، عن أبيه عليه السلام قال: كنت عند أبي عليه السلام يوماً
وأنا طفل

خماسي، إذ دخل عليه نفر من اليهود، فسأله عن دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله،
فقال لهم: سلوا
هذا.

فقال أحدهم: ما أعطى نبيكم من الآيات نفت الشك، قلت: آيات كثيرة اسمعوا وعوا
أنتم تدرون ان الجن كانت تسترق السمع قبل مبعث نبي الله، ثم بعث في أول رسالته
بالرجوم وبطلان الكهنة والسحرة، فان أبا جهل اتاه وهو نائم خلف جدار ومعه حجر
يريد ان يرميه فالتصق بكفه. ومن ذلك كلام الذئب، وكلام البعير، وان امرأة عبد الله
بن

مسلم اتته بشاه مسمومة ومع النبي بشر بن البراء بن عازب، فتناول النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الذراع و

تناول بشر الكراع، فاما النبي فلاكها ولفظها، وقال إنها لتخبرني انها مسمومة، واما
بشر

فلاكها وابتلعها، فمات فأرسل إليها فأقرت قال: فما حملك على ما فعلت، قالت:
قتلت

زوجي وأشرف قومي قلت: ان كان ملكاً قتلته، وان كان نبياً، فسيطعه الله على ذلك،
و

أشياء كثيرة عددها على اليهود، فاسلم اليهودي ومن معه من اليهود، فكساهم أبو عبد
الله عليه الله
عليه السلام ووهب لهم (٢).

-
- ١ - بحار الأنوار ١٧ / ٣٧٠، برقم: ١٩.
٢ - بحار الأنوار ١٧ / ٢٢٥ - ٢٣٥ مخرجا من قرب الاسناد ص ١٣٢ - ١٤٠ اقتباسا واختصارا.

٤١٩ - وعنه، عن أبيه، حدثنا حبيب بن الحسن الكوفي، عن محمد بن عبد الحميد العطار، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم

السلام قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزاه، فعطش الناس ولم يكن في المنزل ماء، وكان في اناء قليل ماء، فوضع أصابعه فيه، فتحلب منها الماء حتى روى الناس والإبل والخيل و تزود الناس، وكان في العسكر اثنا عشر الف بغير ومن الخيل اثنا عشر الف فرس، ومن الناس ثلاثون ألفاً (١).

٤٢٠ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني، حدثنا موسى بن

هارون بن عبد الله، حدثنا لوين، حدثنا حماد (٢) بن زيد (٣)، حدثنا هشام، عن محمد، عن

انس قال: أرسلتني أم سليم، يعنى أمه على شئ صنعته، وهو مد من شعير طحنته و عصرت عليه من عكة كان فيها سمن، فقام النبي صلى الله عليه وآله ومن معه فدخل عليها، فقال

النبي صلى الله عليه وآله: ادخل على عشرة عشره، فدخلوا فأكلوا وشبعوا، حتى اتى عليهم، قال: فقلت لانس: كم كانوا؟ قال: أربعين (٤).

فصل - ٢١ -

٤٢١ - وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا أبو عبد الله جعفر بن شاذان، حدثنا جعفر بن علي بن نجیح، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا مصعب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد الحاجة أبعد في المشي، فأتى يوماً

واديًا لحاجة، فنزع خفه وقضى حاجته، ثم توضأ وأراد لبس خفه، فجاء طائر أخضر، فحمل الخف وارتفع به ثم طرحه فخرج منه اسود، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه كرامة

أكرمني الله بها: " اللهم إني أعوذ بك من شر من يمشى على بطنه، ومن شر من يمشى على

رجلين، ومن شر من يمشى على أربع، ومن شر كل ذي شر، ومن شر كل دابة أنت آخذ

- ٢ - كذا في ق ١ وق ٤ وق ٥، وفي البحار: موسى بن هارون عن حماد.
٣ - في ٢ وق ٤: يزيد.
٤ - بحار الأنوار ١٨ / ٢٦، برقم: ٤.

بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم (١).
واعلم أن لكل عضو من أعضاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم معجزة واحدة:
فمعجزة الرأس، هو ان الغمامة ظلت على رأسه.
ومعجزة عينيه، هو انه كان يرى من خلفه كما يرى من امامه.
ومعجزة اذنيه انه كان يسمع الأصوات في النوم، كما يسمع في اليقظة.
ومعجزة لسانه هي انه قال للضب: من انا؟ قالت: أنت رسول الله.
ومعجزة يديه انه خرج من بين أصابعه الماء.
ومعجزة رجله انه كان لجابر بئر (ماؤها) (٢) زعاق، فشكا إلى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم العطش،
فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطشت وغسل رجله وامر باهراق مائه فيها، فصار
ماؤها عذبا.
ومعجزة عورته انه ولد مختونا.
ومعجزة بدنه هي انه لم يقع ظله على الأرض، لأنه كان نورا، ولا يكون من النور ظل
كالسراج.
ومعجزة ظهره ختم النبوة، وهي: لا إله إلا الله محمد رسول الله مكتوب عليها، وغير
ذلك (٣).

-
- ١ - بحار الأنوار ١٧ / ٤٠٥، برقم: ٢٤ و ٩٥ / ١٤١ - ١٤٢، برقم: ٤.
 - ٢ - الزيادة من البحار. وزعاق أي مر.
 - ٣ - بحار الأنوار ١٧ / ٢٩٩، برقم: ١٠ مخرجا عن الخرائج. وإثبات الهداة، الجزء ١ / ٣٧٥ عنه أيضا. أقول: والعمدة في معجزة عورته ٩ أنه أعطى لها أربعون قوة وأنه خرج منها اللؤلؤ و المرجان فقد تحير من كثره الإنس والجان. وكل الأصقاع متزين ومتبرك بوجود نسله الشريف ومفتخر بذوات ذريته المباركة.

الباب العشرون

في أحوال محمد صلى الله عليه وآله

٤٢٢ - روى أنه صلى الله عليه وآله ولد في السابع عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل يوم الاثنين، و

قيل: يوم الجمعة، وقال صلى الله عليه وآله: ولدت في زمن الملك العادل يعنى أنوشيروان بن قباد قاتل

مزدك والزنادقة، وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم (١).

٤٢٣ - وروى عنه صلى الله عليه وآله: إذا بلغ نسبي إلى عدنان فامسكوا، ثم قرا: " وعادا وشمود و

أصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا " (٢) لا يعلمهم الا الله تعالى جل ذكره.

وان أباه توفى وأمه حبلى وقدمت أمه آمنه بنت وهب على أخواله من بنى عدى من النجار بالمدينة، ثم رجعت به حتى إذا كانت بالأبواء ماتت، وأرضعته صلى الله عليه وآله وسلم حتى شب:

حليمة بنت عبد الله السعدية، وتزوج بخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وتوفى عنه

أبو طالب وله ست وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوما. والصحيح ان أبا طالب رضي الله عنه توفى عنه في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم توفيت

خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام، فسمى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن، فقال: ما

زالت قريش قاعدة عني حتى مات أبو طالب. وأقام بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة، ثم

١ - بحار الأنوار ١٥ / ٢٥٤، برقم: ٦ وص ١٠٤، برقم: ٤٩ عن مناقب ابن شهر آشوب. وص ١٠٧، برقم: ٥٠ عن كتاب العدد القوية للشيخ علي بن يوسف بم المطهر أخي العلامة الحلبي رحمه الله. أقول: قوله " الملك العادل " لم يقصد ٩ به مفهومه العرفي الاسلامي الذي صدع به في لغة مكتبة،

وإنما أراد به ما عرف من مسلك ابن قباد حيث أباد الزنادقة التي منهم مزدك فمفهوم العدل هنا إضافي وانتسابي إلى مصطلح الملوك الساسانيين الكياسرة الذين أجروا اصلاحات داخلية من قبيل مسح الأراضي وإصلاح نظام الضرائب ونحوها. فما صدر عن بعض الاعلام والأعيان من الشجب والشحن على تلك الحملة بمعناه الشرعي صحيح وفي مورده.

٢ - سورة الفرقان: ٣٨.

هاجر منها إلى المدينة بعد أن استتر في الغار، ثلاثة أيام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الأول، وبقي بها عشر سنين، ثم قبض صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة (١).

فصل - ١ -

٤٢٤ - ذكر علي بن إبراهيم بن هاشم، وهو من اجل رواه أصحابنا، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كان آتيا اتاه فيقول: يا رسول الله - وكان بين الجبال يرعى غنما - فنظر إلى شخص يقول له: يا رسول الله فقال: من أنت قال: انا جبرئيل أرسلني الله إليك ليتخذك رسولا، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتم ذلك.

فأنزل جبرئيل بماء من السماء، فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قم فتوضأ، فعلمه جبرئيل الوضوء

على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين، وعلمه الركوع و السجود، فدخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلى - هذا لما تم له صلى الله عليه وآله وسلم أربعون سنة - فلما نظر إليه يصلى قال: يا أبا القاسم ما هذا؟ قال: هذه الصلاة التي امرني الله بها، فدعاه إلى

الاسلام، فاسلم وصلى معه، وأسلمت خديجة، فكان لا يصلى الا رسول الله وعلى صلوات

الله عليهما وخديجة خلفه. فلما اتى كذلك أيام دخل أبو طالب إلى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١ - بحار الأنوار ١٥ / ١٠٥ إلى قوله تعالى: كثيرا، مقدا ومؤخرا بعين ما في مناقب ابن شهر آشوب ١ / ١٥١ - ١٥٢ وليس فيه: لا يعلمهم إلا الله تعالى جل ذكره، نهم يفهم من طي الكلام ومفاده. ومن قوله: وأن أباه توفي إلى قوله: السعدية، أورده في نفس الجزء ص ١١١ برقم: ٥٦ عن القصص. وعنه هذا المقدار أيضا في مرآة العقول ٥ / ١٧٨. ومن قوله: وتزوج إلى قوله: وعشرين سنة. ومن قوله: وتوفيت خديجة، إلى قوله: بثلاثة أيام، مذكور في البحار ١٦ / ٣، برقم: ٧ عن القصص أيضا. ومن قوله: وتوفي عنه أبو طالب، إلى قوله: عام الحزن، مذكور في البحار ٣٥ / ٨٢، برقم: ٢٤ عنه أيضا. وقوله، إن أبا طالب رضي الله عنه، إلى قوله: عام الحزن كرر في ١٩ / ٢٥ عن نفس المصدر، برقم ١٤ مع ما بعده إلى قوله: حتى مات أبو طالب، كما أن ما بعد هذا إلى قوله: عشر سنين، جاء في نفس الجزء ص ٦٩، برقم: ١٩ عن نفس المصدر وما بعده إلى قوله: من الهجرة ذكر في

البحار ٢٢ / ٥١٤، برقم ١٦ عن المصدر نفسه.

(٣١٥)

جعفر، فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام بجنبه يصليان، فقال لجعفر: يا جعفر صل جناح ابن عمك، فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بعض أسواق العرب فرأى زيدا، فاشتراه لخديجة ووجده غلاما كيسا، فلما تزوجها وهبته له، فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسلم زيد أيضا، فكان يصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على وجعفر و زيد وخديجة (١).

فصل - ٢ -

٤٢٥ - قال علي بن إبراهيم: ولما أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله زمان عند ذلك انزل الله عليه " فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين " (٢) فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقام على الحجر و قال: يا معشر قريش يا معشر العرب، أدعوكم إلى عبادة الله وخلع الأنداد والأصنام و أدعوكم إلى شهادة ان لا إله إلا الله وإني رسول الله فأجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونون ملوكا، فاستهزؤا منه وضحكوا وقالوا: جن محمد بن عبد الله و آذوه بألستهم.

وكان من يسمع من خبره ما سمع من أهل الكتب يسلمون، فلما رأت قريش من يدخل في الاسلام جزعوا من ذلك، ومشوا إلى أبي طالب وقالوا: كف عنا ابن أخيك، فإنه قد سفه

أحلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا، وقالوا: يا محمد إلى ما تدعو؟ قال: إلى

شهادة ان لا إله إلا الله وخلع الأنداد كلها قالوا: ندع ثلاث مائه وستين الها ونعبد الها واحدا وحكى الله تعالى قولهم: " وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب " إلى قوله: " بل لما يذوقوا عذاب " (٣).

ثم قالوا لأبي طالب: ان كان ابن أخيك يحمله على هذا: العدم جمعنا له مالا، فيكون أكثر

قريش مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالي حاجه في المال، فأجيبوني تكونوا ملوكا في الدنيا و

-
- ١ - بحار الأنوار ١٨ / ١٨٤، برقم: ١٤.
 - ٢ - سورة الحجر: ٩٤.
 - ٣ - سورة ص: ٤ - ٨.

ملوكا في الآخرة، فتفرقوا ثم جاؤوا إلى أبي طالب، فقالوا: أنت سيد من ساداتنا وابن أخيك
قد فرق جماعتنا، فهل ندفع إليك أبهى فتى من قريش وأجملهم وأشرفهم، عمارة بن الوليد
يكون لك ابنا وتدفع إلينا محمدا لنقتله، فقال أبو طالب: ما أنصفتموني تسألوني ان ادفع
إليكم ابني لتقتلوه، وتدفعون إلى ابنكم لأربيه لكم، فلما آيسوا منه كفوا (١).

فصل - ٣ -

٤٢٦ - وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكف عن عيب آلهة المشركين،
ويقرأ عليهم القرآن، وكان الوليد بن المغيرة من حكام العرب يتحاكمون إليه في الأمور، وكان له عبيد عشرة
عند

كل عبد ألف دينار يتجر بها وملك القنطار وكان عم أبي جهل، فقالوا له: يا عبد
شمس ما

هذا الذي يقول محمد أسحر أم كهانة أم خطب؟ فقال! دعوني اسمع كلامه، فدنا من
رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس في الحجر، فقال: يا محمد أنشدني شعرك،
فقال: ما هو بشعر ولكنه

كلام الله الذي بعث أنبياءه ورسله، فقال: أتلفقرا: بسم الله الرحمن الرحيم، فلما
سمع

الرحمن استهزأ منه، وقال: تدعو إلى رجل باليمامة بسم (٢) الرحمن؟ قال: لا ولكني
ادعو إلى

الله وهو الرحمن الرحيم. ثم افتتح حم السجدة، فلما بلغ إلى قوله: " فان أعرضوا فقل
أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة

عاد وثمود " (٣) وسمعه اقشعر جلده، وقامت كل شعره في بدنه، وقام ومشى إلى بيته
و، لم

يرجع إلى قريش، فقالوا: صبا أبو عبد الشمس إلى دين محمد.

فاغتمت قريش وغدا عليه أبو جهل، فقال فضحتنا يا عم، قال: يا ابن أخي ما ذاك و
إنني على دين قومي، ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود، قال: أفشعر هو؟
قال: ما

هو بشعر، قال: فخطب؟ قال: لا ان الخطب كلام متصل، وهذا كلام منشور لا يشبه
بعضه

بعضا له طلاوة، قال: فكهانة هو؟ قال: لا قال: فما هو؟ قال: دعني أفكر فيه، فلما كان

من
الغد، قالوا: يا عبد شمس ما تقول؟ قال: قولوا: هو سحر فإنه آخذ بقلوب الناس، فأنزل

-
- ١ - بحار الأنوار ١٨ / ١٨٥، برقم: ١٥.
 - ٢ - في ق ١: يسمى: الرحمن.
 - ٣ - سورة فصلت: ١٣.

الله تعالى فيه: " ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا " إلى قوله:

" تسعه عشر " (١).

٤٢٧ - وفي حديث حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة قال: جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اقرا علي، فقال: " ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون " (٢) فقال: أعد فأعاد، فقال: و

الله ان له لحلاوة وطلاوة، وان أعلاه لمثمر، وان أسفله لمغدق (٣)، وما هذا بقول بشر (٤).

فصل - ٤ -

٤٢٨ - وكان قريش يجدون في اذى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان أشد الناس عليه عمه

أبو لهب، وكان صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالسا في الحجر، فبعثوا إلى سلى (٥) الشاه فألقوه على رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغتم من ذلك، فجاء إلى أبي طالب، فقال: يا عم كيف حسبي فيكم؟ قال: وما ذاك

يا ابن أخ؟ قال: ان قريشا ألقوا على السلى، فقال لحمزة: خذ السيف، وكانت قريش جالسة

في المسجد، فجاء أبو طالب ومعه السيف وحمزة ومعه السيف، فقال: امر السلى على سبالهم، ثم التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا ابن أخ هذا حسبك منا وفينا (٦).

٤٢٩ - وفي صحيح البخاري، عن عبد الله قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساجد وحوله

الناس (٧) من قريش ومعهم سلى بغير فقالوا: من يأخذ هذا فيقذفه (٨) على ظهره، فجاء

عقبه بن أبي معيط، فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجاءت فاطمة عليه السلام، فأخذته من

ظهره ودعت على من صنع ذلك، قال عبد الله: فما رأيت رسول الله دعا عليهم الا يومئذ،

١ - بحار الأنوار ١٨ / ١٨٦، برقم: ١٦. والآيات في سورة المدثر: ١١ - ٣٠.

٢ - سورة النحل: ٩٠.

- ٣ - أي: خصب وعذب ومتسع، وفي البحار: لمعذق.
- ٤ - بحار الأنوار ١٨ / ١٨٦ - ١٨٧.
- ٥ - السلي أي المشيمة جلدة فيها الولد في بطن أمه
- ٦ - بحار الأنوار ١٨ / ١٨٧، برقم: ٧ وص ٢٠٩، برقم: ٣٨.
- ٧ - في البحار: ناس.
- ٨ - كذا في إعلام الوری، وفي البحار: فيفرقه.

قال: اللهم عليك الملا من قريش. قال عبد الله: ولقد رايتهم قتلوا يوم بدر وألقوا في القليب (١).

٤٣٠ - وكان أبو جهل تعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذاه بالكلام، فقالت امرأة من بعض

السطوح لحمزة: يا أبا يعلى ان عمرو بن هشام تعرض لمحمد واذاه، فغضب حمزه ومر نحو

أبي جهل، واخذ قوسه فضرب بها رأسه، ثم احتمله فجلد به الأرض، واجتمع الناس و كاد يقع فيهم شر، فقالوا: يا أبا يعلى صبوت إلى دين محمد؟ قال: نعم اشهد ان لا إله إلا الله و

ان محمدا رسول الله. ثم غدا إلى رسول الله فقال: يا ابن أخ أحمق (٢) ما تقول؟ فقرا عليه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القرآن، فاستبصر حمزه فثبت على دين الاسلام، وفرح رسول الله، وسر

أبو طالب باسلامه وقال:

فصبرا أبا يعلى على دين احمد * وكن مظهرا للدين وفقت صابرا

وخط (٣) من اتى بالدين من عند ربه * بصدق وحق لا تكن حمز كافرا

فقد سرنى ان قلت انك مؤمن * فكن لرسول الله في الله ناصرا

وناد قريشا بالذي قد اتيته * جهارا وقل: ما كان احمد ساحرا

فصل - ٥ -

٤٣١ - ولما اشتدت قريش في اذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأذى

أصحابه، أمرهم ان يخرجوا

إلى الحبشة، وأمر جعفر ان يخرج بهم، فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا حتى ركبوا

البحر،

فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى النجاشي ان

يردهم

١ - صحيح البخاري ٥ / ١٢٢، برقم: ١٣٩، والبحار ١٨ / ٢٠٩ - ٢١٠، برقم: ٣٨ عن إعلام الورى ص ٤٧.

٢ - في ق ٣ والبحار: أحقا.

٣ - في ق ٣: محمد أتى بالدين من عند ربه، وفي إعلام الورى: وخط من أتى بالدين. أي امش موضع قدمه. وعلى نسخة المهملة فالمعنى: إحفظه وتعهد. ومنه قولهم: خط خط أي تعهد بصيلة الرحم وأحدق به من جوانبه.

٤ - بحار الأنوار ١٨ / ٢١٠ - ٢١١، برقم: ٣٨ وراجع إعلام الورى ص ٤٨.

إليهم، فوردوا على النجاشي وحملوا إليه هدايا، فقال عمرو: أيها الملك ان قوما منا خالفونا

في ديننا وصاروا إليك، فردهم إلينا.

فبعث النجاشي إلى جعفر واحضره، فقال: يا جعفر ان هؤلاء يسألونني ان أردكم إليهم، فقال: أيها الملك سلهم أنحن عبيد لهم؟ قال عمرو: لا بل أحرار كرام، قال: فسلمهم اللهم علينا

ديون يطالبوننا بها؟ قال: لا مال لنا عليهم ديون، قال: فلهم في أعناقنا دماء؟ قال عمرو: ما لنا

في أعناقهم دماء ولا نطالبهم بدخول قال: فما يريدون منا؟ قال عمرو: خالفونا في ديننا و

فرقوا جماعتنا، فردهم إلينا.

فقال جعفر: أيها الملك خالفناهم لنبي بعثه الله فينا، أمرنا بخلع الأنداد، وترك الاستقسام

بالأزلام، وأمرنا بالصلاة والزكاة، وحرمة الظلم والجور وسفك الدماء بغير حلها والزنا و الربا والدم والميتة، وأمرنا بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فقال النجاشي: بهذا بعث الله تعالى عيسى عليه السلام، ثم قال: أتحفظ يا جعفر مما

انزل الله على نبيك شيئاً؟ قال: نعم، قال: اقرا، فقرا عليه سوره مريم، فلما بلغ إلى قوله: " و

هزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا " (١) قال: هذا هو الحق، فقال عمرو: أيها

الملك ان هذا ترك ديننا، فرده إلينا وإلى بلادنا، فرفع النجاشي يده فضرب بها وجهه، ثم

قال: لئن ذكرته بسوء لأقتلنك، فخرج عمرو والدم يسفك على ثيابه.

قال: وكان عمارة حسن الوجه وعمرو كان اخرج أهله معه،

فلما كانوا في السفينة

شربوا الخمر، قال عمارة لعمرو: قل لأهلك: تقبلني، فقال عمرو: أيجوز هذا؟ فلما تنشى

عمارة ألقى عمرا في البحر (٢)، فتشبث بصدر السفينة فاخرجوه.

ثم انهم لما كانوا عند النجاشي كانت وصيفه على رأسه تذب عنه وتنظر إلى عمارة و كان فتى جميلا، فلما رجع عمرو إلى منزله قال لعمارة: لو راسلت جاريه الملك ففعل فأجابته، قال عمرو: قل لها: تحمل إليك من طيب الملك شيئاً، فحملت إليه فأخذه عمرو، و

كان الذي فعله عمارة في قلبه حيث ألقاه في البحر، فادخل الطيب على النجاشي وقال:
ان

-
- ١ - سورة مريم: ٢٥.
 - ٢ - في البحار: فلما انتشى عمرو... فدفعه عمارة في البحار.

صاحبي الذي معي راسل حرمتك وخذعها وهذا طيبتها، فغضب النجاشي وهم ان يقتل عمارة ثم قال: لا يجوز قتله لأنهم دخلوا بلادي بأمان، فامر ان يفعلوا به شيئا أشد من القتل، فأخذوه ونفخوا في إحليله بالزبيق فصار مع الوحش. فرجع عمرو إلى قريش وأخبرهم بخبره، وبقي جعفر بأرض الحبشة في أكرم كرامة، فما

زال بها حتى بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد هادن قريشا وقد وقع بينهم صلح، فقدم بجميع من معه ووافى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد فتح خيبر، وقد ولد لجعفر من أسماء بنت عميس بالحبشة عبد الله بن جعفر (١).

٤٣٢ - وقال أبو طالب: يحض النجاشي على نصره النبي واتباعه وأشياعه:

تعلم مليك الحبش ان محمدا * نبي كموسى والمسيح بن مريم اتى بالهدى مثل الذي اتيا به * وكل بحمد الله يهدى ويعصم وانكم تتلون في كتابكم * بصدق حديث لا حديث المرجم فلا تجعلوا لله ندا وأسلموا * فان طريق الحق ليس بمظلم (٢)

٤٣٣ - وفيما روى محمد بن إسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عمرو بن أمية الضميري إلى

النجاشي في شان جعفر بن أبي طالب وأصحابه، وكتب معه كتابا:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي الأضحم (٣) صاحب الحبشة

سلام عليك، إني احمد إليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن، واشهد ان عيسى بن مريم

روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلقه من روحه

ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه فيه، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة

على طاعته، وان تتبعتني وتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله قد بعثت إليكم ابن عمى جعفر بن أبي طالب، معه نفر من المسلمين، فإذا جاؤوك فأقرهم ودع التجبر فاني أدعوك وجيرتك إلى الله تعالى، وقد بلغت ونصحت، فاقبلوا نصيحتي والسلام على من

١ - بحار الأنوار ١٨ / ٤١٤ - ٤١٦، برقم: ٧ عن التفسير للقمي اقتباسا وايجازا.

٢ - بحار الأنوار ١٨ / ٤١٨، برقم: ٤ عن إعلام الورى والقصص.

٣ - في ق ٢ وق ٣: الأضحم، وفي البحار: الأضحم.



(۳۲)

اتبع الهدى.
فكتب إليه النجاشي: بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من النجاشي
الأضحم بن أبحر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته، لا اله الا هو
الذي
هداني (١) إلى الاسلام، وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فو
رب
السماء والأرض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد
قرينا
ابن عمك وأصحابه، واشهد انك رسول الله صادقاً مصدقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن
عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت إليك يا رسول الله أريحا بن
الأضحم
بن أبحر، فاني لا أملك الا نفسي ان شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله، إني اشهد ان
ما تقول
حق.

ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هدايا، وبعث إليه بمارية القبطية أم
إبراهيم، عليه
السلام وبعث إليه بثياب وطيب كثير وفرس، وبعث إليه بثلاثين رجلاً من القيسيين
لينظروا إلى كلامه و
معقده ومشربه فوافوا المدينة، ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى
الاسلام، فامنوا ورجعوا إلى النجاشي (٢).

فصل - ٦ -

وقصة المعراج معروفه في قوله جلّت عظمتة: " سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى "
٤٣٤ - وبالإسناد المذكور، عن ابن بكير، عن الصادق عليه السلام قال لما اسرى
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى سماء الدنيا لم يمر بأحد من الملائكة الا
استبشروا به، قال: ثم مر بملك
كئيب حزين فلم يستبشر به، فقال: يا جبرئيل ما مررت بأحد من الملائكة الا استبشر
بي
الا هذا الملك، فمن هذا؟ قال: هذا مالك خازن جهنم، وهكذا جعله الله، فقال له النبي
صلى الله عليه وآله:
يا جبرئيل سله ان يرينيها، قال: فقال جبرئيل: يا مالك هذا محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد شكا

إلي وقال: ما مررت بأحد من الملائكة الا استبشروا بي إلا هذا الملك، فأخبرته ان
هكذا

١ - في ق ١ وق ٥: هـ.دانا.
٢ - بحار الأنوار ١٨ / ٤١٨ - ٤٢٠.

جعلله الله حيث شاء، وقد سألني ان أسألك ان تريه جهنم، قال: فكشف له عن طبق من أطباقها، فما رأي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكا حتى قبض (١).
٤٣٥ - وعن أبي بصير قال: سمعته يقول: ان جبرئيل احتمل رسول الله حتى انتهى به إلى مكان من السماء، ثم تركه وقال: ما وطأ نبي قط مكانك.
وقال النبي صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام وانا بمكة فقال: قم يا محمد، فقامت معه وخرجت

إلى الباب، فإذا جبرئيل ومعه ميكائيل وإسرافيل، فأتى جبرئيل بالبراق، فكان فوق الحمار ودون البغل، خده كخذ الانسان، وذنبه كذنب البقر، وعرفه كعرف الفرس، وقوائمه

كقوائم الإبل، عليه رحل من الجنة، وله جناحان من فخذه، خطوه منتهى طرفه (٢). فقال: اركب، فركبت ومضيت، حتى انتهيت إلى بيت المقدس، ولما انتهيت إليه إذا الملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة وصلت في بيت المقدس، و

في بعضها بشر لي إبراهيم في رهط من الأنبياء، ثم وصف موسى وعيسى صلوات الله عليهم، ثم اخذ جبرئيل بيدي إلى الصخرة فأقعطني عليها، فإذا معراج إلى السماء لم أر مثلها حسنا وجمالا.

فصعدت إلى السماء الدنيا، ورأيت عجائبها وملكوتهها، وملائكها يسلمون علي ثم صعد بي إلى السماء الثالثة، فرأيت بها يوسف عليه السلام، ثم صعدت إلى السماء الرابعة، فرأيت فيها

إدريس عليه السلام، ثم صعد بي إلى السماء الخامسة، فرأيت فيها هارون عليه السلام، ثم صعد بي إلى السماء السادسة، فإذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض وفيها الكروبيون قال: ثم صعد بي إلى

السماء السابعة فأبصرت فيها خلقا وملائكة (٣).

١ - تفسير العياشي ٢ / ٢٧٧ - ٢٧٨، برقم: ٨ مع اختلاف يسير. والبحار ١٨ / ٣٤١ عن أمالي الصدوق بسند معتبر عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، نفس المضمون.
٢ - أي: كان سريعا بحيث يضع كل خطوة منه على منتهى مد بصره.
٣ - بحار الأنوار ١٨ / ٣٧٥ - ٣٧٦، برقم: ٨١ وروى صدره أعني حديث المعراج عن العياشي مرسلا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في ص ٤٠٣ - ٤٠٤، برقم: ١٠٧ وأيضا عنه عليه السلام في ص ٣٨٥ - ٣٨٦ ورواه مسندا عنه عليه السلام في ص ٣٨٨ عن أمالي الشيخ الطوسي ولا يبعد إرجاع مراسيله عن أبي بصير إلى هذا المسند بسبب فني يعرفه أهله.

٤٣٦ - وفي حديث آخر قال النبي صلى الله عليه وآله: رأيت في السماء السادسة موسى عليه السلام، ورأيت في السابعة إبراهيم عليه السلام ثم قال: جاوزنا متصاعدين إلى أعلى عليين، ووصف ذلك إلى أن قال: ثم كلمني ربي وكلمته، ورأيت الجنة والنار، ورأيت العرش وسدرة المنتهى. قال: ثم رجعت إلى مكة، فلما أصبحت حدثت فيه الناس، فأكذبني أبو جهل و المشركون، وقال مطعم بن عدي: أتزعم أنك سرت مسيره شهرين في ساعة؟ اشهد أنك كاذب، ثم قالت قريش: أخبرنا عما رأيت.

فقال: مررت بعير بنى فلان، وقد أضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه، وفي رحلهم قعب من ماء مملو، فشربت الماء فغطيته كما كان، فاسألوهم هل وجدوا الماء في القدح؟ قالوا: هذه آية واحدة، فقال صلى الله عليه وآله: مررت بعير بنى فلان فنفر بعير فلان، فانكسرت يده، فاسألوهم عن ذلك، فقالوا: هذه آية أخرى، قالوا: فأخبرنا عن غيرنا قال: مررت بها بالتنعيم، وبين لهم

أحوالها وهيئاتها، قالوا: هذه آية أخرى (١).
٤٣٧ - وفي رواية أخرى قال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصة منه، فاسألوه كم فيها من الأساطين والقناديل؟ فقالوا: يا محمد ان هاهنا من دخل بيت المقدس فصف لنا أساطينه و

قناديله، فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورته بيت المقدس تجاه (٢) وجهه فجعل يخبرهم بما

سألوه عنه، فلما أخبرهم قالوا: حتى تجئ العير ونسألهم عما قلت، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم عند طلوع الشمس يقدمها جمل احمر (٣) عليه

غرارتان، فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة والقرص، فإذا العير يقدمها جمل احمر،

فسألوهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: لقد كان هذا فلم يزداهم الا عتوا (٤).

١ - بحار الأنوار ١٨ / ٣٧٦.

٢ - في ق ٢: تلقاء.

٣ - في البحار: أورك، والغرارة بمعنى الجوالق.

٤ - بحار الأنوار ١٨ / ٣٣٦ - ٣٣٧، برقم: ٣٧ عن أمالي الشيخ الصدوق مسندا والسند معتبر و للحديث صدر له ربط تام بقوله: فاسألوه كم الأساطين فيها إلى إلخ. وهذا الصدر أبي عن علي عن أبيه... عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله إلى

بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء و صلى بها ورده فمر رسول الله صلى الله عليه وآله في رجوعه بعير لقريش وإذا لهم ماء في آنية وقد أضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فشرّب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك الماء وأهرق باقيه فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقريش: إن الله جل جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس وأراني آثار الأنبياء و منازلهم وإنني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد أضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك فقال أبو جهل قد... وبالجملة هذا المقدار من المطلب المرتبط ببقية الحديث كان ذكره أولا ضروريا ولعله سقط من قلم الشيخ الراوندي أو من غفلة الناسخ والله العالم.

٤٣٨ - فاجتمعوا في دار الندوة وكتبوا صحيفة بينهم: ان لا يواكلوا بنى هاشم، ولا يكلموهم، ولا يبايعوهم، ولا يزوجهم، ولا يتزوجوا إليهم حتى يدفعوا إليهم محمدا فيقتلونه، وانهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة أو صراحا، فلما بلغ ذلك أبا طالب جمع

بنى هاشم ودخلوا الشعب، وكانوا أربعين رجلا، فحلف لهم أبو طالب بالكعبة والحرم: ان

شاكت محمدا شوكة لأتين (١) عليكم يا بنى هاشم، وحصن الشعب، وكان يحرسه بالليل و

النهار، فإذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مضطجع، ثم يقيمه ويضعه في

موضع آخر، فلا يزال الليل كله هكذا، ويوكل ولده وولد أخيه به يحرسونه بالنهار فأصابهم الجهد.

وكان من دخل مكة من العرب لا يجسر ان يبيع من بنى هاشم شيئا ومن باع بنى هاشم شيئا انتهبوا ماله، وكان أبو جهل والعاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن

كلدة وعقبه بن أبي معيط يخرجون إلى الطرقات التي تدخل مكة، فمن رأوه معه ميره نهوه

ان يبيع من بنى هاشم شيئا، ويحذرونه ان باع شيئا منهم انتهبوا ماله، وكانت خديجة لها

مال كثير وأنفقته على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الشعب، ولم يدخل في حلف الصحيفة مطعم بن عدي

بن نوفل بن عبد المطلب (٢) بن عبد مناف، وقال: هذا ظلم، وختموا الصحيفة بأربعين خاتما كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه، وعلقوها في الكعبة، وتابعهم على ذلك

١ - أصله: لأني، ماض مجهول، أكد باللام والنون المثقلة، أي لجاهكم الهلكة.

٢ - والظاهر أن ذلك عبد المطلب في سلسلة النسب من غلط النساخ، كما يظهر من مراجعة كتب التواريخ والأنساب والرجال فإنه: مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف. وقد ترجم الشيخ في رجاله ص ١٤، برقم: ٢٣ ابنه جبير بنفس النسب.

أبو لهب.
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج في كل يوم موسم فيدور على قبائل العرب، فيقول لهم:
تمنعون لي جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم الجنة على الله، وأبو لهب في اثره

فيقول: لا تقبلوا منه، فإنه ابن أخي وهو كذاب ساحر، فلم يزل هذا حالهم.
وبقوا في الشعب أربع سنين لا يأمنون الا من موسم إلى موسم، ولا يشترون ولا يبيعون الا في الموسم، وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة: موسم العمرة في رجب، وموسم الحج في ذي الحجة، فكان إذا اجتمعت المواسم يخرج بنو هاشم من الشعب، فيشترون و يبيعون، ثم لا يجسر أحد منهم ان يخرج إلى الموسم الثاني، وأصابهم الجهد وجاعوا، وبعث قريش إلى أبي طالب: ادفع إلينا محمدا نقتله ونملكك علينا، وقال أبو طالب رضي الله عنه:

قصيدته اللامية يقول فيها:

ولما رأيت القوم لا ود منهم (١) * وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمه للأرامل
كذبتهم وبيت الله يبزى محمد * ولما نطاعن دونه ونقاتل
لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد * وأحبيته حب الحبيب الموصل
وجدت بنفسي دونه وحميته * ودارات عنه بالذري والكواهل
فأيده رب العباد بنصره * وأظهر ديننا حقه غير باطل
فلما سمعوا هذه القصيدة آيسوا منه، وكان أبو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي بالعرير بالليل عليها البر والتمر إلى باب الشعب، ثم يصح بها فتدخل الشعب
فيأكله بنو هاشم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد صاهرنا أبو العباس فأحمدنا صهره.

ولما اتى أربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الأرض، فلحست جميع ما فيها
من قطيعه وظلم، وتركت: باسمك اللهم، ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بذلك،
فأخبر رسول الله أبا طالب، فقام أبو طالب ولبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على

قريش وهم مجتمعون فيه، فلما أبصروه قالوا: قد ضجر أبو طالب وجاء الان ليسلم ابن

١ - في البحار: فيهم.

أخيه، فدنا منهم وسلم عليهم، فقاموا إليه وعظموه، وقالوا: قد علمنا يا أبا طالب انك أردت مواصلتنا والرجوع إلى جماعتنا، وان تسلم ابن أخيك إلينا. قال: والله ما جئت لهذا، ولكن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني ان الله تعالى اخبره انه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الأرض، فلحست جميع ما فيها من قطيعه رحم وظلم و

جور وتركت اسم الله، فابعثوا إلى صحيفتكم، فان كان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما أنتم عليه من الظلم والجور وقطيعه الرحم، وان كان باطلا دفعته إليكم، فان شئتم قتلتموه، و ان شئتم أسجنتموه.

فبعثوا إلى الصحيفة وأنزلوها من الكعبة، فإذا ليس فيها الا باسمك اللهم، فقال لهم أبو طالب: يا قوم اتقوا الله وكفوا عما أنتم عليه، فتفرق القوم ولم يتكلم أحد، ورجع أبو طالب إلى الشعب (١).

٤٣٩ - وقال عند ذلك نفر من بنى عبد مناف وبنى قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء بنى هاشم منهم: مطعم بن عدي، وعامر بن لؤي - وكان شيخا كبيرا كثير المال له

أولاد وأبو البخثري بن هاشم، وزهير بن أمية المخزومي في رجال من أشرفهم: نحن برآء

مما في هذه الصحيفة، فقال أبو جهل هذا امر قضى بليل، وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورهطه من

الشعب وخالطوا الناس ومات أبو طالب بعد ذلك بشهرين، وماتت خديجة رضي الله عنها

بعد ذلك، وورد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمران عظيمان وجزع جزعا شديدا، ودخل على أبي

طالب وهو يجود بنفسه، فقال يا عم: ربيت صغيرا، ونصرت كبيرا، وكفلت يتيما، فجزاك

الله عنى خير الجزاء اعطني كلمه اشفع لك بها عند ربي (٢).

١ - بحار الأنوار ١٩ / ١ - ٤ برقم: ١.

٢ - لا دلالة في هذا القول على عدم إيمان أبي طالب، بوجه كي يؤول بكتمانه إيمانه اتقاء من القوم كما أول في هامش البحار ١٩ / ٥ كيف؟ وهم يتقونه وما دام حيا لم ينل قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا. ولما سمعوا منه قصيدته اللامية في شأن نبوته وبرسالته يقول فيه: ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الا باطل وجدت بنفسى دونه وحميته ودارأت عنه بالذري والكواهل* فأيده رب العباد بنصره وأظهر دينا حقه غير باطل

آيسوا منه وتفرقوا عنه لما رأوا أن تصرفاته وحركاته الدفاعية دليل على تصلبه وإيمانه الجدي بما جاء به ابن أخيه من شريعة الاسلام. والكلمة المرادة منه عند ارتحاله إنما كانت كلمة الشهادتين تلقينا وتجديدا لخاطرة التوحيد والرسالة من باب السنة والطريقة فان إيمان أبي طالب بالاسلام أظهر من الضوء على الكون والعالم.
* - أي دافعت عنه بالرأس والرقبة

قال ابن عباس: فلما ثقل أبو طالب رئي يحرك شفتيه، فأصغى إليه العباس يسمع قوله، فرفع العباس عنه (١) وقال: يا رسول الله والله قد قال الكلمة التي سألتها إياها. وعن ابن عباس قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عارض جنازة أبي طالب، فقال: وصلتك

رحم (٢) وجزيت خيرا يا عم (٣).

فصل - ٧ -

٤٤٠ - وعن الزهري كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم،

ويكلم كل شريف قوم لا يسأله منهم أحد (٤)، فلما توفى أبو طالب اشتد البلاء على رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فعمد لثقيف بالطائف رجاء ان يؤووه، فرضخوه بالحجارة، فخلص منهم ورجلاه

يسيلان الدماء، واستظل في ظل نخله فيه وهو مكروب موجه، فإذا في الحائط عتبه وشيبه

ابنا ربيعه فلما رأهما كره مكانه (٥) لما يعلم من عداوتهما، فلما رأياه أرسل إليه غلاما - يدعى عداس وهو نصراني - ومعه عنب، فلما جاءه عداس، قال له رسول الله: من أي

ارض أنت؟ قال: انا من نينوى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مدينة الرجل الصالح: يونس بن

متى فقال عداس: وما يدريك من يونس بن متى؟ فقال له رسول الله: لا تحقر أحدا (٦) ان

يبلغ رسالة ربه، انا رسول الله، والله تعالى اخبرني خبر يونس بن متى فجعل عداس يقبل

قدميه، ولما رجع عليه السلام من الطائف وأشرف على مكة وهو معتمر، كره ان يدخل مكة و

١ - في البحار: وصلت رحما.

٣ - بحار الأنوار ١٩ / ٤ - ٥، برقم: ٣.

٤ - في البحار ١٩ / ٦: لا يسألهم مع ذلك إلا أن يأووه.

٥ - في البحار: مكانهما.

٦ - في البحار: وكان لا يحقر أحدا.

ليس له فيها مجير فنظر إلى رجل من أهل مكة من قريش - قد كان أسلم سرا - فقال له:

أنت مطعم بن عدي، فسله ان يجيرني حتى أطوف واسعى، فقال له: ائته وقل له: ني قد

اجرتك، فتعال وطف واسع ما شئت، فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال مطعم لولده واختانه و

أخيه طعيمة: خذوا سلاحكم، فاني قد اجرت محمدا، وكونوا حول الكعبة حتى يطوف و

يسعى - وكانوا عشره - فأخذوا السلاح.

واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل المسجد وراه أبو جهل، فقال يا معشر قريش هذا محمد

وحده، وقد مات ناصره فشانكم به، فقال طعيمة: يا عم لا تتكلم، فان أبا وهب قد أجار

محمدا، فقال أبو جهل: أبا وهب أمجير أم صابئ (١)؟ قال: بل مجير، قال: إذا لا نخفر جوارك.

فلما فرغ رسول الله من طوافه وسعيه جاء إلى مطعم وقال: يا أبا وهب قد اجرت و أحسنت، فرد على جواربي، فقال: وما عليك ان تقيم في جواربي، فقال لا أقيم في

جوار

مشارك أكثر من يوم، فقال مطعم: يا معشر قريش قد خرج محمد من جواربي (٢).

فصل - ٨ -

٤٤١ - ذكر علي بن إبراهيم ان أسعد بن زرارة وذكوان خرجا إلى عمره رجب،

وكان

أسعد صديقا لعتبة بن ربيعة، فنزل عليه، فقال له: انه كان بيننا وبين قومنا حروب، وقد جئناك نطلب الحلف عليهم، فقال عتبه: بعدت دارنا من داركم ولنا شغل لا نتفرغ

لشئ

قال: وما شغلكم وأنتم في حرمكم وأمنكم؟ فقال عتبه: خرج فينا رجل يدعى انه

رسول

الله سفه أحلامنا (٣)، فقال أسعد ومن هو منكم؟ قال: محمد بن عبد الله بن عبد

المطلب من

أوسطنا شرفا وأعظمنا بيتا

وكان أسعد وذكوان وجميع الأوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم

النضير وقريظة وقينقاع ان هذا أوان نبي يخرج من مكة يكون مهاجرة بالمدينة، فلما

سمع

-
- ١ - أي خارج من دين إلى دين آخر.
 - ٢ - بحار الأنوار ١٩ / ٥ - ٨، برقم: ٥ عن إعلام الوری ص ٥٣ - ٥٥ وفيها تفاصيل الواقعة بصورتها وزواياها وما هنا اختصار ومقتبس من تلك الحادثة المحزنة.
 - ٣ - في البحار: سفه أحلامنا، سب ألهتنا، وأفسد شبابنا، وفرق جماعتنا.

أسعد وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود، قال: أين هو؟ قال: هو جالس في الحجر، فلا

تكلمه، فإنه ساحر يسحرك بكلامه، قال أسعد: كيف اصنع وأنا معتمر لا بد لي ان أطوف

بالبيت؟ قال: ضع في اذنك القطن.

فدخل أسعد المسجد وقد حشا اذنيه القطن فطاف بالبيت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحجر

مع بنى هاشم، فنظر إليه نظره وجازه، فلما كان في الشوط الثاني رمى القطن وقال في نفسه:

لا أحد أجهل مني، فقال: أنعم صباحا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أبدلنا الله أحسن (١) من

هذا، تحية أهل الجنة: سلام عليكم، فقال: اشهد ان لا إله إلا الله، وانك رسول الله، انا من

أهل يثرب من الخزرج، وبيننا وبين إخوتنا من الأوس حبال مقطوعه، فان وصلها الله بك،

فلا أحد أعز منك، ومعى رجل من قومي فان دخل في هذا الامر أرجو ان يتم الله لنا أمورنا

فيك، لقد كنا نسمع من اليهود خبرك وصدقتك، وأرجو ان تكون دارنا دار هجرتك، فقد

أعلمنا اليهود ذلك، فالحمد لله الذي ساقني إليك.

ثم اقبل ذكوان، فقال له أسعد: هذا رسول الله الذي كانت اليهود تبشرنا به وتخبئنا بصدفته، فاسلم ذكوان وقالوا: يا رسول الله ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن كثيرا، فبعث معهما

مصعب، فنزل على أسعد، وأجاب من كل بطن الرجل والرجلان لما أخبروهم بخبر رسول

الله وأمره.

وكان مصعب يخرج في كل يوم، فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم إلى الاسلام فيجيبه الاحداث، وقال سعد لمصعب: ان خالي سعد بن معاذ من رؤساء الأوس، فان دخل في هذا الامر تم لنا أمرنا، فجاء مصعب مع أسعد إلى محله سعد بن معاذ، وقعد على بئر

من آبارهم، واجتمع إليه قوم من احداثهم، وهو يقرأ عليهم القرآن، فبلغ ذلك سعد بن معاذ، فقال لأسيد بن حصين - وكان من أشرفهم - : بلغني ان أسعد اتى محلتنا مع

هذا

القرشي يفسد شبابنا ائته وانهم عن ذلك، فاتي أسيد وقال لأسعد: يا أبا أمامة يقول لك خالك: لا تأتينا في نادينا ولا تفسد شبابنا.
فقال مصعب: أو تجلس فنعرض عليك أمرا؟ فان أحببته دخلت فيه، وان كرهته نحينا

١ - في البحار: قد أبدلنا الله به ما هو أحسن.

عنك ما تكره، فجلس فقرا عليه سوره، فاسلم أسيد، ثم رجع إلى سعد بن معاذ، فلما نظر

إليه سعد قال: أقسم ان أسيدا رجع إلينا بغير الوجه الذي ذهب من عندنا، واتاهم سعد فقرا عليه أسعد: " حم تنزيل من الرحمن الرحيم " فلما سمع بعث إلى منزله واتى بثوبين

طاهرين، واغتسل وشهد الشهادتين، وصلى ركعتين، ثم قام واخذ بيد مصعب وحوله إليه وقال: أظهر امرك ولا تهابن أحدا.

ثم صاح لا ييقين رجل ولا امرأة الا خرج، فليس هذا يوم ستر ولا حجاب، فلما اجتمعوا قال: كيف حالي عندكم؟ قالوا: أنت سيدنا والمطاع فينا، ولا نرد لك أمرا، فقال،

كلام رجالكم ونساؤكم على حرام حتى تشهدوا ان لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، و

الحمد لله الذي أكرمنا بذلك، وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به، وشاع الاسلام بالمدينة و

دخل فيه من البطينين أشرافهم.

وكتب مصعب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فكل من دخل في الاسلام من قريش ضربه

قومه وعذبه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرهم ان يخرجوا إلى المدينة، فيصيرون إليها فينزلهم

الأوس والخزرج عليهم ويواسونهم (١).

٤٤٢ - ثم إن الأوس والخزرج قدموا مكة، فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: تمنعون

جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة، قالوا: نعم قال: موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق، فلما حجوا رجعوا إلى منى، فلما اجتمعوا قال لهم

رسول الله صلى الله عليه وآله: تمنعوني بما تمنعون به أنفسكم؟ قالوا: فما لنا على ذلك؟ قال: الجنة، قالوا:

رضينا دماؤنا بدمك وأنفسنا بنفسك، فاشترط لربك ولنفسك ما شئت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا يكونون عليكم بذلك، كما اخذ

موسى من بني إسرائيل اثني عشر نقيبا، فقالوا: اختر من شئت، فأشار جبرئيل إليهم فقال:

هذا نقيب وهذا نقيب (٢) حتى اختار تسعه من الخزرج، وهم: أسعد بن زرارة والبراء

-
- ١ - بحار الأنوار ١٩ / ٨ - ١٢ عن إعلام الوری مع اختلاف في بعض الألفاظ.
 - ٢ - كذا في ق ١ وق ٣ وتفسير القمي وموضع من البحار، وفي موضع آخر منه وقع التكرار ثلاثاً، وفي ق ١ وق ٥ وقع مرة واحدة بدون تكرار.

معروور، وعبد الله بن حرام (١) - أبو جابر (٢) ورافع بن مالك، وسعد بن عباد، والمنذر بن

عمرو، وعبد الله بن رواحه، وسعد بن الربيع، وعباد بن الصامت.
وثلاثة من الأوس، وهم: أبو الهيثم بن التيهان - وكان رجلا من اليمن حليفا في بني
عمره بن عوف - وأسيد بن حصين، وسعد بن خيثمة.
فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاح إبليس: يا معشر قريش
والعرب هذا محمد و

الصباة من الأوس والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم، فاسمع أهل منى،
فهاجت قريش وأقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النداء، فقال
للأنصار: تفرقوا فقالوا:

يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان امرتنا ان نميل إليهم بأسيافنا فعلنا فقال
الرسول صلى الله عليه وآله: لم أؤمر بذلك، ولم
يأذن الله لي في محاربتهم، فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخرج معنا؟
قال: انتظر امر الله تعالى.

فجاءت قريش قد اخذوا السلاح وخرج حمزه ومعه السيف ومعه علي عليه السلام
فوقفوا على
العقبة، فقالوا: ما هذا الذي اجتمعتم عليه؟ قال حمزه: ما هاهنا أحد وما اجتمعنا، والله
لا

يجوز أحد هذه العقبة الا ضربت عنقه بسيفي، فرجعوا وغدوا إلى عبد الله بن أبي
وقالوا:
بلغنا ان قومك بايعوا محمدا على حربنا، فحلف لهم عبد الله انهم لم يفعلوا ولا علم له
بذلك،
فإنهم لم يطلعوه على أمرهم فصدقوه، وتفرقت الأنصار، ورجع رسول الله صلى الله
عليه وآله إلى مكة (٣).

فصل - ٩ -

٤٤٣ - ثم اجتمعت قريش في دار الندوة، فجاءهم إبليس لما اخذوا مجلسهم، فقال
أبو جهل: لم يكن أحد من العرب أعز منا حتى نشأ فينا محمد، وكنا نسميه الأمين
لصلاحه و

أمانته، فرغم أنه رسول رب العالمين وسب آلهتنا، وقد رأيت فيه رأيا، وهو: ان ندس
إليه

رجلا فيقتله، وان طلبت بنو هاشم بدمه أعطيناهم عشر ديات، فقال إبليس: هذا رأى
خبيث، فان بنى هاشم لا يرضون ان يمشى قاتل محمد على الأرض ابدا، ويقع بينكم
الحروب

-
- ١ - في ق ١: حزام، وفي ق ٢ وق ٣ وق ٥: حزام، والصحيح ما أثبتناه في المتن.
 - ٢ - في ق ١ وق ٢ وق ٣ وق ٥: وأبو جابر، وهو غلط، إذ لو اعتبر العاطف بين كلمتي حرام و أبو لبلغ عدد ما اختاره ٩ من الخزرج عشرة. وهذا ينافي ما اختار تسعة من الخزرج والصحيح في اسمه: عبد الله بن عمر وبن حرام، أبو جابر كما يظهر من الرجال.
 - ٣ - بحار الأنوار ١٩ / ١٣ - ١٤ وص ٤٧ - ٤٨، برقم: ٦، وراجع تفسير القمي ١ / ٢٧٣.

في الحرم، فقال آخر: الرأي ان نأخذه فنحبسه في بيت ونثبته فيه، ونلقى إليه قوته حتى يموت، كما مات زهير والنابغة. قال إبليس: ان بنى هاشم لا ترضى بذلك، فإذا جاء مواسم العرب اجتمعوا عليكم، فاخرجوه فيخذعهم بسحره. فقال آخر: الرأي ان نخرجه من بلادنا ونطرده ونتفرغ لآلهتنا، فقال إبليس: هذا أخبث منهما، فإنه إذا خرج يفجأكم وقد ملأها

خيلا ورجلا فبقوا حيارى، قالوا: ما الرأي عندك؟. قال: ما فيه الا رأى واحد، وهو ان يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجل شريف، ويكون معكم من بنى هاشم أحد، فيأخذون سيفا ويدخلون عليه، فيضربه كلهم ضربه واحدة، فيتفرق دمه في قريش كلهم، فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه، فحماداهم ان تعطوا الدية (١).

فقالوا: الرأي رأى الشيخ النجدي، فاختاروا خمسة عشر رجلا فيهم أبو لهب على أن يدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله تعالى جل ذكره " وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك

أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين " (٢) وأجمعوا ان يدخلوا عليه ليلا وكتموا امره، فقال أبو لهب: بل نحرسه، فإذا أصبحنا دخلنا عليه، فقاموا حول حجره رسول الله صلى الله عليه وآله وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يفرش له، وقال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أفدني نفسك، فقال: نعم يا رسول الله قال: نم على فراشي والتحف ببردتي، فقام وجاء جبرئيل عليه السلام فقال:

اخرج والقوم يشرفون على الحجرة (٣) فيرون فراشه وعلي عليه السلام نائم عليه،

١ - عبارات النسخ هنا مختلفة ففي ق ٣: وقد شاركوا فيه ولا يسوغ لهم أن يعطوا الدية. وفي إعلام الوری ص ٦٢: فأبقى لهم أن تعطوهم الدية فأعطوهم ثلاث ديات بل لو أرادوا عشر ديات. وفي التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم، الجزء ١ / ٢٧٥: فان سألوكم أن تعطوا الدية فأعطوهم ثلاث ديات فقلوا: نعم وعشر ديات... ونحوه عبارة البحار، الجزء ١٩ / ٥٠. و ما أحسن عبارة المتن عن ث ١ و ٢ و ٥٤ ولا يدرى أن العلامة المجلسي لماذا ضرت عن هذا التعبير المختصر لجميل فقوله: فحماداهم، أي قصاراهم وغاية ما يحمد منهم أن تعطوهم الدية انظر: حمد، في كتب اللغة.

٢ - سورة الأنفال: ٣٠.

٣ - في ق ٣: يهرعون على الحجرة، أي يمشون إليها بسرعة واضطراب.

فيتوهمون انه رسول الله.

فخرج رسول الله وهو يقرأ: يس إلى قوله: " فأغشيناهم فهم لا يبصرون " (١) واخذ ترابا بكفه ونثره عليهم وهم نيام ومضى، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد خذ ناحية ثور، وهو

جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور، فمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتلقاه أبو بكر في الطريق،

فاخذ بيده ومر به، فلما انتهى إلى ثور دخل الغار.

فلما أصبحت قريش وأضياء الصبح، وثبوا في الحجرة وقصدوا الفراش، فوثب علي عليه السلام

إليهم وقام في وجوههم، فقال لهم: مالكم؟ قالوا: أين ابن عمك؟ قال علي عليه السلام جعلتموني

عليه رقيبا؟ أستم قنتم له: اخرج عنا؟ فقد خرج عنكم فما تريدون؟ فاقبلوا عليه يضر بونه، فمنعهم أبو لهب وقالوا: أنت كنت تخدعنا منذ الليلة، فلما أصبحوا تفرقوا في الجبال.

وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له، أبو كرز يقفو الآثار، فقالوا له: يا أبا كرز اليوم، اليوم (٢) فما زالوا يقفون اثر رسول الله حتى وقف على باب الغار، فقال: هذه قدم محمد هي و

الله أخت القدم التي في المقام، فلم يزل بهم حتى وقفهم على باب الغار، وقال: ما جاوزوا

هذا المكان: اما ان يكونوا صعدوا إلى السماء، أو دخلوا الأرض، فبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة في صورته الانس، فوقف على باب الغار و

هو يقول لهم: اطلبوا في هذه الشعاب، فليس هاهنا فاقبلوا يدورون في الشعاب (٣).

٤٤٤ - وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار ثلاثة أيام، ثم اذن الله له في الهجرة وقال: اخرج

عن مكة يا محمد، فليس لك بها ناصر بعد أبي طالب، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقتبل راع

لبعض قريش يقال له: ابن أريقط فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: ائتمنك على دمي، فقال:

إذا والله أحرسك ولا أدل عليك فأين تريد يا محمد؟ قال: يثرب، قال: لأسلكن بك مسلكا لا يهتدى فيها (٤) أحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ائت عليا وبشره بان الله تعالى قد

-
- ١ - سورة يس: ٩
 - ٢ - في ق ٣: اليوم يومك.
 - ٣ - بحار الأنوار ١٩ / ٤٧ - ٥١، برقم: ٨ عن إعلام الوری والقصاص وتفسير القمي.
 - ٤ - في البحار: إليها.

اذن لي في الهجرة، فهبي لي زادا وراحلة وقال أبو بكر: اعلم عامر بن فهيرة أمرنا وقل له:

اثننا بالزاد والراحلة (١) وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الغار، فلم يرجعوا إلى الطريق الا بقدمه، وقد كانت الأنصار بلغهم خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم، وكانوا يتوقعون قدومه إلى أن وافى مسجد قبا.

ونزل على كثوم بن الهمد شيخ صالح مكفوف، واجتمعت إليه بطون الأوس، ولم تجسر

الخزرج ان يأتوا رسول الله لما كان بينهم وبين الأوس من العداوة، فلما امسى اتاه أسعد بن

زرارة، مقنعا، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفرح بقدومه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الأوس: من يجيره؟ فأجاره عويمر بن ساعده وسعد بن خيثمة.

فبقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة عشر يوما فقال أبو بكر: ندخل المدينة فالقوم متشوقون إلى

نزولك، فقال: لأديم في هذا المكان حتى يوافيني أخي علي بن أبي طالب عليه السلام وكان رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بعث إليه ان احمل العيال وأقدم فقال أبو بكر: ما أحسب عليا يوافي، قال: بلى ما أسرع.

فلما قدم على ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وراحته، واجتمعت إليه (٢) بنو عمرو وابن عوف،

فقالوا: يا رسول الله أقم عندنا، قال: خلوا عنها فإنها مأمورة وبلغ الأوس والخزرج خروج رسول الله صلى الله عليه وآله، فلبسوا السلاح وأقبلوا يعدون حول ناقته، واخذ كل حي بزمام

ناقته، ويقول: خلوا سبيلها فإنها مأمورة، فبركت الناقة على باب أبي أيوب، فنزل رسول

الله صلى الله عليه وآله

وجاءته اليهود، فقالوا! يا محمد إلى ما تدعو (٣) قال: إلى شهادة ان لا إله إلا الله وإني

رسول الله، وانا الذي تجدونني مكتوبا في التوراة، والذي أخبركم به علماءكم، فحرمي بمكة

ومهاجري في هذه البحيرة (٤)، فقالوا: قد سمعنا ما تقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنة

١ - في ق ٢: بالزيادة والرحلة وكذلك بني فهيرة، وفي ق ١ وق ٥: ابن فهيرة والظاهر زيادتهما.

٢ - في ق ٥: عليه.

٣ - في ق ١: إلى م تدعو؟.

٤ - في البحار: الحرة. أي: أرض ذات حجارة.

على أن لا نكون لك ولا عليك، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ذلك، وكتب بينهم كتابا. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى في المربد بأصحابه، ثم اشتراه وجعله المسجد، وكان يصلى إلى بيت المقدس، حتى أتى له سبعة أشهر، فامر أن يصلى إلى الكعبة، فصلى بهم الظهر ركعتين إلى هاهنا وركعتين إلى هاهنا (١).

فصل - ١٠ -

في مغازيه

٤٤٥ - قال المفسرون وأهل السير: ان جميع ما غزى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه ست و

عشرون غزوه، وان جميع سراياه التي بعثها ولم يخرج معها ست وثلاثون سرية، وقاتل صلى الله عليه وآله وسلم في تسع غزوات منها، وهي: بدر، وأحد، والخندق، وبنو قريظة، والمصطلق، و

خبير، والفتح، وحنين، والطائف " ونذكر بعضها:

٤٤٦ - فمنها انه بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله (٢) بن جحش إلى نخله، وقال: كن بها حتى

تأتينا بخبر من اخبار قريش، ولم يأمره بقتال، وذلك في الشهر الحرام، وكتب له كتابا وقال

له: اخرج أنت وأصحابك حتى إذا سریت يومين، فافتح كتابك وانظر فيه، وامض لما أمرتك، فلما سار يومين وفتح الكتاب فإذا فيه: امض حتى تنزل نخله، فاتنا من اخبار قريش بما يصل إليك منهم.

فقال لأصحابه: سمعا وطاعة لما قرا الكتاب: من له رغبة في الشهادة فليطلق معي، فمضى معه القوم حتى إذا نزلوا نخله مر بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان

بن عبد الله والمغيرة ابنا عبد الله معهم تجاره قدموا بها من الطائف ادم وزيب (٣)، فلما رأهم

١ - بحار الأنوار ١٩ / ٦٩ - ٧٠ عن إعلام الوری والقصص، برقم: ٢٠ إلى قوله: مسجد قبا. و البقية تجدها في ص ١٠٤ - ١١٤ من نفس الجزء مقدا ومؤخرا زيادة ونقيصة بوحدة المضمون.

٢ - كذا في ٢ وق ٣ وق ٤ وق ٥: عبد الرحمن.

٣ - في ق ٢: وزيت.

القوم أشرف لهم واقد (١) بن عبد الله، وكان قد حلق رأسه فقالوا: عمار ليس عليكم منهم

باس وائتمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخر يوم من رجب فقالوا: لئن قتلتموهم انكم لتقتلوهم في الشهر الحرام، ولئن تركتموهم ليدخلوا هذه الليلة مكة، فاجتمع القوم على قتلهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، واستأمن عثمان بن

عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة بن عبد الله، فأعجزهم فاستاقوا العير، فقدموا بها

على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: والله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام، وأوقف الأسيرين والعير ولم يأخذ منها شيئاً، وسقط في أيدي القوم، فظنوا أنهم قد هلكوا وقالت قريش: استحل محمد الشهر

الحرام، فأنزل الله تعالى جل ذكره: " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه " (٢) الآية فلما نزل

ذلك اخذ رسول الله العير وفدا الأسيرين وقال المسلمون أيطمع لنا ان نكون غزاه، فأنزل

الله تعالى فيهم: " ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله (٣) وكانت هذه قبل بدر بشهرين (٤).

٤٤٧ - ثم كانت غزوه بدر الكبرى، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع بابي سفيان بن حرب في

أربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من الشام، فخرج رسول الله في ثلاثمائة راكب ونيف و

أصحابه أكثرهم مشاة، معهم ثمانون بعيرا وفرس، وذلك في شهر رمضان، فبلغ أبا سفيان

الخبر، فاخذ العير على الساحل، وأرسل إلى أهل مكة يستصرخ بهم، فخرج منهم الف رجل، معهم مائتا فرس ومعهم القيان (٥) يضربن الدفوف فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله

وآله وسلم إلى بدر وهي بئر وقد علم بفوات العير ومجئ قريش شاور أصحابه في لقاءهم أو الرجوع، فقالوا:

الامر

١ - كذا في المصدر، وفي جميع النسخ: وافد.

٢ - سورة البقرة: ٢١٧ - ٢١٨.

- ٣ - هـمان.
- ٤ - بحار الأنوار ١٩ / ١٦٩ - ١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٨٦ و ١٨٨ - ١٩٠ والمناقب لابن شهر آشوب ١ / ١٨٧.
- ٥ - في ق ١ وق ٥: القينات، وفي ق ٢ وق ٤: القينان، وفي ق ٣: الغنيات والقينان جمع القينة وهي المرأة المغنية

إليك وكان لواء رسول الله ابيض مع مصعب بن عمير ورايته مع علي، وأمدهم الله
بخمسة
آلاف من الملائكة، وكثر الله المسلمين في أعين الكفار، وقلل المشركين في أعين
المؤمنين
كيفا يفشلوا، فاخذ كفا من تراب فرماه إليهم، وقال: شأهت الوجوه فلم يبق منهم أحد
الا
اشتغل بفرك عينيه وقتل الله من المشركين سبعين رجلا واسر سبعون، منهم: العباس، و
عقيل، ونوفل بن الحارث - فأسلموا وكانوا مكرهين - وعقبه بن أبي معيط والنضر بن
الحارث قتلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصفراء.
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للعباس: افد نفسك وابني أخويك عقيل
ونوفلا، فقال: ان القوم
استكروهوني وإني كنت مسلما، فقال صلى الله عليه وآله وسلم الله اعلم بإسلامك ان
يكن حقا، فان الله
يجزيك به واما ظاهر امرك فقد كان علينا، قال: ليس لي مال، قال صلى الله عليه وآله:
فأين المال الذي
وضعتة عند أم الفضل بمكة وليس معكما أحد؟ فقلت لها: ان أصبت في سفري هذا
فهذا
المال لبني الفضل وعبد الله وقتم، فقال: والله يا رسول الله إني لاعلم انك لرسول الله
ان هذا
شئ ما علمه غيري وغير أم الفضل، فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني من مال
كان
معي عشرون أوقية، فقال رسول الله: لا، ذلك شئ أعطانا الله منك ففدى نفسه بمائه
أوقية،
وذلك قوله تعالى: " يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى " (١) الآية وعامه من
قتل
من الكفار، قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام واستشهد من المسلمين أربعة عشر
رجلا (٢).
٤٤٨ - ثم كانت غزاه أحد على رأس سنه، ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن
حرب، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعمائة والمشركون الفين،
وخرج رسول الله بعد أن
استشار أصحابه، وكان رأيه ان يقاتل الرجال على أفواه السكك، ويرمى الضعفاء من
فوق
البيوت، فأبوا الا الخروج إليهم، فلما صار على الطريق، قالوا: نرجع، فقال: ما كان

لنبي إذا
قصد قوما ان يرجع عنهم، وكانوا الف رجل، فلما كانوا في بعض الطريق انخذل عنهم
عبد الله
بن أبي بثلث الناس، وقال: والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا والقوم قومه، فهمت
بنو حارثة وبنو سلمه بالرجوع فعصمهم الله، وهو قوله تعالى جل ذكره: " إذ همت
طائفتان

-
- ١ - سورة الأنفال: ٧٠.
٢ - بحار الأنوار ١٩ / ١٤٠، وراجع إعلام الوری ص ٧٥ - ٧٦.

ان تفشلا والله وليهما " (١)
وأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متهيئا للقتال، وجعل على رآيه المهاجرين
عليا عليه السلام وعلى رآيه
الأنصار سعد بن معاذ (٢)، وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رآيه الأنصار
ثم مر على الرماة وكانوا
خمسين رجلا وعليهم عبد الله بن جبير، فوعظهم وذكرهم وقال: اتقوا الله واصبروا
وان
رأيتمونا يخطفنا الطير، فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل إليكم، أقامهم عبد الله بن جبير
على الشعب، وكانت الهزيمة على المشركين، فاشتغل بالغنيمة المقاتلة، فقال الرماة:
نخرج
للغنيمة قال عبد الله: اما انا فلا أبرح، فخرجوا وخرج كمين المشركين عليهم خالد بن
الوليد، فقتل عبد الله ثم اتى الناس من أدبارهم ووضع في المسلمين السلاح فانهمزوا
وصاح
إبليس: قتل محمد ورسول الله يدعوهم في أحرهم: أيها الناس إني رسول الله ان الله
قد و
عدني النصر فإلى أين الفرار؟.
قال الصادق عليه السلام: انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فغضب غضبا
شديدا، وكان إذا
غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق، فنظر فإذا على إلى جنبه، فقال:
مالك
لم تلحق بيني أبيك؟ فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أكفر بعد ايمان؟ ان لي بك
أسوة فقال: اما
فاكفني (٣) هؤلاء فحمل على فضرب أول من لقي منهم، فقال جبرئيل عليه السلام:
ان هذه لهي
المواساة يا محمد، فقال إنه منى وانا منه، قال جبرئيل عليه السلام: وانا منكما.
وثاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله جماعه من أصحابه، وأصيب من المسلمين
رجال (٤) منهم
حمزه وثلاث آخر من المهاجرين، وقام أبو سفيان ونادى أحي ابن أبي كبشة، فاما ابن
أبي
طالب فقد رأيناه مكانه، فقال علي عليه السلام: أي والذي بعثه، وانه ليسمع كلامك
فقال
أبو سفيان لعلي: ان ابن قميئة اخبرني انه قتل محمدا وأنت أصدق، ثم ولى إلى أصحابه
وقال:

اتخذوا الليل جملا وانصرفوا.

-
- ١ - سورة آل عمران: ١٢٢.
 - ٢ - كذا في النسخ، وفي البحار: عبادة.
 - ٣ - في البحار: أما لا فأكفني.
 - ٤ - في البحار، سبعون رجلا... إلى غير ذلك من اختلافات جملة في نهايات الحكاية.

ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونادى عليا عليه السلام فقال: اتبعهم فانظر أين يريدون؟ فان كانوا ركبوا الخيل وساقوا الإبل، فإنهم يريدون المدينة وان كانوا ركبوا الإبل وساقوا الخيل، فهم متوجهون إلى مكة، وقال: رأيت خيلهم تضرب بأذناها مجنوبة مدبره، فطابت أنفس المسلمين بذهاب العدو.

وقال: أبان بن عثمان فلما كان من الغد من يوم أحد نادى رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين، فأجابوه فخرجوا على ما أصابهم من الفزع، وقدم عليا عليه السلام بين يديه براية المهاجرين حتى انتهى إلى حمراء الأسد، وكان أبو سفيان أقام بالروحاء وهم بالرجعة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قال: قد قتلنا صناديد القوم، فلو رجعنا استأصلناهم، فلقني معبد الخزاعي، فقال: ما وراءك و قال: والله قد تركت محمدا وأصحابه وهم يحرقون عليكم، وهذا علي بن أبي طالب عليه السلام قد اقبل على مقدمته في الناس فثنى (١) ذلك أبا سفيان ومن معه، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة (٢).

٤٤٩ - ثم كانت غزاه (٣) بنى النضير، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشى إلى كعب بن الأشرف يستقرضه، فقال: مرحبا بك يا أبا القاسم، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، فقام كعب كأنه يصنع لهم طعاما وحدث نفسه ان يقتل رسول الله فنزل جبرئيل فأخبر (٤) بما هم به القوم من الغدر، فقام صلى الله عليه وآله وسلم كأنه يقضى حاجته وعرف أصحابه وهو حي (٥)، فاخذ الطريق نحو المدينة، فاستقبله بعض أصحاب كعب الذين ارسل إليهم يستعين بهم على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبر كعبا بذلك فسار المسلمون راجعين. فقال عبد الله بن سوريا (وكان اعلم اليهود): والله ان ربه اطلعه على ما أردتموه من

١ - أي كفه وصرفه عن قصده.

٢ - بحار الأنوار ٢٠ / ٩٣ من إعلام الورى ص ٨٠ مع اختلاف كثير في الألفاظ والمعاني.

- ٣ - في البحار: غوزة.
٤ - في ق ٥: فأخبرهم، وفي البحار: فأخبره.
٥ - كذا في جميع النسخ إلا نسخة ق ٢ فإنها خالية عن قوله " وهو حيى " وفي البحار: وعرف أنهم لا يقتلون أصحابه وهو حيى.

الغدر، ولا يأتيكم أول ما يأتيكم والله الا رسول محمد (١) يأمركم عنه بالجلاء، فأطيعوني
في خصلتين لا خير في الثالث: ان تسلموا فتأمنوا على دياركم وأموالكم والا انه يأتيكم
من يقول لكم: اخرجوا من دياركم، فقالوا: هذه أحب إلينا قال: اما ان الأولى خير
لكم، و
لولا أن أفضحكم لأسلمت، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن
مسلمة إليهم يأمرهم بالرحيل،
وأمره ان يؤجلهم في الجلاء ثلاث ليال (٢).
٤٥٠ - ثم كانت غزوه الخندق وهي الأحزاب، في شوال سنة أربع (٣) من الهجرة،
اقبل

حيى بن اخطب، وكنانة بن الربيع، وسلامه (٤) بن أبي الحقيق، وجماعه من اليهود
يقدمون
مكة، فصاروا إلى أبي سفيان وقريش، فدعوهم إلى حرب رسول الله، وقالوا: أيدينا مع
أيديكم ونحن معكم حتى نستأصله، ثم خرجوا إلى غطفان يدعوهم إلى حرب رسول
الله صلى الله عليه وآله، وأخبروهم باتباع قريش إياهم فاجتمعوا معهم، وخرجت
قريش.

وسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إليهم، وبعد ان أشار سلمان
الفارسي ان يصنع خندقا،
قال: ضربت في ناحية من الخندق، فعطف على رسول الله وهو قريب مني، فلما رأى
شده
المكان نزل، فاخذ المعول من يدي فضرب ضربه (٥)، فلمعت تحت المعول لمعه
برق، ثم
ضرب ضربه أخرى، فلمعت تحت المعول برقه أخرى، ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقه
أخرى.

فقلت يا رسول الله: ما هذا؟ فقال: اما الأولى - فان الله فتح بها على اليمن، واما الثانية
-

فان الله فتح على بها الشام والمغرب، واما الثالثة فان الله فتح على بها المشرق
وأقبلت الأحزاب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهال المسلمون أمرهم، فنزلوا
ناحية من الخندق، و
أقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليله لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصا، ثم
انتدب
فوارس قريش للبراز، منهم: عمرو بن عبد ود، وعكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي

-
- ١ - كذا في ق ٣ وق ٤ والاعلام والبحار، وفي ق ١ وق ٢ وق ٥: إلا رسول الله محمد.
 - ٢ - بحار الأنوار ٢٠ / ١٦٣ - ١٦٤ عن إعلام الوری.
 - ٣ - كذا في الاعلام وفي البحار: خمس.
 - ٤ - في الاعلام وضرب به ضربة.
 - ٥ - في الاعلام والبحار: سلام.

وهب، وضرار بن الخطاب، وتلببوا للقتال (١) وأقبلوا على خيولهم حتى وقفوا على الخندق، وقالوا: هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق، فضربوا خيولهم فاقتحمت وجاءت بهم إلى السبخة بين الخندق ولسع، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر معه حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود وطلب البراز وقتله (٢) علي عليه السلام على ما ذكره. ولما رأى هيبرة وعكرمة عمروا مقتولا انهزموا، ورمى ابن الغرقة (٣) بسهم، فأصاب أكحل سعد (٤) بن معاذ، فقال: خذها وانا ابن غرقه قال: غرق الله وجهك في النار، اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فابقني لحربهم، فإنه لا قوم أحب إلى قتالا من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه من حرمك فأنامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فراشه وبات على الأرض و نادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأشجى صوت: " يا صريخ المكرويين، ويا مجيب دعوه المضطرين، اكشف همى وكربي، فقد ترى حالي وحال من معي " فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد ان الله عز وجل استجاب دعوتك، فجثا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ركبته وبسط يديه وأرسل بالدموع عينيه، ثم نادى: شكرا شكرا كما آويتني وآويت من معي ثم قال جبرئيل: يا رسول الله ان الله قد نصرك وبعث عليهم ريحا من السماء فيها الحصا وريحا من السماء الرابعة فيها الجنادل. قال حذيفة: فبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى آتته بخبرهم فخرجت فإذا انا بنيران القوم قد طفئت وخمدت، واقبل جند الله الأول بريح شديده فيها الحصا، فما تركت ناراهم الا أخدمتها ولا خباء الا طرحتها، حتى جعلوا يتترسون من الحصا وكنت اسمع وقع الحصا في

١ - في ق ٣: وتلبوا القتال وفي البحار: قد تلبسوا للقتال وفي مورد آخر: فلبسوا للقتال، وفي الاعلام: وتهيوا للقتال.

٢ - في الاعلام: وطلب البراز فبرز إليه علي عليه السلام فقتله.

٣ - كذا في ق ١ وق ٤، وفي ق ٥ والبحار والاعلام: ابن عرقه، وفي ق ٢ وق ٣: ابن المعركة

والأرجح قرينة الدعاء على هذا الشخص: غرق الله وجهك في النار، ما في المتن.
٤ - في الاعلام: فأصاب الأكل من سعد. والأكل: عرق في الذراع يفصد. وقيل: هو عرق
الحياة ويدعي نهر البدن.

الترسة، واقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته، ثم صاح في قريش: النجا النجا، ثم فعل عيينة بن حصين رأس بنى فزاره مثل ذلك، وفعل الحارث بن عوف سيد بنى مره مثلها وذهب الأحزاب.

ورجع حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره الخبر، فأنزل الله تعالى جلت عظمتة على

رسوله: " اذكروا نعمه الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا و جنودا لم تروها " (١) وأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمسلمين حتى دخل المدينة فقربت له ابنته فاطمة

عليه السلام غسولا فهي تغسل رأسه، إذ اتاه جبرئيل على بغله معتجرا بعمامة بيضاء عليه

قطيفه من استبرق معلق عليها الدر والياقوت عليه الغبار، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمسح الغبار

من وجهه، فقال له جبرئيل: رحمك ربك وضعت السلاح ولم تضعه أهل السماء، وما زلت

اتبعهم حتى بلغت الروحاء.

ثم قال جبرئيل: انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فوالله لأدقنهم دق البيضة على الصخرة، فحاصرهم رسول الله خمسا وعشرين ليلة، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ،

فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمه الأموال، وان يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لقد حكمت فيهم بحكم الله، فلما جيء بالأسارى

حبسوا في دارهم (٢) وامر بعشره فاخرجوا، فضرب علي عليه السلام أعناقهم، ثم انفجرت رمية

سعد والدم ينفجر حتى قضى (٣).

٤٥١ - ثم كانت غزوه الحديبية في ذي القعدة خرج في أناس كثير من أصحابه يريد العمرة وساق معه سبعين بدنه، وبلغ ذلك المشركين، فبعثوا خيلا ليصدوه عن المسجد الحرام، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يرى أنهم لا يقاتلونه (٤)، لأنه خرج في الشهر الحرام واتى: بديل بن

ورقا إلى قريش، وقال: خفضوا عليكم، فإنه لم يأت يريد قتالكم، وانما يريد زيارة هذا

١ - سورة الأحزاب: ٩.

٢ - حبسهم في داره.

٣ - إعلام الوري ص ٩٠ - ٩٤ مع اختلاف في آخر الخبر وراجع البحار ٢٠ / ٢٠٢ و ٢٥٣ و
٤ - في ق ٣: أنهم يقاتلونہ.

(٣٤٣)

البيت، فقالوا: والله لا نسمع منك ولا تحدث العرب انه دخلها عنوه ولا يقبل منه الا ان

يرجع عنا، ثم بعثوا إليه مكرز بن حفص وخالد بن الوليد وصدوا الهدى. ثم انهم بعثوا سهيل (١) بن عمرو، فقال: يا أبا القاسم ان مكة حرمنا وقد تسامعت العرب انك غزوتنا، ومتى تدخل علينا مكة عنوه يطمع فينا فنتخطف، وانا نذكرك الرحم (٢)، فان مكة بيضتك التي تفلقت عن رأسك، قال: فما تريد؟ قال: أريد ان تكتب

بيني وبينك هدنة على أن أخليها لك في قابل ولا تدخلها بحرب وسلاح الا سلاح الراكب

السيف في القراب والقوس. فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك، ورجع إلى المدينة، فأنزل الله تعالى في الطريق: " انا فتحنا لك فتحا مبينا " فما انقضت تلك المدة حتى كاد الاسلام يستولي على أهل مكة (٣). ٤٥٢ - ثم كانت غزوه خيبر في ذي الحجة سنة ست، وحاصره رسول الله بضعا وعشرين ليلة، وبخيبر أربعة عشر الف يهودي في حصونهم، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتحها

حصنا حصنا، وكان من أشد ها القموص، فاخذ أبو بكر رأيه المهاجرين، فقاتلهم بها فرجع

منهزما، ثم اخذها عمر فرجع منهزما.

فساء رسول الله ذلك فقال: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراة غير فرار، فقال علي عليه السلام لما سمع (٤): " اللهم لا معطي لما منعت، ولا مانع لما

أعطيت " فأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ادعوا لي عليا، فقالوا: انه أرمد، فقال: أرسلوا إليه و

ادعوه فاتى به يقاد، فتفل في عينيه فقام وكان عينيه جزعتان، وأعطاه الراية ودعا له فاقبل حتى ركزها قريبا من الحصن، فخرج إليه مرحب، فبارزه فضرب رجله فقطعها، و

حمل على والجماعة على اليهود فانهزموا (٥).

٤٥٣ - قال الباقر عليه السلام: انتهى إلى باب الحصن، وقد أغلق، فاجتذبه اجتذابا شديدا و

١ - كذا في مواضع من البحار: وفي ق ٣: سهل.

٢ - في ق ٢ وق ٣ وق ٤ وق ٥: الرحمن.

٣ - بحار الأنوار ٢٠ / ٣٦١ - ٣٦٣ عن إعلام الورى ص ٩٧.

- ٤ - في ق ١ والبحار والاعلام: لما سمع مقالة رسول الله.
٥ - بحار الأنوار ٢١ / ٢٢ عن إعلام الوری ص ٩٩ - ١٠٠.

(٣٤٤)

تترس به، ثم حملة على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً، ثم رمى الباب بعد ما اقتحم المسلمون، وخرج البشير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان علياً دخل الحصن واتاه البشير بقدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة وأصحابه إلى المدينة، فقال: ما ادرى بأيهما انا أسر بفتح خبير أو بقدوم جعفر. وتلقاه رسول الله فلما نظر جعفر النبي (١) صلى الله عليه وآله وسلم مشى على رجل واحدة اعظاما لرسول الله، واخذ علي عليه السلام فيمن اخذ صفيه بنت حبي (٢) بن اخطب، فدعا بلالا فدفعها إليه، وقال: لا تضعها الا في يدي رسول الله، فاصطفاه رسول الله وأعتقها و تزوجها.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: قم إلى حوائط فذك، فخرج يصالحهم على أن يحقن دماءهم وحوائط فذك لرسول الله خاصة خالصا، فنزل جبرئيل فقال: ان الله يأمرك ان تؤتى ذا القربى حقه قال: يا جبرئيل ومن قرباي وما حقها؟ قال: اعط فاطمة حوائط فذك واكتب لها كتابا (٣).

٤٥٤ - ثم كانت غزوه الفتح في شهر رمضان من سنة ثمان، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما صالح قريشا عام الحديبية، دخلت خزاعة في حلف النبي ودخلت كنانة في حلف قريش،

ولما مضت سنتان قعد كناني يروى هجاء رسول الله، فقال خزاعي: لا تذكر هذا، قال: ما

أنت وذاك؟ قال: ان عدت لأكسرن فاك، فأعادها فضربه الخزاعي، فاقتتلا ثم قبيلتهما، و أعان قريش كنانة، فركب عمرو (٤) بن سالم، إلى رسول الله فأخبره الخبر، فقال عليه السلام: لا

نصرت ان لم انصر بنى كعب.

ثم أجمع رسول الله على المسير إلى مكة، فكتب حاطب بن أبي بلتعة مع ساره مولاه أبي لهب لعنه الله إلى قريش ان رسول الله خارج إليكم فخرجت، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره،

فدعا عليا عليه السلام والزبير، فقال: أدركاها وخذا منها الكتاب (٥)، فخرجا واخذا

الكتاب و

-
- ١ - في البحار: جعفر إلى النبي.
 - ٢ - في ق ٣: حي.
 - ٣ - بحار الأنوار ٢١ / ٢١ - ٢٣ عن إعلام الوری ص ٩٩ - ١٠٠.
 - ٤ - في ق ١: عمرة.
 - ٥ - في البحار والاعلام: فأدرکها فأخذ علي عليه السلام منها الكتاب.

رجعا إلى رسول الله، فقال حاطب: يا رسول الله ما شككت، ولكن أهلي بمكة، فأردت ان تحفظني قريش فيهم، ثم أخرجته عن المسجد فجعل الناس يدفعون في ظهره وهو يلتفت إلى رسول الله، فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برده وقال: عفوت عنك، فاستغفر ربك ولا تعد لمثله، فأنزل الله تعالى جل ذكره " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء " (١).

ثم خرج رسول الله، فاستخلف أبا لبابة على المدينة، وصام الناس حتى نزل على كراع الغميم، فامر بالافطار فأفطر الناس، وصام قوم فسموا العصاة، ثم سار حتى نزل بمر الظهران

ومعه نحو عشره آلاف رجل، وقد عميت الاخبار عن قريش، فخرج أبو سفيان في تلك الليلة وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا هل يسمعون خبرا؟ وقد كان العباس خرج يلتقي رسول الله وقد تلقاه بثنية العقاب، وقال العباس في نفسه هذا هلاك قريش ان دخلها رسول الله عنوه، قال: فركبت بغله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيضاء و

خرجت اطلب الحطابة أو صاحب لبن لعلى أمره ان يأتي قريشا، فيركبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليستأمنوا إليه، إذ لقيت أبا سفيان (وبديل بن ورقا وحكيم بن حزام. و

أبو سفيان) يقول (لبديل: ما) (٢) هذه النيران؟ قال: هذه خزاعة قال: خزاعة أقل من هذا،

ولكن لعل هذا تميم أو ربيعه، قال العباس: فعرفت صوت أبي سفيان، فقلت: أبا حنظلة قال: لبيك فمن أنت؟ قلت: انا العباس. قال: فما هذه النيران؟ قلت: هذه رسول الله في عشره

آلاف من المسلمين، قال: فما الحيلة؟ قلت: تركب في عجز هذه البغلة، فاستأمن لك رسول الله.

فأردفته خلفي ثم جئت به، فقام بين يدي رسول الله، فقال: ويحك ما آن لك ان تشهد ان

لا إله إلا الله، وإني رسول الله؟ فقال أبو سفيان: ما أكرمك وأوصلك واجلك، اما والله لو كان معه اله لاغنى يوم بدر ويوم أحد، واما انك رسول الله فان في نفسي منها شيئا، قال

العباس: يضرب والله عنقك الساعة أو تشهد انه رسول الله، فقال: فاني اشهد ان لا اله

-
- ١ - سورة الممتحنة: ١ .
 - ٢ - هنا عبارة النسخ المخطوطة كلها فيها نحو ارتباك وركاك فأجل خروجها عن ذلك أكملتها عن البحار والاعلام جاعلا للمكمل بين المعقوفتين.

الله، وانك رسول الله، فلجلج بها فوه.
ثم قال رسول الله: يا أبا الفضل أبتة عندك الليلة واغد به على، ثم غدا به إلى رسول الله،
فقال، يا رسول الله إني أحب ان تأذن لي وآتى قومك فأنذرهم وادعوهم إلى الله وإلى رسول الله، ثم قال للعباس: كيف أقول لهم؟ قال: تقول لهم: من قال: اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد ان محمدا رسول الله وكف يده فهو آمن.
قال العباس: يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر، فان خصصته بمعروف فقال صلى الله عليه وآله: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن. قال أبو سفيان: داري؟ قال: دارك، ثم قال و من أغلق بابه فهو آمن.
واتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت، واخذ بعضادتي الباب ثم قال: " لا إله إلا الله، أنجز وعده، و نصر، عبده، وغلب الأحزاب وحده ". ثم قال: ما تظنون؟ وما أنتم قائلون؟ قال سهل: نقول خيرا ونظن خيرا، أخ كريم وابن عم، قال، فاني أقول كما قال أخي يوسف " لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين " (١). ٤٥٥ - ثم كانت غزوه حنين، وهو: ان هوازن جمعت له جمعا كثيرا، فذكر لرسول الله ان صفوان بن أمية عنده مائة درع فسأله ذلك، فقال: أغصبا يا محمد؟ قال: لا ولكن عارية
مضمونة، قال: لا باس بهذا، فأعطاه فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الفين من مكة (٢)، فأنزل الله:
" ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم " (٣).
قال جابر: فسرنا حتى إذا استقبلنا وادى حنين، وكان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه، فما راعنا الا كتائب الرجال بأيديهم السيوف والقنا، فشدوا علينا شدة رجل واحد، فانهزم الناس كلهم لا يلوي أحد على أحد، واخذ رسول الله ذات اليمين، وأحرق
بيغلته تسعه من بنى عبد المطلب، فاقبل مالك بن عوف يقول: أروني محمدا، فاروه فحمل

١ - بحار الأنوار ٢١ / ١٢٤ - ١٢٩ عن إعلام الوری ص ١٠٦ - ١٠٩ اختصارا، والآية في سورة يوسف ٩٢.

٢ - في البحار: في ألفين من مكة وعشرة آلاف كانوا معه، فقال أحد أصحابه: لن نغلب الروم

من قلة.
٣ - سورة التوبة: ٢٥.

(٣٤٧)

على رسول الله فأبى فرسه ان يقدم نحو رسول الله، ونادى رسول الله أصحابه وذمهم (١).

فاقبل أصحابه سريعا وقال: " الان حمى الوطيس " (٢).

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

ونزل وقبض قبضه من تراب ثم استقبل به وجوههم، وقال: شأهت الوجوه، فولوا مدبرين واتبعهم المسلمون، فقتلوهم وغنمهم الله نساءهم وذرايرهم وشاءهم وأموالهم،

و

فر مالك بن عوف ودخل حصن الطائف مع اشراف قومه، واسلم عند ذلك كثير من أهل

مكة حين رأوا نصر الله (٣).

٤٥٦ - قال الصادق عليه السلام: سبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة

آلاف رأس (٤) واثنى عشره الف

ناقة سوى ما لا يعلم من الغنایم، وخلف رسول الله الأنفال في الجعرانة، وافترق المشركون

فرقتين فأخذت الاعراب أوطاس وثقيف الطائف، وبعث إلى أوطاس من فتح عليه، و سار إلى الطائف فحاصرهم بضعة عشر يوما، ثم انصرف عنهم ثم جاءه وفدهم في شهر

رمضان فأسلموا.

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجعرانة وقسم الغنائم، وكان فيمن سبي أخته بنت حلیمة

فلما قامت على رأسه، قالت: يا محمد أختك شيما بنت حلیمة، فنزع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برده و

بسطها لها فأجلسها عليها، ثم أكب عليها يسألها.

وأدرك وفد هوازن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجعرانة وقد أسلموا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من

أمسك منكم بحقه، فله بكل انسان ست فرائض من أول فئ نصيبه، فردوا إلى الناس

١ - أي: حثهم وشجعهم.

٢ - الوطيس: التنور كما في نهاية ابن الأثير عند الكلام في: حما، ١ / ٤٤٧ وقال: هو كناية عن شدة الامر واضطرام الحرب. ويقال: إن هذه الكلمة أول من قالها: النبي ٩ لما اشتد البأس يومئذ " يوم حنين " ولم تسمع قبله وهو من أحسن الاستعارات. وقال في حرف الطاء ٥ / ٢٠٤ -: الوطيس التنور... ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبي ٩ وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرت وقيامها على ساق.

٣ - بحار الأنوار ٢١ / ١٦٤ - ١٦٧ عن إعلام الوری ص ١١٣ - ١١٦ ملخصا.

٤ - في ق ٣: رأس عنم.

(٣٤٨)

نساءهم وأولادهم، وكلمته أخته في مالك بن عوف، فقال: ان جاءني فهو آمن، فاتاه فرد

عليه ماله وأعطاه مائه من الإبل (١).

٤٥٧ - ثم كانت غزوه تبوك، فتهياً في رجب لغزو الروم، وكتب إلى قبائل العرب ممن

دخل في الاسلام، فرغبهم في الجهاد وضرب عسكره فوق ثنيه الوداع، واستعمل عليا عليه السلام

على المدينة، وقال: لا بد للمدينة منى أو منك، فلما نزل الجرف لحقه على، وقال: يا رسول

الله زعمت قريش انما خلفتني استثقلا لي، فقال: طالما آذت الأمم الأنبياء، اما ترضى ان

تكون منى بمنزله هارون من موسى عليه السلام قال: قد رضيت.

ثم رجع إلى المدينة واتاه - وهو بتبوك - يحنة بن رؤبة صاحب أيلة فأعطاه الجزية، وبعث خالدًا إلى الأكيدر صاحب دومة الجندل، وقال: لعل الله يكفيك بصيد البقر فتأخذه،

١ - بحار الأنوار ٢١ / ١٦٨ - ١٧٣ أقول ما جاء هنا من ذكر الفتح والاعتنام وإطلاق الأسارى و الإشارة إلى تقسيم الغنائم في غزوة الطائف بايجاز تحده وتقرأه في ضمن ست صحائف من البحار بقطع الوزيري بصورة مشروحة واضحة وكذا في إعلام الورى ص ١١٦ - ١٢١ ولا ينقض عجبى من الشيخ القطب الراوندي حيث نقل هذه الغزوات مرسلا و أجزها غاية الايجاز في عناوين بعض فصولها ورواياتها على نحو الايجاز المنخل (كما أشرنا إلى ذلك في بعض تعاليقنا السالفة) وهي مذكورة في إعلام الورى كتاب شيخه: الفضل بن الحسن الطبرسي وهو نقلها عن كتاب: أبان بن عثمان (بصورة يصح السكوت عليها) فقد صرح في مواضع من الاعلام بذلك منها - في غزوة أحد. ومنها - في غزوة خيبر. ومنها - في غزوة تبوك فيستفاد من هذا. أن كتاب المغازي الذي هو جزء من الكتاب الجامع الكبير لأبان بن عثمان (علما تعرض له النجاشي والشيخ في فهرسيهما وطرقاه عنه إليهما بأسانيد عديدة الذي بعض معتبر) كان لدى الشيخ الطبرسي* عند تأليف كتابه الاعلام كما كانت لديه جملة من كتب معتبرة عنده من الخاصة والعامة كدلائل النبوة للبيهقي وكتاب المعرفة لابن مندة وشرف المصطفى للخركوشي والكافي للكليني وعيون أخبار الرضا وكمال الدين للصدوق وارشاد المفيد وغير ذلك فيا ليت لم ينقلها الشيخ القطب هنا مرسلة وكان ينقلها كما نقلها شيخه عن تلك المصادر.

* - كتاب المغازي لأبان وإن لم يصل وجوده إلينا مستقلا لكن الشيخ العالم الصالح العامل الخبير رسول جعفریان جمع من مطالبه المتفرقة في إعلام الورى والكافي وتفسير العياشي وعدة من كتب الصدوق وغيره مقدارا يعتني به وسماه: المبعث والمغازي وطبع في تفسير العياشي ١٤٤ صفحة مع مقدمة له بتاريخ ١٤١٧ ق وفقه الله سبحانه لما يرضيه.

فبينما خالد في ليله إضحيانة (١) مع أصحابه إذ أقبلت البقرة تنطح على باب حصن أكيدر و هو مع امرأتين له، فقام فركب في ناس من أهله، فطلبوه فكمن خالد وأصحابه فأخذوه و قتلوا أخاه وأفلت أصحابه، فاغلقوا الباب فاقبل خالد بأكيدر فسألهم ان يفتحوا فأبوا، فقال: أرسلني فاني افتح الباب، فاخذ عليه موثقا وأرسله فدخل وفتح الباب حتى دخل خالد وأصحابه، فأعطاه ثمانمائة رأس (٢) وألفي بغير وأربعمائة درع وخمسمائة سيف و صالح (٣) على الجزية (٤) وكانت تبوك آخر غزوات رسول صلى الله عليه وآله، وكانت غزوات كثيرة في خلال ما ذكرناه (٥)

١ - كذا في ق ٢ وق ٤ وق ٥، وفي ق ١ والبحار: اصحيان. وليلة إضحيانة أي مضيئة لا غيم فيها.

٢ - الظاهر سقوط كلمة " غنم " عن جميع النسخ حتى عن البحار والاعلام.

٣ - في بحار الأنوار والاعلام: وأربعمائة درع وأربعمائة رمح وخمسمائة سيف وصالحه.

٤ - بحار الأنوار ٢١ / ٢٤٤ - ٢٤٧ عن إعلام الوری ص ١٢٢ - ١٢٣ مبسوطا.

٥ - غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله على ما قاله المسعودي في مروج الذهب، ٢ / ٢٨٧ - ٢٨٨: ست و

عشرون ومنهم من رأى أنها: سبع وعشرون. ثم وجه هذا الري بقوله: والذين جعلوها سبعا وعشرين جعلوا غزوة خيبر مفردة ووادي القرى منصرفة إليها غزوة أخرى غير خيبر انتهى. و هذا يعنى وقوع الاختلاف لأجل أن غزوة خيبر عند بعضهم غير غزوة وادي القرى وهما واحد عند بعض آخر بلحاظ أن الله لما فتح خيبر بيد رسوله فانصرف صلوات الله عليه منها إلى وادي القرى من غير أن يأتي المدينة حتى منها يتجهز للحرب إلى وادي القرى. هذا ومن العجيب أن المسعودي في المروج عددها بسبع وعشرين مع حذفه غزوة وادي القرى من الحساب وهو ممن ذهب إلى الرأي الأول وأنا أنقل عبارته استبصارا للناظرين واستدراكا لما فات عن الشيخ العلامة الراوندي وإخراجا لما أجمله إلى بعض التفصيل.

قال: وكان أول غزواته ٩ من المدينة بنفسه إلى ودان وهي المعروفة بغزوة الأبواء. ثم غزوة بواط إلى ناحية رضوى. ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع. ثم غزوة بدر الأولى وكان خروجه طلبا لكرز بن جابر: ثم غزوة بدر الكبرى وهي بدر الثانية التي قتل فيها صناديد قريش و أشرفها وأسر من أسر من زعمائهم. ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الموضع المعروف بالكدر (بالكديد) ماء لبني سليم. ثم غزوة السوق طلبا لأبي سفيان بن حرب فبلغ فيها الموضع المعروف بقرقرة الكدر. ثم غزوة غطفان إلى نجد وتعرف هذه الغزوة ذي أمر. ثم غزوة بحران وهو موضع بالحجاز من فوق الفرع. ثم غزوة أحد ثم غزوة حمراء الأسد. ثم غزوة بغزوة ذي أمر. ثم غزوة بني النضير. ثم غزوة ذات الرقاع من نجد. ثم غزوة بدر الأخيرة. ثم غزوة دومة الجندل " ثم غزوة المريسيع " ثم غزوة الخندق. ثم غزوة بني قريظة. ثم غزوة بني

لحيان بن هذيل بن مدركة. ثم غزوة ذي قرد. ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة. ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصدته المشركون. ثم غزوة خيبر. ثم اعتمر عليه السلام عمرة القضاء. ثم فتح مكة. ثم غزوة حنين. ثم غزوة الطائف. ثم غزوة تبوك. قاتل منا في تسع غزوات: بدر. واحد. والخذق. وقريظة ذ. وخبير. والفتح. وحنين. والطائف. وتبوك.

ثم أشار إلى عمل الواقدي حيث أنه رأى أنه ٩ قاتل في إحدى عشرة غزوة ذ بإضافة غزوتي وادي القرى والغابة إلى التسع التي منها غزوة المريسيع بزعم الواقدي وبدلها المسعودي (على ما رأيت) بغزوة تبوك. وعوض عنهما الشيخ الراوندي بغزوة بني المصطلق تبعاً لشيخه الطبرسي في إعلام الوری ص ٧٢. إلا أن غزوة بني المصطلق والمريسيع واحدة كما في الاعلام ص ٩٤.

ثم أشار المسعودي (مروج الذهب ٢ / ٢٨٩) إلى الاختلاف في عدد السرايا والبعوث بين: خمس وثلاثين وثمان وأربعين ناقلاً للأخير عن تاريخ الطبري بسنده إلى الواقدي: وقيل: إن سرايا ٩ وبعوثة كانت ستة وستين.

ثم إذا نظر إلى كتاب الواقدي (المغازي، ١ / ٢ - ٧) نرى ارتفاع الغزوات إلى أربعين والسرايا إلى ثمان وثلاثين. وقال مجملًا بعد التفصيل: فكانت مغازي النبي ٩ التي غزا بنفسه سبعا و عشرين غزوة وكان ما قاتل فيها تسعا... وكانت السرايا سبعا وأربعين سرية. انتهى. فيا ترى هل هناك انسجام بين التفاصيل هذه ومجملاتها.

وفي أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ١ / ٢٤٢ - ٢٨٨ من طبعة دار التعارف في بيروت ١٤٠٣ هـ تفصيل في ذلك لا بأس به وإن شئت فراجع.

وكان من المناسب جدا أن يذكر الشيخ الراوندي بعد واقعة تبوك قصة العقبة كما فعل الطبرسي في إعلام الوری ص ١٢٣ - ١٢٤ أو يشير إليها حسبما ورد في الخبر المتقدم برقم ٤١٠ وبه ينفي احتمال وقوعها من قبل المنافقين بعد مراجعته ٩ عن حجة الوداع كما في منتهى الآمال ص ٦٨ بخط الطاهر.

فصل - ١١ -

٤٥٨ - ثم نزلت سورة براءة في سنة تسع، فدفعتها إلى أبي بكر، فسار بها، فنزل
جبرئيل
عليه السلام فقال: انه لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك، فبعث عليا عليه السلام على
ناقته العضاء،
فلحقه واخذ منه الكتاب، فقال له أبو بكر: انزل في شيء؟ فقال: لا ولكن لا يؤدي عن

رسول الله الا هو أو انا، فسار بها علي عليه السلام حتى أدى بمكة يوم النحر.
وكان في عهده: ان يئبد إلى المشركين عهدهم، وان لا يطوف بالبيت عريان، ولا
يدخل
المسجد مشرك، ومن كان له عهد فإلى مدته، ومن لم يكن له عهد فله أربعة أشهر،
فان
اخذناه بعد أربعة أشهر قتلناه، وذلك قوله تعالى: " فإذا انسلخ الأشهر الحرم " (١) الآية
ولما دخل
مكة قال: والله لا يطوف بالبيت عريان الا ضربته بالسيف، فطافوا وعليهم الثياب (٢).
٤٥٩ - ثم قدم على رسول الله عروة بن مسعود الثقفي مسلما، واستأذن في الخروج
إلى
قومه، فقال: أخاف ان يقتلوك قال: ان وجدوني نائما ما أيقظوني (٣)، فاذن له رسول
الله،
فرجع إلى الطائف ودعاهم إلى الاسلام فعصوه، ثم اذن في داره فرماه رجل بسهم
فقتله، و
اقبل بعد قتله من ثقيف بضعة عشر رجلا من اشراف ثقيف فأسلموا، فأكرمهم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وامر عليهم عثمان بن العاص بن بشير، وقال يا رسول
الله: ان الشيطان قد حال بين
صلاتي وقراءتي قال: تعوذ بالله منه واتفل عن يسارك، قال: ففعلت فاذهب الله عنى،
فلما
أسلمت ثقيف ضربت إلى رسول الله وفود العرب، فدخلوا في دين الله تعالى أفواجا
(٤).
٤٦٠ - ثم قدم وفد نجران بضعة عشر رجلا، العاقب (٥) أميرهم واسمه: عبد
المسيح، و
أبو حارثة علقمة الأسقف وهو جبرهم وامامهم فقال الأسقف: ما تقول يا محمد في
السيد
المسيح؟ قال: هو عبد الله ورسوله " قال: بل هو كذا وكذا فقال صلى الله عليه وآله:
بل هو كذا وكذا "
فترادا فنزل " ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم " فقالوا: نباهلك غدا فلما كان من الغد،
قال
أبو حارثة لأصحابه: ان كان غدا بولده فاحذروا مباهلتة، وان غدا بأصحابه فباهلوه،
فغدا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذنا بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة وبين يديه
علي عليه السلام، فجثا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ركبتيه، فقال أبو حارثة: جثا كما جثا الأنبياء
للمباهلة، فكع ولم يقدم

-
- ١ - سورة التوبة الآية ٥٠.
 - ٢ - بحار الأنوار ٢١ / ٢٧٤ - ٢٧٥، برقم: ٩ عن إعلام الوری ص ١٢٥.
 - ٣ - في ق ٣: نائما أيقظوني.
 - ٤ - بحار الأنوار ٢١ / ٣٦٤ عن إعلام الوری ص ١٢٥ - ١٢٦.
 - ٥ - هو الذي يخلف السيد في الرتبة.

للمباهلة، فقالوا: يا أبا القاسم انا لا نباهلك ولكن نصالحك (١٢).
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام.
فصل - ١٢ -

٤٦١ - وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة متوجها إلى الحج في السنة العاشرة، فلما انتهى إلى ذي الحليفة ولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر، فأقام تلك الليلة من أجلها، و

أحرم من ذي الحليفة وأحرم الناس معه، وكان قارنا للحج بسياق الهدى، وقد ساق معه ستا وستين بدنه، وحج علي عليه السلام من اليمن وساق معه أربعا وثلاثين بدنه، وخرج من معه من العسكر.

ولما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة وطاف وسعى نزل جبرئيل وهو على المروة بقوله: " وأتموا الحج والعمرة لله " فخطب الناس، وقال: دخلت العمرة في الحج هكذا إلى يوم القيامة،

وشبك بين أصابعه، ثم قال: " لو استقبلت من امرى ما استدبرت (٢) ما سقت الهدى، ثم امر

مناديه، فنادى من لم يسق منكم هديا، فليحل وليجعلها عمره، ومن ساق منكم هديا فليقم على إحرامه " .

ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسكه وقفل إلى المدينة وانتهى إلى الموضع المعروف بغدير

خم، نزل عليه جبرئيل بقوله تعالى: " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك " (٣) وكان

يوما شديد الحر، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر بدوحات هناك فقم ما تحتها، وأمر بجمع

الرحال في ذلك المكان، ووضع بعضها على بعض، ثم امر مناديه، فنادى في الناس بالصلاة،

١ - تجد قضية المباهلة هذه بهذه الصورة المختصرة اقتباسا عن إعلام الورى ص ١٢٨ - ١٢٩ في البحار ٢١ / ٣٣٦ - ٣٣٨، قوله في الذيل: ثم بعث... أجنبي عما قبله وجه ذكر الشيخ الراوندي إياه هنا المتابعة لعبارة إعلام الورى، ولما تنبه الشيخ أن قصة بعث رسول الله عليا عليهما السلام إلى اليمن تعرض لها بسنده عن الصدوق فيما سبق برقم ٣٨٠ و ٣٨١ في الفصل الثالث من الباب ١٩ مكث عن إدامتها فدخل في فصل آخر ونسي أن يضرب القلم

على الزيادة. وكان المستنسخون الجاهلون أيضا غافلين وما بين المعقوفتين في المتن مأخوذ من البحار أخذنا من الاعلام لا كمال المتن والآية في سورة آل عمران: ٥٩
٢ - في البحار والاعلام: ما استدبرته والآية: ١٩٦ - سورة البقرة.
٣ - سورة، المائة: ٦٧.

فاجتمعوا إليه، وان أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء، فصعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها، ودعا عليا عليه السلام فرقى معه حتى قام عن يمينه. ثم خطب فحمد الله وأثنى عليه ووعظ، ونعى إلى الأمة نفسه، فقال: "إني دعيت و يوشك ان أجيب، فقد حان (١) منى خفوق من بين أظهركم، وإني مخلف فيكم ما ان تمسكتم

به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ". ثم نادى بأعلى صوته: "الست أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى، فقال لهم - على النسق وقد اخذ بضبعي على حتى رأي بياض إبطيهما - " من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم

وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ". ثم نزل وامر عليا عليه السلام ان يجلس في خيمه، ثم امر الناس ان يدخلوا عليه فوجا فوجا و يهنئوه بالإمامة، ويسلموا عليه بأمره المؤمنين. وأنشأ حسان يقول:

يناديهم يوم الغدير نبئهم* بخم واسمع بالرسول مناديا
الآيات (٢) ولم يرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المكان حتى نزل: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " (٣) فقال: الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة

١ - في بعض النسخ: آن.

٢ - وقال: ومن مولاكم ووليكم؟* فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا : إلهك مولانا وأنت ولينا* ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له: قم يا علي فإنني* رضيتك من بعدي إماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه* وكن للذي عاد عليا معاديا وفي إعلام الورى ص ١٣٣:

فمن كنت مولاه فهذا وليه* فكونوا له أنصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه* وكن للذي عادى عليا معاديا ٣ - سورة المائدة: ٣.

ورضا الرب برسالتي والولاية لعلى عليه السلام من بعدي (١).

٤٦٢ - ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة من حجة الوداع بعث أسامة بن زيد، وأمره ان يقصد إلى حيث قتل أبوه، وأمره على وجوه المهاجرين والأنصار وفيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيده وعسكر أسامة بالجرف، واشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكايته التي توفي فيها، وكان صلى الله عليه وآله يقول: نفذوا جيش أسامة ويكرر ذلك، وانما فعل صلى الله عليه وآله وسلم لثلا يبقى بالمدينة عند وفاته من يختلف في الإمامة ويطمع في الإمارة، ويستوثق الامر لأهل بيته لعلى ومن بعده (٢).

فصل - ١٣ -

٤٦٣ - ولما أحس النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمرض الذي اعتراه (٣) اخذ بيد علي عليه السلام وقال: أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، وان جبرئيل كان يعرض القرآن على كل سنه مره، وقد عرض على العام مرتين، ولا أراه الا لحضور أجلي.

ثم قال: إني خيرت يا علي بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة، فاخترت لقاء ربي و الجنة، فإذا انا مت فاغسلني، واستر عورتني فإنه لا يراها أحد الا اكمه، فمكث ثلاثة أيام موعوكا (٤)، ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس متكئا على علي عليه السلام بيمينه وعلى الفضل بن العباس باليد الأخرى، فجلس على المنبر وخطب.

ثم قال: أيها الناس انه ليس بين الله وبين أحد شئ يعطيه به خيرا ويصرف عنه شرا الا العمل (الصالح) (٥) أيها الناس لا يدع مدع ولا يتمن (٦) متمن، والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي الا عمل مع وجه الله (٧) ولو عصيت لهويت.

ثم نزل ودخل بيته، وكان في بيت أم سلمة، فجاءت عائشة تسأله ان ينتقل إليها لتتولى

١ - بحار الأنوار ٢١ / ٣٨٩ - ٣٩٠، برقم: ١٢ عن إعلام الورى.
 ٢ - إعلام الورى ص ١٣٣ وإثبات الهداة ١ / ٦١٥، برقم: ٦٣٦.
 ٣ - في البحار والارشاد: عراه، وفي جميع النسخ الخطية: إعتباره.
 ٤ - أي المحموم الذي اشتدت عليه الحمى وآذته.
 ٥ - الزيادة من إعلام الورى.

٦ - في البحار والارشاد: لا يدعى مدع ولا يتمنى.
٧ - في البحار والارشاد: مع رحمة.

تعليله، فاذن لها وانتقل إلى البيت الذي اسكنه عائشة، فاستمر المرض به أياما وثقل، فجاء بلال عند صلاه الصبح، فنأدى: الصلاة، فقال: يصلى بالناس بعضهم، فقالت عائشة:

مروا أبا بكر، وقالت حفصة: مروا عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكفنف فإنكن كصويحات

يوسف، ثم قال: وهو لا يستقل على الأرض من الضعف، وقد كان عنده انهما خرجا إلى

أسامة، فاخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل فاعتمدهما (١) ورجلاه يخطان الأرض

من الضعف، فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب، فأومى بيده إليه، فتأخر أبو بكر وقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكبر وابتدأ بالصلاة.

فلما سلم وانصرف إلى بيته استدعى أبا بكر وعمر وجماعه ممن حضر المسجد، قال:

ألم أمركم ان تنفذوا جيش أسامة؟ فقال أبو بكر: إني كنت خرجت، ثم عدت لأحدث (٢) بك

عهدا، وقال عمر: إني لم اخرج لأنني لم أحب ان اسال عنك الركب، فقال صلى الله عليه وآله: نفذوا جيش

أسامة يكررها ثلاث مرات، ثم أغمى عليه من التعب الذي لحقه.

ثم أفاق وقال، ائتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا، فقال عمر، لمن

قام يلتمس الدواة والكتف: ارجع فإنه يهجر. فلما أفاق: قال بعضهم: الا نأتيك يا رسول

الله بدواة وكتف؟ قال: " بعد الذي قاتم؟ لا. ولكن احفظوني في أهل بيتي (٣)، وأطعموا

المساكين، وحافظوا على الصلاة، وما ملكت أيمانكم " فلم يزل يردد ذلك، ثم اعرض بوجهه عن القوم، فنهضوا وبقي عنده على والعباس والفضل وأهل بيته فقال العباس: يا

رسول الله ان يكن هذا الامر مستمرا فينا من بعدك (٤) فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فأوص بنا فقال صلى الله عليه وآله: أنتم المستضعفون من بعدي وأصمت (٥)

ونهض القوم وهم

يكون.

فلما خرجوا من عنده، قال: ردوا علي أخي علي بن أبي طالب وعمي، فلما استقر بهما

- ١ - في البحار والارشاد: فاعتمد عليها.
- ٢ - في البحار والارشاد: لأجدد.
- ٣ - في البحار والارشاد: ولكن أوصيكم بأهل بيتي خيرا.
- ٤ - في البحار والاعلام والارشاد: الامر فينا مستقرا من بعدك.
- ٥ - في الاعلام: وصمت.

المجلس، قال: يا عم تقبل وصيتي وتنجز وعدي وتقضي ديني؟ فقال: يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال وأنت تباري الريح سخاء، ثم قال لعلي عليه السلام: يا علي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضى ديني؟ فقال: نعم يا رسول الله فقال: ادن مني، فدنا منه، فضمه إليه ونزع خاتمه من يده، وقال له: خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته، فدفع ذلك إليه، والتمس عصاة كان يشدها على بطنه إذا لبس درعه نزل بها جبرئيل، فجئ بها فدفعها إليه، وقال: اقبض هذا في حياتي، ودفع إليه بقلته وسرجها، وقال: امض على خير الله تعالى إلى منزلك.

فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في مرضه، وكان علي عليه السلام لا يفارقه إلا لضرورة فلما قرب خروج نفسه صلى الله عليه وآله وسلم قال ضع رأسي يا علي في حجرك، فقد جاء امر الله، فإذا فاضت روعي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك، ثم وجهني إلى القبلة وتول امرى، و صل على أول الناس، ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي (١).

٤٦٤ - وتوفي صلى الله عليه وآله وسلم ليلتين بقيتا من صفر سنة عشر (٢) من الهجرة ولما أراد علي عليه السلام غسله استدعى بالفضل بن عباس، فأمره ان يناوله الماء بعد أن عصب عينيه، فشق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ إلى سرتة، وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يناوله الماء. فلما فرغ تقدم فصلى عليه. ثم قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال علي عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امامنا حيا وميتا، فدخل عشره عشره فصلوا عليه، ثم خاضوا في موضع دفنه (٣)، فقال علي عليه السلام: ان الله تعالى لم يقبض نبيه في مكان الا ورضيه لمضجعه، فرضى الناس ان

١ - بحار الأنوار ٢٢ / ٤٦٦ - ٤٧٠ وإعلام الورى ص ١٣٣ - ١٣٤، والارشاد ص ٩٧ في عنون: إخبار النبي بموته

٢ - في البحار ٢٢ / ٤١٥: قبض النبي ٩ يوم الاثني ليلتين بقية من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة، ثم قال بيان: هذا هو الموافق لما ذكره أكثر الامامية، ثم نقل من التهذيب وبفصل ١٤

صفحة عن إعلام الورى أنه قبض سنة عشر من الهجرة، ثم قال بعد فصل قيل: بيان لعل قوله " سنة عشر " مبني على اعتبار سنة الهجرة من أول ربيع الأول حيث وقع الهجرة فيه، والذين قالوا: سنة إحدى عشرة بنوه على المحرم وهو أشهر وفي مرآة العقول ٥ / ١٧٤ نص على ذلك أيضا.

٣ - في ق ٣: في موضع قبره ودفنه.

يدفن في الحجرة التي توفى فيها، وحفر أبو طلحة وكان علي والعباس والفضل وأسامة يتولون دفنه، وادخل علي من الأنصار أوس بن خولي من بنى عوف بن الخزرج وكان بدرية، فقال له علي عليه السلام: انزل القبر، فنزل ووضع علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على يديه، ثم دلاه في حفرتة، ثم قال له: اخرج فخرج ونزل علي عليه السلام فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، ووضع خده على الأرض موجهها إلى القبلة على يمينه، ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب وانتهزت الجماعة الفرصة لاشتغال بنى هاشم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلس علي عليه السلام للمصيبة (١).

فصل - ١٤ -

٤٦٥ - وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، حدثنا علي بن إبراهيم

بن هاشم، عن أبيه، حدثنا ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال: سال أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، من العترة؟ فقال: انا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد

الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه (٢). ٤٦٦ - قال: وحدثنا غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر،

عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه

يقول: لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي

الامر منكم " قلت: يا رسول الله فمن أولوا الامر؟ الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك، فقال: هم

خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي أولهم: علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدرکه يا جابر، فإذا لقيته

-
- ١ - بحار الأنوار ٢٢ / ٥١٤ و ٢٢ / ٥٢٩ - ٥٣٠ عن إعلام الوری ص ١٣٧ - ١٣٨ .
 - ٢ - بحار الأنوار ٢٣ / ١٤٧ عن كمال الدين وعيون أخبار الرضا عليه السلام ومعاني الأخبار .

فاقراه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميري وكنيي حجه الله في ارضه و

بقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبه لا يثبت فيها على القول بإمامته الا من امتحن الله قلبه للايمان.

قال جابر فقلت: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ قال: أي والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و

ان تجلاها سحاب (١).

٤٦٧ - قال: وحدثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي، حدثنا محمد بن الفضل النحوي، حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، حدثنا علي بن عاصم، عن محمد بن علي

بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبي بن كعب، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحبا بك يا أبا عبد الله زين السماوات والأرض قال أبي: فكيف يكون زين

السماوات والأرض (٢) غيرك؟ قال يا أبي: والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي ذكره في

السماوات أكثر مما في الأرض وانه لمكتوب على يمين عرش الله، فان الله تعالى ركب في صلبه

نطفة طيبه مباركه، ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق الا حشره الله معه وفرج عنه كربه فقال له: ما هذه الدعوات يا رسول الله؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد، فقل: " اللهم إني أسألك بمكانك

ومعاهد عزك وسكان سماواتك وأنبيائك ورسلك قد رهقني من امرى عسر، فاسالك ان تصلى على محمد وآل محمد، وان تجعل من عسري يسرا " فان الله تعالى يسهل امرك، و

يشرح صدرك، ويلقنك شهادة ان لا إله إلا الله عند خروج نفسك.

١ - بحار الأنوار ٣٦ / ٢٤٩ - ٢٥٠ و ٥٢ / ٩٢ - ٩٣ وفيهما في آخره: وان جللتها السحاب، ورواه أيضا مرسلًا في ٢٣ / ٢٨٩ عن إعلام الوری ومناقب والآية: سورة النساء ٦٣.
٢ - في بعض النسخ: والأرضين، في الموردين.

قال أبي: فما هذه النطفة التي في صلب الحسين وما اسمه؟ قال: اسمه علي ودعاؤه: " يا

دائم يا ديموم يا حي يا قيوم، يا كاشف الغم، يا فارح الهم، ويا باعث الرسل، يا صادق الوعد " من دعا بهذا الدعاء حشره الله مع علي بن الحسين عليه السلام وكان قائده إلى الجنة.

قال أبي: وهل له من خلف ووصي؟ قال: نعم، له ميراث السماوات والأرض، قال: و ما معنى ذلك؟ قال: القضاء بالحق وتأويل الاحكام، وبيان ما يكون، قال: فما اسمه؟ قال:

اسمه محمد ودعاؤه: " اللهم ان كان لي عندك رضوان وود، فاغفر لي ولمن اتبعني من إخواني

وشيعتي وطيب ما في صليبي " فركب الله في صلبه نطفة مباركة زاكية اسمه جعفر ودعاؤه:

" يا ديان غير متوان (١) يا ارحم الراحمين، اجعل لشيعتي وقاء (٢) ولهم عندك رضا، واغفر

ذنوبهم واستر عوراتهم، وهب لهم الكباير التي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنه ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا " .

من دعا بهذا الدعاء حشره الله ابيض الوجه مع جعفر بن محمد في الجنة.

يا أبي ان الله ركب على هذه النطفة نطفة زكية سماها موسى، فقال له يا رسول الله: كأنهم

يتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا، قال: وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين، قال: فهل لموسى من دعوه يدعو بها؟ قال: نعم دعاؤه: " يا خالق الخلق، ويا باسط الرزق،

ويا فالق الحب، وبارئ النسم، ومحيي الموتى، ومميت الاحياء، ودائم الثبات، ومخرج النبات، افعل بي ما أنت أهله " .

من دعا بهذا الدعاء قضى الله حوائجه، وان الله تعالى ركب في صلبه نطفة مباركة مرضية وسماها عليا، ودعاؤه: " اللهم اعطني الهدى، وثبتني عليه، واحشرنني عليه آمنا امن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع، انك أهل التقوى وأهل المغفرة " . وان الله ركب

في صلبه نطفة مباركة، وسماها محمد بن علي، فهو شفيع شيعته إذا ولد يقول: لا إله إلا الله

محمد رسول الله ودعاؤه: " يا من لا شبيه له ولا مثال أنت الله لا اله الا أنت ولا خالق الا

١ - غير منان - خ ل.
٢ - في البحار: لشيعتي من النار وقاء.

أنت، تفنى المخلوقين وتبقى أنت حلمت عن عصاك وفي المغفرة رضاك ".
من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة، وان الله ركب في صلبه
نطفة
لا باغية ولا طاغية بارة طاهرة، سماها عنده علي بن محمد، فالبسه السكينة والوقار، و
أودعها العلوم وكل سر مكنون.
ودعاؤه: " يا نور يا برهان يا مبین يا منیر، يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور،
واسالك النجاة يوم ينفخ في الصور ".
من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة.
وان الله ركب في صلبه نطفة، وسماها عنده الحسن، فجعله نورا في بلاده.
ودعاؤه: " يا عزيز العز في عزه يا أعز (١) عزيز العز في عزه يا عزيز أعزني بعزك، و
أيدني بنصرك، وابعد عني همزات الشياطين، وادفع عني بدفعك، وامنع عني بصنعك، و
اجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد يا صمد ". من دعا بهذا الدعاء نجاه الله من
النار و
لو وجبت عليه.
وان الله ركب في صلبه نطفة مباركة زكية يرضى بها كل مؤمن يحكم بالعدل ويأمر
به،
يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات، وله بالطالقان (٢) كنوز لا ذهب ولا
فضه
الا خيول مطهمة ورجال مسومة، يجمع الله له من أقصى البلاد على عدد أهل بدر
ثلاثمائة و
ثلاثة عشر رجلا، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه، بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم
و
كلامهم وكناهم كدادون مجدون في طاعته.
فقال له أبي: وما علاماته ودلائله يا رسول الله؟ قال: له علم إذا حان وقت خروجه
انتشر ذلك العلم من نفسه، فناده العلم اخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله، فهما رايتان و
علامتان، وله سيف مغمدة فإذا حان وقت خروجه قال: يا ولي الله لا يحل لك ان تقعد
عن
أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث تفهم ويقوم حدود الله ويحكم بحكم الله،
يخرج

١ - كذا في ق ١ وق ٢ وق ٥، وفي ق ٣ والبحار والعيون: ما أعز. ولكن هذه الجملة في
البحار ٣٦ / ٢٧٠ وكمال الدين ١ / ٢٦٧ غير موجودة
٢ - في ق ٢: بالطائف.



(۳۶)

جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وشعيب بن صالح على مقدمته، سوف تذكرون ما أقول لكم، وأفوض أمري إلى الله ولو بعد حين. يا أبي طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبه و طوبى لمن قال به، وبه ينجيهم الله من الهلكة وبالاقرار به وبرسول الله وبجميع الأئمة يفتح لهم الجنة، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحا ولا يتغير ابدا، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره ابدا.

قال أبي: يا رسول الله كيف حال بيان هذه الأئمة عن الله؟ قال: ان الله تعالى انزل على اثنتي عشره صحيفة واثني عشر خاتما، اسم كل امام على خاتمه وصفته في صحيفته (١).

١ - بحار الأنوار ٣٦ / ٢٠٤ - ٢٠٩ عن كمال الدين وعيون أخبار الرضا عليه السلام وفيه: أحمد بن ثابت

الدواليبي عن محمد بن الفضل النحوي عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي... وفي كمال الدين طبع قم ١٤٠٥ الجزء ١ ٢٦٤ رقم: ١١: حدثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام قال: حدثنا محمد بن الفضل النحوي... ونفس الرواية وردت في العيون الجزء ١ / ٥٩ برقم: ٢٩ من الباب ٦: حدثنا أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي رضي الله عنه بمدينة السلام سنة اثنتين وخمسين ثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي والسند بهذا العنوان فيه إشكالان.

١ - انه معارض مع المذكور في كمال الدين في موضعين: الأول - في الباب ٧ منه ص ١٥٦ و الثاني - هذا المورد نفسه الذي أخذ منه العلامة المجلسي وتطابق معه نسخ البحار المطبوعة القديمة مع أن علماء التراجم لم يذكروا في مشايخ الصدوق عن كتبه علي بن ثابت إلا بعضهم عن هذا المورد من العيون فقط. وهو وإن نقل عن أكثر النسخ الخطية ونسخة مطبوعة منه إلا أن نسخته المطبوعة القديمة وبعض النسخ الخطية منه علي ما ذكر في ذيل هذا المورد من العيون توافق المذكور في البحار عنه مرتين: الأولى ما تقدم والثانية في الجزء ٩٤ / ١٨٤ - ١٨٧ هكذا - ن: أحمد بن ثابت الدواليبي عن محمد بن علي بن عبد الصمد....

والنسخ الخطية من القصص أيضا تطابق نقل البحار وإن كانت في خصوصيات أخرى مخالفة معه منها - خصوصية الكناية فان فيها جمعاء: أبو الحسن وفي البحار: أبو الحسن. ومنها - حذف: محمد بن الفضل النحوي، عن السند قبل: محمد بن علي بن عبد الصمد، في المورد الثاني من البحار. ومنها - أمر جزئي من قبيل تبديل الدواليبي بالدواني أو الدواليبي. وعلى ذلك كله في الصحيح: أحمد بن ثابت، لاتفاق النسخ عليه لا: علي بن ثابت لا نفرد نسخة من العيون به بعضا وابتلاء نسخته بالمعارضة الداخلية طرا.

٢ - إن الصدوق بنص النجاشي ورد بغداد في سنة ٣٥٥ فكيف حدثه فيه هذا الرجل سنة ٣٥٢؟ على ما في عبارة العيون وكذا لا يجتمع على ما قيل أيضا مع ما ورد في سند آخر فيه أيضا الجزء ١ / ١٢٩ الباب ١١: حدثنا محمد بكران النقاش رضي الله عنه بالكوفة سنة ٣٥٤.

ويمكن الجواب عن الأول - بأن الصدوق على ما هو المعروف كان رحالة جوالا فبالامكان أن ورده ببغداد كان متكررا وعليه بعض الكتبة.
وعن الثاني - أيضا بإمكان أخذ الحديث في الكوفة عن ابن بكران في التاريخ المذكور بعد رجوعه عن إيران ومورده عن همدان لدى مسيره إلى الحج من طريق الكوفة.

ودعاؤه: " اللهم عظم البلاء، وبرح الخفاء، وانقطع الرجاء، وانكشف الغطاء، وضائق الأرض ومنعت السماء، وأنت المستعان واليك المشتكى، وعليك التوكل في الشدة والرخاء،

فصل على محمد وآل محمد وعلى أولي الأمر الذين فرضت طاعتهم وعرفتنا بذلك منزلتهم،

ففرج عنا بحقهم فرجا عاجلا قريبا كلمح البصر أو هو أقرب (١).
ومن دعائه: " يا من إذا تضايقت الأمور فتح لنا بابا لم تذهب إليه الأوهام، فصل على محمد وآل محمد وافتح لأموري المتضايقة بابا لم يذهب إليه وهم يا ارحم الراحمين " فصل - ١٥ -

٤٦٨ - وعن ابن بابويه، حدثنا علي بن عبد الله الوراق، حدثنا محمد بن هارون الصوفي،

عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم، بن عبد الله الحسنى، قال: حدثني صفوان بن يحيى،

عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على

سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني عن الذين

فرض الله طاعتهم ومودتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله، فقال يا كنى

ان أولي الأمر الذين جعلهم الله أئمة للناس وأوجب طاعتهم، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم انتهى الأمر إلينا، ثم سكت.

فقلت: يا سيدي قد روى لنا عن أمير المؤمنين ان الأرض لا تخلو من حجه على عباده، فمن الحجة والامام بعدك؟ قال: ابني محمد واسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقرا، هو الحجة و

الإمام بعدي، ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق عليه السلام، فقلت له: يا

سيدي فكيف صار اسمه الصادق؟ وكلكم صادقون.

١ - بحار الأنوار ١٠٢ / ١١٩ مع اختلاف ي بعض الألفاظ.

قال: حدثني أبي، عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق، فان للخامس من ولده ولدا اسمه جعفر يدعى الإمامة اجترأ على الله وكذبا عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله و المدعى لما ليس له باهل، المخالف على الله الحاسد على أخيه ذلك الذي يروم كشف (١) سر

الله عند غيبه ولى الله. ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا، ثم قال كأنني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش. امر ولى الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرمه الله جهلا (٢) منه

لولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث أبيه حتى يأخذ بغير حقه. قال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله فان ذلك لكائن؟ قال: أي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجرى علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا ابن رسول الله ثم ما ذا يكون؟ قال: ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من بعده. يا أبا خالد ان أهل زمان الغيبة القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل كل زمان، لان الله أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، و جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسوله بالسيف، أولئك هم المخلصون حقا، وشيعتنا صدقا، والدعاة إلى دين الله سرا وجهرا (٣).

فصل - ١٦

٤٦٩ - وعن ابن بابويه، حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد بن الجارود العبدى، عن الأصبع بن نباته، قال: خرج علينا علي بن أبي طالب عليه السلام

- ١ - في البحار: الذي يكشف.
- ٢ - في البحار: بحرم أبيه جهلا منه بولادته.
- ٣ - بحار الأنوار ٣٦ / ٣٨٦ - ٣٨٧ عن كمال الدين ١ / ٣١٩ - ٣٢٠ وكتاب الاحتجاج باب احتجاجات الإمام السجاد عليه السلام وقال عليه السلام في آخره: انتظار الفرج من أعظم الفرج.

ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن، وهو يقول: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ويده في يد هذا، وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيدهم هذا، هو امام كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعد وفاتي، الا وإني أقول: ان خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا، وهو امام كل مسلم و

مولي كل مؤمن بعد وفاتي، الا وانه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله. وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني اخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في ارض كرب وبلاء اما انه وأصحابه سادته الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعه من صلبه خلفاء الله في ارضه وحججه على عباده وامناؤه على وحيه، أئمة المسلمين وقادة المعتصمين وساده المتقين، تاسعهم القائم الذي يملا الله به الأرض نورا بعد ظلمه وعدلا بعد جور وعلماء بعد جهل والذي بعث أخي محمدا بالنبوة واختصني بالإمامة لقد نزل بذلك

الوحي من السماء على لسان روح الأمين جبرئيل. ولقد سال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا عنده عن الأئمة بعده فقال للسائل: " والسماء ذات

البروج " (١) ان عددهم كعدد البروج، ورب الليالي والأيام والشهور ان عدتهم كعدة الشهور.

قال السائل: فمن هم؟ فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسي، وقال: أولهم هذا وآخرهم المهدي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني ومن أحبهم فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله دينه

وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم تخرج بركات الأرض، هؤلاء أوصيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين (٢).

فصل - ١٧ -

٤٧٠ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا محمد بن أبي عبد الله

الكوفي، حدثنا موسى بن عمران النخعي، حدثنا عمي الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي

بن أبي حمزه، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وآله:

-
- ١ - سورة البروج: ١.
٢ - بحار الأنوار ٢٦ / ٢٥٣ - ٢٥٤ عن كمال الدين ١ / ٢٥٩ - ٢٦٠.

حدثني جبرئيل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله انه قال: من علم أن لا اله الا انا
وحددي وأن محمدا
عبدي ورسولي، وان علي بن أبي طالب خليفتي وان الأئمة من ولده حججي، أدخله
الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي،
وأتممت
عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، ان ناداني لبيته، وان دعاني أجبته، وان
سألني أعطيته، وان سكت ابتدأته، وان أساء رحمته، وان فر مني دعوته، وان شهد
بذلك و
لم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن أبي طالب
خليفتي،
أو شهد بذلك ولم يشهد ان الأئمة من ولده حججي، فقد جحد نعمتي، وصغر
عظمتي، وكفر
بآياتي وكتبي ان قصدني حجبتة، وان سألني حرمته، وان ناداني لم اسمع نداءه، وان
دعاني
لم استجب دعاءه، وان رجاني خيبته، وذلك جزاؤه مني، وما انا بظلام للعبيد.
فقام جابر بن عبد الله، فقال: يا رسول الله ومن الأئمة بعد علي بن أبي طالب عليه
السلام فقال:
الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين،
ثم
الباقر محمد بن علي - وستدرکه يا جابر، فإذا أدركته فاقراه مني السلام - ثم الصادق
جعفر
بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقى محمد بن
علي ثم النقي
علي بن محمد ثم الحسن بن علي الزكي ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ
الأرض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.
هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن
عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله
السماء ان
تقع على الأرض الا باذنه، وبهم يحفظ الله الأرض ان تميد باهلها (١).
فصل - ١٨ -
٤٧١ - وعن ابن بابويه، حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان (٢)، حدثنا أبو بشر
أحمد بن

١ - بحار الأنوار ٣٦ / ٢٥١ - ٢٥٢، برقم: ٦٨ عن كمال الدين مع اختلاف يسير.
٢ - في البحار والاعلام: قال (أي محمد بن أحمد الدوريسي): وأخبرني أبو عبد الله محمد بن هارون... وعليه فما في النسخ المخطوطة وإثبات الهداة: وعن ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن دهقان - أو - هبان، يحكم بصحته فيما إذا قيل برواية الراوندي الرواية بسند فيه ابن بابويه عن محمد بن وهبان واشتبه الامر على شيخه الطوسي فنقل الرواية في الاعلام عن الوريستي عن محمد بن وهبان. هذا والححيح: محمد بن وهبان. تعرض له النجاشي ووثقه ويستفاد منه ومن رجال الشيخ ص ٥٠٥ معاصرة الصدوق له وليس في المصادر ومشيخة الصدوق روايته عنه ولو في مورد واحد غير هذا المورد.

إبراهيم بن أحمد العمى حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي (١)، حدثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان (٢) بن علي بن عبد الله بن العباس، قال: حدثني أبي قال: كنت يوماً عند الرشيد، فذكر المهدي وعدله فأطنب في ذلك، ثم قال: أخبرني أبي المهدي، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم تكون أمور كريهة وشدة عظيمة، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليله يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثم يخرج الدجال (٣).

٤٧٢ - وروى أبو بكر بن خيثمة (٤)، عن علي بن جعد، عن زهير بن معاوية، عن زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، قال: سمعت جابر بن سمره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، فقالوا: ثم ما ذا يكون؟ قال: ثم يكون الهرج (٥).

٤٧٣ - وفي صحيح مسلم، عن ابن سمره العدوي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يزال الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة، وأنا الفرط على الحوض (٦).

١ - في المناقب: محمد بن زكريا العلاني.

٢ - كذا في البحار، وهو الصحيح كما يظهر من تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٩، وفي جميع النسخ: أحمد بن سليمان.

٣ - بحار الأنوار ٣٦ / ٣٠٠ - ٣٠١، برقم: ١٣٦ من إعلام الوري ص ٣٨٥ - ٣٨٦ وعن المناقب لابن شهر آشوب ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣، وراجع إثبات الهداة ١ / ٦١٥، برقم: ٦٣٧.

٤ - في ق ٣: أبو بكر بن خيثمة، وفي المصادر المطبوعة: أبو بكر بن أبي خيثمة.

٥ - بحار الأنوار ٣٦ / ٢٦٨، برقم: ٨٨ عن المناقب ١ / ٢٩٠ وإعلام الوري ص ٣٨٤ وأوماً إليه في إثبات الهداة ١ / ٦١٥، برقم: ٦٣٨ عن القصص باختصار وفي المصدر ص ٦٨٤ عن الخرائج نحوه.

٦ - صحيح مسلم ٦ / ٤ وألفاظه أكثر وبهذا المضمون في نفس المورد قبل هذا البحث وبعده روى روايات مستفيضة. والشيخ الحر نقله في اثبات الهداة ١ / ٦٨٤ عن الخرائج عن صحيح مسلم، وذكره البحار ١ / ٦٨٤ عن الخرائج عن صحيح مسلم... برقم: ٢٥.

٤٧٤ - وعن الشعبي، عن مسروق: كنا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل: أحدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم وما سألتني عنها أحد قبلك وانك لأحدث القوم سنا. سمعته يقول صلى الله عليه وآله: يكون بعدي من الخلفاء عدد نقباء بني إسرائيل اثنا عشر كلهم من قريش (١). ٤٧٥ - ورواه حماد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبي عن مسروق، عن عبد الله وزاد فيه قال: كنا جلوسا إلى عبد الله يقرأنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله كم يملك امر هذه الأمة من خليفة بعده؟ فقال له عبد الله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم سألتنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل (٢).

٤٧٦ - وروى عبد الله بن أبي أمية، عن يزيد الرقاشي (٣)، عن انس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن يزال هذا الدين قائما إلى اثني عشر من قريش، فإذا مضوا ماجت الأرض باهلها (٤). ٤٧٧ - وعن ابن مثنى، عن أبيه، عن عائشة انه سألتها كم خليفة يكون لرسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالت: اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون بعدي اثنا عشر خليفة، فقلت لها من هم؟ فقالت: أسماؤهم في الوصية من لدن آدم عليه السلام (٥).

- ١ - بحار الأنوار ٣٦ / ٢٩٨ عن إعلام الوری برقم ١٣٢ وأورده الحرفي إثبات الهداة ١ / ٦٨٤ عن الخرائج برقم: ٢٦.
- ٢ - بحار الأنوار ٣٦ / ٢٩٩ عن إعلام الوری وفي ص ٢٦٧ عن مناقب ابن شهر آشوب، ورواه في إثبات الهداة ١ / ٦٨٤، برقم: ٢٧ عن الخرائج.
- ٣ - في جميع النسخ المخطوطة: عن زيد الرقاشي.
- ٤ - بحار الأنوار ٣٦ / ٢٦٧ عن مناقب، وإثبات الهداة ١ / ٦١٥، برقم: ٦٣٩ وص ٦٨٤، برقم: ٢٨ عن الخرائج.
- ٥ - بحار الأنوار ٣٦ / ٣٠٠، برقم: ١٣٧ عن الاعلام، وإثبات الهداة ١ / ٦١٥، برقم: ٦٤٠، وفي البحار زيادة وهي: فقالت أسماؤهم عندي مكتوبة باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت لها:

(۳۶۸)

٤٧٨ - وروى لنا بالاسناد المتقدم، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان،

عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد النبيين
ووصيي سيد الوصيين و

أوصياؤه سادات الأوصياء، ان آدم عليه السلام سال الله ان يجعل له وصيا صالحا
فأوحى الله تعالى

إليه إني أكرمت الأنبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي، وجعلت خيارهم الأوصياء.
وأوحى الله إلى آدم يا آدم أوص إلى شيث، فأوصى آدم عليه السلام إلى شيث، وهو
هبة الله بن

آدم، وأوصى شيث إلى ابنه شبان، وهو ابن نزله الحوراء التي أنزلها الله على آدم من
الجنة،

فزوجها شيثا ابنه، وأوصى شبان إلى محلث، وأوصى محلث إلى مخوق وأوصى
مخوق إلى

عتميثا، أوصى عتميثا إلى أخنوخ وهو إدريس النبي، وأوصى إدريس إلى ناخور، و
أوصى ناخور إلى نوح.

وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عنام، وأوصى عنام إلى عنيشاشا، وأوصى
عنيشاشا إلى يافث، وأوصى يافث إلى بره، وأوصى بره إلى جعشيه، وأوصى جعشيه
إلى

عمران، ودفعتها عمران إلى إبراهيم الخليل.
وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى
يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى مثرىا، وأوصى مثرىا إلى
شعيب

ودفعتها شعيب إلى موسى بن عمران.

وأوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع إلى داود، وأوصى داود
إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف إلى زكريا، ودفعتها
زكريا

إلى عيسى بن مريم.

وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا، و
أوصى يحيى إلى منذر، وأوصى منذر إلى سليمة، وأوصى سليمة إلى بردة.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ودفعتها بردة إلي وانا أَدفعها إليك يا علي، وأنت
تدفع إلى

وصيك، ويدفع وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد، حتى تدفع إلى خير
أهل

الأرض بعدك، ولتكفرن بك الأمة، ولتختلفن عليك اختلافا شديدا، الثابت عليك
كالمقيم

(٣٦٩)

معي، والشاذ عنك في النار، والنار مثوى الكافرين (١).

٤٧٩ - ووردت الأخبار الصحيحة بالأسانيد القوية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بأمر الله إلى علي بن أبي طالب، وأوصى علي بن أبي طالب إلى ابنه الحسن، وأوصى الحسن إلى أخيه الحسين، وأوصى الحسين إلى ولده علي، وأوصى علي بن الحسين إلى ابنه محمد، وأوصى محمد بن علي إلى ابنه جعفر، وأوصى جعفر إلى ابنه موسى، وأوصى موسى بن جعفر إلى ابنه علي الرضا، وأوصى الرضا إلى ولده محمد، وأوصى محمد إلى ولده علي، وأوصى علي بن محمد إلى ولده الحسن، وأوصى الحسن إلى ابنه الحجة القائم بالحق الذي لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج، فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا (٢).

٤٨٠ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان لله تبارك وتعالى مائة الف نبي وأربعة وعشرين الف نبي انا سيدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله، ولكل نبي وصى أوصى إليه من الله، وان وصيي علي بن أبي طالب لسيدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله سبحانه وتعالى، جل ذكره (٣).

١ - أورده الشيخ الطوسي في أماليه، المجلد ٢ / ٥٨ في أواخر الجزء ١٥ بألفاظ أكثرها موافقة مع ألفاظ الرواية هنا وشذ الاختلاف. ورواه الشيخ الحر في إثبات الهداة الباب ٩ الفصل ٢ من الجزء ١ / ٢٦٤ عن جملة من المصادر منها كمال الدين وكفاية الأثر. أمالي الصدوق و أمالي الشيخ الطوسي مسندا. عن الفقيه بسنده عن ابن محبوب والسند إليه معتبر وإنما الكلام في مقابل بن سليمان والامر فيه هين بعد كون الراوي عنه الحسن بن محبوب الذي أمرنا بتصديقه عموما وخصوصا وكون المقابل مرويا من قبل جمهور العامة (الرجاليين منهم) ومبغوضا عندهم ويؤيد وثاقته بل يؤكد عده في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام الذين ارتأى الشيخ المفيد في إرشاده (باب ذكر تاريخ الإمام الصادق عليه السلام) وثاقتهم على اختلافهم في الآراء والمقالات. والحديث مذكور في الفقيه الجزء ٤ باب الوصية من لدن آدم عليه السلام، و ذكره في البحار ٢٣ / ٥٧ عن أمالي الصدوق.

٢ - أخرجه الشيخ الحر في إثبات الهداة الجزء ١ / ٤٦٥ - ٤٦٦ عن الفقيه ثم قال: ورواه الراوندي في قصص الأنبياء مرسلا.

٣ - بحار الأنوار ١١ / ٣٠ عن الخصال والأمالي للصدوق ما هو بنفس المفاد باختلاف في بعض الألفاظ لا يضر بالوحدة. والحمد لله على بدء التحقيق والتعليق على هذا الكتاب

الشريف المنيف واختتامها، وكان الفراغ من ذلك في غرة رجب المرجب لعام ١٤٠٧
الموافق ليوم الاثنين ١١ / ١٣٦٥. وأنا العبد الضعيف الفقير إلى ربي الغني: مرزا
غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني.